

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية  
الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات.  
قسم اللغة العربية وآدابها



جامعة أبي بكر بلقايد  
تلمسان

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم  
اللغة الحديث بعنوان:

الظواهر الصوتية في قراءة حمزة  
الزيات  
- دراسة وصفية وظيفية -

إعداد الطالبة:

إشراف الأستاذ الدكتور:

أمنية شتوف  
خير الدين سيب

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. محمد عباس
مشرقا مقررا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. خير الدين سيب
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. عبد الجليل مرتاض
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. المهدي بوروبة
عضوا	جامعة وهران	أستاذ محاضر - أ.	د. عكاشة حوالف

السنة الجامعية: 1430 هـ / 1431 هـ - 2009 م / 2010 م

m

الحمد لله الذي علمنا البيان وأكرمنا بنعمتي العقل واللسان، وفضلنا على الكثير فجعلنا أهلاً لهذا الدين وصلِّ اللهم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن اللغة العربية بحر كبير من المعارف تتوزع على مستويات خمس كل مستوى استحق أن يكون علماً متفرداً بذاته لأهميته وهي صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية ودلالية. وقد حاز - علم الأصوات - اهتمام المتقدمين والمتأخرين وكثرت البحوث في موضوعاته وتنوعت. فدفعني الفضول والرغبة في البحث في هذا المجال فاخترت أن يحمل موضوع بحثي عنوان: الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية.

إن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع تتوزع على نوعين: ذاتية وموضوعية.

فالذاتي منها هو حبي الشديد لعلم القراءات القرآنية - التي شغلت اهتمامي؛ حيث تعلق قلبي بالقرآن الكريم منذ صغر سني. وأسمع أحكام القراءات من أفواه معلمينا في المساجد و العلماء والأئمة في التلفزة والإذاعة. فأسمع الاختلاف ولا أعرف السر. فكان لهذا العلم حظوة في نفسي، وبعد استشارة أستاذي المشرف

الدكتور "خير الدين سيب" كانت موافقته لاختياري بمثابة مفتاح يفتح باب الاكتشاف لما هو مغمور وغامض لديّ.

أمّا الدوافع الموضوعية فأذكر منها: محاولة التعرف على قراءة حمزة أين وجدت ومعرفة خصائصها؟

إنّ لعلم القراءات القرآنية صلة وثيقة بعلم الأصوات إن لم نقل إنّ الدافع الأصيل لعلمائنا الأوائل في دراسة الأصوات هو خدمة القرآن وقراءاته وقراءة حمزة الزيّات واحدة من هذه القراءات التي تستوقف، الباحثين لما امتازت به من خصائص ومن هنا فإن إشكالية هذا البحث يمكن عرضها كالآتي:

ما أهمّ الظواهر الصوتية في القراءة القرآنية عامة وقراءة حمزة خاصّة؟

وما الخصائص التي انفردت بها قراءة حمزة عن غيرها من القراءات؟

وما المبررات العلمية لهذه الخصائص وكيف يمكن تحديد ذلك في الدراسات

الوظيفية؟

ويجدر بي أن أصرّح أنني لست أول واحدة تخوض غمار البحث في مثل

هذه المواضيع وإنما سبقني كثير من طلبة الماجستير والدكتوراه وللأمانة العلمية فمن

واجبي أن أعدّ بعض عناوين هذه البحوث التي اطّلت عليها وأبدأ بدكتوراه أستاذي

المشرف الدكتور: "خير الدين سيب" الموسومة "الأسلوب والأداء: دراسة صوتية تباينية

في القراءات القرآنية" ورسائل الماجستير وهي كثيرة منها: "أصوات المدّ في قراءة

نافع: دراسة وظيفية" للطالب راشد شقوفي و"ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة أبو

عمرو وسيبويه نموذجين: دراسة لغوية" للطالب بن علي بن أحمد. ورسالة الطالبة

راضية بن عريبة "الإمالة في القراءات القرآنية: دراسة صوتية مخبرية". ودكتوراه الأستاذ الدكتور بوروبة المهدي الموسومة: "ظواهر التشكيل الصوتي عند النحاة واللغويين العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري".

ولعل هذه العناوين أخذت بالدراسة ظاهرة أو ظاهرتين مما اختص به الإمام نافع إلا أن قراءة حمزة بقيت بكرا في جوانبها الصوتية الوصفية الوظيفية مما شجعتني على مواصلة البحث في الموضوع.

واستعنت في إخراج هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع تصب في مجال القراءات والأصوات والنحو وأهمها النشر في القراءات العشر لابن الجزري، والإقناع في القراءات السبع لابن بادش، والكشف عن وجوه القراءات وعللها. والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، والمحيط في الأصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها لمحمد الأنطاكي، والكتاب لسيبويه والخصائص لابن جنّي.

وإن جاز لي ذكر الصعوبات التي واجهتني فيمكن حصرها فيما يأتي:

- ❖ التعامل مع القرآن وقراءاته يحتاج إلى حيطة وحذر حتى لا يقع الإنسان في الزلل.
- ❖ صعوبة التعامل مع القرآن خصوصا إذا كان فيه تعارض مع بعض النصوص والروايات الثابتة.

وحتى تخرج هذه المذكرة في شكل لائق ارتأيت إتباع خطة مكوّنة من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

تناول المدخل القراءات القرآنية وصلتها بعلم الأصوات. ورّعت مادته العلمية على عناصر هي: تعريف القراءات القرآنية ونشأتها ثم فائدتها واختلافها وأسباب

الاختلاف والتعدّد و حكم القراءة وشروط قبولها، ثم عرّفت بعلم الأصوات ومصدره ودرجته وأهم فروعها ثم انتقلت إلى علم الأصوات اللغوية وآخر عنصر جمع بين القراءة والأصوات والعلاقة بينهما فكان بعنوان: علاقة علم الأصوات بعلم القراءات.

ثم جاء الفصل الأوّل بعنوان: الدراسة النظرية لأصول قراءة حمزة وقسمته إلى ستة مباحث: تعلق الأوّل بحياة حمزة وما اشتهرت به قراءته واختص الثاني بظاهري الإظهار والإدغام. أمّا الثالث فكان عن الوقف والسكت والابتداء وجاء رابع مبحث عن الإمالة والفتح وخامس مبحث عن المد والسادس عن ظاهرة الهمز.

أمّا الفصل الثاني فوسمَ: بالدراسة النظرية لباقي الظواهر الصوتية وقسمته إلى خمسة مباحث أوّلها الإبدال وثانيها الإعلال وثالثها القلب المكاني ورابع مبحث جمع بين الإخفاء والاختلاس، أمّا المبحث الخامس فخصصته للتنوعات الصوتية.

ثم جاء الفصل الثالث موسوماً: الدراسة الوظيفية لأصول قراءة حمزة توزّعت مادته إلى خمسة مباحث: الأول عن الإدغام والإظهار والثاني عن الإمالة والفتح والثالث اختصّ بالوقف والرّابع بالسكت والمدّ والخامس حوصلة عن أوجه الاختلاف والتشابه بين حمزة وراوياه.

وقد أسلمني تحقيق هدف الدراسة إلى إتباع المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لنوع الدراسة واستعنت بالاستقراء والمقارنة في الفصل الأخير لطبيعة المادة العلمية.

ثم تُوجت الرسالة بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج.

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أتوجه بأسمى معاني الشكر والوفاء إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور خير الدين سيب الذي أشرف على البحث وتعهّده

بالرعاية العلمية الجادة فقد بذل جهداً مشكوراً في متابعة هذه الدراسة قراءة  
وتصحيحاً وتوجيهاً وأستسمحه أن أمدح فيه نشاطه وحرصه الشديد في تتبُّع خطوات  
هذا البحث زيادة على حسن معاملته فجزاه الله عني خيراً وبارك فيه. كما لا يفوتني أن  
اشكر مجدداً لجنة المناقشة وكل من مدَّ لي يد المساعدة لإنجاز هذا العمل العلمي  
المتواضع.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وباللَّه وحده التوفيق.

مغنية في 02 ذو القعدة 1430هـ الموافق لـ 30 أكتوبر

2009

آمنة شتوف



القراءات القرآنية وصلتها  
بعلم الأصوات

# أولاً: القراءات القرآنية:

## 1. القراءات لغة واصطلاحاً

### أ- القراءات لغة:

كان للقراءات حظُّها الوافر في معاجم اللغة العربية.

فقد عرّفها ابن فارس قائلاً: "القراءات جمعٌ مفردُها قراءة ومادة (ق.ر.أ) تدور في لسان العرب حول معنى الجمع والاجتماع<sup>1</sup>. بينما ذكر الزبيدي أنّ القراءات من قرأ يقرأ وقرآناً فهو قارئ وهم قرّاء وقارئون<sup>2</sup>.

فالقراءة مصدر من قول القائل: قرأت الشيء إذا جمعته وضممته بعضه إلى بعض وكقولك: ما قرأت الناقة سلي قط. تُريد بذلك أنها لم تَضُمّ رحماً على ولد. ومعنى قرأت القرآن بناء على هذا أي لفظت به مجموعاً<sup>3</sup>. وهذا المعنى ذاته الذي ذهب إليه الجوهري؛ حيث قال: "القراءات جمع قراءة وهي مصدر قرأ، وهي الجمع والضمُّ، قال أبو عبيدة: "سُمِّي القرآن لأنّه يجمع السور فيضمُّها"<sup>4</sup>.

وفرق ابن قيمّ الجوزية بين قري يقرى وبين قرأ يقرأ؛ فالأولى من باب الياء من المعتل ومعناها الجمع والاجتماع، والثانية من باب الهمز ومعناها الظهور والخروج على وجه التوقيت والتحديد ومنه قراءة القرآن لأنّ قارئه يُظهره ويخرجه مقداراً محدداً لا يزيد ولا ينقص، ففرّق بين الجمع والقرآن ولو كان واحداً لكان تكريراً محظاً<sup>5</sup>.

ما يُمكن قوله بعد سرد هذه التعريفات أنّ علماء اللغة اتّفقوا في معنى القراءة رغم أنّهم اختلفوا في التعبير عنها، وأنّ الإشكال الذي وقع كان في اشتقاق كلمة قراءة فقط وفي كونها مصدراً أم وصفاً.

1 - أحمد بن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مادة (قرأ)، لبنان، بيروت، دار الفكر، د.ط، 1979، ج 5، ص: 97.

2 - أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي الزبيدي، "تاج العروس"، مادة (قرأ)، لبنان، بيروت، دار مكتبة الحياة، ط 1، 1306هـ، ج 1، ص: 101.

3 - ابن منظور، "لسان العرب"، مادة (قرأ)، لبنان، بيروت، دار لسان العرب د.ط، د.ت، ج 1، ص: 128.

4 - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، "تاج اللغة وصحاح العربية - تحقيق إسماعيل عبد الغفور عطار، مادة (قرأ)، - لبنان - بيروت - دار الملايين - ط 3 1984، ج 1، ص 64-65"

5 - محمد أبو زيد: هدي الرسول (ص) مختصر من زاد المعاد - مصر - القاهرة - مطبعة الاستقامة - ط 5 - دت - ص 91.

## ب- القراءات اصطلاحاً:

أفاض العلماء في التعريف بعلم القراءات القرآنية وسأذكر البعض منها معتمداً على ترتيبها حسب التسلسل الزمني لوفياتهم كما يلي:

### 1- تعريف أبي حيان الأندلسي (ت: 745هـ):

قد أدرج تعريف القراءة في طيِّ تعريف التفسير؛ إذ قال: "التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيه التي تحمل عليها حال التركيب وتتمّت لذلك"<sup>6</sup>.

ثم فصلَّ ويبيّن أنّه يُريد بقوله: "يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن" علم القراءات.

### 2- تعريف بدر الدين الزركشي (ت: 794هـ):

قال الزركشي أن القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"<sup>7</sup>.

وما يُلاحظ عن هذا التعريف أنّه لم يُعمّم فيه الاختلاف في اللّغة والإعراب والإثبات الذي نجده في القراءات.

كما أنه استغنى في تعريفه عن مواضع الاتفاق، وهذا يعني أنّها قرآن وليست قراءات.

### 3- تعريف ابن الجزري (ت: 833هـ):

عرّف القراءات بقوله: هي "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله"<sup>8</sup>.

<sup>6</sup> - أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط"، سوريا، دمشق، دار الفكر، ط 2، 1403هـ، ج 1، ص: 4.

<sup>7</sup> - بدر الدين الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ط، د.ت، ج 2، ص: 138.

<sup>8</sup> - محمد بن الجزري، "منجد المقرئين ومرشد الطالبين"، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1400هـ-1980م، ص " 03.

#### 4- تعريف السيوطي (ت: 911هـ):

يرى السيوطي أن القراءة هي ما خالف فيه إمام من الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم مع اتفاق الطرق والروايات عليه.<sup>9</sup>

وما نستخلصه من هذا التعريف:

❖ أنه لم يُحدّد فيه ماهية القراءة من حيث هي، إنّما بالنظر إلى الرواية والوجه والطريق.

❖ أن تعريفه ساقه عن القراء عموماً.

#### 5- تعريف شهاب الدين القسطلاني (ت: 923هـ):

قال القسطلاني أنّ علم القراءات هو "علم يُعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع"<sup>10</sup>.

وما يُلاحظ على تعريفه أنّه جاء شاملاً لكل جوانب القراءة فهو تعريف كافٍ وافٍ.

#### 6- تعريف محمد سالم محيسن:

عرّف محيسن القراءات بأنّها: "علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيفٍ وتشديدٍ واختلافٍ ألفاظ الوحي في الحروف بعزو النقلة"<sup>11</sup>.

يستوقفنا هذا التعريف لِمَا فيه من مطابقةٍ لتعريف ابن الجزري باستثناء تلك الإضافة في قوله: "من تخفيفٍ وتشديدٍ واختلافٍ ألفاظ الوحي".

<sup>9</sup> - يُنظر: عبد الرحمن السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، القاهرة، دار التراث، ط 3، 1405هـ، ج 1، ص: 209.

<sup>10</sup> - شهاب الدين القسطلاني، "لطائف الإشارات لفنون القراءات"، تحقيق: عامر السيد عثمان وزميله، مصر، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، 1392هـ، ج 1، ص: 170.

<sup>11</sup> - محمد سالم محيسن، "القراءات وأثرها في علوم العربية"، مصر، القاهرة، دار الاتحاد العربي، د.ط، 1404هـ، 1984م، ج 1، ص: 09.

## 7- تعريف أبي بكر جابر الجزائري:

يُعرّف هذا العلم بقوله: "هو معرفة أوجه القراءات المختلفة الواردة في بعض الكلمات القرآنية ونسبة كل وجه إلى من رواه وقرأ به من القراء، وتوجيه كل قراءة حيث يتحدّد المعنى المراد من الآية على كل القراءات ولا يختلف"<sup>12</sup>.

### خلاصة:

نصل إلى أنّ تعريف القراءات اصطلاحاً له عناصر تُحدّده وهي<sup>13</sup>:

- مواضع الاختلاف في القراءات.
  - النقل الصحيح - العزو للناقل - سواء أكان متواتراً أم آحاداً.
  - حقيقة الاختلاف بين القراءات.
- ولعل أنسب تعريف للقراءات والذي جاء جامعاً مانعاً لا يحتاج إلى تعريف آخر ليوضّح مفهوم القراءات هو ما أثبت عند القسطلاني.

## 2. نشأة القراءات وتطورها:

إن هذا العلم كغيره من العلوم كانت له مسيرته التي نُقلت إلينا عبر التاريخ.

فالرسول ﷺ باعتباره مُتلقّي الوحي - هو أوّل قارئٍ للقرآن؛ بل إنّه كان يعجّل بقراءاته حين تلقّاه حتّى نزلت **8** لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ **3** القيامة/16. ومنذ البداية اتخذ النص القرآني بقراءة الرسول<sup>14</sup>.

وبدأ القرآن يتواتر، ومعنى هذا أنّه تواترت قراءته وإقراءته بالسند الصحيح<sup>15</sup>. وكان الحديث الذي يبلغ مرتبة التواتر هو قوله صلى الله عليه وسلم: إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه<sup>16</sup>. وما يُجسد معنى هذا الحديث هو أن الصحابة رضي الله عنهم - على اختلاف قبائلهم - يقرؤون القرآن كلّ بلهجته التي ألفها؛ فإذا وجد اختلافاً في قراءة سمعها

<sup>12</sup> - أبو بكر جابر الجزائري، "العلم والعلماء"، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، دار الكتب السلفية، مصر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص: 68.  
<sup>13</sup> : حدّدت التعريفات حقيقة الاختلاف بين القراءات في اللغة، والإعراب، والحذف، والإثبات، والتحريك، والإسكان، والفصل، والاتصال، والتخفيف، والتشديد، وألفاظ الوحي.

<sup>14</sup> - عبده الراجحي، "اللهجات العربية في القراءات القرآنية"، الأزريطة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، د.ت، ص: 77.

<sup>15</sup> - الطاهر قطبي، "التوجيه النحوي للقراءات القرآنية"، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1991، ص: ب.

أسرع إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاكياً، فسمع الرسول صلى الله عليه وسلم من كل قراءته كما حدث لعمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - مع هشام بن حكيم رضي الله عنه عندما اختلفا في قراءة سورة الفرقان<sup>17</sup>.

ومن الصحابة الذين اشتهروا بإقراء القرآن سبعة هم: عثمان، وعلي، وأبي، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري<sup>18</sup>.

ويرجع منشأ القراءات إلى خروج جموع الصحابة إلى الأمصار في الفتوحات فأدّى هذا إلى استقرارهم بقبايلهم. فكانت تقرأ القرآن على الحرف الذي لقنهم النبي ﷺ. ولما وجّه إليهم عثمان بن عفان المصاحف، قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وجّه إليهم على ما يوافق قراءتهم، وعلى وفق المصحف الذي ضبّطت به القراءات المقبولة. ومن ثمّ اختلفت قراءة أهل الأمصار<sup>19</sup>.

فنستخلص من هذا الكلام أنّ الصحابة رضوان الله عليهم هم سادة القراء الحُفاظ واللّبنة الأولى في علم القراءات.

وقد كان الصحابة على طبقتين:

1- طبقة أخذت من الرسول ﷺ مباشرة كعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود.

2- طبقة أخذت عن جماعة من الصحابة الكرام، كأبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن السائب وغيرهم<sup>20</sup>.

### 3. فائدة علم القراءات:

16 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري": كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث 504، مصر، القاهرة، دار الريان للتراث، 1407 هـ، 1986 م، د.ط، ج 1/ 640.

17 - يحيى بن شرف النووي، "صحيح مسلم شرح النووي"، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 3، 1984، ص: 18.

18 - جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص: 204.

19 - الطاهر قطبي، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، ص: جـ.

20 - عاشور خضراوي الحسيني، "المهذب في علوم القرآن"، الجزائر، دار البلاغ، ط 1، 1425 هـ، 2005 م، ص: 99.

إنّ لهذا العلم ثمرة وفائدة كبيرة تتمثل في العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية وصيانتها من التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كلّ إمام من أئمة القراءة، والتّمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به<sup>21</sup>.

كما أنّ القراءات حُجّة الفقهاء في الاستنباط ومجّتهم في الاهتداء إلى سواء الصّراط. وعلم مرتبط بعلم الحديث والمصطلح لمعرفة أحكام السّند، وصحّة الرواية والمتواتر والآحاد وغيرها<sup>22</sup>.

#### 4. اختلاف القراءات:

قام كل من ابن قتيبة والفخر الرازي وابن الجزري باستقراء القراءات على اختلاف أنواعها محاولين حصر وجوه الخلاف فيها:

وقد انتهت محاولات الجميع إلى أنّ أوجه الاختلاف في القراءات منحصرة في الآتي:

1- الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها بما لا يُزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يُغيّر معناها مثل: **8** وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي **3** الشعراء/ **13** حيث قرئ برفع يضيّق ونصبها.

2- الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يُغيّر معناها، ولا يُزيلها عن صورتها في الكتاب نحو: **8** وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا **3** آل عمران / **37**، فقد قرئ بتخفيف الهمز، وقرئ بتشديد الفعل ونصب زكريا.

3- الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يُغيّر معناها ولا يُزيل صورتها، نحو: **8** وَأَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا **3** البقرة / **259**؛ حيث قرئ ننشزها بالزّاي المعجمة وقرئ ننشرها بالراء المهملة.

4- الاختلاف في الكلمة بما يُغيّر صورتها في الكتاب ولا يُغيّر معناها نحو: **8** وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ **3** القارعة / **05** حيث قرئت **8** كالصوف المنفوش **3**.

<sup>21</sup> - محمد سالم محيسن، "المهدّب في القراءات العشر وتوجيهها"، من طريق طيبة للنشر، دار الأنوار، ط 2، 1389هـ، 1978م، ص:

01 و خير الدين سيب: القراءات القرآنية - نشأتها - أقسامها - حجيتها - الجزائر - دار الخلدونية - د. ط 2005 - ص 46.

<sup>22</sup> - روضة جمال الحصري، "المنهل المفيد في أصول القراءات والتجويد"، سوريا، دمشق، دار الكلم الطيب، ط 2، 1426هـ، 2005م، ص: 42.

- 5- الاختلاف في الكلمة بما يُغيّر صورتها ومعناها نحو: **وَطَلَحَ مَنْضُودٌ** الواقعة/ 29.
- 6- الاختلاف في التقديم والتأخير، نحو: **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ** 3 ق/ 19؛ حيث قرئت **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ** بالموت 3.
- 7- الاختلاف بالزيادة والتقصان نحو: **وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ** 3 يس/ 35 الذي قرئ أيضا **وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ** 3 بزيادة الهاء<sup>23</sup> والتقصان كقوله تعالى: **وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا** البقرة/ 116 بدون واو وقرأ الجمهور: **وَقَالُوا اتَّخَذُوا اللَّهَ وَلَدًا** 3 بالواو.<sup>24</sup>

### 5. أسباب اختلاف القراءات:

لا شك أن هذا الاختلاف في القراءات وراءه أسباب وقد اختلفت الأقوال فيها وهي:

#### 1- اختلاف قراءة النبي ( ن ):

مما ذكرته الكتب عن الرسول ن أنه لم يستعمل عند تعليمه القرآن للمسلمين لفظا واحدا. وقد سأل الصحابة الرسول ن عن هذا الاختلاف فقال: إن جبريل وميكائيل أتيا بي فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، وكل حرف شاف كاف<sup>25</sup>.

#### 2- اختلاف تقرير النبي ( ن ) لقراءة المسلمين:

حيث أن الرسول ( ن ) مأمور بأن يقرأ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم فالهذلي يقرأ **عَتَّى حِينَ** 3 يوسف/ 35 يُريد **حَتَّى حِينَ** 3 لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها. ولو أن فريقا من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه. فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم مُتَّسعا في اللغات ومُتَّصِرًا في الحركات كتيسيره عليهم في الدين.

#### 3- اختلاف النُّزول:

<sup>23</sup> - أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، "تأويل مشكل القرآن"، شرح ونشر السيد أحمد صقر، مصر، القاهرة، دار التراث، ط 2، 1393هـ، 1973م، ص 37 و 38.

<sup>24</sup> - يُنظر: تقيّة عبد الفتاح، "الميسر في علوم القرآن"، الجزائر، بوزريعة، قصر الكتاب، د.ط، د.ت، ص: 222.

<sup>25</sup> - شهاب الدين أبو الفضل، "هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصاحب والمشكاة ومعه تخريج الألباني للمشكاة"، تحقيق: علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي، دار ابن القيم، السعودية، الدمام، ط 1، 1422 هـ، ج 2، ص: 402.

إن الرسول (ت) كان يقرأ القرآن على جبريل في كل شهر رمضان، وذلك بعدما هاجر إلى المدينة، فكان الصحابة يتلقفون منه حروف كل عرض، فمنهم من يقرأ على حرف، ومنهم من يقرأ على آخر إلى أن لطف الله بهم وجمعهم على آخر العرض أو ما تأخر من عرضين أو ثلاثة حتى لم يقع في ذلك اختلافٌ إلا في أحرف قليلة وألفاظ متقاربة. ولهذه العلة اختلف مصاحف أهل الشام وأهل العراق وأهل الحجاز في أحرف معدودة. وقد قال الرسول (ت): "هكذا أنزلت" مما يدلُّ على اختلاف القراءة فيها بسبب تعدُّ النزول<sup>26</sup>.

#### 4- اختلاف الرواية عن الصحابة:

ويُرجع جمهور المقرئين هذا الاختلاف إلى الجهات التي وجهت إليها المصاحف والتي كانت خالية من النقط والشكل. فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا عليه تلقوه سماعاً من الصحابة امتثالاً لأمر عثمان بن عفان رضي الله عنه<sup>27</sup> ومن ثمَّ نشأ الاختلاف بين قرّاء الأمصار مع كونهم متمسكين بحرف واحد من السبعة<sup>28</sup>.

#### 5- اختلاف اللغات أو اللهجات:

وقد ورد ذكر هذا الخلاف في كتابات القدامى والمعاصرين. وإذا عدنا إلى الكتب التي أجادت في علم القراءات وبحثنا عن الصحيحة منها - أي القراءات - نجدتها مشتملة على لغات كثيرة من لغات العرب تشتمل على معظم لهجات العرب الفصحى مثل لهجة الحجاز، وتميم، وهذيل...<sup>29</sup>. ومما يبيِّن اختلاف هذه اللغات ما نجده مفتوح في قوله تعالى: **8** **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ 3** آل عمران/ **140**. في كلمة قرح في لغة الحجاز، وهي بالضم في لغة تميم، وقد يكون العكس حيث يقرأ أهل الحجاز بالضم وأهل تميم بالفتح<sup>30</sup>.

<sup>26</sup> - يُنظر: عبد الهادي الفضلي، "القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف"، لبنان، بيروت، دار القلم، ط 3، 1405هـ، 1985م، ص: 91 و 92.

<sup>27</sup> - يُنظر: المرجع نفسه، ص 93 و 94.

<sup>28</sup> - المرجع نفسه، ص: 94.

<sup>29</sup> - يُنظر: محمد سالم محيسن، "المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية"، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، 1986، ص: 68.

<sup>30</sup> - يُنظر: إبراهيم السامرائي، "في اللهجات العربية القديمة"، لبنان، بيروت، دار الحدائق، ط 1، 1994، ص: 25.

فهذه القبائل لم تستطع تغيير حناجرها وألسنتها لقراءة القرآن فكانت تتلوه كما كانت تتكلم<sup>31</sup>.

## استنتاج:

ما يمكن أن نلاحظه بعد التنقيب في الكتب وتعداد أسباب الاختلاف أن جميع العوامل التي ذكرت تُرجع اختلاف القراءات إلى الرسول ﷺ فعلا وتقريراً و إلى أنها كانت من باب التيسير والتوسعة على الأمة الإسلامية.

## 6. فائدة تعدد القراءات:

إن لكل أمر قدر الله له الوجود والظهور سرّ وحكمة من ورائه واختلاف القراءات واحد من بين هذه الأمور التي كان في اختلافها فوائد كثيرة منها:

▪ تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين لم يكن حفظ الشرائع مما عرفوه فضلاً عن أن يكون مما ألفوه<sup>32</sup>.

▪ إعظام أجرها من حيث أنهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظاً لفظاً حتى مقادير السموات وتفاوت الإمالات، ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح<sup>33</sup>.

▪ إفادة أهل العلم من تنوع القراءات في أثناء تفسيرهم الكتاب الكريم ومحاولة الفهم عن الله تعالى مثل: دفع التوهم فيما ليس مُراداً نحو: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ 3 الجمعة/09**. حيث قرئت فامضوا إلى ذكر الله وفي ذلك ذكر يدفع لتوهم وجوب السرعة في المشي إلى صلاة الجمعة المفهوم من القراءة الأولى؛ حيث بينت القراءة الثانية أن المراد مجرد الذهاب<sup>34</sup>.

31 - عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف، ص: 95.

32 - مصطفى صادق الرافعي، "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية"، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ط، 1424هـ، 2004م، ص: 36.

33 - جلال الدين السيوطي، "مختصر الإتقان في علوم القرآن"، لبنان، بيروت، دار النفائس، ط 1، 1405هـ، 1985م، ط 2، 1407هـ، 1987م، ص: 107.

34 - ينظر: محمد المتولي، "الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير"، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، د.ط، 1425هـ، 2004م، ص

- إن هذه القراءات تحتل فيضا من رحمة التخفيف على هذه الأمة، وهو تخفيف غير مقصور على الأداء والتلاوة و إن كان هذا أظهرها بل هو تخفيف في التَّكليف القائم عن معاني الهدى المُستنبطة من تلك القراءات<sup>35</sup>.
- فيها من عظيم البرهان وأوضح الدلالة على أنه من عند الله لأنه مع تنوعه لم يتطرق إليه تضادٌ ولا تناقضٌ، ولا تخالفٌ، بل كله يصدق بعضه بعضا، ويبيِّن بعضه بعضا<sup>36</sup>.
- في ذلك من البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، فكلُّ قراءة بمترلة الآية؛ لأنَّ تنوعَ اللفظ بكلمة يقوم مقامَ آية<sup>37</sup>.
- لم يجعل الله على عباده حرجا في دينهم، ولا ضيقَ عليه فيما افترض عليهم، فقد أنزل كتابه على سبع لغات متفرقات في القرآن بمعان متفرقة ومختلفة ليقراً كلُّ قوم على لغتهم على ما يسهل عليهم من لغة غيرهم<sup>38</sup>.
- اختلاف القراءات مجالٌ خصب لآراء فقهية وتشريعية تدعم التشريع الإسلامي وتكسبه خصوبة ومرونة وطواعية في مواجهة مشكلات الحياة المتعددة والمتجددة<sup>39</sup>.

## 7. حكم القراءة:

أوصى الله عز وجل بالقراءة والإقراء في قوله تعالى: **8 اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ 3**

العلق/01<sup>40</sup>.

35 - محمود توفيق محمد سعد، "شذرات الذهب"، مصر، القاهرة، جامعة الأزهر الشريف، ط 1، 1422هـ، 2001م، ص: 22 و 23.

36 - عبد اللطيف الخطيب، "معجم القراءات: أصول ومصطلحات وفهارس"، مصر، القاهرة، دار سعد الدين، د.ط، د.ت، ج 11، ص 20.

37 - المرجع نفسه، ص: 20.

38 - بن أبي طالب المكي، "الإبانة عن معاني القراءات"، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلي، مصر، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، د.ط، د.ت، ص: 42.

39 - السيد رزق الطويل، "في علوم القراءات: مدخل ودراسة وتحقيق"، مكة، أم القرى، الفيصلية، ط 1، 1405هـ، 1985م، ص: 06.

40 - محمد بن عبد الله بن زوراز، "النبا العظيم: نظرات جديدة في القرآن"، الكويت، دار العلم، د.ط، د.ت، ص: 21.

وجعل الله القراءة فعلَ القارئ، والمقروء هو كلام الباري في غير موضع من كتابه الكريم<sup>41</sup>.

والقراءة سنة متبعة وفيها الفصح والأفصح، وكل ذلك من تيسيره تعالى القرآن للذكر<sup>42</sup>، وقد انعقد الإجماع على صحّة قراءة الأئمّة وأنه لا مجال للاجتهاد فيها فالقراءات توقيفية وليست اختيارية<sup>43</sup>.

## 8. شروط قبول القراءة:

قد وضع العلماء مقياساً تُعرف به القراءة التي يصح الاعتداد بها، وذلك أنهم اشترطوا لقبول القراءة ثلاثة شروط هي:

### 1- استقامة الإعراب والمعنى.

### 2- صحة السند.

### 3- الموافقة لرسم المصحف<sup>44</sup>.

ومتى تحقق تواتر القراءة لزم أن تكون موافقة للغة العربية ولأحد المصاحف العثمانية فالعمدة هو التواتر<sup>45</sup>.

## 9. كيفية القراءة الصحيحة:

### 1- التحقيق :

هو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المدّ وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وتوفية الغنّات وتفكيك الحروف - أي بياها - وإخراج بعضها من بعض بالسكته والترسلّ واليسر والتؤدة في القراءة، وهو المأخوذ به في مقام التعليم.

<sup>41</sup> - القاضي الباقلاني، "الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به"، تحقيق: محمد بن زاهد بن حسن الكوثري، مصر، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 2، 1421هـ، 2000م، ص: 110.

<sup>42</sup> - يُنظر: إبراهيم عبد الله رفيده، "النحو وكتب التفسير"، ليبيا، الدار الجماهيرية، ط 3، 1990م، ج 2، ص: 923.

<sup>43</sup> - طاهر الجزائري: "النبیان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتيان"، مصر، مطبعة المنار، ط 1، 1334هـ، ص: 87.

<sup>44</sup> - بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ومحمد الزفراف، "التعريف بالقرآن والحديث"، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 2، 1400هـ، 1980م، ص: 54 و 55.

<sup>45</sup> - بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، والفتاح القاضي، "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب"، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ط، 1401هـ، 1981م، ص: 07.

## 2- الحدر:

إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك بما صحت به الرواية ووردت به القراءة مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف<sup>46</sup>.

## 2- التدوير:

التوسط بين التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مدّ المنفصل ولم يبلغ فيه حد الإشباع<sup>47</sup>.

وهناك من يضيف عمّا ذكر مرتبة الترتيل ويجعله بين التحقيق والحدر.

## 3- الترتيل:

هو القراءة باطمئنان وتؤدّة مع تدبر المعاني وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقّه من غير عجلة تُخلّ بأحكام التجويد<sup>48</sup>.

## 10. أنواع القراءات: وهي ستة.

- 1- المٌتواتر: وهو ما صحّ سنده، واشتهر لدى القراء السبعة.
- 2- المشهور: وهو ما صحّ سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، وهي الثلاثة المكملّة للقراءات العشر، قراءة يعقوب، وخلف، ويزيد.
- 3- الآحاد: وهو ما صحّ سنده، وخالف رسم المصحف، أو لم يوافق العربية، أو لم يشتهر عند القراء السبعة.
- 4- الشاذ: هو ما لم يصحّ سنده.
- 5- الموضوع: هو ما نُسب إلى قائله من غير أصل.
- 6- المدرج: ما زيد في القراءة على وجه التفسير.

46 - عبد الصبور شاهين، "أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي"، ص: 104، و 105.

47 - المرجع نفسه، ص: 106.

48 - محمد أحمد معبد، "الملخص المفيد في علم التجويد"، مصر، القاهرة، دار السلام، ط 6، 1422هـ-2002م، ص: 13.

والصحيح من هذه الأنواع ما هو متواتر ومشهور وتُسمى بالقراءات العشر<sup>49</sup>. والشاذ من القراءة عند القراء عموماً هو ما احتل فيه شرط من شروط القراءة الصحيحة بغض النظر عمّن تنسب إليه<sup>50</sup>.

**أقسام القراءات باعتبار اتحاد المعنى وتعدده: وهي قسمان:**

## 1-قراءات المتحدة المعنى :

وهي التي اختلف لفظها واتفق معناها ويدخل في هذا النوع القراءات المختلفة في الأصول كاختلاف في المدّ وتخفيف الهمزات والإظهار وغيرها، ويدخل فيه أيضاً القراءات المختلفة في الفرش أحياناً ومن أمثلة الأول قوله تعالى: **8الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ 3البقرة/03**. فقرئت **يُؤْمِنُونَ** بالهمز وقرئت بالإبدال<sup>51</sup>.

ومن أمثلة الاختلاف في الفرش قوله تعالى: **8 وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ 3البقرة/85**. قرأ حمزة **أُسْرَى** بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف، وأما القراءة الأولى فهي قراءة الباقيين من العشرة بضم الهمزة وألف بعد السين.

## 2-القراءة المتعددة المعنى:

وهي التي اختلف لفظها ومعناها أيضاً ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: **8 وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ 3الزحرف/57**. قرئت **يَصِدُّونَ** بضم الصاد، وهي قراءة نافع وابن عامر و الكسائي وقرئت بالكسر وهي قراءة الباقيين من العشرة<sup>52</sup>.

## ثانياً: علم الأصوات:

### 1- الصوت الإنساني:

49 - سليمان بن عيسى باكلي، "التلاوة الصحيحة قراءة نافع روايتا قالون وورش"، الجزائر، غرداية، المطبعة العربية، د.ط، 1420هـ، 1999م، ج 1، ص:78.

50 - عبد الرحمن الدهش، "الأقوال الشاذة في التفسير: نشأتها وأسبابها وآثارها"، السعودية، المدينة المنورة، سلسلة الحكمة، ط 1، 1425هـ، 2004م ص: 21.

51 - نبيل إبراهيم آل إسماعيل، "علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية"، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة التوبة، ط 1، 1421هـ، 2000م، ص: 46.

52 المرجع نفسه، ص: 48.

هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن<sup>53</sup>.

## 2- مصدر الصوت:

في معظم الأحيان هو الحنجرة أو بعبارة أدق الوتران الصوتيان فيها، فاهتزازات هذين الوترين هي التي تنطلق من الفم أو الأنف ثم تنتقل خلال الهواء الخارجي<sup>54</sup>.

## 3- درجة الصوت:

تتوقف درجة صوت المرء على سنه وجنسه، فالأطفال والنساء أحد أصواتا من الرجال، وذلك لأن الوترين الصوتين في الأطفال والنساء أقصر وأقل ضخامة.

ويؤدي هذا إلى زيادة في سرعتهما وعدد ذبذباتهما في الثانية والطفل حين يصل إلى البلوغ يتضخم وتراه الصوتيان فجأة كما يطولان، ويترتب على هذا عمق في صوته يجعله أقرب إلى الرجال منه إلى النساء لأن عدد ذبذبات الوترين الطويلين الضخمين أقل كثيرا وضخام الأجسام من الناس هم عادة عميقو الأصوات. هذا وصوت الرجل عرضه للتغير في درجته بين الخمسين والستين من عمره<sup>55</sup>.

وقد لاحظ علماء التشريح أن طول الوتر الصوتي في الإنسان البالغ ثلاثة وعشرون مليمترا ويمتد أحيانا إلى 27 مليمترا، وعدد الذبذبات في الحنجرة كما قدرها جمهور العلماء

53 - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مصر - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية - ط 4-1971، ص: 08.

54 - التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، الجزائر، الروبية، دار الوعي، ص: 137.

55 - المرجع نفسه، ص: 145.

يتراوح في الغناء بين 60 ذبذبة في الثانية ومئات الذبذبات ولكنه في الكلام السبب الواضح لا تكاد تتجاوز الذبذبات مائتين أو ما يقرب من هذا.

#### 4- فروع علم الأصوات:

وقد ظهر في الحقل اللغوي فروع ثلاثة رئيسة لعلم الأصوات، وهي<sup>56</sup>:

1- **علم الأصوات النطقي، أو الفسيولوجي:** يبحث أعضاء النطق لدى

الإنسان ونشاطها في إصدار الأصوات وطبيعة وظائفها ودراسة الأصوات الناجمة عنها.

2- **علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي:** وظيفته النظر في الذبذبات

الصوتية التي تستقبلها أذن السامع وفي ميكانيكية الجهاز السمعي، ووظائفه عند استقبال

هذه الذبذبات، وهي مرحلة تقع في مجال علم وظائف أعضاء السمع ويسمى هذا الفرع

(علم الأصوات الأكوستيكي) لاعتماده على بعض علوم الطبيعة (الفيزياء).

ج - **علم الأصوات السمعي:** وهو أحدث فروع علم الأصوات على الإطلاق وقد

عني به المتخصصون تخصصاً دقيقاً في فسيولوجيا الجهاز السمعي، وعلم النفس

الإدراكي، وبعض اللغويين يقصر دراسته على الناحية النفسية فقط، ويجعل ما يتصل

بأعضاء السمع والذبذبات من مباحث علم الأصوات الأكوستيكي.<sup>57</sup>

#### 5- علم الأصوات اللغوية:

هو علم يهتم بالحروف التي هي اللبنة الأولى في تكوين الكلمات وذلك بالبحث عن

مواطن خروجها، وهي التي أطلق عليها مخارج الحروف وعن الصفات التي تتصف بها تلك

<sup>56</sup> - كمال بشر، "علم اللغة العام - علم الأصوات"، مصر، القاهرة، دار المعارف، ط 7، 1984، ص 13.

<sup>57</sup> - المرجع نفسه، ص 13.

الحروف من الجهر والهمس والتنغيم والترقيق، ويهتم أيضا بالدراسات التي تعالج أصوات اللغة، وتبين كيفية النطق بها، وطبيعتها الفيزيائية.<sup>58</sup>

وهو الذي أطلق عليه المحدثون الدراسة الوضعية: الفونتكس<sup>59</sup> كذلك بحث المحدثون الحرف في الكلمة، والتبدلات الصوتية التي تعرض له في وقوعه هذا الموقع، وهو الذي أطلق عليه (الدراسة التنظيمية) الفونولوجيا Phonology<sup>60</sup>.

والفونولوجيا كما يراها بعض الباحثين هي: "علم الأصوات التنظيمي المادة الصوتية وإخضاعها للتعقيد والتقنين، أو أنه يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة<sup>61</sup>.

إذن فمن ذلك يتبين أن الدراسة المنوطة بالحروف التي تتركب منها الكلمات في كل لغة من الناحية الصوتية تؤلف البحث الأول من مباحث اللغة.

### ثالثا: علاقة علم الأصوات بعلم القراءات:

مما يجمع عليه الكثير من علماء اللغة أن علوم اللغة العربية نشأت في أحضان القرآن الكريم، بل كان سببها الأول في نشأتها فكانت قيمة الدرس من قيمة المدرس، فقد وقف علماء اللغة على الظواهر الصوتية في القرآن الكريم وحاولوا معرفة أسرارها وقواعدها، فتارة تعزى للغات العرب، وتارة إلى قانون صوتي كالتخفيف والهمز وغيره وحيننا إلى تأثير البيئة الفيزيولوجية لجهاز النطق، ومن بين الظواهر التي درسوها وأعلنوا عن مواقفهم فيها نجد الإمالة والإدغام وغيرهما.<sup>62</sup>

58 - كمال بشر، علم اللغة العام، ص 37

59 - وهو الذي أطلق عليه (علم الأصوات العام) ويعرف على أنه العلم الذي يدرس ويحلل ويصف الأصوات الكلامية من غير إشارة إلى تطويرها التاريخي وإنما فقط بالإشارة إلى كيفية إنتاجها وانتقالها واستقبالها ينظر: أحمد مختار عمر، "دراسة الصوت اللغوي"، ص 45 و 46.

60 - المرجع السابق.

61 - أحمد مختار عمر، "دراسة الصوت اللغوي"، ص: 29.

62 : نادية رمضان النجار ، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، (مراجعة عيده الراجحي)، الإسكندرية، مصر ، دار الوفاء- ، دط، دت، ص:

كما درس القدماء الصوت كمدخل لغيره من أبواب الإدغام والقلب و الإبدال، فهو وسيلة لغاية، فقد اعتنوا بالأصوات عناية فائقة، وذلك لأهميتها في تجويد تلاوة القرآن وما يتطلب ذلك من معرفة مخارج الحروف وطريقة نطقها ووصفها، وما يحتاج إليه القارئ من أحكام التفخيم والترقيق والإشمام كما التفت العلماء القراء إلى المهموس والمجهور من الأصوات، وكذلك الإطباق والاستعلاء والاستفال وغيرها<sup>63</sup>.

بالرجوع إلى ما قلناه سابقا لا يمكن أن نمر دون أن نقف على أسباب ظهور الدرس الصوتي العربي بحثا عن علاقة علم الأصوات بعلم القراءات.

أسباب نشوء الدرس الصوتي العربي في تتبعه لنشأة الدرس الصوتي العربي وتاريخه وظروفه يقف الأستاذ بوروبة المهدي على الكثير من الأسباب التي كانت عاملا أساسيا في التعيد للدرس الصوتي ويمكن تلخيصه فيما يأتي:

### اختلاط العرب بغيرهم من العجم:

لقد كان لدخول الأعاجم في الإسلام انعكاس مباشر على ظهور اللحن بأنواعه المختلفة<sup>64</sup> واللحن الصوتي خاصة الذي ظهر على ألسن الأعاجم واستفحل الأمر بظهوره على ألسن العرب فكان خطره على اللغة شديدا وعلى القرآن أشد خطرا والأخطر من الأمرين جميعا أن يظهر اللحن على السنة القراء فقد أورد ابن الجزري أن أصل الخلل الوارد على ألسنة القراء.

<sup>63</sup> : ينظر، المهدي بوروبة، "ظواهر التشكيل الصوتي عند النحاة واللغويين العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري"، رسالة دكتوراه مخطوطة نوقشت في تلمسان 2001/2002، ص: 76.

<sup>64</sup> - ينظر المهدي بوروبة، "ظواهر التشكيل الصوتي عند النحاة واللغويين العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري"، ص ن.

هو ما جعل العلماء يعودون إلى تدارك الأمر من أجل صيانة العربية والحفاظ على لغة القرآن وحسن أدائها وقد أدى القراء دوراً مهماً لارتباطهم بالقرآن وتفرغهم للإقراء في العناية بأصوات القرآن.

ولأهمية الأمر ومزنته، فقد أجمع القراء على عدم صحة الصلاة وراء من لا يحسن القراءة، وعدّوا القراءة من غير تجويد لحناً، ووصفوا القارئ بها لاحقاً<sup>65</sup>

### الاختلافات الصوتية بين القراءات:

يرجع الاختلاف الأدائي الصوتي للقرآن الكريم في بادئ أمره إلى اللهجات العربية وهذا ما يثبته محمد سالم محيسن بالقول: "وأصل هذا الاختلاف ما أنزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم من الأحرف السبعة فكان يقرأ الصحابة بهذه الأحرف، فيذهب كل واحد منهم وقد قرأ على الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقرأه الآخر، فيروي كل منهم ما تلقاه" ويضيف بعد ذكره لبعض القبائل التي جاءت لغاتها في الأحرف السبع.

لكن المتأمل في القراءات الصحيحة يجدها مشتملة على لغات كثيرة من لغات العرب الفصحى لا تنحصر فيما ذكر فقط، وهذا ما أميل إليه لأن القراءات القرآنية تشتمل على معظم لهجات العرب الفصحى<sup>66</sup>

إذن فهذه الفروق الصوتية التي مصدرها اللهجات العربية هي ما جعل القراء يتساءلون عنه ولا يجدون من إجابة إلا في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن هنا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ما تيسر منه"<sup>67</sup>

<sup>65</sup> - محمد سالم محيسن مقتبس من اللهجات العربية، ص: 26

<sup>66</sup> - المرجع نفسه، ص 27

<sup>67</sup> - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، ج 1 / 640.

فهكذا كانت الفروق الصوتية الأدائية للقراءات عاملا أساسا في نشوء الدرس الصوتي وهذا ما يمثل العلاقة المتينة القائمة بين علم القراءات وعلم الأصوات ومن العوامل التي يمكن أن تنضاف إلى عامل الاختلاف واللحن الصوتي ما تحدث عنه عبده الراجحي قائلا: "وإذا كان" الفيدا" هو الذي دفع الهنود إلى دراسة الأصوات اللغوية بتلك الدرجة من الإتقان التي يذكرها مؤرخو اللغة، فإن قراءة القرآن هي التي جعلت علماء العربية القدماء يتأملون أصوات اللغة ويلاحظونها هذه الملاحظة الذاتية التي أنتجت في وقت مبكر جدا دراسة طيبة للأصوات العربية لا تتعد كثيرا عما يقرأه المحدثون"<sup>68</sup> ويضيف أن المقصود بالملاحظة الذاتية نحو ما فعله أبو الأسود الدؤلي في ضبطه للقرآن بالنقط، فقد كانت هذه الملاحظة عن طريق قراءة القرآن وملاحظة حركة الشفتين<sup>69</sup>.

ربما إن ثراء القراءات القرآنية بالظواهر اللغوية كان حافزا للباحثين على التنقيب عن أهم إرث لغوي اتسمت به القبائل العربية التي كانت متناثرة في الرقعة الجغرافية العربية ويعتبر عمل الدؤلي على ضبط القرآن الكريم - كما جاء في قوله المذكور - من أوائل الأعمال ذات الصلة بالقرآن الكريم وهي في حد ذاتها الموجهة لحفظ القرآن وصونه من اللحن والتصحيف ولا يمكن أن ندرس بعض القواعد التي أصبحت فيما بعد علما قائما بذاته وهو ما يطلق عليه علم التجويد.

### مفهوم علم التجويد والقراءات:

لا جرم قبل أن نتحدث عن علاقة علم التجويد بعلم القراءات ومكانته أن نقف أولا على تعريف علم التجويد.

<sup>68</sup> - عبده الراجحي، فقه اللغة، في الكتب العربية، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، دط 1979، ص: 130.

<sup>69</sup> - المرجع نفسه

## تعريف علم التجويد:

ونأخذ هنا بتعريف ابن الجزري الذي يعدّ رائده ومؤسسه إذ يقول في ذلك "فالتجويد مصدر من جوّد تجويداً، والاسم منه الجودة ضد الرداءة فهو عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة بجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين"<sup>70</sup>.

ويزيد في ذكر حكم التجويد "ولا شك أن الأمة كما هم متعددون بفهم معان القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها"<sup>71</sup>.

إذن كان لزاماً على المسلمين قراءة القرآن مجوداً مرتلاً بإعطاء الحروف حقها ومستحقها من الصفات والمخارج، لأن قراءة القرآن توقيفية تتلقى صفتها وهيئتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم إما عنه مباشرة أو بواسطة الرواة وأعلى درجات الرواية المشافهة، والأصل فيها أن رب العزة من فوق سبع سموات أنزله مجوداً وقد قرر ذلك ابن الجزري في منظومته<sup>72</sup>:

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ      مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ  
لأنَّهُ بِهِ الإِلهُ أَنْزَلَ      وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَاً

ويرى السيد فرغلي في مقدمة تحقيقه لكتاب الداني<sup>73</sup> أن قواعد التجويد ما هي إلا جزء من علم القراءات وأن كتب القراءات مقدمة من حيث التصنيف على علم التجويد وأن علم

<sup>70</sup> - محمد بن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، مصر، طنطا، دار الصحابة للتراث، ط 1، ج 1، ص: 181.

<sup>71</sup> - المصدر نفسه، ج 1، ص 181.

<sup>72</sup> - زكريا الأنصاري، "الدقائق المحكمة في شرح المقدمة"، مصر، القاهرة، مكتبة الآداب، ط 1، 1421 هـ، 2001 م، ص: 10.

<sup>73</sup> : هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني، توفي في منتصف شوال سنة 444 هـ بدانية من الأندلس له كتاب التيسير وكتاب التحديد في صنعة التجويد.

التجويد من الناحية العملية والمشاهدة لا ينفصل عن علم القراءات<sup>74</sup> وهذا الكلام لا يختلف في معناه عن كلام عبد الغفار حامد هلال<sup>75</sup>.

وما يهمنا من كل ما سبق أن قواعد علم التجويد تعدّ لبنة من لبنات علم الأصوات قديماً وحديثاً، إنها ذات الصلة المباشرة بالقرآن وقراءاته بالرغم من أن الكثيرين يعتبرون أن علم التجويد جزء لا يتجزأ من علم القراءات والذي يستفاد من الحديث السابق أيضاً أن علاقة القرآن بعلم التجويد يمكن أن يضاف إلى الأسباب التي ساهمت في ظهور الدرس الصوتي مرتبطاً بالقرآن الكريم ومعتمداً عليه في قوانينه ونتائجه.

---

<sup>74</sup> : ينظر الداني أبو عمر عثمان بن سعيد بن عثمان التحديد في صنعة الإتقان والتجويد: تحقيق فرغلي سيد عرباوي، مصر- الجيزة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط 1 2009. ص 29. (مقدمة المحقق)

<sup>75</sup> : عبد الغفار حامد هلال : تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، مصر- القاهرة، مكتبة الآداب، ط 1، 2007، ص 05.

# الفصل الأول

## الدراسة النظرية لأصول قراءة حمزة

المبحث الأول: حياة حمزة وما اشتهر به  
في قراءته

**المبحث الثاني: الإظهار والإدغام**

المبحث الثالث: الوقف والسكت والإبتداء

**المبحث الرابع: الة والفتح**

المبحث الخامس:

المبحث السادس: الهمز

إن لكل قارئ من القراء العشرة سمات وخصائص ميزت قراءته عن غيره وظواهر  
اشتهر بها دون غيره فاستحقت أن تُلَقَّب بالأصول فما المقصود بهذا المصطلح عند أهل  
القراءات ومن يكون حمزة الزيات وراويه ؟

## المبحث الأول: قراءة حمزة وأصولها

### 1- مفهوم الأصول لغة واصطلاحاً:

**معنى الأصول:** الأصول جمع أصل، وهو في اللغة ما بُنِيَ عليه غيره

وفي اصطلاح القراء عبارة عن الحكم المطرد، أي الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق  
فيه شرطه، والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلاً، وهي الإظهار  
والإدغام والإقلاب والإخفاء والصلة والمد والتوسط والقصر والإشباع، والتحقيق والتسهيل  
والإبدال بنوعيه والإسقاط والنقل والتخفيف والفتح والإمالة والتقليل والترقيق والتفخيم  
والتغليظ والاختلاس والتتميم والإرسال والتشديد والتثقيب والوقف والسكت والقطع والروم  
والإشمام والحذف وبيئات الإضافة وبيئات الزوائد. ولكل قارئ ما يختص به من هذه الأصول  
ومما ميز حمزة بن حبيب الزيات إسرار البسملة والإظهار والإدغام والوقف بالروم والإشمام  
والسكت والإبدال والإمالة وتخفيف الهمز<sup>76</sup>. وسنعرض لهذه الظواهر والتعريف بها.

### 2- حياة الإمام حمزة الزيات:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات، ويكنى أبا عمارة<sup>77</sup> وهو كوفي  
تسمى مولا هم وقيل من صميم الزيات أحد القراء السبعة<sup>78</sup> مولى عكرمة بن ربيع التيمي<sup>79</sup>،

<sup>76</sup> - محمد علي الصباغ، "الإضاءة في بيان أصول القراءة"، مصر، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 1، 1420، 1999، ص: 10 و 64 و 65 و 73.

<sup>77</sup> : الحسن بن محمد بن خالوية: الحجّة في القراءات السبع- ت- عبد العال سالم مكرم- بيروت- لبنان - دار الشروق- ط 1- د- ت- ص: 61

<sup>78</sup> : محمد بن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء- ت- برجستراس- بيروت- لبنان- دار الكتب العلمية- ط 1- 1351هـ- 193، ط 1402: 3- 1982- ج 1، ص: 61

<sup>79</sup> : محمد عبد الغني جاسر: الموسوعة الإسلامية- مصر- القاهرة- دار البرهان ط 1، 2006، ص 125

ويقال هو مولى لبني عجل ويقال هو من ولد أكنم بن صيفي وأكنم من بني شريف وبني شريف من قبائل بني أسد بن عمر وبني تميم<sup>80</sup>

ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالنسبة فيحتمل أن يكون رأى بعضهم<sup>81</sup> قرأ حمزة على جماعة منهم هؤلاء الخمسة:

1- سليمان بن مهران الأعمش (ت 148هـ)

2- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي القاضي الأنصاري الكوفي (ت: 147هـ)

3- أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي تابعي (ت: 132هـ)

4- جعفر بن محمد الصادق بن علي بن الحسين رضي الله عنه (ت: 148هـ)

5- حمران بن أعين الكوفي (ت: حوالي 130هـ)<sup>82</sup>

كان حمزة إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم و الأعمش، و كان ثقة كبيراً حجة مجوداً فرضياً نحوياً حافظاً للحديث ورعا زاهدا خاشعا ناسكا ومن تلامذته الكسائي حيث عرض عليه أربع مرّات و عليها اعتماده<sup>83</sup>

وكان يلقب بالزيّات بفتح الزاي و تشديد الياء نسبة إلى بيع الزيت وحمله من بلد إلى غيره<sup>84</sup>.

### 3 - قراءة حمزة:

قراءة حمزة من القراءات التي أجمع علماء الأئمة على تواترها، لذلك اختاره ابن مجاهد وجعله أحد القراء السبعة، فصارت إليه الإمامة في الكوفة. قال حمزة «ما قرأت حرفاً من

<sup>80</sup> : أبو جعفر بن خلف الأنصاري بن بادش: الإقناع في القراءات السبع- ت: عبد المجيد قطامش سوريا- دمشق- ط 1- 1402هـ ، ج 2، ص: 125

<sup>81</sup> : محمد الصادق القمحاوي: البحث والاستقراء في تراجم القراء- مصر- القاهرة- مكتبة الكليات الأزهرية- ط 1- د.ت- ص: 46.

<sup>82</sup> : محمد حسن حسن جبل: وثيقة النص القرآني من الرسول (ص) إلى أمته- مصر طنطا- دار الصحابة للتراث - د. ط- د.ت، ص 78.

<sup>83</sup> : محمد بن الجزري: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق أنس مهرة- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية - طبعة 1- ط 1-

1427هـ-2006م، ص: 10 وصبري الأشوح: إعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القراء مصر- القاهرة- مكتبة

وهيبة- ط 1 1412هـ-1998م- ص 204

<sup>84</sup> : عز الدين بن الأثير الجزري: اللباب في تهذيب الأنساب لبنان- بيروت- دار صادر- ط 3 1414هـ-1994 ج 2/83

كتاب الله إلاّ بأثر» و كان إذا سئل عن الهمز أشير إلى حمزة حيث قيل عنه: «ما علمت بالكوفة أقرأ ولا أفضل منه»<sup>85</sup>

وكان شيخه الأعمش إذ رآه يقول: «هذا حبر القرآن»<sup>86</sup> كما كان يقول: «هو ذاك تفاحة القراء سيّد القراء» قال عنه أبو عبيد: «حمزة الذي صار عظم أهل الكوفة»<sup>87</sup> توفيّ بجلوان في خلافة أبي جعفر المنصور سنة 156 هجري<sup>88</sup> وقيل سنة أربع أو ثمان و خمسين و مئة<sup>89</sup> التاريخ الأوّل هو الأرجح.

#### 4- راويا حمزة: وهما خلف و خلاد ومن الواجب أن أعرفّ بهما:

1. **خلف** وهو بن هاشم بن طالب بن غراب بن ثعلب البزار المقري ولد سنة 150 هجري<sup>90</sup> و يقال خلف بن هاشم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب الأسدي من بغداد وأصله من فم الصلح، ويكنّى أبو محمّد أحد أئمة القراء العشرة ورواة الحديث من الثقات.<sup>91</sup> قرأ على جماعة من الأئمة المشهورين كسليم بن عيسى الحنفي وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهما، وقال خلف: «قرأت القرآن على سليم مرارا و كنت أسأله عند الفراغ من الختمة أروي هذه القراءة التي قرأت عليك عن حمزة؟ فيقول: نعم».

وقال إدريس: «سمعت خلفا يقول: حفظت القرآن وأنا ابن عشر سنين و أقرأت للناس القرآن و أنا ابن ثلاثة عشرة سنة»<sup>92</sup> و توفي سنة 229 هـ.<sup>93</sup>

<sup>85</sup> : علم الدين السخاوي: جمال القراء كمال الإقراء-علي حسن البواب- مكة المكرمة-ط 1408، هـ-1987م، ج 1/471

<sup>86</sup> : ياقوت الحموي: معجم الأدباء - لبنان- بيروت-دار دمشق-د.ط.د. ت' ج' 10/292 - ص: 30

<sup>87</sup> : حمودي زين الدين المشهداني: قراءة حمزة بن حبيب الزيات دراسة نحوية و صرفية -لبنان-بيروت-دار الكتب العلميّة ط 1-1427هـ- 2006م، ص: 10

<sup>88</sup> : محمد عل الصابوني: التبيان ف علوم القرآن-الجزائر -قسنطينة-مكتبة رحاب ط 3 -1407هـ- ص: 30

<sup>89</sup> : محمد علي عبد الكريم الرويني، مختصر علوم القرآن-الجزائر.باتنة-دار الشهاب- د ط-1987م، ص: 124

<sup>90</sup> : المرجع نفسه، ص: 127.

<sup>91</sup> : ينظر أمين الدين أبو محمّد عبد الوهّاب السلاّر: طبقات القراء السبعة و ذكر مناقبهم قراءتهم-ت: أحمد محمّد عزّوز-صيدا- بيروت- المكتبة العصرية- الدار النموذجية-ط 1-1423 هـ- 2003م، ص: 98

<sup>92</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء 1/103.

<sup>8</sup> - محمد علي عبد الكريم الرويني، مختصر علوم القرآن ص: 127-1420 هـ-1999م، ج 1/ص: 85

2. **خَالِدٌ**: هو خَالِدٌ بن خالد، أبو عيسى، وقيل: أبو عبد الله الصيرفي الكوفي، وهو أضرَبُ أصحاب سليم كما قال الدّاني، وكان محققاً مجوّداً إماماً في القراءة توفي سنة 220 هـ بالكوفة.

## المبحث الثاني: الإظهار والإدغام

### أولاً: الإظهار

#### 1- الإظهار لغة واصطلاحاً:

أ- لغة: قال ابن فارس: الظاء والهاء والراء أصل صحيح يدل على قوة وبروز: من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهوراً ظاهراً إذا انكشف وبرز، ولذلك سمي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضواؤها<sup>94</sup>.

وأظهر الشيء بينه، يُقال: أظهر فلاناً على السر: أطلعه عليه<sup>95</sup>.

وجاء في اللسان: "الظهر من كل شيء خلاف البطن والظهر عند الإنسان من لدن مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره والظاهر خلاف الباطن، ظهر يظهر ظهوراً، فهو ظاهر وظهير"<sup>96</sup>.

#### ب- اصطلاحاً:

وعرفه المبرّد قائلاً، قائلاً: ولا تقول: من قال، ومن جاء؟ فتبين... وذلك قولك: "من هو؟ فتظهر مع الهاء، وكذلك من حاتم؟"<sup>97</sup>. وأقدم من استعمل هذا المصطلح سيبويه الذي تحدث عن الإضمار فجعله مقابله للإظهار قائلاً: "لأنك قد استغنيت عن إظهاره، وإنما ينبغي لك أن تضمه"<sup>98</sup>، وأطلق على هذا المعنى التبيين<sup>99</sup>.

أما السيرافي<sup>100</sup> فيستعمل مصطلح سيبويه، وقد استعمل الإظهار ابن جني مقابلاً

لمصطلح

94 - أحمد بن فارس، معجم "مقاييس اللغة"، مادة [ ظ هـ ] ر.

95 - إبراهيم مصطفى وغيره: "المعجم الوسيط"، مصر، القاهرة، مطبعة المعارف، ط 2، 1972، مادة [ ظ هـ ] ر.

96 - ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب"، مادة (ظهر)، ج 4، ص: 520 و 523.

97 - أبو العباس المبرّد: "المقتضب" تحقيق حسن حمد، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط 1992 م، 1/ 215، و 216.

98 - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، "الكتاب"، تحقيق عبد السلام هارون، لبنان، بيروت، دار الجيل، ط 1، 1991، ج

62 / 1.

99 - يُنظر: المرجع نفسه، 4 / 454.

100 - أبو سعيد السيرفاني، ما ذكره الكوفيون من الإدغام، تحقيق صبيح التميمي، دار الشباب، د. ط. د. ت، ص: 67.

الإدغام حين قال: قد علموا أن إدغام الحرف في الحرف أخف عليهم من إظهار الحرفين<sup>101</sup>.  
وقد استقر هذا المصطلح عند علماء التجويد<sup>102</sup> حكما من أحكام النون الساكنة  
والتنوين حين يأتي بعدهما صوت من أصوات الحلق، وهو إخراج كل حرف من مخرجه من  
غير غنة<sup>103</sup>.

وقد ورد في "التيسير بمصطلحين هما: الإظهار والبيان"، وقد استعملهما الداني بالمعنى  
نفسه؛ حيث قال مستعملا لفظ الإظهار: "...وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثليين  
المتقاربين"<sup>104</sup>.

أو هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة، أو إشمام حرف آخر أو إقلاب أو  
قلقلة أو تشديد، وتظهر النون الساكنة وتظهر النون الساكنة في حالتين:  
الأولى: عند الوقوف عليها، والثانية: عند التقائها بأحد حروف الحلق التي تسمى  
حروف الإظهار<sup>105</sup>.

## 2- حروفه:

وحروف الإظهار ستة أحرف من حروف الحلق وهن: الهمزة والهاء والعين والحاء  
والغين والحاء<sup>106</sup>.

101 - يُنظر: أبو الفتح عثمان بن جني: "الخصائص" تحقيق علي النجار، لبنان، بيروت، عالم الكتب، د.ط، 2006، 2/ 227.

102 - يُنظر: أبي نصر الشيرازي، "الموضح"، ص: 10.

103 - محمد أحمد معبد، "الملخص المفيد في علم التجويد"، ص: 15 وبلقاسم مصباحي، "هبة الرحمن في تجويد القرآن" الجزائر، عين  
ميلة، دار الهدى، د.ط، د.ت، ص: 21.

104 - يُنظر: محمد التهانوي، "كشاف اصطلاحات الفنون"، لبنان، بيروت، شركة خياط، د.ط، د.ت، 4/ 931.

105 - علاء جبر محمد، "المدارس الصوتية عند العرب"، لبنان، بيروت، دار اكتب العلمية، ط 1، 1427هـ، 2006، ص: 124 و  
125.

106 - حسام سعيد التميمي، "أبحاث في أصوات العربية"، بغداد، المكتبة الوطنية، د.ط، 1998، ص: 127.

ومن أمثلة هذا الإظهار ما يلي<sup>107</sup>:

حروف لإظهار	الأمثلة من كلمة	الأمثلة من كلمتين	الأمثلة مع التنوين
الهمزة	ينتون الأنعام/ 26	منْ ءامنَ البقرة/ 177	كلٌّ ءامن البقرة/ 285
الهاء	الأثمار البقرة/ 25	مِنْ هَادِ الرعد/ 33	جُرْفٍ هَارٍ التوبة/ 109
العين	أنعمت الفاتحة/ 07	مِنْ عِلْمٍ ص/ 69	حكيمٍ عليهم الأنعام/ 128
الحاء	ينحتون الحجر/ 82	تتزيّلٌ مِّنْ حكيمٍ فصلت/ 42	من حكيم حميد فصلت/ 42
الغين	فسينغصون الإسراء/ 51	مِّنْ غِلِّ الأعراف/ 43	قولاً غيرَ البقرة/ 59
الخاء	والمنخنقة المائدة/ 31	من خير البقرة/ 197	عليهم خبيراً الحجرات/ 13

### 3- علة الإظهار:

إن علة الإظهار عند هذه الحروف هي بعد مخرج النون الساكنة والتنوين من طرف اللسان عن مخرج هذه الحروف (حروف الحلق)، فلم يحسن الإدغام لعدم وجود مسوغ له، ولا الإخفاء لأنه قريب من الإدغام، ولا القلب لأنه وسيلة إلى الإخفاء، ولهذا تعين الإظهار الذي هو الأصل<sup>108</sup>.

### 4- مراتب الإظهار: وهي ثلاثة<sup>109</sup>:

أعلى: عند الهمزة والهاء.

أوسط: عند العين والحاء.

أدنى: عند الغين والخاء.

<sup>107</sup> - يُنظر: محمد أحمد معبد، "الملخص المفيد في علم التجويد"، ص: 155، و جلا الدين السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، 1/ 266.

<sup>108</sup> - يُنظر: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، "الكتاب"، 4/ 454.

<sup>109</sup> - محمد بن موسى الشرويني الحراري، تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق - الجزائر - عين مليلة - دار الهدى - د.ط. 2008، ص 57 و محمد صادق القمحاوي، "البرهان في تجويد القرآن"، ص: 13.

## 5- أنواع الإظهار:

ويطلق على هذا النوع من الإظهار، إظهار **حلقى** (لأنَّ بعده حروف الحلق). وهناك نوع ثانى من الإظهار وهو **الشفهى** حيث ينطق بالميم ساكنة ظاهرة وجوبا من غير غنة عند بقية الحروف.

وحروفه ستة وعشرون حرفا الباقية بعد الميم و الباء.

يكون الإظهار الشفوي في كلمة وفي كلمتين مثل قوله تعالى: ﴿يَمْشِي﴾ الملك/22 ،  
و أيضا: ﴿وَأَمَّا تَرَاوِا الْيَوْمَ﴾ يس/59.<sup>110</sup>

ويجب على القارئ المحافظة على إظهار الميم عند الواو و الفاء نحو قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ  
وَأَبَاؤُكُمْ﴾ الشعراء/76. و ﴿هُمْ فِيهَا﴾ لثلا تختفي عندهما لاتحادهما مع الواو، وقربهما من الفاء  
مخرجا<sup>111</sup>.

## 6- صورة الإظهار:

أن يتباين الحرفان مخرجا و صفة أو مخرجا أو صفة، واختلاف المخرج وإن قلَّ من  
أسباب الإظهار وكذلك تباين الصفتين، وكل حرف فيه زيادة صوت لا يدعم فيما هو  
أنقص صوتا منه لذهاب ما يذهب منه الصوت.<sup>112</sup>

## ثانيا: الإدغام

### 1- الإدغام لغة واصطلاحا

1- لغة: قال صاحب اللسان: "دغم الغيثُ الأرضَ يدغمها وأدغمها: إذا غشيها وقهرها،  
والإدغام إدخال اللّجاء في أفواه الدّواب، وأدغم الفرس اللّجاء أدخله فيه"<sup>113</sup>.

<sup>110</sup> ينظر: محمد موسى الشروينى الحرارى، تجويد القرآن الكريم ص: 67 و 68

<sup>111</sup> : علي بن أحمد صبرة: العقد الفريد في فنّ التجويد ت: شعبان محمد إسماعيل مصر-القاهرة-المكتبة الأزهرية للتراث-د.ط-1367-  
1984م ص: 91

<sup>112</sup> : محمد المختار ولد أباه، تاريخ القراءات في المشرق و المغرب، المملكة المغربية، بني أزناسن، منشورات المنظمة الاسلامية، د.ط، 1422  
هـ، 2001 م، ص: 178

<sup>113</sup> - ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب"، مادة (د غ م) 12 / 202 و 203، مادة [د.غ.م]

وقال صاحب المعجم الوسيط: "الإدغام هو إدخال الشيء في الشيء، ومنه جاء إدغام الحرف في الحرف"<sup>114</sup>. وفي ذلك يقول الخليل بن أحمد: "اعلم أن الرّاء في: اقشعرّ واسبكرّ، هما راءان، أدغمت واحدة في الأخرى والتّشديد علامة الإدغام"<sup>115</sup>.

**ب- اصطلاحا:** والإدغام في مصطلح النحويين هو التلفظ بحرفين حرفا واحدا من غير أن تفصل بينهما حركة كما جاء في كتاب المقتضب<sup>116</sup>.

وعرّفه ابن جني بقوله: "هو تقريب صوت من صوت"<sup>117</sup>. أو هو إدخال حرف في حرف آخر من جنسه، بحيث يصيران حرفا واحدا مُشَدّدا مثل: مَدِّمَدَّ مَدًّا وأصلها: "مدد يمدد مَدًّا" وحكم الحرفين في الإدغام أن يكون أولهما ساكنا والثاني مُتحرّكا بلا فاصل بينهما"<sup>118</sup>.

وقد قال سيبويه في تعليل هذه الظاهرة: "يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له فلمّا صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهملة، كرهوه وأدغموا التكون دفعة واحدة، إذ كان أخفّ على ألسنتهم"<sup>119</sup>.

وهذا نفس ما ذهب إليه ابن يعيش حيث قال: "فلمّا كان تكرير الحرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر"<sup>120</sup>.

بينما عرّفه السّيرافي قائلاً: هي تتمثل في أداء صوتي خاص أدركه علماء العربية ناتج عن تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض حال تجاورها"<sup>121</sup>.

<sup>114</sup> - أنظر: إبراهيم مصطفى وغيره، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، مادة (د غ م)، طبعة بالأفست، مصر، القاهرة، مادة دغم.

<sup>115</sup> - الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين"، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السّمراي، مادة (د غ م)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، د.ط، (1985-1981)، ج 1، ص: 343.

<sup>116</sup> - أبو العباس الميرد، "المقتضب"، ج 1، ص: 227.

<sup>117</sup> - أبو الفتح عثمان بن جني، "الخصائص"، ص: 392. وأبو الفتح ابن جني، "التصريف المملوكي"، تحقيق: عرفان مطرجي، لبنان، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، د.ط، 2005، ص: 75.

<sup>118</sup> - مصطفى الغلاييني، "جامع الدروس العربية"، لبنان، طرابلس، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط 1، 2004، ج 1، ص: 241.

<sup>119</sup> - أبو بشر سيبويه، "الكتاب"، ج 3، ص: 530.

<sup>120</sup> - ابن يعيش موفق الدين، "شرح المفصل"، لبنان، بيروت، عالم الكتب، د.ط، د.ت، ج 10، ص: 121.

<sup>121</sup> - أبو سعيد السيرافي، "ما ذكره الكوفيون من الإدغام"، ص: 293.

يقول إبراهيم أنيس: "الإدغام عبارة عن فناء الصوت الأول في الثاني، بحيث يُنطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني"<sup>122</sup>.

ويُعرفه هلال عبد الغفار بقوله: "الإدغام هو التّطوق بالحرفين حرفاً كالثاني مُشدّداً"<sup>123</sup>.  
ويُحدّد مفهومه الأنطاكي بقوله: "هو نطق الحرفين المُتماثلين دفعة واحدة بغير فاصل من حركة أو صمت، وذلك مثل "شدّ" و"لم يحبس سعيد" ولا يتهيأ ذلك إلا إذا كان مُتلاصقين، وبعبارة أخرى إلا إذا كان أولهما ساكناً وثانيهما مُتحرّكاً"<sup>124</sup>.

ويقول صبري المتولي: "الإدغام هو إدخال الحرف الأول في الحرف الثاني بحيث يُصبح الحرفان حرفاً واحداً مُشدّداً بسبب التماثل أو التقارب أو التجانس"<sup>125</sup>.

ونجد أن علماء القراءات قد تنوّعت تعريفاتهم لظاهرة الإدغام فعرفها الشيخ محمود الحامد بأنها عبارة عن خلط الحرفين وإدخال أحدهما في الآخر"<sup>126</sup>. ويُحدّد الواسطي بقوله: "هو رفع اللسان عن حرفين مُتماثلين دفعة واحدة من غير فصل بينهما بحركة ولا وقف فيصير اللفظ حينئذ بحرف واحد مُشدّد نحو الحقّ والبرّ واذهب بكتابي هذا"<sup>127</sup>.

والمارغني يقول بأن الإدغام هو اللفظ بساكن مُتحرّك بلا فصل من مخرج واحد"<sup>128</sup>. وقال الشيخ محمد الإبراهيمي: "الإدغام هو التلّفظ بالحرف الساكن والحرف المُتحرّك الذي يليه حرفاً واحداً مشدوداً من مخرج واحد"<sup>129</sup>.

---

122 - إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية"، مصر، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، ط 4، 1971، ص: 188.  
123 - هلال عبد الغفار، "أصوات اللغة العربية"، مصر، القاهرة، مطبعة الجبلأوي، ط 3، 1416هـ، 1996م، ص: 252.  
124 - محمد الأنطاكي، "المخيط في أصوات اللغة العربية ونونها وصرّفها"، لبنان، بيروت، دار الشرق العربي، د.ط، د.ت، ج 1، ص: 123.  
125 - صبري المتولي، "دراسات في علم الأصوات"، مصر، القاهرة، جامعة القاهرة، د.ط، د.ت، ص: 151.  
126 - محمود الحامد، "هداية المستفيد في أحكام التجويد" لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ص: 14، وأبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني الجزائري، "أحكام التجويد"، مصر، القاهرة، مكتبة الرضوان، د.ط، د.ت، ص: 50.  
127 - عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي، "الكتز في القراءات العشر"، تحقيق: هناء الحمصي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1419 هـ، 1998م، ص: 41.  
128 - يُنظر: إبراهيم المارغني التونسي، "التّجوم الطوالع على الدر اللوامع"، الطبعة التونسية، ط 2، د.ت، ص: 197.  
129 - محمد الإبراهيمي، "الحجّة في تجويد القرآن"، المغرب، الدار البيضاء، المكتبة السلفية، ط 1، 1410هـ، 1990م، ص: 251.

ويقول البيومي: "هو إيصال حرف ساكن بحرف مُتحرّك بحيث يصيران حرفاً واحداً مُشدّداً يرتفع به اللسان ارتفاعاً واحداً"<sup>130</sup>.

واتفق البعض على أن الإدغام هو أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مُتحرّك مثله أو مقاربه فينبو (يرتفع) اللسان عنهما نبوة واحدة"<sup>131</sup>.

## 2- علة الإدغام:

علة الإدغام التخفيف، لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه، ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك.

وشبّهه الخليل بمشي المُقيّد الذي يرفع رجله من موضع ثم يُعيدها إليه<sup>132</sup>.

وشبّهه بعضهم بمن قطع مسافة ثم رجع القهقري، وشبّهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين وكل ذلك ثقيل.

فأسكن الحرف الأول وأدغم في الثاني ليعمل اللسان مرة واحدة فهو تخفيف وتقليل الكثير<sup>133</sup>.

## 3- شروطه:

يكون الإدغام:

1- بأن يتفق الحرفان في المخرج والصفات معاً، وهو التماثل الكلي في نحو الباعين في قوله تعالى **عَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ** 3 البقرة/60 وفي نحو الدالين في شدّ ومدّ.

2- أن يتفق الحرفان في المخرج ويختلفان في بعض الصفات الأساسية مثل الدال والتاء

فهما من مخرج واحد ولكنهما يختلفان في صفتي الجهر والهمس فقط. مثل قوله تعالى

**عَقَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** 3 البقرة/256. وبهذا يحصل الإدغام وكأنه في صوتين

<sup>130</sup> - محمد البيومي، "الفتح الرباني في القراءات السبعة عن طريق حرز الأمان"، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السّبر، السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، د. ط، د. ت، ص: 17.

<sup>131</sup> - يُنظر: ابن أبي مریم، "المُوضّح في وجوه القراءات وعللها"، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، السعودية، جدة، الجماعة الخيرية لتحيّظ القرآن الكريم، ط 1، 1993، ج 1، ص: 193، والمهدوي أبو العباس، "شرح الهداية"، تحقيق: حازم سعيد حيدر، السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، ط 1، 1995، ج 1، ص: 74.

<sup>132</sup> - يُنظر: أبو بشر سيبويه، الكتاب ج 2- ص 197.

<sup>133</sup> - يُنظر: عبد البديع الينراني، "الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات"، ص: 103.

متماثلين ويُؤدّي هذا إلى الاقتصاد في المجهود العضلي ويكون عمل اللسان من وجه واحد. ويتحقّق الانسجام الصوتي في الكلمة أو الكلمتين<sup>134</sup>.

3- أن يتقارب الحرفان المدغمان في المخرج والصفات مثل: اللام والراء في قوله تعالى **وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ** الإسراء/80. وذلك لأن مخرجهما قريبين، وكذلك متقاربين في الصفات الأساسية كالجهر والتوسط والرخاوة والاستفال والانفتاح والإذلاق.

4- قد يتقارب الحرفان المدغمان في المخرج ويتباعدان في الصفات الأساسية مثل: الدال والسين نحو قوله تعالى: **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا** 3 / المجادلة / 1، مخرج الدال من طرف اللسان مع ما يقابله من أصول الثنايا العليا والسين تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا، إلا أنّهما يتباعدان في الصفات الأساسية؛ فالدال مجهورة وشديدة وغير صفيرية، والسين مهموسة ورخوة وشفيرية.

ولكن الإدغام حدث بفقد الدال جهرها وشدتها ثم انتقلت إلى مخرج السين وتمثلت معها ثم كان الإدغام، وخاصة أن الدال كان أوّل الحرفين وكانت ساكنة لا شيء يفصل بينها وبين السين وهو الأصل في الإدغام.

5- وقد يتباعدا الحرفان في المخرج ويتقاربان في الصفات الأساسية مثل الدال والجيم في قوله تعالى: **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا** 3 البقرة/125، فالأول يخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا والجيم من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى، وجاز الإدغام لأنهما يشتركان في بعض الصفات وهي: الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح مع اتساع مخرج الجيم نحو مخرج الدال<sup>135</sup>.

6- وقد يتباعدا الحرفان في المخرج والصفات ومع ذلك يحدث الإدغام بغرض الخفة والانسجام والإيجاز، وذلك في مثل إدغام الواو في التاء في نحو: اتعد واتصل وأصلهما: أو تعد واو تصل من افتعل، ولكن الواو لسكونها وضعفها انقلبت إلى تاء وأدغمت في تاء الافتعال طلباً للخفة والتيسير في النطق<sup>136</sup>.

134 - عبد الله بوخلخال، "الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث"، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2000، ص: 13.

135 - المرجع نفسه، ص: 14 و 15.

136 - عبد الله بوخلخال، الإدغام عند علماء العربية في ضوء، البحث اللغوي الحديث، ص 15.

#### 4- أنواع الإدغام:

ينقسم الإدغام إلى نوعين هما:

1- **الإدغام الكبير**: هو أن يكون الأول من الحرفين متحرّكاً<sup>137</sup>. ومعنى آخر هو أن يتحرّك الحرفان معا في الأصل سواء كان متماثلين أو متقاربين نحو قوله تعالى: **8 شَهْرُ رَمَضَانَ 3** البقرة/185؛ فالراءان متحركتان، والإدغام يتطلب الحرف الأول ساكنا والثاني متحرّكاً، فيكون العمل فيه تسكين الحرف الأول أوّلاً أو نقل حركته إلى الساكن قبله ثم إدغامه في الثاني، وسُمّي هذا الإدغام كبيراً لكثرة العمل فيه والتغيير<sup>138</sup>. وهناك من يردّ سبب هذه التسمية لأن فيه عمليين هما الإسكان والإدراج<sup>139</sup>.

2- **الإدغام الصغير**: وهو الذي يكون فيه أول المثليين ساكنا والثاني متحرّكاً وهذا القسم ليس فيه قواعد، لأنه واجب الحدوث دائماً سواء أوقع في الكلمة الواحدة مثل: العَدْدُ ← العدُّ، أم وقع في كلمتين مثل: احبسْ سعيدياً احبسْ سعيداً<sup>140</sup>، وسُمّي هذا الإدغام صغيراً لقلة العمل فيه وهو إدغام الأول في الثاني فقط<sup>141</sup>. وينقسم الإدغام بحسب الصفة إلى:

1- **إدغام المثلين**: هو التقاء حرفين متماثلين الأول ساكن والثاني متحرّك فيدغم الأول في الثاني ليُصبحا حرفاً واحداً مُشدّداً، سواء كانا في كلمتين مثل: إذ ذهب التي تُقرأ اذهب، أو في كلمة واحدة نحو: يدرِكُكم وتُقرأ يدرِكُكم. أما قوله تعالى: **8 مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه (29) 3** الحاقة/ 28 و 29، ففيها الوجهان: الإظهار مع السّكت والإدغام مع الوصل وتُقرأ: (ماليه - هلك، ماليهه).

2- **إدغام المتقاربين**: وهو تقارب الحرفين مخرجا وصفة وكان الأول منهما ساكنا فيجب إدغام الأول في الثاني بدون غنة.

137 - محمد بن الجزري، "شرح طيبة النشر في القراءات العشر"، ص: 54.

138 - المرجع السابق، ص 15.

139 : عزيز خليل محمود ، الفصل في النحو الصرف- الجزائر- قسنطينة - دار نوميديا، د.ط - د.ت، ج 4، ص 74.

140 - محمد الأنطاكي، "المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرّفها"، ص: 124.

141 - عبد الله بوخلخال، "الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث"، ص: 15.

- 1- إدغام اللام في الراء نحو: **8 وَقُلْ رَبِّ 3** الإسراء/24، وتُقرأ: وقرب.  
 2- إدغام القاف في الكاف نحو: **8 أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ 3** المرسلات/20، وتُقرأ: نخلُّكم.

3- إدغام المتجانسين: وهو التقاء الحرفين الذين اتفقا مخرجا واختلفا صفة وهذه الحروف هي:

◀ التاء الساكنة مع الطاء، والتاء الساكنة مع الدال، والتاء الساكنة مع الظاء، وتظهر هذه التاء مع بقية الحروف.

◀ والدال مع التاء ومع الضاد ومع الظاء مثل: فقد ظلم تُقرأ فقطلم.

◀ والدال مع التاء ومع الظاء مثل: إذ ظلمتم تُقرأ اظلمتم.

◀ والطاء الساكنة مع التاء مثل: بسطت تُقرأ بست مع بقاء صفة الإطباق وتظهر عند بقية الحروف<sup>142</sup>.

4- إدغام المتباعدين: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة أو تباعدا مخرجا واتفقا صفة.

صور المتباعدين، وهي ثلاثة صور:

1- أن يتباعدا الحرفان في المخرج ويختلفا في صفة واحدة كالهمز والدال في نحو **8 أَدْنَى**

**3** البقرة/61

2- أن يتباعدا الحرفان في المخرج ويختلفا في أكثر من صفة كالهمز والصاد في نحو **8**

**أَصْدُق 3** النساء/87

3- أن يتباعدا الحرفان في المخرج ويتفقان في الصفة كالهاء والتاء في نحو **8 يَلْهَث 3**

الأعراف/176<sup>143</sup>.

<sup>142</sup> - يُنظر: عبد الباسط طاهري، "مختصر في التجويد على رواية ورش أبي سعيد"، الجزائر، بوزريعة، مطبعة زاياش، د.ط، 1422هـ، 2001م، ص: 115 و 116 و 117، ومختار موقاري، "أحكام التلاوة"، الجزائر، برج الكيفان، دار الهناء، د.ط، د.ت، ص: 14 و 15.

<sup>143</sup> - محمود علي بسّة، "العميد في علم التجويد"، مصر، القاهرة، دار العقيدة، د.ط، 1421 هـ، 2003 م، ص: 75.

وفي حالة التباعد بين صوتين، ينطق كل منهما كما هو، بكل خصائصه، دون أدنى تغيير، ناشئ عن التجاور<sup>144</sup>.

وبعد ذكر صفة الحروف التي تُدغم نستنتج أن الإدغام ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة ويقسم هذا التأثير إلى نوعين<sup>145</sup>:

تأثر رجعي Effet régressif: وهو تأثر الصوت الأول بالثاني<sup>146</sup>. ومثاله:

تطير ← أطير

يتصدق ← يصدّق

عُدت ← عت<sup>147</sup>

تأثر تقدّميّ progressif Effet: وهو تأثر الصوت الثاني بالأول<sup>148</sup>. ومثاله: إذ تكرر التي

جهت التاء فيها تحت تأثير الذال إذ ذكر ثم قلبت الدال ذالا لتحقيق الإدغام =  
أذكر<sup>149</sup>.

والتأثير الرجعي من أكثر ظواهر التأثيرات بين الأصوات شيوعا في العربية<sup>150</sup>. إلا في حالة ما إذا كان الأول أقوى (مجهور مفخّم..) فإنه يجوز أن يكون من التأثير التقدّمي، وقد اجتمع النوعان في كلمة "إذ تكرر" التي اجتمع فيها الذال، وهي صوت مجهور بالتاء وهي صوت مهموس، فبعض العرب يجهر التاء فتصبح دالا (تقدمي)، ثم يدغم الذال في الدال أذكر (رجعي)، ولكن بعضا آخر يدغمُ الدال فيقول: أذكر (تقدمي)<sup>151</sup>.

144 - عبد الصبور شاهين، "المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي"، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ط، 1400هـ، 1980م، ص: 208.

145 - إبراهيم أنيس، "في اللهجات العربية"، مصر، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، ط 9، 1995، ص: 51.

146 - محمد رشاد الحمزاوي، "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية"، تونس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد، 14، 1997، ص:

147 - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي"، مصر، القاهرة، عالم الكتب، ط 3، 1405هـ، 1985م، ص: 333.

148 - المرجع نفسه، ص: 20.

149 - المرجع نفسه، ص: 333.

150 - عبد العزيز الصبيغ، "المصطلح الصوتي في الدراسات العربية"، سوريا، دمشق، دار الفكر، ط 1، 1421هـ، 2000م، ص: 245.

151 - "المرجع السابق"، ص: 333.

وتتمثل الظاهرة الإدغامية بشكل واضح المعالم مع الوحدات اللغوية التي تحتوي بعد "أل" التعريف على الحروف الشمسية س/ش/ر/ز/ط/ظ/ص/ض/د/ذ/ت/ث/ن. حيث تُدغم مع هذه الأصوات وتتحول لأؤها إلى صوت مماثل لما بعدها حين يكون المخرجان متقاربين، وتحتفظ بشخصيتها حين يكون المخرجان متباعدين<sup>152</sup>.

## 5- أحسن ما يكون الإدغام من كلمتين:

قال سيبويه: أحسن ما يكون الإدغام من كلمتين إذ توالى بهما خمسة أحرف متحركة نحو (فعل كَيْدٌ) لأن توالي الحركات مستثقل عندهم بدليل أنه لا يتوالى خمسة أحرف متحركة في الشعر ولا أربعة في كلمة واحدة إلا أن يكون فيه حذف كعلبط أو واحد الأربعة تاء التأنيث كشجرة، لأن تاء التأنيث عندهم في الحكم ككلمة ثانية، ويحسن الإدغام أيضا أن يكون قبل المثل الأول متحرك وبعد المثل الثاني ساكن نحو: (يد داود) قال سيبويه قصدوا اعتدال أن يكون المتحرك بين ساكنين<sup>153</sup>.

<sup>152</sup> - عبد القادر عبد الجليل، "الأصوات اللغوية"، الأردن، عمان، دار الصفاء، د.ط، 1418هـ، 1998م، ص: 301.

<sup>153</sup> - جلال الدين السيوطي، "الأشباه والنظائر في النحو"، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، مج 1، ج 2، ص: 178.

## 6- حروف الإدغام

الإدغام في ستة حروف: حرفان بلا غنة، وهما اللام والراء، وأربعة بغنة وهي النون والميم والياء والواو<sup>154</sup>، والمقصود بالغنة: هي الصوت اللذيذ المركب في جسم النون، ولو تنوينا والميم. ومخرجها من الخيشوم وهو أعلى الأنف، وأقصاه من الداخل ومقدارها حركتان فقط<sup>155</sup>.

**والإدغام بغنة:** هو أن تلتقي النون الساكنة أو التنوين بحروف كلمة (يومن أو ينمو) فيصيران حرفا واحدا مُشدّدا من جنس الثاني بغنة، ويُسمّى إدغاما ناقصا؛ لأن النون في هذه الحالة لا تذهب كلية وإنما تبقى صفة من صفاتها وهي الغنة ووجه الإدغام الناقص مع هذه الحروف هو:

◀ مع النون: لتمائل المخرج والصفة (الجهر، الشدة، الغنة).

◀ مع الميم: لمشابهة غنة الميم غنة النون الساكنة.

◀ مع الواو والياء: لليؤننتهما ومدّهما.

ووجه بقاء الغنة (وهي الصفة الملازمة للنون الساكنة) بعد مخرج النون عن مخرج الحروف (الميم والواو والياء)<sup>156</sup>.

<sup>154</sup> - حسام سعيد التميمي، "أبحاث في أصوات العربية"، ص: 127.

<sup>155</sup> - محمود علي بسّنة، "العميد في علم التجويد"، ص: 34.

<sup>156</sup> - رحيمة عيساني، "الميسر في أحكام الترتيل برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق"، الجزائر، عين ميله، دار الهدى، د.ط، د.ت، ص:

ومن أمثلته<sup>157</sup>:

إدغام بغنة	م	الحرف	مثاله مع النون الساكنة / مع التنوين.
	1	ي	من يخشى / إلى نصب يوفضون.
	2	ن	إن نفعت الذكرى / عاملة ناصية.
	3	م	من مغمم / وجوه يومئذ مُّسفرة.
	4	و	من ورائهم محيط / ويل للمطففين.

**الإدغام بغير غنة:** ويكون عند التقاء النون الساكنة باللام والراء وعلته: قرب مخرج (اللام والراء) من مخرج النون لأتهما من حروف طرف اللسان، لذلك سُمي تاماً<sup>158</sup> أو عاملاً ومن أمثلته:

م	الحرف	مثاله مع النون الساكنة / مع التنوين.
1	ل	ولم يكن <b>لـه</b> كفوا أحد / ويل <b>لـ</b> كل همزة تنطق: ولم يكله.
2	ر	أن <b>رآه</b> استغنى / شيطان <b>رر</b> جيم. تنطق: أراه.

وبالإدغام تحصل الحفّة لآته يصير في حكم واحد وسبب حذف الغنة في هذين الحرفين المبالغة في التخفيف ولقلبها حرفاً واحداً ليس فيه غنة.

وشرط هذا النوع من الإدغام هو أن لا يكون إلا في كلمتين تكون النون الساكنة أو التنوين في نهاية الكلمة الأولى والحرف المدغم فيه في أول الكلمة الثانية، أما إذا جاءت النون وحرف الإدغام في كلمة واحدة وجب الإظهار ويُسمى حينئذ إظهاراً مطلقاً، وقد ورد في المصحف في أربع كلمات: صنوان - قنوان - بنيان - الدنيا<sup>159</sup>.

<sup>157</sup> - مجموعة من العلماء وطلبة العلم في العالم الإسلامي، "تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم من كتاب زبدة التفسير"، المملكة العربية السعودية، ط 12، 1426هـ، ص: 65.

<sup>158</sup> - يُنظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، "مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأصبار"، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1420هـ، 2000م، ص: 67. ومحمد بن خليل بن أبي بكر شمس الدين بن عبد الله الشهير القباعي، "إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر" - تحقيق: فرحات عيَّاش، الجزائر، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1995م، ص: 109.

<sup>159</sup> - حسن البنا كامل، "الجامع في تجويد قراءة القرآن"، مصر، الإسكندرية، دار الإيمان، د.ط، د.ت، ص: 71.

والحرف عند لقائه حرفا واحدا لا يخلو من أحد ثلاثة أقسام: قسم لا يجوز فيه إلا الإدغام وقسم لا يجوز فيه إلا الإظهار وقسم يجوز فيه الاثنان.

وحتى يتضح المعنى الأول أكثر نُوضِّح الإدغام الواجب والإدغام الجائز والإدغام الممتنع.

## 6- مواطن جواز ووجوب الإدغام

### 1- الإدغام الواجب:

يجب الإدغام في الحرفين المثليين أولهما ساكن والثاني متحرك كقوله تعالى: **8** مِنْ نَاصِرِينَ **3** (سورة آل عمران، الآية: 22)، وقوله تعالى: **8** فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ **3** الإسراء/ **33**، فيدغم الحرف الأول في الثاني دون تغيير<sup>160</sup>.

كما يجب الإدغام في الحرفين المتجانسين إذا كان في كلمة واحدة.

مثال: مرّ - الأصل - مَرَّرَ.

يمرّ - الأصل - يَمُرُّ.

أو إن كان الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا:

مثال: مدّ - أصلها - مَدَّدَ.

عضّ - أصلها - عَضَّضَ.

أما إذا كان الحرف الأول من المثليين ساكنا فيدغم في الحرف الثاني بلا تغيير.

مثال: شدّ - أصلها - شَدَّدَ.

صدّ - أصلها - صَدَّدَ.

و إن كان الحرف الأول متحركا تزول حركته ثم يدغم:

مثال: ردّ - الأصل - رَدَّدَ.

رادّ - الأصل - رَادَّدُ.

و إن كان ما قبله ساكنا فتنقل حركته إليه.

<sup>160</sup> - أبو جعفر بن بادش، "الإقناع في القراءات السبع"، ج 1، ص: 166.

مثال: يَرُدُّ - الأَصْل - يَرُدُّ<sup>161</sup>.

ب- الإدغام الجائز:

يجوز الإدغام ويجوز فكّه في المواضع التالية:

- إذا التقى الحرفان المتحركان في كلمتين وقبلهما متحرك، أو مدّة نحو:

الجمَلُ لَكَ، والسمالُ لزيد، و لك في هذا الإدغام والترك<sup>162</sup>.

- إذا كان الحرف الأول من الحرفين المتماثلين متحرّكاً والثاني ساكناً سكونا عارضاً للجزم أو للأمر.

مثال: لم يَمُدَّ، ويجوز أن نقول: لم يمدد - مُدَّ - أمدد. نحو قوله تعالى: **8** **وَإَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ 3** يونس/88

- أما إذا اتصل بالاسم المدغم فيه ألف الاثنيين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة أو نون التوكيد، فيجب الإدغام لزوال سكون الحرف الثاني من الحرفين المتماثلين:

مثال: لم يمدّا - ولا نقول لم يمددّا. {  
لم يمدّوا - ولا نقول لم يمددّوا. في حالة المضارع.  
لم تمدّي - ولا نقول لم تمددي.  
مُدّا - ولا نقول امددّا.  
مُدّوا - ولا نقول امددّوا. في حالة الأمر.  
مُدّن - ولا نقول امددّن.

- أما إذا كان في أول الفعل الماضي، فيجوز الإدغام مع زيادة همزة وصل في أوله لتلاّ بيتدئ بساكن.

مثال: تتابع أُتّابع.

<sup>161</sup> - موفق الدين بن يعيش، "المفصل في النحو الصرف"، ص: 74.

<sup>162</sup> - حسن عبد الحليل يوسف، "علم قراءة اللغة العربية: الأصول والقواعد والطرق"، مصر، القاهرة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، ط 1،

## تَبَّعَ اتَّبَعَ.

- وإذا كان الفعل مضارعاً فلا يجوز فيه الإدغام بل يُخَفَّفُ بحذف إحدى التاءين.

مثال: تَحَلَّى تُلْفِظُ تَحَلَّى. نحو قوله تعالى: **8 فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى 3** الليل/14، أي تنزل وتتلظَّى<sup>163</sup>.

## 7- امتناع الإدغام:

وقد تحدّث النحاة والقراء أيضاً عن موانع الإدغام في مواضع محددة معينة، وذكروا أنه يستحسن فيها الإظهار والبيان تفادياً وفراراً من الغموض واللبس الذي قد يحدثهما الإدغام ويمنع الإدغام في الأماكن الآتية:

- إذا كان الحرف الذي يراد إدغامه تاء ضمير للمتكلم أو المخاطب مثل قوله تعالى:

**8 وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا 3** النبأ/40، وقوله تعالى: **8 أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ 3**

الزخرف/40. ، إن العلامة الصوتية المميزة بين التاءين هي أن تاء المتكلم مضمومة وتاء المخاطبة مفتوحة، فامتنع الإدغام لأن يذهب هذا الفارق ويحدث اللبس والغموض. وحتى لا تضع قيمة الضمير الصرفية النحوية عند تسكينه.

- إذا كان الحرف الأول منوناً مثل قوله تعالى: **8 فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ 3** الزمر/06.

- إذا كان الحرف الأول مُشَدَّدًا مثل قوله تعالى: **8 ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ 3** القمر/48

- يمتنع في الحرفين إذا كان الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً وهما في كلمة واحدة

في نحو قوله تعالى: **8 وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 3** الأنعام/17<sup>164</sup>.

- إذا جاء الحرفان المتماثلان في أول الكلام مثل: تَثْرَى.

- إذا كان الحرفان المتماثلان في وزن مزيد فيه للإلحاق سواء أكان المزيد أحد المثلين

(كجلب) أو منحوتا (كهلل).

<sup>163</sup> - موفق الدين بن يعيش، "المفصل في النحو والصرف"، ص: 75 و 76.

<sup>164</sup> - يُنظر: عبد الله بوخلخال، "الإدغام عند علماء العربية في ضوء علم اللغة الحديث"، ص: 20، وأبو بكر حسيني، "المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات: دراسة في كتاب التيسير في القراءات السبع" للداني، مصر، القاهرة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، ط 1، 1429هـ - 2008م، ص: 59.

- إذا كان الحرفان المتماثلان على وزن أفعل في التعجب، مثال: أعزز بالعلم ولا نقول أعزز به.

- إذا كان أحد الحرفين المتماثلين فيه سكون عارض كاتصاله بضمير رفع متحرك مثال: مددتُ.

- إذا كان الحرفان المتماثلان على وزن فُعَل أو فُعَلُ أو فِعَل مثل: دُرر، سُرر،  
لِم<sup>165</sup>.

## 8- الحالات الشاذة من الإدغام:

يُمكن حصر الإدغامية الشاذة في ثلاثة أنواع:

1- ما شذ في القياس والتزم في السماع وهو محصور في الألفاظ الآتية:

"أبل السقاء" أي تغيرت رائحته، "دَبَبَ الرجل" أي نبت الشعر في جبينه، "عَزَزَت الناقة" أي ضاق مجرى لبنها. فكل ذلك يوجب القياس إدغامه ولكن السماع ورد بفكّه.

2- ما شذ في المشهور واطرد في لهجته وهو ما نجد عند بكر بن وائل وغيرهم من المحافظة على الإدغام على الرغم من اتصال الفعل بضمائر الرفع المتحركة التي توجب سكون ما قبلها، فيقول هؤلاء (رَدَّتْ - وردن) بدلا من (رددتُ ورددن).

3- ما شذ فكّه للضرورة الشعرية كقول أبي النجم: "والحمد لله العليّ الأجلل<sup>166</sup>."

وهناك الشاذ الذي خففوا به على ألسنتهم وليس بمطرد مثل: ستُّ = سدسٌ.

وعند تميم: ودَّ = وتد (عند الحجازيين) ضارعوا به فخذوا فأدغموا.

أَحَسْتُ = أَحَسَسْتُ.

تَقَيْتُ = اتَّقَيْتُ.

بَلَعَبَرٌ = بَنُو العنبر.

<sup>165</sup> - يُنظر: موفق الدين بن يعيش، "المفصل في النحو والصرف"، ص: 77، وأبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، "المفصل في صناعة الإعراب"، لبنان، بيروت، دار ومكتبة الهلال، د.ط، 2003، ص: 545.

<sup>166</sup> - محمد الأنطياكي، "المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها"، ج 1، ص: 127 و 128.

عَلَمَاء = على السماء<sup>167</sup>.

وسبب هذا التخفيف أنه لما كثر في كلامهم كرهوا التّضعيف وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركة في فَعَلْتُ وفَعُلْنَ الذي هو غير مضاعف فحذفوا<sup>168</sup>.

---

<sup>167</sup> - تمام حسّان، "اللغة العربية معناها ومبناها"، المغرب، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط 1، 1421هـ، 2001م، ص: 295.

<sup>168</sup> - يُنظر: حسن عبد الجليل يوسف، "علم قراءة اللغة العربية: الأصول والقواعد والطرق"، ص: 111.

## المبحث الثالث: الوقف والسكت والابتداء

### أولاً: الوقف

#### 1- الوقف لغة واصطلاحاً:

##### أ- لغة:

قال في اللسان: "الوقوف من خلال الجلوس، وقفاً بالمكان وقفاً ووقوفاً فهو واقف والجميع وقف ووقوف..."<sup>169</sup>.

ورأى ابن فارس أن الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكث في شيء، والمكث: كلمة تدل على توقف وانتظار<sup>170</sup>.

ومنه الوقف: سوار من عاج، ويمكن أن يسمى وقفاً لأنه قد وقف بذلك المكان، ويُقال على التشبيه: حمار موقّف؛ إذا كان بأرساغته بياض<sup>171</sup>.

ويعرف الفيومي بقوله: هو الحبس والكف، يُقال: وقف الشيء، أي حبسه، ويُقال: أوقفت الدابة: أي كففتها عن المشي<sup>172</sup>.

وحدد مفهومه صاحب معجم علوم اللغة العربية بقوله: هو النطق عند آخر الكلمة، إما لتمام الغرض من الكلام أو لتمام النظم في الشعر أو السجع في النثر<sup>173</sup>.

<sup>169</sup> - ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب"، مادة (وق ف) ج 9، ص: 359.

<sup>170</sup> : يُنظر: أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة"، مادة [وق ف]، مج 6، ص: 135.

<sup>171</sup> - ينظر: إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، مادة [وق ف]، ص 1051.

<sup>172</sup> - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، "المصباح المنير"، لبنان، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت، ص:

<sup>173</sup> - محمد سليمان عبد الله الأشقر، "معجم علوم اللغة العربية"، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1415هـ، 1995 م، ص: 466.

## ب- اصطلاحاً:

وعرفه علماء الاصطلاح ومنهم السيوطي الذي قال أنه قطع الصوت عن الكلمة زمناً ليتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض، ويكون في رؤوس الآي وأوسطها ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً<sup>174</sup>.

ويعرفه المكودي بقوله: "الوقف قطع النطق عند آخر الكلمة"<sup>175</sup>.

ولم تتعد هذه التعريفات عن تعريفات علماء الأصوات والقراءات الذين عينوا واهتموا بالوقف حيث يقول السيوطي: "أفرده بالتصنيف خلائق؟ منهم أبو جعفر النحاس وابن الأنباري والزجاج والداي والعماني، والسجاوندي، وغيرهم، وهو فن جليل به يعرف كيفية أداء القراءة"<sup>176</sup>.

ويعرفه ابن الجزري بقوله هو: "عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ أو مقطع ما وبداية آخر"<sup>177</sup>.

ويعرفه محمد داود بأنه سكتة عن الكلام يؤخذ معها نفس ومدتها في الحديث العادي قدر ما يستغرقه النفس الواحد (ثوان معدودة). وقد تطول كما في تجويد القرآن الكريم ترتيلاً، وقد تقصر أثناء الحديث العادي في الوقف المعلق الشبيه بالسكتة اللطيفة في تلاوة القرآن<sup>178</sup>.

وذكر الشيخ زكريا الأنصاري "أن الوقف يطلق على معنيين أحدهما القطع الذي يسكت القارئ عنده، ومعنى قولنا هذا وقف أي موضع يوقف عنده وليس المراد أن كل موضع من ذلك يجب الوقف عنده، بل المراد أنه يصلح عنده ذلك".

فمن ذلك ما أخرج مسلم وأبو داود وغيرهما أن خطيباً خطب بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: "من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى"،

<sup>174</sup> - يُنظر: جلال الدين السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، 1/ 166، وأحمد بن محمد الأشموني، "منار الهدى في بيان الوقف والابتداء"، سوريا، دمشق، دار المصحف، د.ط، د.ت، ص: 08.

<sup>175</sup> - أحمد بن محمد الأشموني، "شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرف"، عُني بضبطه: إبراهيم قلاقي، غين الميلة، دار الهدى، د.ط، د.ت، ص: 366.

<sup>176</sup> - جلال الدين السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، 1/ 230.

<sup>177</sup> - ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، تحقيق: علي محمد الصباغ، مصر، القاهرة، المطابع التجارية الكبرى، د.ط، د.ت، 1/224.

<sup>178</sup> - محمد محمد داود، "العربية وعلم اللغة الحديث"، مصر، القاهرة، دار غريب، د.ط، د.ت، ص: 135 - 136.

فغضب عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: "بئس خطيب القوم أنت" وفي رواية أخرجهما أبو جعفر النحاس (ت 338 هـ) بإسناد مسلسل بالثقات عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن الخطيب وقف على قوله: "ومن يعصهما" فكان هذا الوقف سببا لإنكار الرسول، عليه السلام. ويُعد الوقف عنصرا صوتيا مهما، يؤدي ما تؤديه النغمة. ففن الوقف فن جليل به يعرف كيفية أداء القرآن<sup>179</sup>، ولأنه لما كان من عوارض الإنسان التنفس، اضطر القارئ إلى الوقف وكان للكلام بحسب المعنى اتصال يقبح معه الوقف، وانفصال يحسن معه القطع احتيج إلى قانون يعرف به ما ينبغي من ذلك<sup>180</sup>.

## 2- أهمية الوقف:

ومن هذا نعرف أن للوقف أهميته والتي يمكن حصرها فيما يلي:

أ- لما كان القارئ لا يستطيع أن يقرأ السورة في نفس واحد، كان لا بد له من الوقوف في بعض المواضع لأخذ النفس أولا، ولتأكيد معنى معين ثانيا، ومن ثم حرص الأولون على تعلمه والتثبت منه، ومن ذلك قوله تعالى: **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ 3 الرحمن /26**، فيذكر القراء أنه لا يجوز الوقف عليه حتى يصل بقوله **8 وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ 3 الرحمن /27**.  
ب - يؤدي الوقف إلى اختلاف الدلالة ومن ذلك قوله تعالى: **8 ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ 3 البقرة /02**، فمن القراء من يقف على (لا ريب) فيع فيكون (هدى للمتقين) صفة للقرآن، ومنهم من يقف على (لا ريب) فيكون (فيه هدى للمتقين) فيكون هدى مرفوعا على النعت أو منصوبا على الحال<sup>181</sup>.

ج - يفرق الوقف أيضا بدلالته الصوتية بين استعمال ابن اللغة للغته القومية واستعمال الأجنبي للغة غير لغته، وذلك لعدم إدراكه الفروق الصوتية بين اللغتين.

د - غالبا ما يحتاج الوقف إلى قرينة تصحبه ك: "النبر والتنغيم" لإفادة دلالة معينة، ومن ذلك قول القائل: "لا عفاك الله". فإذا وقف على (لا) مع نغمة مساعدة صاعدة ثم استكمل ا

179 - عبد الحميد السيد، "دراسات في اللسانيات العربية: المشاكلة - التنغيم - رؤى تحليلية"، الأردن، عمان، دار حامد، ط 1، 1425 هـ، 2004 م، ص: 55.

180 - عبد العلي المسوول، "الإيضاح في علم القراءات"، الأردن، اربد، عالم الكتب، ط 1، 1428 هـ، 2008 م، ص: 91.

181 - نادية رمضان النجار، "اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين"، مصر، الإسكندرية، دار الوفاء، د.ط، د.ت، ص: 56 و 57.

بعدها كان دعاء للمريض، أما إذا وصل (لا) بما بعدها مع نطقها بنغمة مستوية كان دعاء على المريض بالشفاء<sup>182</sup>.

ونجد أن الدكتور خالد قاسم بني دومي يحرص أهمية الوقف في جانبيين يكمن الأول منهما في: تبين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده وتبين فوائده، بينما يخص الجانب الثاني بتبيين أوجه التأويل تبعاً لاختلاف أماكن الوقف ومن أمثلة هذا الأخير وصل القارئ في المقام الذي يتطلب وقفاً فيُغير المعنى ويقبله مثل قوله تعالى: **8 وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** 3 يونس/65؛ إذ في وصله ما يوهم أنهم قالوا: إن العزة لله جميعاً وأن قولهم ذلك قد أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس كل أحد يعلم المراد، فيقع اللبس على من لا علم له. لا سيما غير العرب، وتجنبنا لهذا اللبس اصطلاح علماء الضبط على وضع ميم صغيرة "م" بعد جملة (ولا يحزنك قولهم) لتدل على الوقف اللازم<sup>183</sup>.

### 3- الوقف وحالاته النطقية:

الوقف من الموضوعات المشتركة بين أغلب علوم العربية، ذلك أنها تتعلق ببنية الكلمة وآثارها النطقية، فضلاً عن الدلالية.

وغالبا ما يؤثر الوقف في بنية الصوت النطقية، لا سيما الصوائت، خصوصا إذا علمنا أن تطرف صوت المد قد يؤدي به إلى حذف أو قصر أو تغير.

ولعل ما يحدث في العربية من حذف لصوت المد المتطرف في حالة الوقف يوضح ذلك جيدا، حتى قيل إن العرب لا تقف على متحرك بل إن طائفة من اللهجات القديمة غالت في هذا الهدف، حتى أنها حذفّت أصوات المد الطويلة أيضا من نحو الواو والياء.

<sup>182</sup> - نادية رمضان التجار، "اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين"، ص: 57.

<sup>183</sup> - خالد قاسم بني دومي، "دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم"، عمان، الأردن، اربد، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2006، ص: 91 و 92.

#### 4- أنماط الوقف على آخر الكلمة:

لم يخالف علماء التجويد والقراءات هذا النهج المجمع عليه من جمهور علماء العربية والذي أيده في غالب نتائجه الدرس اللساني الحديث؛ حيث حدّدوا أنماطا كثيرة للوقف على آخر الكلمة منها:

##### أ- الوقف بالسكون ويتحدّد بأربعة أحوال هي:

- إن كان اللفظ منتهيا بالسكون قبل الوقف، نحو قوله تعالى: **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ 3** الشرح/07
- ب - إن كان منتهيا بالضممة أو الكسرة، سواء أكان منوناً أم غير منون نحو قوله تعالى: **فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ 3** المدثر/ 9 و 10.
- ت - إن كان منتهيا بالفتحة وغير منون، نحو قوله تعالى: **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ 3** الطارق/05.
- إن كان اسما منقوصا محذوف الياء، نحو قوله تعالى: **وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ 3** الرعد/11<sup>184</sup>.

##### 2- الوقف بالألف ويتحدّد بأربعة أحوال أيضا:

- إن كان منتهيا بالألف، نحو قوله تعالى: **وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى 3** الضحى/1 و 2
- إن كان منوناً منصوباً، نحو قوله تعالى: **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا 3** العاديات/01.
- إن كان اسما مقصوراً منوناً، نحو قوله تعالى: **وَزِدْنَاهُمْ هُدًى 3** الكهف/ 13
- إن كان فعلاً مقترناً بنون التوكيد الخفيفة، نحو قوله تعالى: **لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ 3** العلق/15.

### ج - الوقف بالواو ويتحدد بحالة واحدة:

وهي أن يكون الموقوف عليه فعلا لامه واوا سواء أكان مرفوعا أم منصوبا، نحو قوله تعالى: **كَقُلِّبْنَا وَإِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبُ الْرِعْدِ/36**

### د- الوقف بالياء: ويتحدد بحالتين هما:

- إن كان الموقوف عليه فعلا لامه ياء، مرفوعا كان أم منصوبا نحو قوله تعالى: **كَفَادْخَلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30) الفجر/ 29 و 30**
- إن كان اسما منقوصا غير منون، نحو قوله تعالى: **كَيَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ 3 طه/108<sup>185</sup>.**

### هـ - الوقف بالهاء أو التاء الساكنتين ويتحددان بحالتين هما:

- التاء المربوطة: نحو قوله تعالى: **كَالْحَاقَّةِ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) الحاقة/1 و 2.**
- التاء المفتوحة، نحو قوله تعالى: **كَوَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ 3 النحل/57**

### و- الوقف بهاء السكّت، وتتحدد بحالتين هما:

- إن كان الموقوف عليه فعل أمر من نوع اللفيف المفروق، وحذفت فاؤه وعينه، نحو قولك: افهم الدرس وعه<sup>186</sup>.
- إذا حذفت ألفات أسماء الاستفهام في سياقات خاصة نحو قوله تعالى: **كَفَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِيَةَ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ (20) الحاقة/19 و 20.**

وعلى الرغم من هذا التناول، تميزت حالتان من حالات الوقف على الصوائت خصهما علماء العربية، ولا سيما الجودون بالدرس والتحليل، وهما: الروم والإشمام، سيأتي الحديث عنهما لاحقا.

<sup>185</sup> - علاء جبر محمد، "المدارس الصوتية عند العرب: النشأة والتطور"، ص: 135.

<sup>186</sup> - نفسه، ص: 135 و 136.

4- أنواع الوقف: ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام عامة، هي:

### 1- وقف اضطراري:

وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق النفس ونحوه كعجز أو نسيان أو عطاس أو سعال، فله أن يقف على أي كلمة شاء، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها<sup>187</sup>.

### 2- وقف انتظاري:

وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات في قراءاته للقراءات.

### 5- وقف اختياري:

هو الذي يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والمحذوف ونحوه، ولا يوقف عليه إلا لحاجة كسؤال ممتحن أو تعليم قارئ كيف إذا اضطر لذلك.

### 6- وقف اختياري بالياء:

المثناة تحت، وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة، وهذا النوع من الوقف هو المقصود ببيانه<sup>188</sup>، وينقسم هذا الأخير إلى أربعة أقسام:

#### ▪ الوقف التام:

هو الوقف على كلمة أفهمت معنى مرادا، وتم عندها المعنى، ولم تتعلق بما بعدها لفظا ولا معنى، وذلك كالوقف عند تمام القصص وانقضائها، وأكثر ما يكون في الفواصل بعد انتهاء آيات تتحدث عن موضوع، وابتداء موضوع آخر، كالوقف على كلمة (المفلحون) من قوله تعالى: **8** **أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** 3 البقرة/ 05 ، فقد تم عندها الحديث عن صفات المتقين، وابتدأ الحديث بعدها عن القوم الكافرين<sup>189</sup>.

<sup>187</sup> - محمد الصادق قمحاوي، "البرهان في تجويد القرآن"، مصر، القاهرة، دار ابن الجوزي، ط 1، 1424هـ، 2003 م، ص: 76.

<sup>188</sup> - المرجع نفسه، ص: 77.

<sup>189</sup> - محمد عصام مفلح قضاة، "الواضح في أحكام التجويد"، الأردن، عمان، دار النفائس، ط 3، 1418 هـ، 1998 م، ص:

ومنه الوقف على كلمة (الظالمين) من قوله تعالى: **وَإِلَّا لَأَنهَذَا لَظَالِمِينَ** 3 التوبة/19، فإن الوقف عليها تام، لانقطاعه عما بعده في اللفظ والمعنى، والمراد باللفظ هنا الإعراب. والآية التي بعدها قوله تعالى: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ** 3 التوبة/20 فيبين كلمة (الظالمين) وكلمة (الذين آمنوا) تباين في المعنى.

#### ■ الوقف الكافي:

هو الوقف على كلمة قرآنية أفهمت معنى مرادا وتعلقت بما بعدها في المعنى دون اللفظ مثل الوقف على كلمة (يوقنون) من قوله تعالى: **وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ** 3 البقرة/04؛ حيث إن المعنى ما يزال متعلقا بما بعدها، وإن لم تكن متصلة بالكلمة التي بعدها في اللفظ والإعراب<sup>190</sup>.

#### ■ الوقف الحسن:

هو الوقف على كلمة قرآنية أفهمت معنى مرادا وتعلقت بما بعدها في اللفظ والإعراب والمعنى، وهو الذي يحسن الوقف عليه لإفادته معنى.

ولكن لا يحسن البدء بما بعده إلا إذا كان الوقف على رأس آية، فإنه يجوز الوقف على نهاية الآيات. والبدء يكون بأول الآية الأخرى مطلقا وإن كان هناك تعلق في اللفظ والمعنى، لسنية الوقف على رؤوس الآي. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** 3 البقرة/219، فيجوز الوقف على كلمة تتفكرون، والبدء بما بعدها وهو قوله تعالى: **فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** 3 البقرة/220، وذلك لأنها رأس آية<sup>191</sup>.

#### ■ الوقف القبيح:

<sup>190</sup> - محمد عصام مفلح قضاة، الواضح في أحكام التجويد"، ص: 125.

<sup>191</sup> - المرجع نفسه"، ص: 126.

هو أن يقف القارئ قبل أن يتم الكلام في ذاته كالوقف بين الفعل وفاعله وبين المبتدأ أو خبره ونحو ذلك ... لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة كضيق النفس فإن وقف عليه ابتداءً بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها ويجب وصله بما بعده<sup>192</sup>.

## 6- أنواع الوقف القبيح:

1- الوقف على ما يفسد المعنى بحيث يترك السامع دون إدراك معنى للنص المقروء مثل الوقف على كلمة يغفر في قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ** 3 النساء/ 48؛ حيث يتوهم السامع نفي المغفرة مطلقاً والآية تدل على عدم المغفرة لمن يشرك بالله سبحانه وتعالى.

2- الوقف على كلمة توهم معنى غير مراد من كلام الله عز وجل، وذلك كالوقف على كلمة: (والموتى) من قوله تعالى: **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ** 3 الأنعام/ 36، فلو وصلنا كلمة يسمعون بكلمة الموتى لأن ذلك يوهم السامع أن الواو هنا عاطفة، وألحق أنها استئنافية لتقرير معنى غير الاستجابة المتقررة للذين يسمعون.

3- الوقف على كلمة يعطي الوقف عندها معنى غير المعنى المراد من كلام الله تعالى، بل قد يكون المعنى مخالفاً تماماً لمراد الآية. وذلك كالوقف على كلمة: الصلاة من قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى** 3 النساء/ 43.

4- الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق بالله عز وجل أو أن يكون فيه سوء أدب مع الله عز وجل، وذلك كالوقف على كلمة (يستحيي) من قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا** 3 البقرة/ 26، فالوقف على الكلمة يوهم نفي الحياء عن الله عز وجل، والله حي ... سبحانه وتعالى<sup>193</sup>.

192 - بلقلم مصباحي، "هبة الرحمن في تجويد القرآن"، ص: 54.

193 - محمد عصام مفلح قضاة، "الواضح في أحكام التجويد"، ص: 127 و 128.

## 7- حالات الوقف القبيحة:

ويشمل الوقف القبيح كل حالة لا يجوز الوقف فيها لشدة الارتباط بين الكلمات كما في الآتي:

- 1- لا يجوز الوقف بين الفعل والفاعل.
- 2- لا يجوز الوقف بين (الفعل والفاعل) والمفعول به
- 3- لا يجوز الوقف بين المضاف والمضاف إليه.
- 4- لا يجوز الوقف بين الصفة والموصوف.
- 5- لا يجوز الوقف بين اسم الإشارة وبدله.
- 6- لا يجوز الوقف بين أداة الاستثناء والمستثنى.
- 7- لا يجوز الوقف بين الأدوات التي تسبق الاسم، والاسم الواقع بعدها.
- 8- لا يجوز الوقف بين الأدوات التي تسبق الفعل، والفعل الواقع بعدها<sup>194</sup>.

### ثانيا: كيفية الوقف الصحيح :

للوقف الصحيح ثلاث كفيات:

- الروم.
- الإشمام.
- السكون المحض.

### 1- الروم لغة واصطلاحا:

#### 1- لغة:

رام يروم روما ومراما: طلبا<sup>195</sup>. وعرفه صاحب مختار الصحاح بقوله: رام الشيء طلبه

وبابه<sup>196</sup>.

<sup>194</sup> - محمد محمد داود، "العربية وعلم اللغة الحديث"، ص: 138.

<sup>195</sup> - ابن منظور الإفريقي، "اللسان"، مادة [ ر و م ]، 12 / 258.

<sup>196</sup> - أبو بكر عبد القادر الرازي: "مختار الصحاح"، مادة [ ر و م ]، لبنان- بيروت- دار ومكتبة الهلال- د.ط 1988، ص 264

وعرّفه ابن فارس بقوله هو أصل يدل على طلب الشيء، ويُقال رمت الشيء أرومه روما. والمرام: المطلب، قال ابن الأعرابي: يُقال روّمت فلانا وبفلان إذا جعلته يروم [الشيء] ويطلبه<sup>197</sup>.

ويعرفه صاحب القاموس المحيط: الطلب كالمرام وشحمة الأذن ويضم<sup>198</sup>.

## ب- اصطلاحا:

وفي الاصطلاح، أوضح سيبويه سبب الروم فقال: "وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال. ولأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حالة<sup>199</sup>.

بينما حدده السيوطي قائلا: "هو إضعاف الصوت بالحركة وذهاب معظمها والنطق ببعضها، فهو يسمع، ويستوي فيه الأعمى والبصير"<sup>200</sup>.

والروم عند اللغويين: نطق الحركة بصوت خفي، وعند القراء: النطق ببعض الحركة، وهذا ما يؤكد عليه الدّاني إذ يقول: "فأما حقيقة الروم فهو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتا يدركه الأعمى بحاسة سمعه"<sup>201</sup>.

والروم وجه من وجوه الوقف على الحرف المتحرك، وهو أيضا الإتيان بالحركة مع إضعاف صوتها، وكأنك تروم الحركة مختلسا لها ولا تتمّها<sup>202</sup>.

وما يمكنه أن نستنتجه مما سبق أن الروم هو النطق ببعض الحركة، ويكون عند الوقف بأن يأتي بثلاث الحركة وقد صار الأخذ به إجماعا من الأئمة القراء وأهل الأداء.

197 - أحمد بن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، مادة [ر و م] مجلد 2، ص: 462.

198 - الفيروز آبادي، "القاموس المحيط"، مادة [ر و م]، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط 1، 1471 هـ، 1977 م، ج 2، ص: 1470.

199 - أبو بشر سيبويه، "الكتاب"، ج 4 / 168.

200 - جلال الدين السيوطي، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، بيروت، دار الفكر، ط 2، 1979، ج 1 / 606.

201 - ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، د.ط، 1990، ج 2، ص: 470.

202 - اللبدي، محمد سمير نجيب، "معجم المصطلحات النحوية والصرفية"، مؤسسة الرسالة، ودار الفرقان، ط 2، 1986، ص: 95 و 96.

## ج- حكم الوقف بالروم:

حكم الوقف بالروم: الجواز، وإذا وقع قبل الحرف الموقوف عليه بالروم حرف مد، وكان الحرف الموقوف عليه غير الهمزة، فإنه يمد عندئذ مدا طبيعيا، بمقدار حركتين، إذ الروم يأخذ من هذه الناحية حكم الحركة، مثال ذلك، الوقف على كلمة (نستعين) حيث يمد الياء عند الوقف بالروم حركتين، ويمتنع وجه التوسط والإشباع، لمعاملة الروم معاملة الحركة. أما إن كان الحرف الموقوف عليه همزا نحو كلمة (السماء) فإنه لا يمد الحرف قبله ست حركات إذا يجتمع وجه الإشباع مع الروم، كما أنه لا يجتمع المد العارض مع الروم كذلك<sup>203</sup>.

## 2- الإشمام لغة واصطلاحا

### أ- لغة:

جاء في اللسان: "شامت فلانا إذا قاربته وتعرفت ما عنده بالاختبار والكشف وهي مفاعلة من الشم ... وشامت العدو إذا دنوت منهم حتى يروك وتراهم، والشمم: الدنو، اسم منه"<sup>204</sup>.

وإشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة، وهو أقل من روم الحركة؛ لأنه لا يسمع وإنما يتبين بحركة الشفة<sup>205</sup>، وأشم: مرّ رافعا رأسه، وعدل عن الشيء، والحروف أذاقها الضمة أو الكسرة بحيث لا تسمع ولا يعتدّ بها<sup>206</sup>.

أو هو حرف حركة المتحرك في الوقف، فتضم الشفتين بلا صوت إشارة إلى الحركة. ويعرّفه ابن فارس "شمّ" الشين و الميم أصل واحد يدل على المقاربة و المداناة ، تقول شمت الشيء فأنا أشمّه؛ و المشامة المفاعلة من شامتته إذا قاربته و دنوت منه<sup>207</sup>

203 - محمد عصام مفلح قضاة، "الواضح في أحكام التجويد"، ص: 129.

204 - ابن منظور الإفريقي، "اللسان"، مادة [ ش م م ].

205 - المرجع نفسه.

206 - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة [ ش م م ]. ص 1484

207 - أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة"، مادة [ ش م م ]. مج 3 - ص 175.

## ب- اصطلاحا:

عرفه ابن جني بقوله: الإِشْثَامُ هو إعمال الشفتين في المرفوع بغير صوت يسمع، وهو للعين لا للأذن.

أو هو عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بُعيد النطق بالحرف الأخير ساكنا، إشارة إلى الضم بحيث يدركه المُبْصِر دون الأعمى ويكون على الحرف المرفوع أو المضموم، ولا يدخل الإِشْثَامُ في الحرف المفتوح أو المكسور.

وذلك أن الإِشْثَامَ عند اللغويين ليس بصوت ... وإنما هو تهيئة العضو لإخراج الصوت الذي هو الضم ليدل عليه، وليس بخارج إلى اللفظ.

عند جمهور النحاة والقراء: صبغ الصوت اللغوي بمسحة من صوت آخر، مثل نطق كثير من قيس وبني أسد لأمثال: (قيل - بيع). ومثل: إِشْثَامُ الصاد صوت الزاي في قراءة الكسائي بصفة خاصة.

والإِشْثَامُ أيضا لدى القراء وحدهم الإشارة بالشفَتين إلى الضمة المحذوفة من آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون من غير تصويت بهذه الضمة<sup>208</sup>.

وعرفه علماء الأصوات ومنهم الحمزاوي الذي قال أن الإِشْثَامُ هو "إمكان الدلالة على الضمة بحركة الشفتين فالإِشْثَامُ في القراءة يرى ولا يسمع ولا يراعى بطبيعة الحال إلا حين يكون هناك قارئٌ وسامع مبصر<sup>209</sup>."

وقد يدركه الأعمى بالتعلم بأن يضم شفتيه إذا وقف على الحرف<sup>210</sup>، والإِشْثَامُ يكون في الرفع والضم لا غير، وقولنا الرفع والضم ... نريد بذلك حركة الإعراب المتقلة وحركة البناء اللازمة<sup>211</sup>.

208 - إبراهيم مصطفى وغيره، "المعجم الوسيط"، ص: 495.

209 - محمد رشاد الحمزاوي، "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية"، ص: 85.

210 - حسن عبد الحليل يوسف، "علم قراءة اللغة العربية: الأصول والقواعد والطرق"، ص: 140.

211 - أبو عمرو الداني، "التيسير في القراءات السبع"، ص: 59.

وقد شبهه ابن جني بالإطباق والغنة في الأصوات التي تدغم في غيرها حيث يذهبان معا، ولذلك فإن الاعتداد بها مثل الاعتداد بالإشمام الذي تزول معه الحركة<sup>212</sup>.

فهذه التعريفات التي ذكرناها تتعلق بالإشمام في الصوائت حيث تمنح الحركة حيز صفة حركة أخرى أي إشراب الحركة بعضا من منابع إخراجها. إلا أن الإشمام يتعدى الصوائت إلى الصوامت وهو أن تشرب الصوت الآخر باختلاف درجات نحو إشمام الصاد صوت الزاي بقراءة قوله تعالى: **كَاهِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ 3 الفاتحة/05**<sup>213</sup>.

### - حكم الإشمام:

يجوز الوقف على الحرف المضموم أو المرفوع دون غيره من الحركات ، وإذا وقع قبل الحرف الموقوف عليه بالإشمام حرف مد فإنه يعامل معاملة ما بعده سكون محض، فيجوز مده مدا عارضا مع غير الهمزة فالوقف على كلمة (رجال) من قوله تعالى: **كَاهِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ 3 الفاتحة/05** فيه رجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا<sup>3</sup> التوبة/108، ومده مدا متصلا عارضا للسكون مع الهمزة كالوقف على كلمة (يشاء) من قوله تعالى: **كَاهِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ 3 الشورى/49**<sup>214</sup>

### - أنواع الإشمام:

وقد جعله العلماء ثلاثة أنواع وهي: الإشمام في أول الكلمة، والإشمام في وسطها، والإشمام في آخرها أثناء الوقف عليها.

### أولا: الإشمام في أول الكلمة:

ويكون هذا النوع بإشراب حرف حرفا آخر أو حركة حركة أخرى، وأكثر ما يكون في الفعل المبني لغير الفاعل، لأن هذا الأخير إذا كان ثلاثيا معتل العين سمع في قائله ثلاثة أوجه<sup>215</sup>:

1- إخلاص الكسر: نحو قيل، بيع، ومنه قول الشاعر<sup>216</sup>: [ بحر الرجز].

<sup>212</sup> - أبو الفتح عثمان ابن جني، "سر الصناعة"، تحقيق: حسن هندواوي، سوريا، دمشق، دار القلم، د.ط، 1985، ج 1، ص: 56.

<sup>213</sup> - إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية"، ص: 312.

<sup>214</sup> - يُنظر: محمد عصام مفلح قضاة، "الواضح في أحكام التجويد"، ص: 130.

<sup>215</sup> - ظاظا حسن، "كلام العرب: من قضايا اللغة العربية"، دار النهضة لعربية، د.ط، 1976، ص: 12.

<sup>216</sup> - وهو الشاهد رقم 154 من شواهد شرح ابن عقيل، وهو من شواهد شرح الأشموني، ج 4، ص: 195.

## حِيكَتْ عَلَي نِيرِينَ إِذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكُ

والشاهد في قوله " حِيكَتْ " حيث إنه فعل ثلاثي معتل العين، فلما بناه لغير الفاعل أخلص كسر فائه<sup>217</sup>.

2- إخلاص الضم: نحو قولهم: بُوع، قول ومنه قول الشاعر<sup>218</sup>: [ بحر الرجز ].

لَيْتَ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وهي لغة بني دبير وبني فقعس، وحكيت أيضا عن بني ضبة وبعض تميم، والشاهد فيه قوله: " بُوعَ " فالفعل هنا ثلاثي معتل العين (بَاعَ)، فلما بناه لغير الفاعل أخلص ضم فائه، وإخلاص ضم الفاء لغة جماعة من العرب منهم بنو أسد، ومنهم بعض تميم وقد عزاها صاحب "البحر المحيط" إلى قيس وعقيل ومن جاورهم، وعامة بني أسد وهذيل ودبير.

3- الإشمام: وهو الإتيان بالفاء (فاء الفعل) بحركة بين الضم والكسر، ولا يظهر

ذلك إلا في اللفظ، وقد قرئ قوله تعالى: **8** وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ **3** هود/44 بالإشمام في " قِيلَ " و" غِيضَ "<sup>219</sup>.

ثانيا: الإشمام في وسط الكلمة:

ويوجد هذا النوع في كلمة: "تَأْمَنَّا" من قوله تعالى: **8** قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ **3** يوسف/11، يقول الدايني: "...كلهم<sup>220</sup> قرأ (مالك لا تأمنا) بإدغام النون الأولى في الثانية<sup>221</sup>، وإشمامها الضم"<sup>222</sup>.

217 - وهي لغة قريش ومن جاورهم من بني كنانة.

218 - وهو الشاهد رقم 155 من شواهد شرح ابن عيقل، وهو من شواهد شرح الأشموني، ج 4، ص: 195.

219 - وهي قراءة الكسائي وهشام.

220 - أي القراءة السبعة.

221 - إذ أن الأصل: تَأْمَنَّا.

222 - عبد الهادي الفضيلي، "الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع"، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ط 1، 1983، ص: 294.

والإشمام هنا ضم الشفتين بعيد إسكان النون مباشرة من غير إحداث صوت مع الضم<sup>223</sup>؛ أي يجب أن يكون الإشمام قبل استكمال التشديد، وقبل تمام النطق بالنون الثانية المدغم فيها، وهو هنا شبيه بالإشمام في آخر الكلمة من حيث ضم الشفتين.

### ثالثاً: الإشمام في آخر الكلمة حين الوقف عليها:

ويكون هذا النوع حال الوقف على آخر الكلمة، وحقيقته أن تضم شفتيك بعيد تسكين الحرف مباشرة، فيدرك ذلك بالعين لا بالسمع<sup>224</sup>.

ولا يكون إلا في المرفوع أو المضموم، والمرفوع يكون في المعربات، والمضموم يكون في المبنيات، فالمضموم مثل قوله تعالى: **8** **مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ 3** الروم/4، والمرفوع مثل قوله جل ثناؤه: **8** **اللَّهُ الصَّمَدُ 3** الإخلاص/2، قد خص القراء الإشمام بالمضموم والمرفوع؛ لأن ضم الشفتين يناسب الضمة دون الفتحة والكسرة، ومثل هذه الأمور تبنيتها المشافهة، والغرض منه تبين حركة الحرف الموقوف عليه على أنه مضموم، ولذلك لا نجده في حالي الفتح والكسر<sup>225</sup>.

### – الغرض من الإشمام والروم:

- غرض العرب من الوقف والإشمام والروم هو حرصهم على إبانة ما للحرف من الحركة، قال مكّي: "اعلم أن الروم والإشمام إنما استعملتهما العرب في الوقف لتبيين الحركة كيف كانت في الوصل"<sup>226</sup>.
- وقد يكون للروم غرض دلالي، قال أبو علي الفارسي: "ألا ترى أنهم قالوا: إن روم الحركة يفصل به بين المذكر والمؤنث، نحو: رأيتك ورأيتكِ؟"<sup>227</sup>.
- وقد ذهب سيبويه إلى أن غرض من راموا الحركة أو أشموا: الفصل بين ما كان سكونه لازماً، وما كان عارضاً للوقف قال: "وأما الذين راموا الحركة، فإنهم دعاهم إلى ذلك

223 – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

224 – عبد الصبور شاهين، "أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي"، ص: 117.

225 – لم نقل في "حالي النصب والجر" لأن الكلمة تكون منصوبة المخل أو مجرورة، ومضمومة لفظاً كاللبي على الضم مثلاً.

226 – ينظر: مكّي بن أبي طالب القيسي "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها" تحقيق محمد محي الدين رمضان، سوريا، دمشق، مجمع اللغة العربية، 1984، ج 1، ص: 122.

227 – عبد البديع النيرباني، "الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات"، ص: 204.

الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال، وأن يُعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال، وذلك أراد الذين أشموا إلا أن هؤلاء أشد توكيدا<sup>228</sup>.

### – ما الفرق بين الروم والإشمام:

يذهب بعض القراء الكوفيين إلى التفريق بين الإشمام والروم، فالأول عندهم صوت الحركة الذي سمع، والروم صوتها الذي لا يسمع لأنه روم الحركة من غير بيان له. والذي يسجل أن مرد ذلك إلى درجات الإظهار الصوتي المصاحبة لعملية التحقيق الذاتي ومما يؤكد ذلك أن بعضهم قال: الإشمام الإشارة إلى جنس الحركة، والروم النطق بنسبة معينة من كيانها<sup>229</sup>.

واصطلح علماء القراءات والمجودين على رموز يتبعون مجرياتها، قال سيبويه النقطة للإشمام؛ لأن الإشمام أضعف من الروم، فجعل للإشمام نقطة وللروم خطأ، لأن النقطة أنقص من الخط.

وأخيرا، فإن ظاهرة الروم عند غالبية القراء النطق بجزء من الحركة مدرك بالسمع، والإشمام الإشارة والتهيؤ الشفوي دون الإسماع.<sup>230</sup>

### – مواضع الروم و الإشمام:

اعلم أن الروم و الإشمام لا يدخلان إلا خمسة مواضع، وهي:

«ما كان ساكنا في الحالتين، نحو: "فلا تنهر".

«وحرف المدّ نحو: "قالوا".

«و ميم الجمع نحو: "عليهم- عليكم- بهم".

«أو عارض الشكل، نحو الحركة العارضة في الوصل لثقل أو التقاء ساكنين نحو: ﴿واخر

إن﴾ الكوثر/2 و 3، و﴿من أوتي﴾ الحاقّة/25، ﴿وقل الحق﴾ الكهف/29.

228 – أبو بشر سيبويه، "الكتاب"، 4، ص: 167.

229 – إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية"، ص: 312.

230 – يُنظر: محمد عصام مفلح قضاة، "الواضح في أحكام التجويد"، ص: 130.

وتاء التأنيث نحو "المنخنة- الموقودة" ممّا رسم في مصحف الإمام بالهاء، و إنّما يوقف على جميع ذلك بالسكون.

أمّا الساكن، وحرف المدّ فالحركة فيهما معدومة والروم و الإشمام لا يدخلان إلّا في المتّحرك.

و أمّا ميم الجمع، فإن كانت متحرّكة وصلا نحو: ﴿قال لهم النَّاسُ﴾ آل عمران/ 173 فلا يدخلانها لأنّ حركتها عارضة.

وإن كانت ساكنة فكذلك لأنّهما لا يدخلان إلّا في المتحرّك. و أمّا الحركة العارضة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿وأندر النَّاسُ﴾ إبراهيم/ 44 فلا يدخلانها لأنّ الحركة إنّما عرضت ساكن لقيه حالة الوصل، وزالت في الوقف لذهاب المقتضى فلا يعتدّ، و كذلك ما عرضت للنقل نحو: ﴿قل أوحى﴾ و أمّا هاء التأنيث فلائها مشبّهة في الوقف ألف التأنيث، فالسكن لازم لها كالألف، وهي لاحظّ لها في الحركة، فكذا ما أشبهها.

أمّا هاء التاء المرسومة تاء في مصحف الإمام (عثمان - رضي الله عنه-)، نحو: رحمت- ونعمت- وبقيت

فيدخلها الروم و الإشمام، عند من وقف عليها بالتاء لأنّها بمنزلة الدّال من "زيد".  
وأمّا هاء الضمير ففيها خلاف. فذهب كثير من أهل الأداء إلى جواز رومها و إشمامها مطلقا كبقية الحروف، لأنّها مثلها و إن كانت خفيّة<sup>231</sup>

### 3- السكون المحض:

#### تعريفه:

هو السكون الخالص، والمراد بالخالص ما ليس فيه حركة ولا شبه حركة من روم أو إشمام. ويكون الوقف بالسكون المحض على الحرف المفتوح والمضموم والمكسور وهو الأصل لأنواع الوقف الأخرى، إذ إن العرب لا تجيز الوقف على الحركة فاقتضى التسكين لأجل الوقف.

#### وجوهه:

<sup>231</sup>: ينظر: علي بن أحمد بن صبرة، العقد الفريد في فنّ التجويد ص: 146 و 147

والوقف على الحرف سكونا عارضا إن كان قبله حرف مد ولم يكن همزا فإن كان قبل الوقف عليه مفتوحا مثل: يعلمون ففيه القصر والتوسط والإشباع على السكون المحض فهي ثلاثة أوجه:

وإن كان قبل الوقف عليه مكسورا مثل الصالحات، ففيه أربعة أوجه وهي الثلاثة السابقة والقصر بمقدار حركتين على الروم.

وإن كان ما قبل الوقف مضموما مثل رحيم ففيه الأوجه السابقة وثلاثة أوجه على الإشمام وأما الوقف على الحرف الساكن سكونا عارضا إذا كان همزا، فإن كانت الهمزة قبل الوقف مفتوحة نحو (شاء) فلنا فيها ثلاثة أوجه: المد أربع حركات أو خمسا أو ستا على السكون المحض ولا يدخله روم ولا إشمام.

وإن كانت قبل الوقف مكسورة، نحو: (إلى السماء) فلنا فيها خمسة أوجه: ثلاثة على السكون المحض، ووجهان على الروم، وأربع أو خمس حركات، وليس فيه وجه ست حركات لشبه الروم بالحركة<sup>232</sup>.

وإن كانت قبل الوقف مضمومة نحو (يشاء) فلنا فيها ثمانية أوجه: الخمسة المتقدمة في المكسور، ويزاد عليها ثلاثة على الإشمام.

### - ملحوظات حول بعض قضايا الوقف:

الوقف يكون دائما على الحرف الأخير من الكلمة القرآنية، فلا يجوز الوقف على ما قبل الحرف الأخير إلا إذا كان زائدا في الرسم كالألفات الفارقة بين واو الجماعة وغيرها. الوقف يراعى فيه مرسوم الخط، فتاء التأنيث إن رسمت بتاء مربوطة وجب الوقف عليها بهاء، وإن رسمت بتاء مفتوحة تعين الوقف عليها بتاء ساكنة.

الألفات السبع في القرآن الكريم حكمها إثبات الألف وقفًا، وحذفها حالة الوصل<sup>233</sup>.

### ثالثا: السكت

#### 1- السكت لغة واصطلاحًا:

<sup>232</sup> - يُنظر: محمد عصام مفلح قضاة، "الواضح في أحكام التجويد"، ص: 131.

<sup>233</sup> - يُنظر: علي بن أحمد بن صبرة، العقد الفريد في فن التجويد، ص: 132.

## 1- السكت والسكون لغة:

خلاف النطق، قال الليث يُقال: سكت الصائت يسكت سكوتا: إذا صمت، والاسم من سكت: السكتة، وقيل سكت، تعمد السكوت وأسكت: أطرق من فكرة أو داء ورجل سكت: قليل الكلام، والسكتة في الصلاة، أي يسكت بعد الافتتاح، وكذلك السكتة بعد الفراغ من الفاتحة والسكت من أصوات الألحان، شبه تنفس بين نغمتين وهو من السكون. هو عبارة عن قطع الصوت هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، ومعنى قولنا "عادة" عادة القراءة وعرفهم، ويعمل ذلك بالمشافة والتلقي<sup>234</sup>، أو هو قطع الصوت عن الكلمة القرآنية زمنا يسيرا من غير تنفس<sup>235</sup>.

وقد اختلفت ألفاظ أئمتنا في التأدية عنه بما يدل على طول السكت قصره<sup>236</sup>،

والسكت لا يجوز إلا على ساكن، غير أنه لا يجوز السكت على كل ساكن.

## 2- مقدار السكت:

لقد اختلفت ألفاظ الأئمة في التعبير عنه بما يدل على طول السكت وقصره، فقال أصحاب سليم عنه عن حمزة سكتة يسيرة، وقال ابن سليم ولم يكن السكت على الساكن كثيرا، وقال الأشناني قصيرة، وقال ابن قتيبة مختلصة بلا إشباع، وعن الأعشى تسكن حتى يظن أنك قد نسيت ما بعد الحرف وقال ابن غلبون يسيرة وقال مكّي خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وقال أبو العلاء من غير قطع نفس. وقال الشاطبي سكتنا مقللا والداي لطيفة من غير قطع نفس. وقال في المبهج وقفة تؤذن بإسرار البسملة. وهذا يدل على المهملة فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة. وهم في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيق والتوسط والحد<sup>237</sup>.

<sup>234</sup> - يُنظر: جلال الدين السيوطي، "الإتقان"، ج 1، ص: 244، وابن شفرون، "الملخص المفيد فيما لا بد منه من التجويد"، المغرب، الرباط، مطبعة الأمنية، ط 2، 1982، ص: 09.

<sup>235</sup> - يُنظر: روضة جمال الحصري، "المنهل المفيد في أصول القراءات والتجويد"، ص: 171، والمعتمد بالله بن صالح بن أحمد الجزائري، "النبیان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان"، مصر، القاهرة، مطبعة المنار، ط 1، 1334 هـ، ص: 145.

<sup>236</sup> - محمد بن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، 1، ص: 240.

<sup>237</sup> - علي محمد الصباغ، "الإضاءة في بيان أصول القراءة"، ص: 33.

واختلفت آراء المتأخرين في المراد بكونه دون تنفس فقال أبو شامة: المراد عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة. وقال العبكري المراد قطع الصوت زمنا قليلا أقصر من زمن إخراج النفس لأنه إن طال صار وقفا يوجب البسملة، وقال ابن بضحان أي دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس بدليل أن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يضع من ذلك فدل على أن التنفس هنا بمعنى المهلة، وقال ابن جبارة يحتمل معنيين أحدهما سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذي يقصد به القارئ التنفس. والثاني سكوت دون السكوت لأجل التنفس أي أقصر منه أي دونه في المترلة والقصر لكن يحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكت لأجل النفس حتى يجعل هذا دونه في القصر وقد دلت نصوص المتقدمين على أن السكت لا يكون إلا مع عدم التنفس سواء قل زمنه أو أكثر.

### 3- وجوهه: وفيه ثلاثة وجوه:

- أحدهما ما تقدم عن الأعشى حتى يظن أنك قد نسيت وهذا صريح في أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس.
- ثانيهما سكتة تؤذن بإسرار البسملة: وهذا أكثر من زمن إخراج النفس.
- ثالثها: أن التنفس على الساكن في نحو الأرض وقرآن ممنوع اتفاقا كما لا يجوز في نحو الخالق والبارئ لامتناع التنفس وسط الكلمة إجماعاً<sup>238</sup>.

### 4- الفرق بين السكت والوقف والقطع:

الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا يراد بها الوقف، والمتأخرون فرقوا فقالوا: **القطع**: عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل إلى حالة أخرى غيرها.

ولا يكونا إلا على رأس آية لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع.

<sup>238</sup> - علي محمد الصباغ، "الإضاءة في بيان أصول القراءة"، ص: 33 و 34.

**والوقف:** عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة  
لا بنية الإعراض ويكون في رؤوس الآي وأوسطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل  
رسمًا.

- السكت: عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، وهو مقيد بالسمع والنقل، ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته، وقيل يجوز في رؤوس الآي مطلقاً الوصل لقصد البيان<sup>239</sup>.

رابعاً: الابتداء

## 1- الابتداء لغة واصطلاحاً:

### 1- لغة:

قال ابن فارس: "الباء والبدال والمهمزة من افتتاح الشيء يقال بدأت بالأمر وابتدأت من الابتداء والله تعالى هو المبدئ والمعيد<sup>240</sup>

وعرفه صاحب اللسان فقال: "بدأ في أسماء الله عزّ وجلّ والمبدئ هو الذي أنشأ الأشياء وابتدئها من غير سابق والبدء فعل الشيء<sup>241</sup>

### ب- اصطلاحاً:

إنّ الحديث عن الابتداء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالوقف و إذ قال القراء لا يجوز الوقف على كذا فمعنى هذا أنّه لا يجوز الابتداء بما بعده، و إذ قيل يجوز الابتداء بكذا فمعنى هذا أنّه يجوز الابتداء بما بعده.

### 2- ميزته:

يتميّز هذا الابتداء بأنّه لا يكون إلاّ اختيارياً، فلا توجد ضرورة تدعو إليه و من هنا لا يكون الابتداء إلاّ بما هو مستقلّ بمعناه، موف بالمقصود.<sup>242</sup>

<sup>239</sup> - يُنظر: جلال الدين السيوطي، "الإتقان"، 1، ص: 244.

<sup>240</sup> - أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة، مادة [ب د أ]، ج 1، ص 56

<sup>241</sup> - ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مادة [ب د أ] ج 1، ص 26

<sup>242</sup> - محمد المختار ولد أباه، تاريخ القراءات في المشرق و المغرب، ص: 174

### 3- أقسامه: للابتداء أربعة أقسام فمنه التام والكافي والحسن والقبيح.

أ- الابتداء التام: وهو في القرآن الكريم يكون في الغالب عند انتهاء القصّة القرآنيّة، وابتداء كلام آخر، وعند أواخر الآيات و يكون هذا الابتداء في الغالب:

﴿الاستفهام مثل قوله تعالى: ﴿اللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ 69 ألم تعلم أنّ الله يعلم ما في السماوات والأرض 70﴾ الحج/69، 70.

﴿أن يكون آخر قصة و ابتداء قصّة أخرى، نحو قوله تعالى: ﴿وما هي من الظالمين ببعيد 83 وإلى مدين أحاهم شعيباً 84﴾ هود/83، 84.

﴿أن يتبدئ بالنداء، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 2﴾ يأيها النّاس اعبدوا ربّكم 21﴾ البقرة/21، 20.

﴿الابتداء بفعل الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿ذلك لذكر للذاكرين 114 واصبر فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين 115﴾ هود/114، 115.<sup>243</sup>

﴿الابتداء بالشرط مثل قوله تعالى: ﴿ليس بأمانيّكم ولا أمانيّ أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به﴾ النّساء/123.

﴿عند انتهاء القول، مثل قوله تعالى: ﴿إذ قال لأبيه و قومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناماً...﴾ الشعراء/70، 71

﴿أو أواخر السور. ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.<sup>244</sup>

### ب- الابتداء الكافي:

وهو ما يحسن الابتداء به، وله علاقة بما قبله من حيث اللفظ أو من حيث المعنى. ويكون ما قبله وقفاً كافياً. وهو الوقف على ما تمّ معناه، وتعلق بما بعده معنى أو لفظاً كالوقوف على "يؤمنون" من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتُمْ لَا يُؤْمِنُونَ 6﴾ ختم الله على قلوبهم ﴿7﴾ البقرة/6 و 7

<sup>243</sup> - يحيى عبد الرزاق الغوثاني: علم التجويد- أحكام نظرية و ملاحظات تطبيقية-سوريا- دمشق- دار الغوثاني- مؤسسة الرازي ط 4،

ص:131.

<sup>244</sup> - المرجع نفسه، ص 132 .

والابتداء بقوله تعالى: ﴿ختم﴾ ابتداء كاف، وكذلك الابتداء من في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ يونس/108<sup>245</sup>.

### ج- الابتداء الحسن:

وهو الابتداء بما معناه، وتعلّق بما قبله ومن ذلك الابتداء بـ "فيه" في قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ البقرة/2 ولقرب الابتداء الكافي من الحسن جعله قوم نوعاً واحداً.

### د- الابتداء القبيح:

هو الابتداء بما يفسد به المعنى لشدة تعلقه بما قبله، نحو الابتداء بـ "وما نحن" في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ الأنعام/29. ومن الابتداء بكلمة تؤدّي معنى غير المعنى المفهوم من السياق سواء أكان في القرآن أم في غير القرآن، فكلّ ابتداء يجب أن يكون ابتداء لا يغيّر المعنى المفهوم من سياق الكلام.<sup>246</sup>

<sup>245</sup> - محمد المختار ولد أباه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص 174

<sup>246</sup> - يحيى عبد الرزاق الغوثاني، علم التجويد- أحكام نظرية و ملاحظات تطبيقية، ص: 132

# المبحث الرابع: الإمالة والفتح

أولاً: الإمالة:

## 1- الإمالة لغة واصطلاحاً:

أ- لغة:

جاء في اللسان: "الميل: العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميلان، ومال الشيء يميل ميلاً ومملاً ومميلاً وتميلاً"<sup>247</sup>.

ب- اصطلاحاً:

عرفها ابن جني بقوله: "الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت"<sup>248</sup>.

ويعرفها ابن يعيش بأنها عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء فيصير مخرجها بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء"<sup>249</sup>.

أو هي أن تميل الألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة"<sup>250</sup>.

وهي عند السيوطي: "أن تنحى جوازا بالألف نحو الياء"<sup>251</sup>.

أو أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة، فإن كان بعدها ألفاً ذهبت إلى جهة الكسرة، فإن كان بعدها ألف ذهبت إلى جهة الياء كالفتي، وإلا فالمال الفتحة وحدها كنعمة وبسعر"<sup>252</sup>.

<sup>247</sup> - ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب"، 11/ 638، مادة [م، ي، ل]

<sup>248</sup> - ابن جني، "كتاب الجمل"، تحقيق: علي توفيق الحمد، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1417 هـ، 1996 م، ص: 394.

<sup>249</sup> - موفق الدين بن يعيش، "شرح المفصل"، ج 9، ص: ..

<sup>250</sup> - أبو بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي، "الأصول في النحو"، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1405 هـ، 1985 م، ج 3، ص: 160.

<sup>251</sup> - جلال الدين السيوطي، "همع الهوامع"، مطبعة السعادة، 1327 هـ، ج 2، ص: 200.

<sup>252</sup> - ابن هشام الأنصاري، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، دار الفكر، ط 6، 1394 هـ، 1974 م، ج 4، ص: 354.

## 2- أسباب الإمالة:

تراوحت هذه الأسباب بين ثمانية و اثنا عشر سببا ترجع عشرة منها إلى شيئين أحدهما الكسرة والثاني الياء<sup>253</sup> وهي:

- 1- ياء متقدمة نحو: عيلان وشيبان.
- 2- كسرة متقدمة نحو: كتاب وسربال.
- 3- ياء متأخرة نحو: مبايع.
- 4- كسرة متأخرة نحو: عالم ومسافر.
- 5- ياء مقدرة نحو: رمى وقضى والهوى والزنى.
- 6- كسرة مقدرة نحو: خاف أصله خوف بكسر العين.
- 7- ياء عارضة نحو: دعا وغزا، فالألف في هذين الفعلين ونحوهما أصلهما واو، غير أنهما تعود في بعض التصاريف ياء، نحو: دُعي وغُزي.
- 8- كسرة عارضة نحو: خاب وزاد وطاب، لأن أوائل هذه الأفعال ونحوها تنكسر، وإذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب ونون جماعة الإناث مثل: خَبِيتُ وزِدْتُ وطَبِنَ.
- 9- إمالة لأجل إمالة نحو: (رأيت عمادا) فيميلون الألف المبدلة من التنوين في حال النصب، إمالة ألف عماد التي بعد الميم، وهي التي أميلت لأجل الكسرة.
- 10- إمالة ألف تشبهها بألف تمال نحو: معزى، وقمارى، وبلى ومتى<sup>254</sup>.
- 11- الفرق، ومن ذلك إمالة بعض الأحرف المقطعة في فواتح السور: نحو قوله تعالى: **طه 3 طه/1**، قال مكّي: "وعلة الإمالة في ذلك كله أن هذه الحروف ليست بحروف معان: (ما) و(لا) إنما هي أسماء لهذه الأصوات... فلما كانت أسماء أمالها من أمالها، ليفرق بالإمالة بينها وبين الحروف التي للمعاني ... ليفرق بين الحرف والاسم".

<sup>253</sup> - محمد بن الجزري، "النشر"، ج 2، ص: 32.

<sup>254</sup> - يُنظر: أبو بشر سيبويه، "الكتاب"، ج 4، ص: 117، و 118، و 119.

12- كثرة الاستعمال نحو: الناس والحجاج علما لأنهما كثيرا في الكلام واستجيز ذلك فيهما للكثرة<sup>255</sup>.

### 3- وجوهها:

فهي ترجع إلى الأسباب المذكورة أصلها اثنان: المناسبة والإشعار؛ فأما المناسبة فقسم واحد، وهو فيها أصيل لسبب موجود في اللفظ، وفيما أميل لإمالة غيره، فإنهم أرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال بسبب الإمالة من وجه واحد وعلى نمط واحد. وأما الإشعار فثلاثة أقسام: إشعار بالأصل، وإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع، وإشعار بالشبه المشعر بالأصل.

### 4- فائدها:

إن الهدف من الإمالة هو:

سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة. والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل<sup>256</sup>.

### 5- علل الإمالة<sup>257</sup>:

ورد في كتب الاحتجاج ثلاث علل للإمالة، اثنتان صوتيتان، والأخرى دلالية.

1- تبيين الألف وإزالة خفائها.

2- التناسب بين الأصوات.

3- الدلالة على أن أصل الألف ياء.

ونوضح العلة الأولى بقولنا أن في الألف خفاء شديد من حيث لم تعتمد في إخراجها على موضع فصارت لذلك بمترلة النفس من أنه لا يعتمد على موضع، فبينها بأن نحا بها نحو الياء وقر بها منها.

<sup>255</sup> - يُنظر: أبو بشر سيبويه، الكتاب، ص: 127 و 128، و"الموضح"، ج 3، ص: 1418.

<sup>256</sup> - جلال الدين السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ج 1، ص: 256.

<sup>257</sup> - أبو بشر سيبويه، "الكتاب"، ط 1 - 1991، 3/530.

ويدلك على حسن هذا أن قوما يدلون منها الياء المحضة في الوقف فيقولون: أفعي،  
وحبلي، وآخرون يدلون منها الهمزة، فيقولون هذا حُبلاً ورأيت رجلاً.  
فكذلك نحا بالألف بإمالتها نحو الياء ليكون أبين لها...".

والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء ليتناسب  
الصوت بمكانها ويتجانس ولا يختلف، فهذا غرضهم من الإمالة وهذا ما يتعلق بالعلة الثانية.  
وأما إمالتهم الألف المنقلبة عن الياء والتي في حكم المنقلب عنها، فهي أيضاً لإرادة  
التناسب، وذلك لأنهم اعتقدوا وجود الياء في الكلمة، فكرهوا أن يقع مكانها ما هو مخالف  
لها. فأمالوا الألف لما ذكرنا من إرادة التناسب لما في وهمهم من حصول الياء، وللدلوا بذلك  
أيضاً على أن الألف منقلبة عن الياء أو في حكم ما هو منقلب عن الياء.

## 6- موانع الإمالة:

ذكر سيبويه أن الأصوات التي تمنع الإمالة هي أصوات الاستعلاء السبعة، وكذلك  
صوت الراء إذا كان بعد الألف أو قبلها وغير مكسورة<sup>258</sup>. وقد لخص ابن الأنباري المواضع  
التي تمنع فيها الأصوات المستعلية الإمالة: "إذا وقعت بعد الألف مكسورة منعت الإمالة، فإذا  
وقعت مكسورة قبلها لم تمنع"<sup>259</sup>.

وحروف الاستعلاء سبعة أحرف هي: الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف والخاء  
والغين<sup>260</sup>. وهي تمنع الإمالة إذا وقعت بعد الألف ولم يفصل بينهما شيء أو فصل بينهما  
حرف أو حرفان نحو: ناصر وهابط ومنافخ<sup>261</sup>.

أو وقعت قبل الألف ولم يفصل بينهما شيء: نحو صابر أو فصل بينهما حرف واحد  
ولم تكن مكسورة، أو ساكنة بعد كسر نحو: صِنَاب وقِفَاف ومِطْلَعَان، وإنما امتنعت الإمالة  
مع هذه الحروف؛ لأنها صاعدة إلى الحنك الأعلى كما صعدت الألف، فغلبت على الألف  
فمنعتها أن تصير إلى جهة الياء. فإن كان الذي يشاكل الحرف غير الكسرة أو الياء ملت  
بالحرف، فهذه الحروف منفتحة المخارج، فلذلك وجب الفتح، تقول: "هذا عابد" و"عالم"

258 - أبو بشر سيبويه، "الكتاب"، ج 4/ ص: 136.

259 - أبو البركات الأنباري، "أسرار العربية"، تحقيق: محمد هجة البيطار، سوريا، دمشق، د.ط، د.ت، ص: 408.

260 - أبو العباس السميرد، "المقتضب"، ج 3، ص: 38.

261 - وتسمى الحروف الموانع أو المناعة، يُنظر: "إعراب القراءات السبع"، 2، ص: 522.

و"عاند" فإذا جاءت هذه الحروف عينات، ولامات في "فاعل" منعت الإمالة لما فيها فقلت هذا ناقد، ولم يجز "ناقد" من أجل القاف.

فإن كانت هذه الحروف في موضع الفاءات من: فاعل، مُنعت الإمالة لقربها، وهي بعد الألف أصنَع، لثلا يتصعّد المتكلم بعد الانحدار، وذلك قولك: هذا قاسم، وصالح وطالع. ولا تجوز الإمالة في شيء من ذلك.

وإن كان بين الحرف المستعلي والألف حرف، والمستعلي متقدم مكسور، لأن الإمالة حسنة مثل: "صِفاف وقِفاف". لأن الكسرة أدنى إلى الألف من المستعلي، والنصب ها هنا حسن جدا، والإمالة أحسن، وحسن النص من أجل المستعلي.

ولو كان المستعلي بعد حرف مكسور، لم تجز الإمالة فيه: لأن المستعلي أقرب إلى الألف فهو مفتوح، وذلك قولك: "رقاب وحقاف" وكذلك: "رصاص" في من كسر الراء لا يكون إلا النصب فان المستعلي فيه كلمة مع الألف وكان بعدها حرف أو حرفين لم تكن إمالة وذلك قولك: مسالينخ وصناديق<sup>262</sup>.

الراء: الراء فيها تكرير في مخرجها، فإذا قلت: راشد، ولم تُمل لأهم كأنهم تكلموا برائين مفتوحتين، فصارت بمتزلة القاف، وتقول: هذا حمار، ورأيت حماراً. فلا تميل ولو كان غير الراء لأملت<sup>263</sup>.

فالراء تمنع الإمالة بشرطين:

الأول: أن تكون مكسورة.

والآخر: أن تتصل بالألف قبلها نحو (راشد) ويتعين الفتح أو بعدها نحو (جدار) مفتوحة كانت أو مضمومة.

فإذا كانت مكسورة جلبت الإمالة وغلبت الحرف المستعلي إمالة كالألف في نحو: قارب. ومما يمنع الإمالة أيضا الراء إذا وقعت مفتوحة قبل الألف أو بعدها نحو: راشد ورادف ومقارب ومطارَد ورأيت حماراً.

<sup>262</sup> - أبو العباس السمردي، "المقتضب"، ج 3، ص: 38 و 39.

<sup>263</sup> - يُنظر: أحمد بن محمد الأشموني، "الأصول في النحو"، ص: 167.

وإنما منعت الراء المفتوحة الإمالة؛ لأن الراء فيها تكريرا فالفتحة تجري مجرى فتحـتين، كما أن الكسرة في الراء تجلب الإمالة، لأن مجرى الكسرة تجري مجرى كسرتين، فتغلب الحرف المستعلي في نحو: صارم وطارد...

وأما قولهم: في قرارك بالإمالة، فقد غلبت الراء المكسورة المفتوحة، كما غلبت الحرف المستعلي في قارب لأن الراء المفتوحة لا تكون أقوى من الحرف المستعلي وقد غلبته الراء المكسورة.

وينبغي أن يعلم أن الراء المفتوحة إنما تمنع الإمالة إذا وليت الألف نحو: راشد، كما أن المكسورة إنما تجلب الإمالة إذا وليتها الألف: نحو حارث<sup>264</sup>.

وما يمكنه أن نستنتجه عن حروف الاستعلاء والراء في الإمالة:

1- تأثير هذه الحروف - حروف الاستعلاء - في منع الإمالة أو إضعافها مقصور على ألفات الأسماء الداخلية، فأما ألفات الأفعال سواء كانت داخلية أو متطرفة، فلا أثر للمستعلي فيها، فتمال ألفات خاف، وأعطى وما شابهها.

كما تمال ألفات الأسماء المتطرفة الواقعة رابعة فأكثر مثل المعطى.

2- والراء المضمومة أو المفتوحة من مضعفات الإمالة وأقوى حالات الضعف أن تكون مباشرة للألف قبله أو بعده مثل: راشد، فهنا تمنع إمالة الألف عما يمنعنا المستعلي.

3- بعد الكسرة عن الألف يضعف الإمالة.

4- الانفصال يضعف الإمالة.

5- الوصل يضعف الإمالة وهو عكس الوقف.

6- عروض الكسرة يضعف الإمالة وهو عكس لزومها.

7- زوال الكسرة يضعف الإمالة، ويكون زوالها لعارض إدغام كما في "جاد" حيث حذفت كسرة الدال الأولى التي بعد الألف لأجل الإدغام والأصل "جارد" أو يكون زوالها لعارض الوقف كما في ماش؛ إذ الأصل في الوصل "ماش".

<sup>264</sup> - يُنظر: عبد البديع النيرباني، "الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج"، ص: 188 و 189.

8- كون الألف المراد إمالتها ألفا منقلبة عن تنوين يضعف مقتضى الإمالة. فالإمالة في "رأيت عبدا أضعف منها في رأيت حبلتي" <sup>265</sup>.

وفي الأخير يتبادر إلينا سؤال وهو إذا اجتمعت في كلمة واحدة مقويات للإمالة ومضعفات فما حكم الإمالة عندئذ؟

والإجابة عن هذا السؤال أنه إذا زادت عدد المقويات على عدد المضعفات كانت الإمالة أقوى. والعكس بالعكس أما إذا تساوا عدداً فالأكثر ترجيحاً كفة الضعف مثل: (قارب) الإمالة في هذه الكلمة قوية، وفيها مضعف واحد هو حرف الاستعلاء (القاف) ومقوّ واحد وهو الراء المكسورة التالية للألف.

(أن يضرّ بها) الإمالة في هذه الكلمة قوية، وفيها مضعف واحد هو بعد الكسرة عن الألف ومقوّ واحد هو الوقف على الألف، فإذا وصلت الألف في مثل: أن يضرّ بها زيد فتح الألف من كان يميلها في الوقف لاجتماع مضعفين هما بعد الكسرة والوصل <sup>266</sup>.

فالإمالة إذن هي أن تميل الفتحة إلى الكسرة، والألف إلى الياء، لكن الدكتور أنيس يذكر أنه كما تكون هناك إمالة من هذا النوع، تكون هناك إمالة من نوع آخر، وهو أن تنحو بالفتحة نحو الضمة والألف نحو الواو <sup>267</sup>.

وقد ذكر ابن جني مثل هذا النوع من الإمالة في قوله: "وأما ألف الممالة فهي التي تجدها بين الألف والياء نحو قولك في عالم وخاتم، وأما ألف التفخيم فهي التي تجدها بين الألف وبين الواو نحو قولهم، سلام عليه وقام، وعلى هذا كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة بالواو، لأن الألف مالت نحو الواو" <sup>268</sup>.

وذكر ابن جني نوعاً آخر من الإمالة قرئ به وهو إمالة الكسرة نحو الضمة وهي في الفعل الثلاثي الذي قلبت عينه ألفاً في الماضي كقال إذا بُني للمجهول، فيقول "وأما الكسرة المشوبة بالضمة فنحو قيل ويبيع وغيض وسيق وكما أن حركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمة

<sup>265</sup> - يُنظر: محمد الأنطاكي، "المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها"، ص: 100 و 101.

<sup>266</sup> - "المرجع نفسه"، ص: 101.

<sup>267</sup> - عبده الراجحي، "اللهجات العربية في القراءات القرآنية"، ص: 144، ونحن نلاحظ وجود هذه الإمالة في لهجاتنا العامية من نحو: فوق ، نوع.

<sup>268</sup> - أبو الفتح عثمان بن جني، "سر صناعة الإعراب"، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ج 1، ص: 55 و 56.

فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو. وقد ذكرها الدكتور إبراهيم أنيس لم يكن ينسبها إلى قبيلة بعينها، إلا أننا وجدنا نصوصاً تعزوها إلى قبائلها<sup>269</sup>.

وما يمكن أن نستخلصه مما سبق أن:

الإمالة تقترب فيها:

والضمة من الكسرة.	والكسرة من الضمة.	والفتحة من الضمة.	الفتحة من الكسرة.
-------------------	-------------------	-------------------	-------------------

ونوضح هذه الأنواع أكثر فنقول:

#### 1- الفتحة الممالاة نحو الضمة:

وهي التي تكون قبل ألف التفخيم نحو الصلاة ودعا وغزا وقال وقام، والفتحة ليست فتحة محضة، بل هي مشوبة بشيء من الضمة، والألف التي بعده ليست ألف محضة، لأنها تابعة لحركة هذه صنفتها فجرى عليها حكمها.

وهذا النوع لم يشتهر بين القدماء وهو الذي تسبب في أنهم كتبوا الصلوة، والزكوة والحياة، لأن الألف مالت نحو الواو<sup>270</sup>.

<sup>269</sup> - المرجع نفسه، ج 1، ص: 159.

<sup>270</sup> - يُنظر: عبد الغفار حامد هلال، "اللهجات العربية: نشأة وتطورا"، ص: 138 و 139.

## 2- الكسرة المشوبة بالضمّة:

نحو: قيل ويبيع وغيض وسيق فكما أن الحركة قبل هذه الياء، مشوبة بالضمّة، فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو.

وهذا قد تعرض له القدماء، عند حديثهم عن بناء الفعل للمجهول وسموه بالإشمام وهو الإتيان بحركة بين الضم والكسر وقد يسمى روما.

ويقول الصبان: الحركات الست: الثلاث المشهورة، وحركة بين الفتحة والكسرة، وهي التي قبل الألف الممالة، وحركة بين الفتحة والضمّة، وهي التي قبل الألف المفخمة. والإشمام فصيح وان كان قليلا، وعلى الرغم من حديث القدماء عن ذلك فإنهم إن لم يفصحوا عن الإمالة الموجودة في هذا المسلك اللغوي، ولكن ابن جني أوضحها.

## 3- الضمة المشوبة بالكسرة:

مثل: مررت بمذعور، وابن بور، نحوت بضمّة العين والباء نحو كسرة الراء، فأشمتها شيئا من الكسرة وكما أن هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمة محضة ولا كسرة مرسلّة، فكذلك الواو، أيضا بعدها هي مشوبة بروائح الياء.

ومن ذلك: الفعل المبني للمجهول الأجوف فإن بني فقعس، وديبر، يضمون أوله فتقلب ألفه واوا فيقال باع بوع، وبيح حاك حوك كقول الشاعر:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ      لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وقد شرح ابن جني الأسرار اللغوية الباعثة على حدوث الإمالة من الفتحة إلى غيرها من أحواتها وهي الكسرة والضمّة<sup>271</sup>.

فالفتحة هي أول الحركات، وأدخلها في الحلق، والكسرة بعدها والضمّة بعد الكسرة فعند النطق بالفتحة تمر بمخرج الياء والواو، لأنهما في طريقيهما، فجاز أن تشمها شيئا من الكسرة أو الضمة، ولو تكلفت أن تشم الكسرة أو الضمة رائحة من الفتحة لاحتجت إلى الرجوع إلى أول الحلق.

271 - عبد الغفار حامد هلال، "اللهجات العربية: نشأة وتطور"، ص: 139 و 140.

وأما انتحائهم بالضمة نحو الكسرة وان كان فيه رجوع إلى الراء، فلأن بين الضمة والكسرة من القرب، والناسب ما ليس بينهما وبين الفتحة، وهو - مع ذلك - قليل مستكره ألا ترى إلى كثرة: قيل وبيع وغيض، وقلة: نحو مذعور وابن بور.

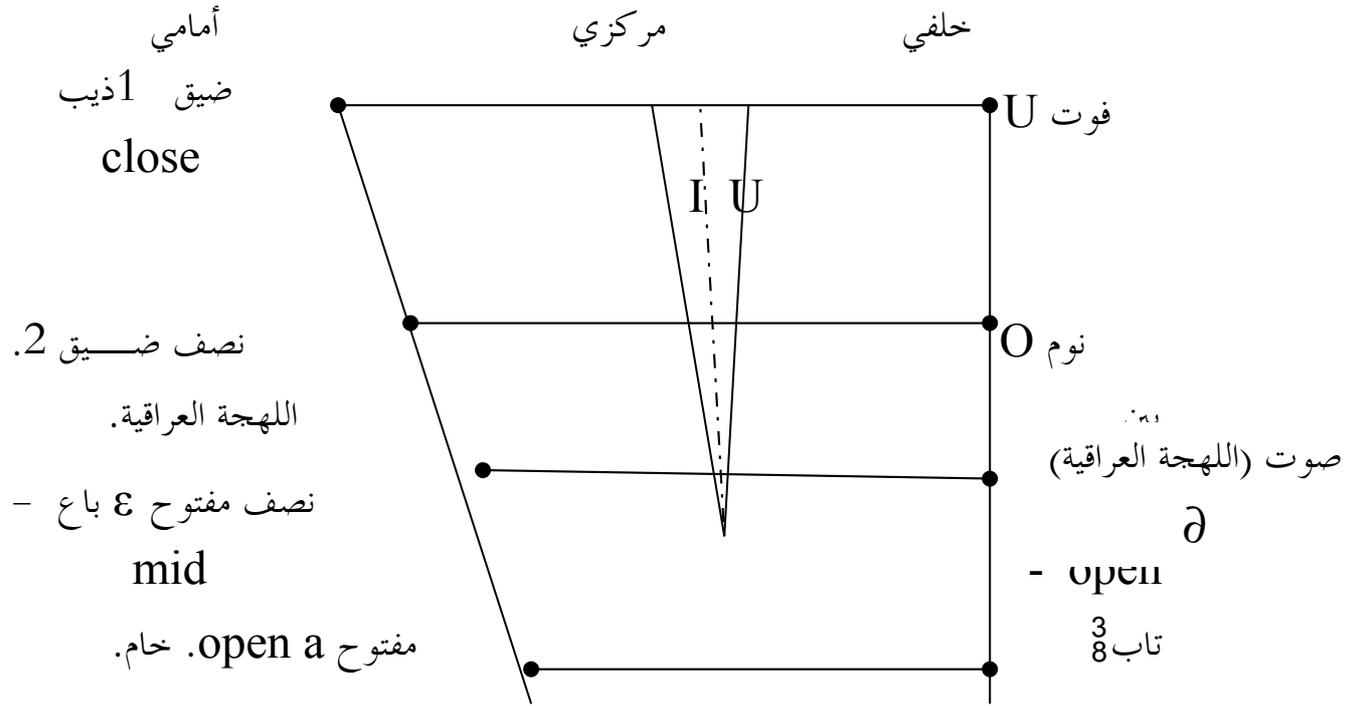
وهذا الدليل قوي؛ لأن الرجوع إلى الخلف صعب على اللسان، وجوازا ذلك بين الضمة والكسرة راجع إلى اشتراكهما في معنى الثقل. وهذا ما جعل الجو مهينا لاستقبال واسطة بينهما عن طريق الإمالة. فأما الفتحة، فهي حركة مستعذبة، وهي طريق آخر غيرهما، فامتنع الرجوع منهما إليهما للبعد الصوتي، وعدم المقدرة على مباشرة النطق على الهيئة المطلوبة، ومع جواز إمالة الضمة إلى الكسرة فإنه أمر مستكره على ما بيننا<sup>272</sup>.

## 7- درجة الإمالة:

وجاءت معالجات المحدثين في تحديد درجات الإمالة أن اعتمدوا المقياس المعياري ( Cardinal vowels) الذي خطط له البروفيسور الانجليزي دانييل جونز (Daniel JONES) ونفذه وفق ثلاثة مقاييس تبدأ من الزاوية اليسرى العليا بالصائت I وتنتهي بالصائت U في الزاوية اليمنى العليا<sup>273</sup>.

<sup>272</sup> - عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص: 142.

<sup>273</sup> - عبد القادر عبد الجليل، "الأصوات اللغوية"، ص: 308.



ويمكن تحديد الإمالة العربية على مقياس دانيال جونز وفق المنظور الآتي:

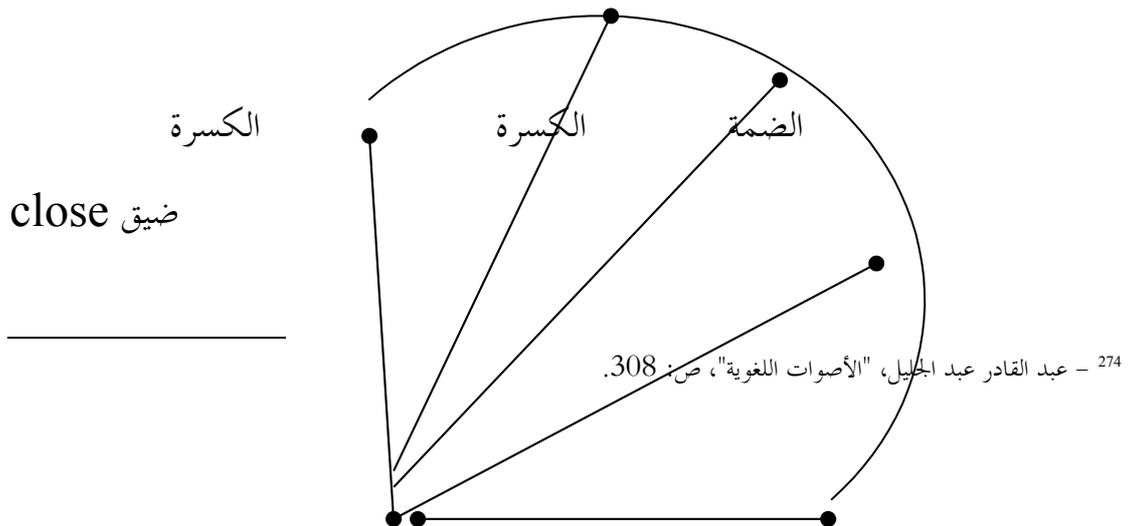
I ◀ U ◀ الصوائت الضيقت

a ◀ الصوائت المفتوحة

I- e- ε- a ◀ الصوائت الأمامية

3/8- e- o- u ◀ الصوائت الخلفية

ومعنى ذلك أن درجات الإمالة تقع بين هذه الصوائت<sup>274</sup> وبياناتها في الآتي:



Half-close نصف ضيق

الضمة

Haf-open نصف مفتوح

open مفتوح

ضيق نصف ضيق Half- - نصف مفتوح Haf-

open

Close

- 1- الإمالة الشديدة: نحو الرمز (e نصف مغلق) وتكون بمحاذاة الرمز I (الكسرة).
- 2- الإمالة الخفيفة: نحو الرمز (ε نصف مفتوح) وتكون بمحاذاة الرمز e (الفتحة المرققة).
- 3- إمالة الضمة الخفيفة: (الإشمام) نحو الرمز (c نصف مفتوح) وتكون باتجاه المركز صوب I .

4- إمالة الضمة الشديدة (الإعلال)، نحو الرمز Φ قلب المركز باتجاه i<sup>275</sup>.

## 8- أنواع الإمالة:

ومن هذه التعريفات قسمت الإمالة إلى قسمين كبرى وصغرى.

كبرى: وهي أن تقترب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وهي المحضة، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها، وتسمى بـ "البطح" و"الإضجاع" لأنك لما قربت الفتحة من الكسرة، والألف من الياء فكأنك بطحت الفتحة والألف أي رميتها وأضجعتهما إلى الكسرة والياء.

صغرى: ما بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، ولهذا يُقال لها "بين بين" وتسمى بـ "التقليل" <sup>276</sup>.

والإمالة لغة بني تميم وأسد وقيس وعامة أهل نجد، ويقابلها الفتح وهو لغة أهل الحجاز. أما حين تعرض الإمالة بغير أصول الكلمة كإمالة الفتحة أو إمالة ألف المد غير المنقلبة عن أصل. فليس هذا إلا نوعاً من الانسجام بين أصوات اللين ومتى سلمنا بنظرية السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي، استطعنا أن نتصور أن الكلمة التي تشتمل على أصوات لين منسجمة أحدثت من نظيرتها التي خلت أصوات لينها من الانسجام <sup>277</sup>.

وردّ حسام سعيد النعيمي هذا القول بـ: "أن ظاهرة صوتية واحدة لا ينبغي أن يتجزأ تفسيرها، ومن الصعب أن نفتتح بأن الحجازيين كانت لغتهم متقدمة متطورة في مثل لفظة (سار) بغير إمالة. وأن التميميين قد تخلفت لغتهم لبقاء الإمالة فيها، ثم تكون لهجة الحجاز متخلفة عن التطور في لفظة (كتاب) بغير إمالة، بينما تكون لهجة البادية أحدثت في تطورها؛ لأنها أمالت الألف فيها" <sup>278</sup>.

والإمالة لا تكون إلا لسبب، فإن فقد لزم الفتح، وإن وجد جاز الفتح والإمالة. فما من كلمة تُمال إلا وفي العرب من يفتحها، فدل اطراد الفتح على أصلته وفرعيتها <sup>279</sup>.

والإمالة تقع في: الأسماء والأفعال والحروف. فأما الأفعال فعلى ضربين: ثلاثية، وما زاد على الثلاثة. والثلاثي على ضربين:

ضرب يكون الألف فيه منقلبة و او مثل: طحي - تلا - سجا.

وضرب تكون فيه منقلبة عن ياء مثل: قضى - سعى.

فأما ما زاد عن الثلاثي، أو كان ثلاثياً من الأفعال فأتى على أوزان مختلفة، فمنها ما جاء على وزن (فَعَلَ) نحو: هدى - وغوى - وقضى - وأبى.

وما اتصل من ذلك بالضمير مثل: وقاهم، وهدانا، وعصاني، ونحو ذلك.

<sup>276</sup> - عبد الحليم بن محمد الهادي قابلة، "المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع"، الجزائر، دار البلاغ، حـسور، د.ط، د.ت، ص: 98، و 99.

<sup>277</sup> - يُنظر: عبده الراجحي، "اللهجات العربية في القراءات القرآنية"، ص: 163.

<sup>278</sup> - حسام الدين النعيمي، "الدراسات اللهجية عند ابن جني"، ص: 204.

<sup>279</sup> - جلال الدين السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ج 1، ص: 254.

وما جاء على وزن فعّل نحو: وصّى - وسوّى.

وما جاء على وزن تفعلّل نحو توفّى<sup>280</sup>.

## 9- أَلْفَات لا تَمال وَأَلْفَات تَمال سَماعا:

**أَلْفَات لا تُمال:** وهذه الألفات على ثلاثة أنواع:

▪ أَلْفَات لم يتوفر لها سبب من أسباب الإمالة التي ذكرناها سابقا، وذلك مثل (الخاتم - عادل - العصا...).

▪ أَلْفَات الأحرف وإن توفرت لها الأسباب فلا تمال الألف في إمّا وإلّا، على الرغم من سبقها بالكسرة.

▪ أَلْفَات الأسماء غير المتمكنة وان توفرت لها الأسباب فلا تمال الألف في: إذا، على الرغم من سبقها بالكسرة<sup>281</sup>.

## أَلْفَات أُمِلت سَماعا:

وهي الكلمات الآتية: العشا<sup>282</sup> - المكا<sup>283</sup> - الباب - المال - الحجاج -

الناس - بلى - يا - لا - إذا - أتى - متى - عسى وجميع أسماء حروف التهجي باه... تاه... الخ<sup>284</sup>.

280 - أبو محمد عبد الله بن علي الحنبلي البغدادي، "الاختيار في القراءات العشر"، تحقيق: عبد العزيز ناصر الصبر، الرياض، مج 1، ج 1/ 228 و 229.

281 - يُنظر: محمد الأنطاكي، "المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها"، ص: 102.

282 - العشا: مصدر لكلمة الأعشى والعشواء، ومعناه عدم القدرة على الرؤية ليلا.

283 - المكا: حجر الضب أو الثعلب أو الأرنب.

284 - اشترطوا لأمالتها أن تكون أَلْفَات متطرفة وأن تكون موقوف عليها ومن الجدير بالذكر أن حرف الاستعلاء لا أثر له في إمالتها فتقول: طا ... ظا ... بالإمالة لا بالفتح. يُنظر: المرجع نفسه.

## ثانيا: الفتح

1- الفتح لغة واصطلاحا:

### 1- لغة:

فتح نقيض الإغلاق فَتَحَهُ يَفْتَحُهُ فَتَحًا وافتتحه وفتّحه وانفتح وفتّح قال الجوهري: "فتّحت الأبواب فتفتّحت هي وقرئت بالتخفيف والتشديد في الياء والتاء"<sup>285</sup>

### 2- اصطلاحا:

ويقصد بهذا الأخير إن يفتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الألف إذ الألف تقبل الفتح<sup>286</sup>.

### 2- تفرع الإمالة عن الفتح:

هو ضد الإمالة: وهو لغة أهل الحجاز وهو عند علمائنا يعتبر الأصل، والإمالة فرع داخل عليه وذلك بدلائل خمسة:

1- أن كل حرف يمال فجائز أن يفتح ابتداء، ولا يجوز أن يمال إلا عند وجود سبب يدعو إلى إمالته كالياء والكسرة ونحوهما.

2- أن الإمالة تجعل الحرف بين حرفين، وليس الأصل أن يكون الحرف بين حرفين، وإنما الأصل أن يخرج كل حرف من موضعه خالصا غير مختلط بغيره.

3- إطلاق جميع النحويين القول بجواز رسم ما كان من ذوات الياء بالألف التي الفتح منها وان لم يقع فيه إشكال.

4- أن الكاتب إذا أشكل عليه الحرف فلم يدرأ من ذوات الياء هو أم من ذوات الواو، رسمه بالألف لا غير.

5- أن الصحابة رضي الله عنهم رسموا في المصاحف كلها (الصلاة - البقرة/3) و(الزكاة - البقرة/ 43) ك(مشكاة - النور/ 35)، وغيرها بالواو وأجاب النحويون بأن قالوا رسموها

<sup>285</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة [ف ت ح] ج 2، ص 536

<sup>286</sup> - يُنظر: رحيمة عيساني، "الميسر في أحكام الترتيل"، ص: 94، و عبد المجيد السيد، "دراسات في اللسانيات العربية"، ص: 16.

كذلك على لغة أهل الحجاز لشدة تفخيمهم فتوهموا لشدة الفخامة أنها واو فرسموها على ذلك<sup>287</sup>.

وكان القرآن يراوح بين الإمالة والفتح واحتج ابن خالويه للوجهين بقوله: "فالحجة لمن فحّم أنه أتى باللفظة على أصل ما وجب لها، والحجة لمن قرأها بين أنه عدل بين اللفظين وأخذ بأوسط اللغتين"<sup>288</sup>.

وتضاربت الآراء واختلفت هل الإمالة فرع أم أصل؟

وأكد أصحاب الاحتجاج على أن الفتح أصل والإمالة فرع، قال مكّي: "اعلم أن أصل الكلام كله الفتح، والإمالة تدخل بعضه في بعض اللغات لعله والدليل على ذلك أن جميع الكلام الفتح سائر جائز، وليست الإمالة بداخله إلا في بعضه في بعض اللغات لعله، فالأصل ما عمّ، وهو الفتح"<sup>289</sup>.

على أن بعض أئمة القراءة ذهب إلى أن كلا من الفتح والإمالة أصل برأسه<sup>290</sup>، وليس منهم من ذهب إلى أن الفتح فرع والإمالة أصل<sup>291</sup>.

ويرى إبراهيم أنيس أن الإمالة تكون أصلاً في حالات، وفرعاً في حالات أخرى، قال: نستطيع أن نرجح أن بعض الكلمات التي اشتملت على ياء أصلية قد تطورت أولاً إلى الإمالة ثم إلى الفتح، فالأصل إذاً في مثل هذه الكلمات هو الإمالة، وقد تفرع الفتح عنها.

وردّ حسام سعيد النعيمي هذا القول بـ: "أن ظاهرة صوتية واحدة لا ينبغي أن يتجزأ تفسيرها، ومن الصعب أن تقتنع بأن الحجازيين كانت لغتهم متقدمة، متطورة في مثل لفظة (سار) بغير إمالة. وأن التميميين قد تخلفت لغتهم لبقاء الإمالة فيها. ثم تكون لهجة الحجاز

287 - أبو عمرو الداني، "الفتح والإمالة"، تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، لبنان، بيروت، دار الفكر، ط 1، 1422 هـ، 2002 م، ص: 12.

288 - الحسن بن محمد بن خالد بن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، ص: 142.

289 - الحسن بن محمد بن خالد بن خالويه، "إعراب القراءات السبع وعللها"، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 1، 1992، ج 1، ص: 71.

290 - يُنظر: محمد بن الجزري، "النشر"، ج 2، ص: 31 و 32.

291 - يُنظر: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، "الإمالة في القراءات واللهجات العربية"، جدة، دار الشروق، ط 3، 1983، ص: 97.

متخلفة عن لتطور في لفظة (كتاب) بغير إمالة، بينما تكون لهجة البادية أحدث في تطورها، لأنها أمالت الألف فيها<sup>292</sup>.

### 3- أقسام الفتح:

**التشديد:** وهو نهاية القارئ لفيه بلفظ الحرف الذي يأتي بعده ألف ويسمى أيضا التفخيم والقراء يعدلون عنه ولا يستعملونه وهو في القراءة معيب مكروه.

**والمتوسط:** ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء<sup>293</sup>.

---

<sup>292</sup> - حسام الدين النعمي، "الدراسات اللهجية عند ابن جني"، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، د.ط، 1960، ص: 204.

<sup>293</sup> - "عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم الشاطبي"، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مصر، الأزهر الشريف، دار الكتب العلمية، د.ط. د.ت، ص: 203..

## المبحث الخامس: الممدّ

### 1- المدّ لغة واصطلاحاً:

أ- المدّ لغة: المَطْلُ، واتصال شيء بشيء في استطالة. ومد الحرف يمدّه مدّاً: طوّله<sup>294</sup>.

أو هو الزيادة والطول ومنه قوله تعالى: **كَيْمُدِدْكُمْ رَبُّكُمْ 3** (آل عمران)؛ أي يزدكم<sup>295</sup> أو هو زيادة المطّ.

وفي اللسان هو الجذب والمطل ورجل مديد القامة أي طويل القامة، ومد الحرف يمدّه مدّاً طوله.

قال اللحياني: مد الأرض يمدّها مداً: بسطها وسواها، واستمده طلب منه الممد والإمداد أن يرسل الرجل للرجل مدداً.

قال الأنباري: سمي المداد مدادا لإمداد الكاتب<sup>296</sup>.

ويعرفه الأشقر بقوله: المد: كل اسم آخره ألف زائدة بعدها همزة<sup>297</sup>، ويحدده ابن

فارس: انه ميم ودال أصل واحد يدل على جر شيء في طول واتصال شيء بشيء في استطالة تقول: "مددت الشيء أمدّه مدّاً، ومد النهر ومدّه نهر آخر أي زاد فيه، وواصله فأطال مدته، وأمدت الجيش بمدد، ومنه أمدّ الجرح صارت فيه مدة، وهي ما يخرج، ومنه مددت الإبل مداً: أسقيتها بالماء بالدقيق أو بشيء تمدّه به"<sup>298</sup>.

294 - حسن عبد الجليل يوسف، علم قراءة اللغة العربية، ص: 113.

295 - رحيمة عيساني، "الميسر في أحكام الترتيل"، ص: 60.

296 - ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب"، 3/ 396، مادة [م، د، د].

297 - محمد سليمان الأشقر، "معجم علوم اللغة"، ص: 380.

298 - أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة"، مادة [م د د] مج 5، ص: 269.

## ب- الـمد اصطلاحا:

هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد، ولا بد أن يكون الحرف الممدود متحركاً بحركة تجانس حرف مد<sup>299</sup>.

أو هو إطالة الصوت عند النطق بأحد حروف المد واللين أو أحد حرفي اللين عند وجود السبب<sup>300</sup>.

وقد اتفق علماء القراءة والاصطلاح على تعريف واحد. وحروف المد ثلاثة:

الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها والألف الساكنة المفتوح ما قبلها. أما حرفا اللين فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثالهما: "خوف" وقريش والبيت، أما الألف فلا تكون إلا حرف مد. لسكونها وانفتاح ما قبلها دائماً<sup>301</sup>.

## 2- أهمية المد:

يعد المد ظاهرة من ظواهر الزيادة لأحرف الكلمة القرآنية؛ لأن زيادة المبنى تستدعي زيادة في المعنى، والمد الصوتي لبعض أحرف الكلمات القرآنية مدا زائداً على المد الأصلي الطبيعي حين التلاوة يدل على تفخيم هذه الكلمة وزيادة معناها من ناحية، مثلما تستدعي أخذ اعتبار جلاله ما يقع عليه المد من ناحية ثانية والمد أيضاً يمكن القارئ والسامع من الاهتمام بالدلالة ويثير فيهما الانتباه ويشير إشارات صوتية إلى مواطن العبر ومجالات التبشير والإنذار.

إبراز المد للدلالة المقصودة للكلمة، وهي دلالة ترتبط بالدلالة المركزية التي يقتضيتها المقام أو سياق الحال<sup>302</sup>.

299 - عطية قابل نصر، "غاية المريد في علم التجويد"، مصر، القاهرة، دار الحرمين للطباعة.

300 - الصفاقسي أبو الحسن علي بن محمد النوري، "تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين"، تونس، د.ط، د.ت، ص: 108.

301 - محمد بن علي بن الحنبلي، "الاختيار في القراءات العشر"، 1/ 247.

302 - يُنظر: خالد قاسم بن دومي، "دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم"، ص: 111.

### 3- أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين هما المد الأصلي والمد الفرعي.

#### أ- المد الأصلي:

فهو ما لا تقوم ذات الحرف بدونه وليس بعده همز ولا سكون ومقداره حركتان ويسمى أصليا: لأصالته بالنسبة إلى غيره من الممدود ونظرا لثبوت مقدار مده وهو حركتان على حالة واحدة دائما و إلى أن ذات الحرف لا تقوم بدونه، ولا يتوقف على سبب من الهمز أو السكون، ويسمى طبيعيا أيضا؛ لأن الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيد عليه. ومقداره حركتان والحركة مقدار قبض الإصبع أو بسطه، مثل: وهو إما ثنائي وإما مطلق<sup>303</sup>.

#### ▪ مد طبيعي ثنائي:

وهو ما يقع في فواتح السور من الحروف الثنائية لفظا لا خطأ المجموعة في كلمة "حتى طهر" نحو **طه<sup>3</sup> طه / 1**، ومواضعه في القرآن واحد وعشرون، منها سبعة للحاء وهي الحواميم السبع، واثنان للياء وهما في أولى مريم وياسين وأربعة للطاء وهي طه والطواسيم الثلاث وهي الشعراء والنمل والقصص، واثنان للهاء وهما: بأولى مريم وطه، وستة للراء وهي أوائل: يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر على التوالي.

#### ▪ مد طبيعي مطلق:

وهو ما عادا الثنائي المتقدم ذكره وقد يكون ثابتا فصلا ووقفا فيوسط الكلمة نحو: **وَلَمْ يُولَدْ<sup>3</sup> الإخلاص / 3**، أو في آخرها **قَالُوا وَهُمْ<sup>3</sup> الشعراء، / 96**، وقد يكون ثابتا في الوقف فقط دون الوصل كالألفات المبدلة من التنوين **رَقِيبًا<sup>3</sup> النساء / 1** عند الوقف عليها، والممدود التي تحذف وصلا لالتقاء ساكنين نحو **إِلَى اللَّهِ<sup>3</sup> النور / 48**، وقد يكون ثالثا في الوصل دون الوقف كالمد في **إِنَّهُ هُوَ<sup>3</sup> البقرة / 37**. وسمي مطلقا لعدم تقييده بما للطبيعي الثنائي من شروط<sup>304</sup>.

303 - محمد علي البسة، "العميد في علم التجويد"، ص: 83.

304 - المرجع نفسه، ص: 84.

## ب- المد الفرعي:

وهو ما تقوم ذات الحرف بدونه ويقع بعد همز أو سكون، ويسمى فرعياً لتفرعه من الأصلي نظراً إلى تفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة بما قد يزيد عن مقدار الأصلي في أكثرها ونظراً إلى قيام الحرف بدونه وتوقف على سبب.

### 4 - أسباب المدّ الفرعي:

ويرجع هذا النوع إلى سببين هما: لفظي ومعنوي ويسمى كل منهما سبباً؛ لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعي على الطبيعي<sup>305</sup>.

**فالسبب اللفظي:** هو وقوع الهمز أو سكون بعد حرف المد.

➤ فالهمز له حالتان هما:

1- أن يتصل الهمز بحرف المد في كلمة واحدة، فيسمى المد المتصل مثل: جاء - يشاء - وسيئت - يضيء - من سوء - ثلاثة قروء.

ويمد بمقدار ثلاث حركات إلى ست حسب اختلاف القراء.

2- أن ينفصل عنه لوقوع المد في آخر كلمة والهمز في أول الكلمة التالية (المد المنفصل) مثل: بما أنزل الله - إنما أمره، ويمد بمقدار حركتين إلى ست<sup>306</sup>.

والسبب في إطالة صوت المد مع الهمزة أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب، فزيد في المد تقوية للضعيف، وقيل: ليتمكن من النطق بالهمزة على حقها.

**والسكون:** وهو نوعان:

- **لازم:** وهو الذي لا يتغير وقفا ولا وصلًا، فإذا وقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً أطلق على المد - في هذه الحالة - مد لازم ضروري.

والساكن الواقع بعد المد يكون مظهرًا (مخففاً) حيناً ومدغماً حيناً آخر وفي كلتا الحالتين إما أن يكون المد الساكن في كلمة أو في حرف مثاله في الكلمة: محياي ويسمى مد لازم كلمي مخفف. وإذا كان في الكلمة والساكن مدغماً (مثقل) مثل: الضالين - دابة.

<sup>305</sup> - محمد علي البسة، "العميد في علم التجويد"، ص: 85، و محمد صادق القمحاوي، "البرهان في تجويد القرآن"، ص: 63.

<sup>306</sup> - إبراهيم بنجا، "التجويد والأصوات"، ص: 117 و 118.

ومثاله في الحرف مثل: ق - ص - ن ويسمى مد لازم حرفي مخفف، أو مد لازم حرفي مدغم (مثقل) مثل: (الم) - (حم).

- **عارض:** وهو الذي يعرض للوقف أو الإدغام فإذا وقع بعد حرف المد ساكنا سكونا عارضا فالمد في تلك الحالة مد فرعي عارض للسكون.

فمثال العارض للوقف: العباد - الحساب - الرحمن - نستعين حال الوقف.

ومثال العارض للإدغام: قال لهم الرحيم مالك، ويسمى هذا النوع عارضا؛ لأن حكمه يزول بالوصل أو ترك الإدغام.

والمد العارض يعامل معاملة المد اللازم وإن اختلف فيه القراء<sup>307</sup>.

**السبب المعنوي:** وله مظاهر منها:

قصد المبالغة أو التعظيم كقولنا: لا إله إلا الله.

ويُسمى (مد التعظيم ومد المبالغة)؛ لأنه طلب المبالغة في نفي الألوهية عن سوى الله تعالى وهو مقصود للعرب لكنه أضعف من المد الناشئ عن السبب اللفظي عند القراء<sup>308</sup>.

وهو مقصد جليل وغرض جميل، وقد استحَب العلماء المحققون مد الصوت بـ"لا إله إلا الله"<sup>309</sup>.

<sup>307</sup> - يُنظر: محمد أحمد معبد، "الملخص المفيد في علم التجويد"، ص: 58 و 59، وحسن البنا كامل، "الجامع في تجويد قراءة لقرآن الكريم"، ص: 190 و 191.

<sup>308</sup> - هلال عبد الغفار، "أصوات اللغة العربية"، ص: 263.

<sup>309</sup> - شرح الهداية، "الفوائد المهمة"، ص: 45.

## 5- ألقاب المد:

ألقابه أربعة عشر: مد الحجز، ومد العدل، ومد التمكين، ومد البنية، ومد الأصل، ومد الفصل، ومد اللازم، والمد العارض للوقف، والمد العارض للإدغام ومد الفرق ومد الروم، ومد المبالغة ومد البدل ومد شبه البدل.

**فمدّ الحجز:** (ءأنذرهم) عند من أدخل ألفا بين الهمزتين، وهو بقدر ألف.

**ومدّ العدل:** كـ(الضالين) فإن زيادة المد عادت الحركة في الفصل بين الساكنين ويسمى لازما كلياً مثقلاً.

**ومدّ التمكين:** نحو (أولئك) فإنه يمكن الكلمة من الاضطراب.

**ومدّ البنية:** نحو دعاء ونداء فإن الكلمة بنيت على المد دون القصر.

**ومدّ الأصل:** نحو (جاء) و(شاء) فإن المد والهمز من أصول الكلمة.

**ومدّ الفصل:** نحو (بما أنزل) فإنه يفصل بين الكلمتين، ويسمى مد البسط.

**والمدّ اللازم نحو:** ص و ق، ويسمى لازماً حرفياً.

**والعارض للوقف:** كـ(العالمين).

**والعارض للإدغام:** نحو (قال رب) في رواية السوسي عن أبي عمرو.

**وعارض الفرق:** نحو (آلذكرين) لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر.

**ومد الروم نحو:** (ها أنتم) عند من سهّل.

**ومد المبالغة:** كـ(لا إله إلا الله) عند من قصر المنفصل، في بعض طرقه، وهو

ليس من طريق الشاطبية، بل من طريق الطيبة وهو بقدر ألفين.

**ومد البدل:** كـ(آدم) و(آمن) فإن الألف فيهما مبدلة من الهمزة<sup>310</sup>.

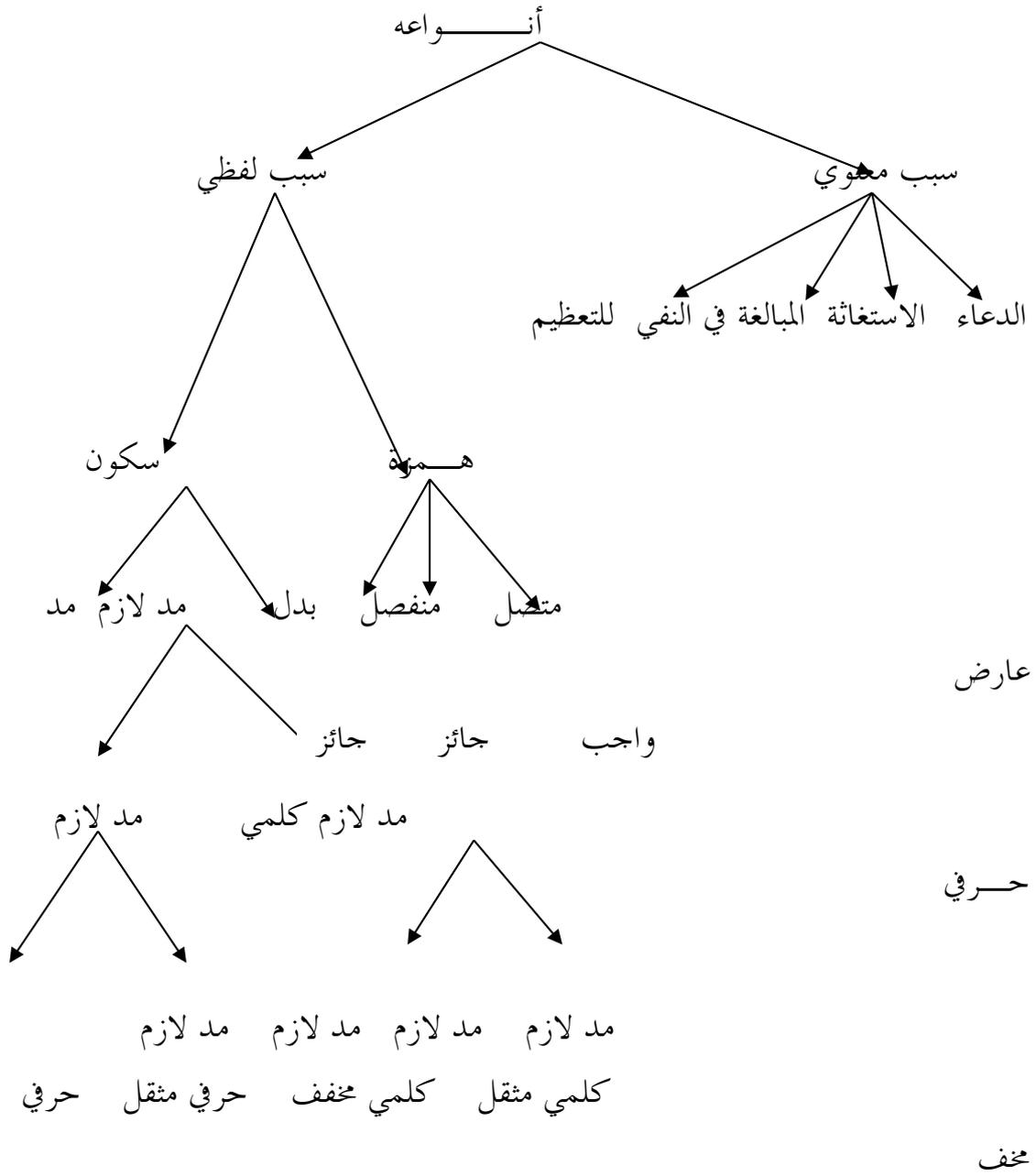
**ومد شبه البدل:** كـ(يؤوس) فإن حرف المد ليس مبدلاً من همز، وإنما أشبهه

بجامع أن كلا حرف مد بعد همز<sup>311</sup>.

<sup>310</sup> - ينظر: علي بن أحمد بن صبرة، العقد الفريد في فن التجويد، ص 109 و 110 و 111

<sup>311</sup> - يُنظر: علي بن أحمد صبرة، "العقد الفريد في فن التجويد"، ص 111.

ويمكن أن نلخص ما قلناه عن أنواع المد في هذا المخطط:



## المبحث السادس: الهمز

### 1- الهمز بين اللغة والاصطلاح:

#### أ- لغة:

جمع همزة، كتمر وثمره، ومعناه: الدفع بسرعة. يُقال: همز فلان فلانا أي دفعه بسرعة، فلذلك سمي همزا؛ لأن الصوت يدفع عند النطق به فنقول: (أأ) همز: همز رأسه، يَهْمِزُهُ<sup>312</sup>.

وفي الهمز قال ابن فارس: الهاء والميم والزاي كلمة تدل على ضغط وعصر. وهمزت الشيء في كفي، ومنه الهمز في الكلام؛ كأنه يضغط على الحرف<sup>313</sup>.

#### ب- اصطلاحا:

تخرج الهمزة من أول مخارج الحلق مما يلي الصدر وهي حرف بَعْدَ مَخْرَجِهِ فَصَعْبَ لَفْظُهُ<sup>314</sup>، واتفق القراء وأهل اللغة على أنها حرف مجهور شديد منفتح منسفل، لا يخالطها نفس وهي حرف مهتوف لخروجها من الصدر كما سبق وذكرنا فتحتاج إلى ظهور قوي، وهي أيضا من حروف الإبدال وحروف الزوائد<sup>315</sup>.

وينطبق معها الوتران تماما ثم ينفرجان فيخرج لها صوت له دوي وانفجار وفرقة شديدة ولذلك كانت تحتاج إلى مجهود عضلي كبير حال نطقها، ولذا وجدنا العرب يختلف بعضهم عن بعض في نطقها والتمسك بها في كلامهم، فوجدنا منهم من يحققها ووجدنا منهم من يخففها بإبدالها بحرف من جنس حركة ما قبلها أو جعلها بين بين أو حذفها<sup>316</sup>.

### 2- أنواع الهمزة:

الهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التلين والحذف والإبدال والتحقيق، تعتل فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف، وليست من الجوف.

<sup>312</sup> يُنظر: ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب"، 425 / 5، مادة [ه م ز].

<sup>313</sup> - أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة"، مادة [ه م ز] مج 6، ص: 65.

<sup>314</sup> - مازن الوعر، "فضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث"، سوريا، دمشق، مطبعة العجلوني، د.ط، د.ت، ص: 622.

<sup>315</sup> - حسن عبد الجليل يوسف، "علم قراءة اللغة العربية"، ص: 155.

<sup>316</sup> - حامد عبد الغفار هلال، "اللهجات العربية نشأة وتطورا"، ص: 149.

فمنها همزة التأنيث: كهمزة الحمراء والنساء.

ومنها همزة الأصلية في آخر الكلمة: مثل الحفاء والبواء والداء والباء كلها همزها أصلي.

■ همزة المدة المبدلة من الياء والواو: كهمزة السماء والبكاء والكساء والدعاء والجزاء وما أشبهها.

■ الهمزة المجتلبة بعد الألف الساكنة: نحو همزة وائل وطائف وفي الجمع نحو: كتاب وسرائر.

■ الهمزة الزائدة: نحو همزة الشَّمْل والشَّامِل والغَرِقِي.

■ الهمزة التي تزداد لثلاثا يجتمع ساكنان نحو: اطمأن واشمأز وما شاكلها.

■ همزة الوقف في آخر الفعل: لغة لبعض دون بعض نحو قولهم للمرأة، قولِي، وللرجلين: قولاً... وإذا وصلوا الكلام لم يهمز واو يهمزون "لا" إذا وقفوا عليها.

■ همزة التوهم: كما روى الفراء عن بعض العرب أنهم يهمزون مالا همز فيه إذ ضارع المهموز قال: سمعن امرأة من غني تقول: رثأت زوجي بأبيات كأنها لما سمعت رثأت اللبن ذهبت إلى أن مرثية الميت.

■ الهمزة الأصلية الظاهرة: نحو همز الخبء والدفع والكفاء والعبء وما أشبهها.

■ اجتماع همزتين في كلمة واحدة: نحو همزتي الرثاء والحاوئاء، وأما الضياء فلا يجوز همز يائه، والمدة الأخيرة فيه همزة أصلية من ضاء يضاء ضوءاً<sup>317</sup>.

### 3- موقع الهمزة في الكلمة:

الهمزة إما أن تكون في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها.

والهمزة في أول الكلمة على ستة أنواع:

الأولى: همزة الوصل: وهي التي تكون في بنية الكلمة، كهمزة "أخذ وأبٍ وأمٍ وأختٍ وإنَّ وإن وإذا".

<sup>317</sup> - ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب"، ص: ج.

الثانية: همزة المخبر عن نفسه، وهي التي تكون أول المضارع المسند إلى المتكلم الواحد، كهمزة "اَكْتُبْ وأَقْرَأْ وأَحْسِنُ".

الثالثة: همزة الاستفهام وهي كلمة برأسها، يؤتى بها للاستخبار عن أمر مثل: "أتكون من الفائزين؟".

الرابعة: همزة النداء: وهي كلمة برأسها أيضا، يؤتى بها لنداء القريب مثل: "أعبد الله" تناديه به وهو منك قريب.

الخامسة: همزة الوصل.

السادسة: همزة الفصل وتسمى همزة القطع أيضا.

والهمزة في وسط الكلمة أو في آخرها.

وإما أن يكون حقيقيا كما في "سأل وَيَرُؤُف ومسألة" وإما أن يكون عارضا، وذلك إذا تطرفت، واتصلت بضمير أو علامة تأنيث أو تشنية، أو جمع أو نسبة أو ألف المنون المنصوب<sup>318</sup>.

#### 4- حالات رسم الهمزة وكتابتها:

أ- رسم الهمزة المبدوء بها:

وتكون محققة ومتحركة ويجب أن تكون مثبتة في الخط على صورة الألف بأية حركة تحركت وفي أي كلمة وقعت مثل: أمل وإبل وأحد واقعد وأخذ وأجلس وأخ وإخوة واسم وإصبع وإحسان ونحو ذلك.

فإن وقعت هذه الهمزة بعد همزة من كلمة أخرى، بقيت على حالها من الخط كما لو كان مبدوءا بها. مثل يجب أن ينشأ أولادنا على العمل.

وإذا وقعت همزات القطع والأصل والمخبر عن نفسه بعد همزة الاستفهام، كتبت بصورة الألف، كما لو وقعت ابتداء مثل قوله تعالى: **كَلَّا أَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا** 27/، **عَلَّاهِ مَعَ اللَّهِ** 3 النمل/60، **كَلَّا أَتَدَا مِنَّا** 3 المؤمنون/82، وتقول: أحيثك أم تجيئني؟

<sup>318</sup> - يُنظر: مصطفى الغلاييني، "جامع الدروس العربية"، ص: 1/ 272.



وعلى الياء في مثل: يتكئ ويستتهزئ وصدئ وضئضئ وناشئ وقارئ ومررت بامرئ القيس.

### ج- رسم الهمزة المتوسطة:

وهي تكون بين حرفين من بنية الكلمة وتسمى متوسطة حقيقة مثل: سأل وبئر ورؤوف، وتكون شبه متوسطة كأن تكون متطرفة وتلحقها علامات التانيث أو التثنية أو الجمع أو النسبة أو الضمير أو ألف المنون المنصوب مثل: نشأة وفئة وملاى وجزءان وشيخان وقراءون وهيئات وهذا جزؤه ويقرؤه وأخذت جزءا واحتملت عبئا.

وإذا توسطت الهمزة فيما أن تكون ساكنة مثل: رأس وكأس ويأمل ولؤم وبئر.

أو مفتوحة مثل: سأل ورأب ومؤن ويؤمل وذئاب وفئة.

أو مضمومة مثل: لؤم وضؤل وسؤم.

رسم المتوسطة مع علامة التانيث: الهمزة المتوسطة بالحاق علامة التانيث بها، لا تكون إلا مفتوحة.

فإن كان ما قبلها مفتوحا أو ساكنا صحيحا كتبت على الألف مثل: حدأة ونشأة وضماى وإن كان مضموما كتبت على الواو: مثل: لؤلؤة.

وإن كان مكسورا أو ياء ساكنة: كتبت على الياء مثل: مئة وتهنئة وبريئة.

وإن كان ما قبلها ألفا أو واوا كتبت مفردة مثل: ملاءة ومروءة<sup>320</sup>.

رسم المتوسطة مع ألف المنون المنصوب: المنون المنصوب تلحقه ألف مد لا تلفظ إلا في الوقف سواء أكان آخره همزة أو من غيرها مثل: رأيت رجلا وكتابا ولؤلؤا<sup>321</sup>.

وإن كانت الهمزة المنونة تنوين نصب مرسومة على حرف أبقيتها مرسومة عليه ورسمت بعدها الألف مثل: رأيت قارئاً ومنشئاً.

وإن كانت منفردة غير مرسومة على حرف، فإن كانت بعد حرف انفصال، تركتها على حالها. ورسمت بعدها الألف مثل: جزءاً وإن كانت بعد حرف اتصال كتبت عليها قبل الألف على شبه ياء مثل دفناً وشيئاً.

غير أنهم تركوا كتابتها بعد الهمزة المرتكزة على الألف، كراهية اجتماع ألفين في الخط مثل: سمعت نبأ، وبعد الهمزة المسبوقة بألف المد اعتباطاً، لا لسبب مثل: لبست رداءً، وشربت ماءً<sup>322</sup>.

## 5- مواضع زيادة الهمزة:

موضع زيادة الهمزة أن تقع أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول، نحو قولك أحمر وأصفر وأخلق وأبلى. فالهمزة زائدة ومثاله أفعُل وكذلك ما جاء على إفعِيل مثل: إجفِيل وإخريطُ فالهمزة زائدة؛ لأن بعدها ثلاثة أصول مع أن الياء زائدة أيضاً.

فإن كان بعد الهمزة أربعة أصول فالهمزة أصل والكلمة بها خماسية، وذلك نحو: اصطبِلُ، الهمزة أصل ومثاله فَعَلُّ ونظيرها جَرَدَحَلُّ. فإن كانت الهمزة وسطاً لم تزد إلا بثبيت وذلك نحو زئير وضئيل وجؤذُر برأل الديك أي نفس عُرفه، الهمزة في هذا كله أصل لأنها حشو، وقد زيدت حشواً وذلك قليل، قالوا شمالٌ وشأملٌ ومثالهما فعألٌ وفأعلٌ. فالهمزة زائدة لقولهم: شملت الريح. والهمزة أيضاً في جُرَائِض رائدة، ومثاله فُعائلٌ: لقولهم في معناه جَرَوَائِضُ أي جمل شديد، وكذلك حُطَائِطُ همزته زائدة ومثاله فُعائلٌ؛ لأنه من الشيء المحطوط أي الصغير، وقالوا النَّدْلَانُ فَيُعْلَانُ، والنَّدْلَانُ هو الكابوس، ويقال له الجاثوم أيضاً أما في

321 - يُنظر: مصطفى الغلاييني، "جامع الدروس العربية"، ج 1، ص: 277.

322 - يُنظر: "المرجع نفسه"، ج 1، ص: 281.

آخر الكلمة فقد اطرّدت زيادة الهمزة آخرًا للتأنيث نحو: حمراء وصفراء وأصدقاء وأنبياء وعشراء ونُفساء<sup>323</sup>.

## 6- تخفيف الهمز:

التخفيف لغة قريش وأكثر أهل الحجاز وهو استحسان ووجه الاستحسان في لغة التخفيف أن الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق، فاستثقل النطق به فساغ فيها التخفيف.

والهمزة إما أن تكون ساكنة وهي ثلاث جهات و أن يكون قبلها فتحة أو كسرة أو ضمة.

فإن كان قبلها فتحة أبدلت ألفا وذلك في رأسه راس.

وإن كانت قبلها كسرة أبدلت ياء وذلك في قولهم: في الذئب الذيب.

وإن كان قبلها ضمة أبدلتها واوا وذلك قولك في البؤس البوس، والمؤمن المومن، وإنما يبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه حركة ما قبلها فالفتحة من الألف والضمّة من الواو والكسرة من الياء.

أما الهمزة المتحركة لا تخلو من أن يكون ما قبلها ساكنًا أو متحركًا.

فالهمزة المتحركة التي قبلها ساكن تكون على ضربين: همزة قبلها حرف مدّ وهو واو قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة أو ألف زيد للمدّ.

والضرب الآخر: همزة قبلها حرف غير مدّ. فالضرب الأول: الهمزة المتحركة التي قبلها مدّة، فهي تبدل إذا كان قبلها واو أو ياء. وذلك في قولك مقروءة: مقروءة ومقرّو أبدلت الهمزة واوا لأن الواو زائدة وقبلها ضمة.

وإذا كان قبل الهمزة ياء ساكنة وهي زائدة أبدلت الهمزة ياء تقول: خطيئة خطيئة. وفي تصغير سائل تقول سُويلٍ.

<sup>323</sup> - يُنظر: أبو الفتح عثمان بن جني، "التصريف المملوكي"، ص: 15 و 16 و 17.

والضرب الثاني الهمزة المتحركة التي قبلها حرف ساكن ليس بحرف مد<sup>324</sup>.

فمن يخفف الهمزة يحذفها، ويلقي حركتها على الساكن الذي قبلها، وذلك قولك في المرأة، السمرّة، ومن ذلك: من بوك ومن مك تريد بذلك أمك وأبوك، وكذلك مثل: الحمر تريد الأحمر، ومما حذف في التخفيف؛ لأن ما قبله ساكن قولهم أرى، وترى، ونرى، ويرى، وقد أجمعت العرب على تخفيف المضارع من رأيت لكثرة استعمالهم إياه. فإذا خففت همزة أرأوه قلت: روه، حذفت الهمزة وألقيت حركتها وهي الفتحة على الراء وسقطت ألف الوصل<sup>325</sup>.

### ■ الهمزة المتحركة:

وهي لا تخلو من ثلاث جهات من الضم أو الكسر أو الفتح وكل همزة متحركة وقبلها حرف متحرك فتخفيفها أن تجعلها "بين بين" إلا أن تكون مفتوحة قبلها ضمة أو كسرة فإنك تبدلها. وإنما صار ذلك كذلك، لأن الهمزة لو خففتها وقبلها ضمة أو كسرة لنحوت بها نحو الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا وذلك محال. أما ما تجعل من ذلك بين بين فنحو: سأل وسئيم، وقد قرأه. وكل همزة متحركة قبلها حرف متحرك فهذا حكمها أن تجعلها "بين بين" إلا ما استثنيناه فيما سبق. فإن كانت قبلها فتحة جعلت بين بين (بين الألف والهمزة)، وإن كان قبلها ضمة أبدلتها واوا وإن كان قبلها كسرة أبدلتها ياء، مثل: التؤدة التودة، فيجعلونها واوا خالصة، وأن نقريك في نقرتك.

وإن كانت الهمزة مكسورة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء وذلك في: ييسَ  
ييسَ وفي سيمَ سيمَ.

وإن كانت مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو مثل: ضربت أختك أما  
إن كان ما قبلها مضموما ما جعلت بين بين وذلك: هذا درهم أختك وإن كان ما قبلها  
مكسور جعلت بين بين وذلك من عند أختك وقال سيبويه: وهو قول العرب والخليل<sup>326</sup>.

<sup>324</sup> - يُنظر: أحمد بن محمد الأشموني، "الأصول في النحو"، ص: 398 و 399.

<sup>325</sup> - المرجع نفسه، ص: 399.

<sup>326</sup> - يُنظر: أبو بشر سيبويه، "الكتاب"، 2/ 164، وبدر الدين محمد بن أحمد بن موسى العيني، "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية"، تحقيق: باسل عيون السود، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1426 هـ، 2005 م، مج 3، ص: 526.

## 7- حذف الهمزة:

ويقول عبد الصبور شاهين: ومن مواضع الحذف القياسي سقوط همزة أفعل في صيغة المضارع مثل: أكرم — يكرم، مع ملاحظة أن هذا الحذف جارٍ هنا على صوت صامت هو الهمزة، ويبدو أن الحذف في هذه الصيغة "أفعل" مقتصر على كون الزيادة في أولها في صورة الهمزة.

وهناك من يرجع هذا الحذف إلى الثقل وقانون التردد النسبي إذ استثقل الناطق الهمزة الواقعة في بداية مقطع متوسط مغلق (ص ح ص)، والهمزة زائدة هنا فضلا عن كونها حرفا مستثقلا وبالإضافة إلى ذلك فإن مثل هذه البنى والصيغ يكثر ورودها في الكلام، الأمر الذي أدى إلى سقوطها من البنية وفقا لقانون التردد النسبي..

أكرم ← ak/ram    يؤكرم ak/rim    ← yu/    يكرم yuk/rim  
 أكرم ← ak/ram    يؤكرم ak/rim    ← yu/    مؤكرم mu/ ←  
 ← ak/rim    مكرم <sup>327</sup> muk/rim

ومن أمثلة الحذف قولنا: الله وأصله في أحد قولي سيبويه: إلاه، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وصارت الألف واللام عوضا عنها، ومن ذلك قولنا:

ناس وأصله أناس، فحذفت الهمزة تخفيفا على غير قياس. يدل على ذلك قولهم الأناس، ومن ذلك قولنا: كل وخُذْ ومُرْ من الأمر وأصله أأَكُلْ، وأُأَمِّرْ، فحذفت الهمزة تخفيفا، فاستغني عن همزة الوصل في الابتداء لزوال الهمزة الساكنة وربما خرج بعض ذلك على أصله.

وحذفوها أيضا في مضارع رأيت وأمره أيضا فقالوا: يرى، ترى، ونرى، وره رَيَا رَوَا.

كما حذفت الهمزة في كلمة أشياء التي أصلها أشياء كأصدقاء فحذفت الهمزة التي هي لام تخفيفا، وكذلك في كلمة سوائية التي هي على وزن فعالية فحذفت الهمزة <sup>328</sup>.

<sup>327</sup> — يُنظر: سعيد محمد شواهنة، "القواعد الصرف صوتية"، الأردن، عمان، الوراق، ط 1/ 2007، ص: 242.

<sup>328</sup> — أبو الفتح عثمان بن جني، "التصريف المملوكي"، ص: 50 و 51 و 52.



## 8 - إبدال الهمزة من حروف العلة:

وينقسم هذا الإبدال إلى جائز وواجب وشاذ. ومن أمثلة الإبدال الواجب: حمراء وصحراء وعلاء وكساء وقضاء وبناء وعباءة وصلاة وعظاءة وعلباء وحرباء وأولى. أما أمثلة الإبدال الجائز: أقتت ووقتت وأجوهٌ ووجوهٌ، إشاخٌ ووشاخٌ، إعاءٌ ووعاءٌ، أناةٌ ووناةٌ، أده يده.

وأمثلة إبدال الهمزة شذوذاً: الضالين، جان، شأبة، دأبة، اشعأل، ادهأمت، ايأض، المستق، مؤسى، العالم، الخاتم، نار، رثأت المرأة زوجها، لبأ الرجل بالحج<sup>329</sup>. والذي يبدو أن هذا لا تسوغه علاقة صوتية.

ويقسم القدماء الهمز كما رأينا في الأمثلة المذكورة إلى واجب وجائز موافق للقياس فهو لذلك مطرد، وإلى مخالف فلا يطرد وقد اطرّد عنهم قلب ألف التانيث همزة، وإبدال الهمزة من الواو والياء منه ما يكون واجبا قياسيا ومنه ما يخرج عن القياس وذلك في موضعين أحدهما: أن تقرّ الهمزة الواجب تغييرها، الآخر: أن ترتجل همزا لا أصل له ولا قياس. فمن أمثلة الأول: خطائى ومنه قولهم: غفر الله له خطائته ودريته ودراى ومن الثاني أمثلة كثيرة ذكر بعضها هنا كالعالم والسأسم والخاتم وكلا النوعين غير مقيس وكله شاذ غير مطرد في القياس<sup>330</sup>.

والتفسير الحق يجعل الأمثلة التي وصفت بالجواز والشذوذ من اختلاف اللهجات ولم يكن بعيدا عن فهم بعض القدماء، فقد نبه عليه ابن جني بعبارات واضحة تفيد هذا التعبير أو ذاك لهجة عربية معلقا على قراءة: **فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ** الرحمن/39؛ حكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد قرأ (جان) بالهمز، فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول شأبة ودابة...<sup>331</sup>

<sup>329</sup> - يُنظر: أبو الفتح عثمان بن جني، "سر صناعة الإعراب"، 1/ 82 و 115.

<sup>330</sup> - المرجع نفسه، ج 1/ 102.

<sup>331</sup> - أبو الفتح عثمان بن جني، "المحتسب"، 1/ 47.

## 9- تحقيق الهمزة: وهو لغة قيس وتميم وهو قياس.

يقول الرضي: اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة مكروهة تجري مجرى التنوع، ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخففها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولا سيما قريش، روي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر، ولولا جبريل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله عليه وسلم ما همزنا.

وحققها غيرهم، والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف<sup>332</sup>.

والتحقيق منه أن تعطي الهمزة حقها من الإشباع فإذا أردت أن تعرف إشباع الهمزة فاجعل العين في موضعها كقولك من الخبء، قد خبأت لك بوزن خبعت لك. وقرأ بوزن قرع، فأنا أجمع وأقرع.

ومن محقق الهمز قولك للرجل يلؤم كأنك قلت يَلُعمُ، وأسد يزئُرُ كقولك يزعر.

ومن تحقيق الهمزة أيضا قولهم: هذا غطاء وكساء وخباء فتهمز موضع اللام من نظيرها من الفعل؛ لأنها غاية وقبلها ألف ساكنة، كقولهم هذا غطاء وكساع وخباع. فالعين موضع الهمزة فإن جمعت الاثني عشر على سنة الواحد في التحقيق قلت: هذا غطاءان وكساءان وخباءان، كقولك: غطاءان وكساعان فتهمز الاثني عشر على سنة الواحد<sup>333</sup>.

<sup>332</sup> - يُنظر: رضى الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي، "شرح شافية ابن الحاجب"، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محيي

الدين عبد الحميد، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1975، ص:96

<sup>333</sup> - ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب"، 1/ أ و ب و ج.

# الفصل الثاني

الدراسة النظرية لباقي الظواهر

## الصوتية

المبحث الأول: الإبدال

المبحث الثاني : الإعلال

المبحث الثالث: القلب المكاني

المبحث الرابع: الاختلاس والإخفاء

المبحث الخامس: التنوعات

الصوتية

قراءة حمزة اشتهرت بالظواهر التي سبق أن ذكرناها في الفصل الأول ولكن هذا لا يعني أنه لم يكن لباقي الظواهر أثر في قراءته وإنما لم تكن بالقدر الكافي الذي يجعلها من الأصول وهذا لا ينقص من قيمتها ولهذا وجب التعريف بها.

## المبحث الأول: الإبدال

### 1- الإبدال لغة واصطلاحاً:

#### أ- لغة:

وقد عرفه علماء اللغة على النحو الآتي:

يقول ابن منظور: أبدال الشيء من الشيء وبدّله، اتّخذ منه بدلاً، وأبدلت الشيء بغيره وبدله الله من الخوف أمناً وتبديل الشيء تغييره، وإن لم تأت ببدل واستبدل الشيء بغيره وتبدله به إذ أخذ مكانه، والمبادلة والتبادل، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حالة والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر<sup>334</sup>.

ويعرفه أبو منصور الثعالبي على أنه من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض، في قولهم: مَدَحٌ، ومَدَّةٌ، وجدّ وجدّ، وخرم، وخزم. وصقع الديك وسقع، وفاض: أي مات، وفاظ وفلق الله الصبح وفرقه، وفي قولهم صراط وسراط، ومسيطر ومصيطر، ومكّة وبكّة<sup>335</sup>.

#### ب- اصطلاحاً:

ويحدد مفهومه أهل الاصطلاح، فيقول صاحب النحو المبسط في تعريفه أنه "حدوث تغيير في بعض الحروف بحذفها أو حلول بعضها مكان بعض"<sup>336</sup>.

<sup>334</sup> - ابن منظور، "لسان العرب"، مادة [ب د ل]، لبنان، بيروت، دار صادر، ط 1، 1374 هـ، 1955 م، 1412 هـ، 1992 م، ج 11، ص: 48.

<sup>335</sup> - أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، "فقه اللغة وسر العربية"، تحقيق: إميل نسيب، لبنان، بيروت، دار الجيل، ط 1، 1418 هـ، 1998 م، ص: 452.

<sup>336</sup> - يُنظر: محمد حسين سلامة، "النحو المبسط لعشاق اللغة العربية"، مصر، دار الآفاق، ط 1، 1425 هـ، 2005 م، ص 25

أو هو جعل صوت مكان صوت غيره في بعض الكلمات مع بقاء الأصوات الأخرى<sup>337</sup>.

وذكره سيبويه إثر حديثه عن الهمزة فقال: "اعلم أن الهمزة تكون ثلاثة أشياء، التحقيق والتخفيف والبدال"<sup>338</sup>.

ويجدها صاحب جامع الدروس العربية أنه: "إزالة حرف، ووضع آخر مكانه، فهو يشبه الإعلال من حيث أن كل منهما تغيير في الموضع إلا أن هذا الأخير خاص بأحرف العلة، فيقلب أحدهما إلى الآخر، والإبدال يكون في الحروف الصحيحة يجعل أحدهما مكان الآخر، وفي الأحرف العلية يجعل مكان حرف العلة حرفا صحيحا"<sup>339</sup>.

والإبدال عند علماء العربية هو أن تتفق الكلمتان في المعنى وفي جميع الأصوات عدا صوت واحد له موضع الترتيب نفسه في الكلمتين مثل (آجم وآجن)<sup>340</sup> اللتين تختلفان في صوت الميم والنون وكذلك (أصيلان وأصيلال) وهما تختلفان في النون واللام والملاحظ أن صوتي النون والميم يشتركان في الصفة وكذلك اللام والنون يشتركان في المخرج، والغالب على الإبدال أن يكون بين صوتين مشتركين في المخرج أو في الصفة<sup>341</sup>.

ونجد أن أهل الصرف درجوا على تخصيص مصطلح الإبدال بظاهرة التبدل الصوتي التي تصيب الأحرف الصحيحة فقط<sup>342</sup>.

ويطلق على الإبدال اللغوي اسم الاشتقاق الأكبر وهو ظاهرة صوتية تعرض لبعض أصوات العربية تقوم على إقامة حرف مكان حرف، مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة<sup>343</sup>.

337 - الاسترابادي رضي الدين محمد بن الحسين، "شرح شافية ابن الحاجب"، تحقيق: محمد الزفزاف وآخرون، مصر، القاهرة، مطبعة حجازي، د.ط، 1358 هـ، ج 3، ص: 197 و محمود سليمان ياقوت: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث - مصر - الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية - د.ط 2002، ص 209.

338 - محمد المبارك، "فقه اللغة وخصائص العربية"، لبنان، بيروت، دار الفكر، ط 7، 1981 م، ص: 66.

339 - أبو بشر سيبويه، "الكتاب"، ج 3، ص: 541.

340 - أبو يوسف يعقوب ابن السكيت، "كتاب الإبدال"، تحقيق: محمد محمد شرف، مصر، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1398 هـ، 1978 م، ص: 78.

341 - نفسه، ص: 64.

342 - يُنظر: محمد الأتطاكي، "المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها"، ص: 113.

343 -- صالح سليم عبد القادر الفاخري، "الدلالة الصوتية في اللغة العربية"، الإسكندرية، الأزاريطة، مؤسسة الثقافة الجامعية، د.ط، 2007، ص: 158.

أو هي تبادل صوتين مكانهما من الكلمة فيحدث بذلك تأخير الأول وتقديم الثاني<sup>344</sup>. وعند المحدثين لقي هذا الموضوع اهتماما كبيرا، فعرض له الشدياق في معجم ضخم سماه "سر الليالي في القلب والإبدال"، ناقش فيه كثيرا من مسائل هذه الظاهرة، وكان في نقاشه هذا متأثرا بمذهبه المفسر لنشأة اللغة. على أساس من محاكاة الأصوات المسموعة. قال في مقدمة الكتاب: "وأكثر ما يكون القلب في الألفاظ الدالة على القطع والكسر والحرق والهدم والشق والفرق والتبديد؛ لأنها كلها من جنس واحد، وكلها مأخوذة من حكاية صوت، نحو: قبّ، وقدّ، وفضّ وقطّ وحذّ وحثّ وحذّ وجزّ"<sup>345</sup>.

كما عرض له **مصطفى الرافي** وأثبت إمكانية وقوعها مُرجعا إياها إلى أحد أمرين، أحدهما: أن تكون لغة عند القبيلة الواحدة، وثانيهما أن تكون لافتراق القبيلتين في اللغتين<sup>346</sup>.

## 2- آراء اللغويين في الإبدال:

ونخلص من كل ما تقدم إلى أن آراء اللغويين في هذه الظاهرة يمكن إرجاعها إلى رأيين:

الرأي الأول: ويقرّر أصحابه أن الإبدال متحقق عند جميع العرب، وبذلك فإنهم يقيمون الصوت مقام الصوت، ويكون هذا في البيئة الواحدة، كما يكون في البيئات والقبائل المتعددة، وهذا ما ذهب إليه أبو عبيدة وابن السكيت وابن فارس وغيرهم.

أما الرأي الثاني: فإنه ينظر إلى هذه الظاهرة على أنها ترجع إلى اختلاف القبائل في نطق بعض الأصوات، و إلى هذا ما ذهب ابن جني والبطليوس وأبو الطيب اللغوي، وغيرهم. فالعربية كما هو واضح تشتمل على لهجات عدة هي لغات القبائل المختلفة الضاربة في أجزاء متباعدة من جزيرة العرب. تختلف طرق معيشتها لنا وشدة، ففي حين نجد سكان المدن والقرى يحيون حياة فيها شيء من اللين والسهولة، والقبائل الضاربة في أعماق الصحراء في شظف من العيش، وكانوا يصدرون أصواتا لمناداة حيواناتهم، أو في ميادين القتال ومعظمها أصوات بدائية.

344 - الطيب بكوش، "التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث" تونس، ط 2، 1987، ص: 73.

345 - فارس أحمد الشدياق، "سر الليالي في القلب والإبدال" الإستانة، د. ط 1289، ص: 05

346 - مصطفى صادق الرافي، "تاريخ آداب العرب"، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1، 1424 هـ، 2003 م، 1، ص:

وثمة عامل آخر هو أن بعض هؤلاء كانت مضاربتهم تتأخم أعاجم تخالف لغتهم اللغة العربية في كثير من الخصائص الصوتية مثل اختفاء أصوات الحلق والضاد وغيرها، الأمر الذي أدى إلى تأثرهم بتلك الخصائص<sup>347</sup>.

وهكذا فإن هذه العوامل البيئية والجغرافية كان لها الأثر الأكبر في اختلاف نطق العرب لبعض أصوات لغتهم، وكذلك سكان بعض المدن والقرى في الحجاز يقولون: كشط بينها "أسد" الموعلة في البداوة تقول: قشط، والقاف أقوى من الكاف لقربه من الحلق؟ فهو صوت لهوي، بينما الكاف صوت طبقي.

وبهذا يمكننا إرجاع هذه الظاهرة التي كانت مدار جدل بين اللغويين، فيسميها بعضهم الإبدال والبعض الآخر الاشتقاق الأكبر ويمكن إرجاعها إلى عامل واحد فقط وهو اختلاف القبائل في نطق بعض الأصوات، فالذي يقول: حتى لا يقولها: عتي والذي يقول: عتي لا يقولها: بالحاء.

### 3- حروف الإبدال:

وحروف البديل تصل إلى اثنان وعشرين حرفاً يجمعها قولك: "الجدُّ صرف شكسٌ آمن طيٌّ ثوب عزته". والضروري منها تسعة يجمعها قولك: هدأتُ موطياً.

وهي الهاء والداد والهمزة والتاء والميم والواو والطاء والياء والألف<sup>348</sup>. والإبدال لغير إدغام، وهو أحد عشر حرفاً، ثمانية منها من حروف الزوائد، وثلاثة من غيرهن: الهمزة والألف والياء والواو والتاء والداد والطاء والميم والجيم والهاء والنون<sup>349</sup>.

347 - علي عبد الواحد وافي، "فقه اللغة"، مصر، القاهرة، مئضنة، مصر، ط 2، 2000، ص: 179.

348 - أحمد بن محمد الأشموني، "شرح المكودي على ألفية ابن مالك"، ص: 388.

349 - أبو بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي، "الأصول في النحو"، ص: 244.

#### 4- ضروب الإبدال:

##### أ - إبدال الألف من الياء والواو:

وقد أبدلت الألف في أربعة أحرف، وهي: الياء، والواو والهمزة والنون. فأما الياء والواو فمتى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا، إلا إن شذ شيء أو يخاف للبس، أو يكون التصحيح أمارة<sup>350</sup>. نحو: قام وباع، وأصلهما قوم وبيع، وكذلك طال وخاف أصلهما طول وخوف، فأبدلتا ألفين لما ذكرنا، وأصل غزا ورمى: غَزَوْا وَرَمَيَا فَصَارَ إِلَى الْإِبْدَالِ لِمَا مَضَى، وما صح خوف اللبس نحو غزوا ورميا، واستقصيا لو قلبتا (الواو والياء) ألفين لسقطتا لسكونهما وسكون ألف التثنية بعدهما. فكنت تقول غزا ورمى وأنت تريد التثنية فيلتبس بالواحد.

##### ب - إبدال الألف من الهمزة:

متى سكنت الهمزة وانفتح ما قبلها فنخفيفها وإبدالها جميعا أن تصيرها ألفا في اللفظ، فالتخفيف نحو قولك في رأس راس، وفي فأس فاس، والبدل قولك آدم وآمن، والأصل أَدَمٌ وَأَمِّنٌ<sup>351</sup>، فأبدلت الهمزة ألفا لاجتماع الهمزتين وسكون الثانية وانفتاح ما قبلها<sup>352</sup>.

##### ج - إبدال الألف من النون:

أبدلت الألف من التنوين في النصب نحو قولك رأيت زيدا، وكلمت جعفرا، وأبدلت من نون للتوكيد الخفيفة إذا انفتح ما قبلها في أمر الواحد نحو قولك للرجل في الوقف اضربا وقوما وأنت تريدُ اضْرِبْ وَقُومًا، وأبدلت الألف أيضا من نون إذن في الوقف نحو قولك: لأضربن: إذا تريد إذن<sup>353</sup>.

##### د - إبدال الياء:

<sup>350</sup> - الأمانة: هي العلامة والدلالة، وتوضيحا للقاعدة نقول: إن إبدال الألف من الواو والياء مشروط بشروط منها أن يتحركا بحركتين أصليتين.

<sup>351</sup> - أدم وآمن: هكذا رسمتا في الأصل بألفين، والذي عليه الجمهور أن المسهلة لا ترسم ألف كراهة اجتماعا المثلين صورة بل وضعا مدة فوق الهمزة المصورة ألفا.

<sup>352</sup> - يُنظر: أبو الفتح عثمان بن جني، التصريف المملوكي، ص: 29 و 30

<sup>353</sup> - المرجع نفسه، ص: 30 و 31.

وقد أبدلت من حروف كثيرة نذكر منها ما يكثر استعماله فهي أبدلت من الألف إذا انكسر ما قبلها مثل: قراطيس، فالياء فيها بدل من ألفِ قِراطس، وتبدل من الواو إذا سكنت وانكسر ما قبلها وذلك نحو: ميعاد وميزان وريح وقيل وديمة كل ذلك من الواو.

وتبدل من الهمزة إذا سكنت وانكسر ما قبلها نحو قولك في تخفيف ذئب ذئب، وفي تخفيف بئر بئر.

وتبدل من الراء في مثل: قيراط وأصله قِراطٌ لقولك في جمعه قراريط وفي تصغيره قُرَيْطِيط.

وتبدل الياء أيضا من النون من دينار لقولك في تصغيره وتكسيره ودُنَيْنِير ودنانير وأصله دَنَار. وكذلك من الباء في ديباج وأصله دَبَّاج فيمن قال دباييج، وهذا ونحوه لا يقاس عليه لقلته<sup>354</sup>.

#### هـ - إبدال الواو:

تبدل الواو من الألف في نحو ضُوَيْرِب وضوارب، ومن الياء إذا سكنت وانضم ما قبلها غير مدغمة نحو مُوسِر ومُوقِن، وأصلهما مُيسِر ومُيقِن؛ لأنهما من السير واليقين فتقول في التحقير (التصغير) مُيسِر ومُيقِن، وتبدل من الهمزة إذا سكنت وانضم ما قبلها عند التخفيف والبدل، مثل: جؤنة (سلة العطار) ومؤمن فتقول عند التخفيف جؤنة ومؤمن.

#### و - إبدال الهمزة:

أبدلت الهمزة من الألف للتأنيث في نحو: حمراء وصحراء وأصدقاء وعشراء، فالهمزة بدل من ألف التأنيث كالتي في حبلَى وسكرى، وأبدلت الهمزة أيضا من الواو إذا انضمت ضمنا لازما، مثل قولك في وُجُوهُ أُوُجُوهُ وفي سوق سؤُق.

وتبدل من الواو والياء إذا وقعتا طرفين بعد ألف زائدة نحو: كساء ورداء وأصلهما كسا ورداوا فانقلبتا همزتين.

وأبدلت الهمزة من الهاء مثل ماء؛ لأن أصلها مَوَّة، قالوا آلٌ وأصله أهل، فأبدلت الهاء همزة فصارت: أَّال، ثم أبدلوها ألفا فقالوا: "آل" وتقول في تحقيره أهيل على مذهب الجماعة.

<sup>354</sup> - يُنظر: أبو الفتح عثمان بن جني، "التصريف المملوكي"، ص: 31 و 32 و 33 و 34.

## ز- إبدال النون:

تبدل من ألف التأنيث فقالوا في صنعاء صنعاني<sup>٣٥٥</sup>، وفي بهراء بهراني<sup>٣٥٥</sup>، وإن شئت قلت:  
النون بدل من الواو في صنعائي<sup>٣٥٥</sup> وبهراوي<sup>٣٥٥</sup>.

## س- إبدال الميم:

تبدل الميم من النون الساكنة إذا وقعت قبل الباء وذلك في قولك في عنبر وقنبر وعمير  
وقمير، وإذا تحركت هذه النون لم تقلب ميمًا، تقول: عنابر وقنابر وتبدل الميم من الواو في  
فم<sup>٣٥٥</sup> وأصله فوه<sup>٣٥٥</sup> بوزن فوز وثوب. فحذفت الهاء وأبدلت الواو ميمًا فإن حقرت أو كسرت  
رددت الأصل المبدل فقلت فويه<sup>٣٥٥</sup> وأفواه.

## ع- إبدال التاء:

تبدل التاء من الواو في هنت<sup>٣٥٥</sup> لقولك هنوان<sup>٣٥٥</sup>، وفي أخت لقولك أخوات والأخوة والبنوة  
(بنت). وتجاه<sup>٣٥٥</sup> وتقيه وتراث<sup>٣٥٥</sup> لقولك: الوجه ووقيت وورثت.

ومتى كانت فاء افتعل واوا أو ياء قلبت تاء في أكثر اللغة وذلك قولك: أترنت<sup>٣٥٥</sup> وقال  
النحويون في مفتعل<sup>٣٥٥</sup> (بخفض العين) من اليسر<sup>٣٥٥</sup> متسر<sup>٣٥٥</sup>.

وأبدلت التاء من الياء في ثنتان<sup>٣٥٥</sup> وذبت<sup>٣٥٥</sup> وكيت<sup>٣٥٥</sup> لأنه من ثنيت<sup>٣٥٥</sup>، ومن قولك ذية<sup>٣٥٥</sup> وكية<sup>٣٥٥</sup>.

## ف- إبدال الهاء:

أبدلت الهاء من المهمزة تقول العرب أرق<sup>٣٥٥</sup> وهرق<sup>٣٥٥</sup>، وفي أرحت<sup>٣٥٥</sup> الدابة  
مرحتها<sup>٣٥٥</sup>... ويقولون هن فعلت<sup>٣٥٥</sup> فعلت<sup>٣٥٥</sup> يريدون: إن فعلت<sup>٣٥٥</sup> فعلت<sup>٣٥٥</sup>.

وتبدل من الواو أيضا في كلمة هنوك<sup>٣٥٥</sup> وأصلها هناؤ<sup>٣٥٥</sup>، فأبدلت الهاء من الواو. وتبدل الهاء  
من الياء في ذه<sup>٣٥٥</sup> بمعنى ذي<sup>٣٥٥</sup>.

وتبدل الهاء من الألف تقول: في هنا<sup>٣٥٥</sup> هنه<sup>٣٥٥</sup>.

355 - يُنظر: أبو الفتح عثمان بن جني، "التصريف المملوكي"، ص: 34 و 35 و 36 و جلال الدين السيوطي المزهر في علوم اللغة وأنواعها- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط 1، 1418هـ، 1998، مج 1، ج 1، ص 357

356 - يُنظر: أبو الفتح عثمان بن جني، "التصريف المملوكي"، ص: 36 و 37 و 38 و 39 و 40 و 41 و 42.

## ص- إبدال الطاء:

إذا كانت فاء افتعل صادًا أو ضادا أو طاءًا أو ظاءًا قلبت تاؤه طاءًا؛ وذلك في افتعل من الصلح اصطلاح ومن الضرب اضطرب، ومن الظلم اظلم، وكذلك تصرفه نحو: يضطرب ويصططح وأصله اصطح واضترب واطتلم<sup>357</sup>.

## ق- إبدال الدال:

إذا كانت فاء افتعل دالا أو ذالا أو زايا قلبت تاؤه دالا، وذلك في قولك: ادّرأ، وادّكر وازدجر والأصل: ادترأ، واذتكر، وارّجَزَ لأنها من درأت وذكرت ووزجرت.

## ر - إبدال الجيم:

تبدل الجيم من الياء إبدالا غير مطرد، قالوا في الأيل أجلّ وفي حجّتي حجّج، وبي بجّ وفي عليّ علجّ...، وفي أمست وأمسي (من أمسى يمسي) أمسجت وأمسجا وهذا كله لا يقاس عليه<sup>358</sup>.

## 5- أثر المجاورة في الإبدال:

كثير من الإبدال يكون عن مجاورة صوت لصوت آخر يتأثر به في بعض صفاته طلبا للتشاكل مثل يصدر حرف الصاد والزاي، إذ يقول ابن أبي مریم "والوجه أن الصاد حرف مهموس، وقد جاور الدال وهو حرف مجهور، فتباعدة فأرادوا المقاربة بينهما، فأشموا الصاد الزاي، والزاي حرف مجهور ليحصل بينهما تقارب من جهة الجهر".

ويطلل هذا الإبدال أو يضعف إذ حجز بين الصوتين حاجز سواء صائت أو صامت أو أكثر مثل: صدرَ وقصدَ فهي هذه الحالة لا تبدل لأن الصاد متحركة مع الدال. كذلك لا تبدل الطاء في الصراط مثل الدال في (القصد) في حكم الجهر فكذلك لا تبدل من السين الزاي في سراط من أجل الطاء لأنها تحركت مع أن بينهما حاجزين<sup>359</sup>.

ألا ترى أن المتقاربين إذا وقعا في كلمة واحدة ففصل بينهما الحرف وذلك نحو وتد، ومن أدغم قدر فيه الإسكان فأدغم على ذلك.

<sup>357</sup> - يُنظر: عبد الحميد السيد، "دراسات في اللسانيات العربية: المشاكلة والتنغيم"، ص: 11.

<sup>358</sup> - "المرجع نفسه"، ص: 44 و 45 و 46.

<sup>359</sup> - يُنظر: ابن أبي مریم أبي عبد نصر الشيرازي، "الموضح"، 2/ 979، و"الكتاب"، 4/ 196.

فكما لم يقو الإدغام ولم يكثر مع حجز الحركة، كذلك لا يقوى حجز الحركة لاجتماع الموضعين في أن القصد فيهما تقريب حرف من حرف<sup>360</sup>.

## 6- غايتا الإبدال:

يأتي في الإبدال لتحقيق إحدى غايتين هما: المماثلة والمخالفة.

أ- **المماثلة**: وهي تقريب صوت من آخر يجاوره ليعمل اللسان عملا واحدا<sup>361</sup>، وقد قال مكي عند قوله تعالى: **8 وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ 3** البقرة/245، وحجة من قرأ أبالسين هو الأصل... وحجة من قرأ بالصاد أن السين حرف مستفل غير مطبق، فلما وقعت بعده الطاء، وهي مطبقة مستعلية، صعب أن يخرج اللفظ من تسفل إلى تصعد، فأبدل منها حرف يؤاخي السين في المخرج والصفير، ويؤاخي الطاء في الإطباق والاستعلاء، وهو الصاد، فكأن السين التي هي الأصل لم تنزل، إذ قد خلفها حرف من مخرجها ومن صنفها في الصفير، فعمل اللسان بذلك عملا واحدا، متصعدا منطبقا بالحرفين معا<sup>362</sup>...

ب - **المخالفة**: وهي الفرار من توالي الأمثال لثقل اجتماعها<sup>363</sup>. نحو قوله

تعالى: **8 هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ 3** آل عمران/66، ولهذه القراءة وجهان:

**الأول**: أن يكون الأصل: ها أنتم، فتكون (ها) حرف تنبيه دخلت على أنتم، ثم حذفت الألف من (ها) لكثرة الاستعمال.

**والآخر**: أن يكون الأصل: أنتم بهمزتين الأولى منهما للاستفهام، أبدلت هاء

لكراهة الجمع بينهما. كما قيل في (أرقت): هَرَقْتَ، وفي إِيَّاكَ هَيَّاكَ<sup>364</sup>، وفي (أهل):

آل<sup>365</sup>.

360 - يُنظر: الحسن بن محمد بن خالويه، "الحجة"، 1/ 54.

361 - عبد العزيز مطر، "الحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة"، مصر، القاهرة دار القومية، د.ط، 1966، ص: 205.

362 - محيي بن أبي طالب، "الكشف"، 1/ 302 و 303.

363 - المرجع نفسه، ص: 213.

364 - يُنظر: أبو بشر سيبويه، "الكتاب"، 4/ 238.

365 - يُنظر: أبو الفتح عثمان بن جني، "سر صناعة الإعراب"، 1/ 101، و"إعراب السبع"، 1/ 114.

وقال ابن خالويه: فإن قيل: كيف تجمع واعية؟ فقل: أواعي والأصل: وواعي، فكرهوا الجمع بين الواوين فجعلوا الأولى همزة<sup>366</sup>.

وقال أبو علي: "وجه ما روي من قوله تعالى: **فَذَانِيكَ** القصص / 32، أنه أبدل من النون الثانية الياء كراهية التضعيف وأنشد أبو زيد<sup>367</sup>:

فَالَيْتُ لَا أَشْرَبُهُ حَتَّى يُمَلِّنِي بِشَيْءٍ وَلَا أَمْلَأُهُ حَتَّى يُفَارِقَا

يريد: لا أملهُ، فأبدل من التضعيف الألف، كما أبدل منه الأول الياء<sup>368</sup>.

## 7- شرط الإبدال:

شرط الإبدال أن يكون فيما تقارب من الأصوات في المخارج أو الصفات، و أمن فيه اللبس لذا كرهوا الإبدال بعد الإبدال. فمن مثال التقارب في المخارج بين الحاء وإبدالها بالعين مثل **بُحِثِرٍ** ويعني **بُعِثِرٍ**، وضبعت الخيل أي ضبحت.

ومن أمثلة التقارب في الصفات ومن قولهم: لحم خرادل وخراذل والمعنى الجامع لهما أنهما مجهوران متقاربان.

ونقل أبو علي عن أبي بكر بن السراج في قوله تعالى: **إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** الفاتحة، / 05... قوله: "والاختيار عندي الصاد، للخفة، والحسن في السمع، وهو غير ملبس، لأن من لغته هذا إذا كان يتجنب السين مع الطاء لم يقع عليه لبس. لأن السين كأنها مهملة في الاستعمال عنده مع الطاء، وإنما يقع الإلباس لو التبست كلمة بالسين بكلمة بالصاد في معنيين مختلفين"<sup>369</sup>.

## 8- الأصل والفرع في الإبدال:

يعرف الأصل من الفرع في الإبدال بأن الآخر أخف من الأول وأنه يحقق من التجانس ما لا يحققه الأول.

<sup>366</sup> - يُنظر: أبو الفتح عثمان بن جني، "سر صناعة الإعراب"، 2 / 387.

<sup>367</sup> - يُنظر: أبو زيد الأنصاري، "النوادر في اللغة"، تحقيق: سعيد الخوري الشرتوني، لبنان، بيروت، طبعة مصورة عنها، دار الكتاب العربي، ط 2، 1967، ص: 44، ونسبة إلى الأسود بن يعفر النهشلي.

<sup>368</sup> - يُنظر: ابن أبي مريم بن عبد نصر الشيرازي، "الموضح"، 2 / 982.

<sup>369</sup> - الحسن بن محمد بن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، 1 / 56.

قال المهدوي: ما الدليل على أن أصل (السرط) السين وهلا قلت: أصله الصاد؟ قيل له: الدليل على ذلك أنه استعمل بالسين في الكلام والقرآن، فلو كان أصله الصاد لم تقلب الصاد إلى السين؛ لأن العرب إنما تستعمل القلب وما أشبهه إرادة الخفة والتجانس، فلم يتركوا الصاد التي هي مجانسة للطاء وهي الأصل، ويجعلوا مكانها السين وهي حرف مهموس. فيكون الأصل على هذا أخف مما قلب الحرف إليه، ألا تراهم يميلون في قولك: مررت بقارب لما كان المستعلي أولاً فيتصعدون به ثم يستفلون بالإمالة، ولا يميلون في قولك مررت بناتق كراهة، أن يستعلوا بالإمالة ثم يخرجوا إلى التصعد بالمستعلي<sup>370</sup>.

فهذا يدل على أصل الصراط السين، وإنهم إنما قلبوها صاداً إرادة الخفة والتجانس. ويعرف الأصل من الفرع في الإبدال أيضاً سبعة تصرف الأول إذا ما قورن بالآخر، قال ابن جني: "يقال: الثوم والقوم بمعنى واحد، كقولهم: جدت وجدف، وقام زيد ثم عمرو، ويقال أيضاً: فم عمرو"<sup>371</sup>.

فالفاء بدل فيهما جميعاً، ألا ترى إلى سعة تصرف الثاء في جدت، لقولهم: أجدات ولم يقولوا: أجداف، وإلى كثرة ثَمَّ وقلة فَمَّ<sup>372</sup>.

وقد يكثر البديل حتى يتوهمه أهل اللغة أصلاً، إذ قالوا الذكر بالدال، حكاه سيبويه، والقياس: الذكر بالدال المعجمة. وكثر تصرف الكلمة بالدال نحو: (ادكر) و(هل من مدكر) قال الأعشى:

وَبَأْتِ بِهَا غُرَبَاتُ النَّوَى      وَبَدَّلَتْ شَوْقًا بِهَا وَادِّكَارًا<sup>373</sup>

## 9- أنواع الإبدال:

والإبدال نوعين: الأول إبدال سماعي لا يخضع لقواعد، وليس له ضوابط عامة. ويندرج في هذه الطائفة ثلاثة أنواع من الإبدال:

<sup>370</sup> - يُنظر: "شرح الهداية"، 1/ 18.

<sup>371</sup> - يُنظر: أبو الفتح عثمان ابن جني، "الخصب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، تحقيق: عبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلي، مصر، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د.ط، 1999، 1/ 88.

<sup>372</sup> - يُنظر: الفراء، "معاني القرآن"، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، لبنان، بيروت، عالم الكتب، ط 1، 1991، ج 1/ 41.

<sup>373</sup> - ميمون بن الأعشى، "ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)"، مصر، القاهرة، مكتب الآداب، د.ط، 1950، ص: 45.

1. إبدال لهجي لم تتبناه الفصحى: كإبدال بني تميم العين من همزة (أن) وهذا النوع قياسي مطرد في لهجته فلا ينطبق عليه وصف السماعي. هو أيضا إبدال تقره القوانين الصوتية.

2. إبدال سماعي تبنته الفصحى ولم تقس عليه: كإبدال الفاء من الثاء في ثوم: فوم، ونعتقد أن هذا النوع كان أصله لهجيا تاريخيا. بمعنى أن صوت الثاء، تطور تاريخيا في لهجة من اللهجات حتى انقلب إلى فاء، ثم دخل إلى الفصحى من هذه اللهجة بعض الكلمات التي أصابها هذا النوع من التطور فحفظت ولم يقس عليها.

وبناء على ذلك يكون هذا النوع من الإبدال قياسيا في لهجته سماعيا في الفصحى وهو أيضا إبدال تُقرّه القوانين الصوتية.

3. إبدال لا تقره القوانين الصوتية: وليس له تفسير سوى أنه ضرورة شعرية ارتكبتها الشاعر في سبيل الوزن والقافية وذلك كإبدال الياء من السين (السادس = السادي)<sup>374</sup>.

والثاني إبدال قياسي ناجم عن تفاعل الأصوات وتأثير بعضها في بعض. ويسمى هذا النوع بالإبدال الصرفي الشائع أو الضروري، أو اللازم أو أن يسمى الإبدال الصوتي، ويمكن حصر مظاهره في القوانين الآتية:

1- تقلب تاء "افتعل" ومشتقاته ومصدره تاء إن كانت فاء الكلمة تاء، وتدغم فيها:  
شأر ← يتأر ← اثأر ← إثار.

2- تقلب تاء "افتعل" ومشتقاته ومصدره طاء إن كانت فاء الكلمة أحد حروف الإطباق "ط - ظ - ص - ض".

صفا اصتفى اصطفى.

ضجع اضجع اضطجع.

طرّد اطرّد اطرّد.

ظلم اظلم اظلم.

أن تقلب الطاء حرفا من جنس ما قبلها وتدغم فيه: "اصّفى، اضّجع، اطرّد، اظلم".

<sup>374</sup> - محمد الأنطاكي، "المخيط في أصوات العربية ونحوها وصرّفها"، ج 1، 115 و 116.

3- تقلب تاء "افتعل" ومشتقاته ومصدره دالا إذا كانت فاء الكلمة أحد هذه الحروف  
(د - ذ - ز) مثل دعا ← ادتعى ادعى، زهر ← ازهر ازدهر، ويجوز بعد هذا  
القلب أن تقلب الدال حرفا من جنس ما قبلها وتدغم فيه "اذكر، ازهر"<sup>375</sup>.

4- يجوز أن تقلب تاء "تفاعل وتفاعل وتفعّل" ومشتقاتها حرفا من جنس الفاء إذا كان  
هذا الفاء أحد الحروف الآتية: "ث-ذ-د-ز-ص-ض-ط-ظ" ثم تدغم فيه. ثم تجلب الكلمة  
همزة الوصل بسبب سكون أولها الناجم عن الإدغام "تنقل" تثقل تذاكر اذاكر...".

5- إذا وقعت التاء ساكنة قبل الدال، وجب قلبها دالا، وإدغامها في الدال التي بعدها  
"عتهد عتلان عدان".

6- إذا وقعت النون ساكنة قبل الميم أو الياء، وجب قلبها ميما، فإن كانت الميم هي  
التي بعدها قلبت لفظا وخطا وأدغمت "امحى امحى"، أما إن كانت الباء هي التي  
بعدها، فالقلب في اللفظ لا في الخط "سنبل سُمبل".

7- تقلب الواو في كلمة: فو: ميما وجوبا في حالة الإفراد: "الفم" أما في حالة الإضافة  
فيجوز القلب وعدمه (فوك = فمك)<sup>376</sup>.

<sup>375</sup> - محمد الأنطاكي، "المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها"، ج 1، ص: 113 و 114.

<sup>376</sup> - "المرجع نفسه"، ج 1، ص: 115.

## المبحث الثاني : الإعلال

### 1- الإعلال لغة واصطلاحاً:

#### 1- لغة:

جاء في اللسان: العَلّ والعَلل: الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعاً، يُقال: علل بعد نهل: ابن الأعرابي: علّ الرجل يعلّ من المرض، وعلّ يعلّ ويعلّ من علل الشراب<sup>377</sup>.  
جاء في مقاييس اللغة علّ أصول ثلاثة صحيحة أحدها تكرر أو تكرير و الآخر عائق يعوق الثالث ضعفاً في الشيء.

فالأوّل العلل: وهو الشربة الثانية، ويقال علل بعد نهل و الفعل يعلّون عللاً وعللاً؛  
والإبل نفسها تحلّ عللاً<sup>378</sup>.

#### 2- اصطلاحاً:

والإعلال عند أهل الاصطلاح هو حذف حرف العلة أو قلبه أو تسكينه. أو تغيير حرف العلة: أي الألف والواو والياء بالقلب أو الحذف أو الإسكان.

ومصطلح الإعلال من مصطلحات سيبويه، وقد استعمله بمعنى الإبدال بين أصوات العلة (وهي أصوات المد). ولما كان الإبدال من صوتي الواو والياء كثيراً، فهما "أكثر الفونيمات عرضة للتغيير"<sup>379</sup>، لذلك سمي إعلالاً، تشبيهاً له بالعلة التي تصيب الجسم الصحيح، كما سمي صوتي الواو والياء معتلين وبقية الأصوات الصامتة بالصحيح. وقد أورد سيبويه قوله: "إذا أردت فعل قلت: دارونا، وساق فيعتل كما يعتل في الفعل... وبما جاء على الأصل كما يجيء فعل من المضاعف على الأصل إذا كان اسماً، وذلك قولهم: القود، والحركة، والطوفة والجوزة، فأما الأكثر فالإسكان والاعتلال"<sup>380</sup>. وهو يسميه الاعتلال لا الإعلال وقد علل المبرد الإعلال في مثل هذه الكلمات بقوله: "فإذا كانت واحدة منهما عينا وهي ثانية

377 - ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب"، 11 / 467، مادة [ع، ل، ل].

378 - أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، مادة [ع، ل، ل]. مج 4/12

379 - جعفر ميرغني، "حركات الخنجر"، المجلة العربية للدراسات اللغوية، السودان، الخرطوم، معهد اللغة العربية، مج 3، العدد الأول 1983، ص: 101.

380 - أبو بشر سيبويه، "الكتاب"، 4 / 358.

فحكمتها أن تنقلب الفاء في قولك فعل وذلك نحو قولك: قال وباع، وإنما قلبت لأنها في موضع حركة، وقد انفتح ما قبلها"<sup>381</sup>. والإعلال من المصطلحات الشائعة في الدراسات الصرفية وقد تبع الزمخشري<sup>382</sup> سيبويه في التسمية، كما شاع عند عدد من العلماء<sup>383</sup>.

## 2- أنواع الإعلال:

### ■ الإعلال بالقلب:

وتشترك الحروف الثلاثة المناسبة له تارة وتتفرد أخرى فيقلب كل منهما همزة له في موضعين أحدهما أن تقع بعد ألف متطرفة كحمراء أصله حمري بألف مقصورة، فلما زيد قبلها ألف للمد كغلام همزت، هي وكساء وبناء وأصلهما كساو وبناي<sup>384</sup>.

### ■ قلب الواو والياء ألفا:

إذا تحركتا وفتح ما قبلها نحو: "قال" أصلها قول ورمى أصلها رمي.

### ■ شروطه:

ويشترط في هذا القلب سبعة شروط:

1- أن لا تكون حركتها عارضة كضمة الواو في نحو: دعوا القوم، وكسرة الياء في نحو: احشي الله.

2- أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا في موضع عين الكلمة، فلا تُعلن في بيان وطويل لسكون ما بعدهما.

3- أن لا تليها ألف ولا ياء مشددة إذا كانتا في موضع اللام، فلا تُعلن في مثل: رميا وغزوا وفتيان وعصوان، للحاق الياء المشددة إياهما.

4- أن لا يكون عين فعل تجيء الصفة المشبهة منه على وزن "أفعل" فإن عينه تصح فيه وفي مصدره والصفة منه ك: "عور أعور" و"حول أحول".

381 - أبو العباس المررد، "المقتضب"، 1/ 96.

382 - عزيز خليل محمود، "المفضل في النحو والصرف"، ص: 374.

383 - ابن عصفور، "المتع في التصريف"، تحقيق: فخر الدين قباوة، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، ط 5، 1983، 2/ 462.

384 - محمود العالم المنزلي، "أنواع الربيع في الصرف والمعاني والبيان والبديع"، مصر، القاهرة، مكتبة الإيمان، د.ط، 1319 هـ، ص:

5- أن لا يجتمع إعلالان في الكلمة (هوى وطوى) وأصلها هوي وطوي، فأعلت اللام بقلبها ألفا. لتحركهما وانفتاح ما قبلهما. وسلمت العين لإعلال اللام، كيلا يجتمع إعلالان في كلمة واحدة<sup>385</sup>.

6- أن تكون عين اسم على وزن "فعلان" بفتح العين، فلا تعلان في مثل: حيوان وجولان.

7- أن لا تكونا عين فعل على وزن "فعل" المكسور العين، المعتل اللام ك: "هوي ودوي وجوي وقوي" أو عين فعل مما يدل على المشاركة: احتور - ازدوج<sup>386</sup>.

#### ■ مواضع قلب الواو ياء:

تقلب الواو ياء في ثمانية مواضع:

1- أن تسكن بعد كسرة، كميعاد وميزان، وأصلها "مِوعَاد ومِوزَان"؛ لأنهما من الوعد والوزن.

2- أن تتطرف بعد كسرة كَرَضِي وقَوِي والأصل رَضِيَ وقَوِيَ فهي من الرضوان والقوة.

3- أن تقع بعد ياء التصغير: كجري ودلي وأصلها جُريُّ ودَلِيُّ وتصغير جرو ودلو.

4- أن تقع حشوا بين كسرة وألف في المصدر الأجوف الذي أعلت عين فعله كالقيام والصيام والانقياد، وأصلها: قوامٌ وصوامٌ وعِوَادٌ.

5- أن تقع عينا بعد كسرة في جمع صحيح اللام على وزن "فعال" وقد أعلت في المفرد أو سكتت، فما أعلت عينه في المفرد كالديار والرياح وأصلها دِوار ورواح.

وإن وقعت الواو حشوا بين كسرة وألف، فيما ليس مصدرا ولا جمعا، كسورا وقوام وخوان وسواك لم تقلب.

6- أن تجتمع الواو والياء بشرط أن يكون السابق.

#### ■ الإعلال بالحذف:

385 - جرجي شاهين عطية، "سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان"، لبنان، بيروت، دار ريجاني للطباعة، ط 4، د.ت، ص: 63 و 64.

386 - "المرجع نفسه"، ص: 64.

ويحدث هذا النوع من الإعلال في صورتين: قياسية وسماعية، فالقياسية تجري في أصول الفعل الثلاثة: فقد تحذف فاء الفعل مثل: وعد يعد عدة وقد تحذف عينه في مثل لم يقم وقم - وقد تحذف لام الفعل مثل: يدعون، ولا يصعب تصوّر ذلك في اللفيف مثل: وفي، ونوى).

#### ■ مواضعه

ومن مواضعه أيضا سقوط همزة (افعل في صيغة المضارعة، مثل: أكرم - يكرم وكذا في بقية صيغ الكلمة، كاسم الفاعل واسم المفعول، فيقال: مكرم ومكرم مع ملاحظة أن هذا الحذف جار على صوت صامت هو الهمزة).

ومن الأصوات الصامته التي يجري عليها الحذف القياسي ما يحدث للفعل الماضي الثلاثي المضعف المكسور العين مثل: (ظلّ والأصل ظلل).

فإذا أسند إلى الضمير المتحرك كالتاء جاز استعماله تاما فيقال ظلّت، ومحذوف العين بحركتها، فيقال ظلت ومحذوف العين دون حركتها فتبقى الكسرة وتسقط فتحة الفاء فيقال: ظلت فإذا زاد الفعل على ثلاثة وجب نطقه تاما مثل: أقررت وأحسست ومددت وشدت.

أما إذا كان الفعل مضارعا أو أمرا يجوز الإتمام أو حذف العين مع بقاء حركتها: مثل: يقررن - واقررن - وقرن وقد تحذف العين مع حركتها مثل: (وقرن في بيوتكن) نظرا لاعتبار المضارع مفتوح العين (يقرُّ)<sup>387</sup>

## ■ أسبابه:

وسبب هذا الإعلال القياسي هو طلب الحفّة<sup>388</sup>

أمّا السماعية فلا دخل لها بالتعامل الصوتي (2) ونجده في الأمثلة التالية: يدوحم ودم وأخ وأب وابن واسم وشفة وسنة، وكذلك حذف التاء من صيغة استطاع حين يقال: استطاع<sup>389</sup>

## ■ الإعلال بالنقل:

ويراد به شيان: الأول: حذف حركة حرف العلة والثاني نقل هذه الحركة إلى الساكن قبله ولهذا أطلق عليه اسم آخر وهو الإعلال بالتسكين

## ■ قوانينه: تتلخص فيما يلي:

1- إذا تطرفت الواو والياء بعد حرف متحرك حذفت حركتها إن كانت ضمة أو كسرة مثل: (يدعو - يرمي - إلى الوادي) وأصل كل ذلك: يدعو - يرمي - إلى الوادي

2- إذا ترتب على تسكين حرف العلة التقاء لساكنين حذفت العلة التقاء لساكنين حذفت العلة المسكّن منعا للاتقاء الساكنين، مثل " يرمي يرميون يرمون "

أما إذا كانت الحركة فتحة لم تحذف مثل: لن يدعو أو كانت الواو والياء بعد ساكن مثل: ظبي، دلو، فلا حذف للضمة ولا للكسرة.

3- إذا كانت الواو والياء عينا في الكلمة ومتحركة، وكان ما قبلها صحيحا ساكنا، وجب نقل حركة الواو أو الياء إلى الساكن قبله مثل: (يقوم - يقوم / يبيع - يبيع).

## ملاحظة:

إذا كانت الحركة المنقولة ليست من جنس الحرف المعتل، يجب إلحاق العملية بعملية إعلالية أخرى وهي قلب المعتل إلى حرف آخر يجانس الحركة المنقولة.

388 - وينظر: عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص 252.

389 - عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 202.

مثل: يقوم — يقوم — يقيم.

ولا يجري هذا القانون على الأنواع الآتية:

- أفعال التعجب (ما أقومه - أقوم به)

- ما كان على وزن (أفعل) من أسماء التفضيل والصفات المشبهة (هو أقوم منه هو أئين منه - هو أبيض منه).

- ما كان على أوزان (مفعل - مفعلة - مفعال "من أسماء الآلات مثل: مرونة - مكيال - مغوار) - ما كان بعد واوه أو يائه ألفا (تجوال - تهيام)

ما كان مضعفاً، أبيضٌ - أسودٌ

ما أُعلت لامه (أهوى - أحيا)

- ما صحت عين ماضيه الجر (يعور - يصيد) لأن الماضي مجرد هو عور صيد<sup>390</sup>

الإعلال بالنقل هو تابع للقلب المكاني إذ أنه قلب مكاني إلا أنه قلب لمكان الصوت

فقط<sup>391</sup>

---

<sup>390</sup> - ينظر: محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص 106 / 1 و 107 و عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 196.

<sup>391</sup> - عبد العزيز الصبيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 252.

## المبحث الثالث: القلب المكاني:

يكون في النفس قبل نطق الكلمة تصور للحركات التي على اللسان أن يقوم بها مرتبة على ترتيب الأصوات في تلك الكلمة، لكن اللسان قد يتعثر في التزام هذا الترتيب لاضطرابات عضوية أو نفسية فيقدم بعض الأصوات على بعض، وهذا ما يعرف عند اللغويين بالقلب المكاني، و سيتضح أكثر بالتعريفات الآتية:

### 1- القلب لغة واصطلاحاً:

#### أ- لغة:

قلب الشيء: قلباً جعل أعلاه أسفله أو يمينه أو شماله أو باطنه، ويقال قلب الأمر ظهراً لبطن، اختبره، وقلب التاجر السلعة تبصرها . وقلب عينه وحملاقه :غضب وتهدد.<sup>392</sup>

أو هو أن نجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر و الآخر مكانه مع إثبات حكم كل للآخر<sup>393</sup>

أو هو تحويل الشيء عن وجهه، وقلب الشيء وقلبه: حوله ظهراً لبطن وتقلب الشيء ظهراً لبطن كالحية وقلبت الشيء فانقلب أي انكب والقلب أيضا : صرفك إنساناً، تقلبه عن وجهه الذي يريده .<sup>394</sup>

وفي باب الحروف التي قلبت زعم قوم من النحويين أنها لغات. وهذا القول خلاف على أهل اللغة، يقال: جذب وجذب وما أطيبه وأيطبه وربض ورضب.<sup>395</sup>

أو هو أن يغير موضع أحد الحروف الأصلية في الكلمة بالنسبة إلى أصولها الأخرى عند تصريفها بالاشتقاق ونحوه.<sup>396</sup>

<sup>392</sup> - إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم، الوسيط، مادة [ق ل ب]، 2/ 753.

<sup>393</sup> عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشثيري: الكافي في علوم البلاغة العربية- المعاني-البيان- البديع- الجامعة المفتوحة د.ط 1993-ص: 155 .

<sup>394</sup> - ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مادة (قلب).

<sup>395</sup> - ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة [ق ل ب]، 3/431

<sup>396</sup> - محمد سليمان الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، ص 322

## ب- اصطلاحاً :

يعرف القلب المكاني بأنه عملية تبادل صوتين لمواقعها ضمن كلمة واحدة والقلب المكاني في مجمله ثمرة من ثمار قانون الاقتصاد في الجهد، فقد أكد برو كلمان أن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض ينشأ بسبب صعوبة متابعتها الأصلي على الذوق اللغوي .<sup>397</sup>

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن ظاهرة القلب المكاني ترجع إلى الخطأ والتوهم السمعي . قال كرامة حسين "ولعل الداعي إلى هذا التغيير هو مبادرة الحافظة إلى ذكر ما هو حديث العهد من الصوت المخزون فيها، ويكثر القلب في الألفاظ التي لا يعرفها، لأن الألفاظ التي سمعها مرارا كثيرة تحفظ الحافظة ترتيب حروفها، كما تحفظ جملتها و المعنى المراد منها .<sup>398</sup>

وقال براجشتراسر: " ونجد تغيرا آخرأ أصله قريب من أصل التخالف، وهو التقديم التأخير أي أن حرفا من حروف الكلمة يقدم وآخر يؤخر مكانه وعلته أن ترتيب الحركات في التصورات أسهل من تغييرها الموجب للتخالف ونحن نشاهد ذلك بالآلة الكاتبة. فإننا إذا لم نتقيظ كتبنا كل الحروف اللازمة . لكن على ترتيب غير ترتيبها.<sup>399</sup>

وقال فنديريس: "والانتقال المكاني يصدر عن نفس الأصل الذي صدر عنه التشابه، إذ إن مرد الأمر في كليهما إلى الخطأ و نقص الالتفات.<sup>400</sup>

## 2- ما قيل فيه بالقلب :

### أ- الأفعال :

ضَبَّ ← بضّ

جذب ← جذب.

حجأ ← حاج

<sup>397</sup> - بروكمان، كارل فقه اللغات الساميات. ترجمة: رمضان عبد التواب- الرياض-د.ط 1977، ص 80

<sup>398</sup> الكنتوري، كرامت حسين :مقدمة فقه اللسان- الهند- ط 2-1915، ص: 103

<sup>399</sup> برحشتراسر: التطور النحوي للغة العربية-المملكة العربية السعودية، الرياض - مصر- القاهرة-مكتبة خانجي. -دار الرفاعي - د.ط- 1982، ص 35

<sup>400</sup> فنديريس: اللغة -ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القماص ، مصر-القاهرة-مكتبة الأنجلو المصرية. د.ط 1950- ص: 94

ما أطيب ← ما أيطبه.

كان ← وكن

يئس ← أيس ومنه استأيس.

ب- الأسماء :

بين النقص والصحة:

البازي ← الباز.

الجواري ← الجوار ( الجواثر)

أدون ← أدنى.

السائر ← الساري.

الغولشي ← الغواش ( الغواش).

النس ← الناس.

5- أسماء لم تستعمل أصولها:

أيائم ← أيامي .

حنوون ← حانوت.

أنوق ← أنيق

كلية ← ليكة<sup>401</sup>

8- في أسماء مركبة:

لعمرك ← رعملك .

كأي ← كائن

<sup>401</sup> ينظر: عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص: 132 و 133 و 134 و 135.

## هـ - في غير ماضى:

أنا ← آن.

أبار ← آبار

حجر ← حرج

ضياء ← ضئان.

أدور ← آدر

هيوورة (فيعولة) ← ويهورة ← تيهورة.<sup>402</sup>

والقلب المكاني في الأمثلة التي ذكرت مس الصوامت إلا أن هذا لا ينفي وجوده في الأصوات المصوتة أيضا. وأمثله كثيرة منها : اشتقاق اسم التفضيل من الفعل (عز) كما يوضحه بعض المحدثين قائلا : " لكي يشتق أعز فإنه يحصل أولا على أعزز، بتطبيق قاعدة أفعال التفضيل ثم يطبق عليها قاعدة صوتية هي قاعدة القلب المكاني بين الصحيح الأول من الصحيحين المثليين .. (الزاي الأولى في المثال السابق) <sup>403</sup> و العلة القصيرة الواقعة بعدها (الفتحة في المثال السابق)

### ملاحظة هامة:

يستعمل بعض المحدثين مصطلح القلب للدلالة على معنى الإعلال والفرق بين المصطلحين كبير، ولعله يقصد الإعلال بالقلب وهو غير القلب الذي كثير ما يستعمل بديلا عن القلب المكاني <sup>404</sup>

<sup>402</sup> ينظر: عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص 136 و 137.

<sup>403</sup> داود عبده: دور القواعد الصوتية في استعمال المعجم جامعة الكويتية- المجلة العربية للعلوم الإنسانية- عدد 23 - 1986 - ص:

. 146

<sup>404</sup> هيام كريسيه: مكانة البحث اللغوي العربي القديم - مجلة الفكر العربي العددان 8/9 آذار - 1979م، ص، 74

## المبحث الرابع: الاختلاس والإخفاء

أولاً: الاختلاس:

### 1- الاختلاس لغة واصطلاحاً:

أ- لغة:

الجلس في نزهة ومخاتلة، قال الجوهري: خلست الشيء واختلسته وتخلّسته، إذا سلبته، والتّخاس: التسالب<sup>405</sup>

والاختلاس كالجلس، وقبل الاختلاس أو حتى من الجلسة وأخص. ورجل خليس رخلاس أي شجاع حذر، وأجلس الشعر، فهو مختلس، إذا استوى سواده وبياضه<sup>406</sup> فهو عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن<sup>407</sup>

ب- اصطلاحاً:

وهو من مصطلحات سيبويه ذكره في باب "الإشباع في الجرّ والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي"<sup>408</sup> فالصوت إما أن يكون متبوعاً بحركته كما هي أو بحركته مع مطّأها، وهو الإشباع أو بالإسراع في الحركة حتى تكاد أن تذهب وهو الاختلاس، ولا يكون الاختلاس في النصب "لأن الفتح أخف عليه"<sup>409</sup>.

والاختلاس لا يعني انعدام الحركة وإنما هو خفوتها فهو يشبه الروم إلا أن الروم يكون في الوقف والاختلاس في درج الكلام وفي الوقف<sup>410</sup>

405 - الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة [خ ل س]، ت: أحمد عبد الغفور عطار مصر- القاهرة- د. ط، 1956 (مادة جلس)

406 - ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مادة [خ ل س]، 6/65.

407 - ينظر التمهيد، ص 73.

408 - أبو بشر سيبويه، الكتاب 4/202

409 - نفسه

410 - أبو العباس المبرد، المقتضب 1/243.

## 2 - مقداره:

وقد وصف ابن جنّي الاختلاس بالحركة الضعيفة وهو وصف دقيق إلى حدّ بعيد، وقد عدّ هذه الحركة الضعيفة كالحركة التامة إذ أنّها كغيرها من سائر المتحرّكات في ميزان العروض الذي هو حاكم وعتبار على الساكن والمتحرّك كما أنّ ابن جنّي وصفه بالإخفاء (الاختلاس)<sup>411</sup>

وقد عني علماء التجويد بهذا المصطلح فذكره الدايني قائلاً: "إن الناطق يسرع اللفظ به إسراعاً يظنّ السامع أنّ حركته قد ذهبت" وهي باقية ولكن خفي إشباعها ولم يتبيّن تحقيقها<sup>412</sup>.

ويعرّفه صاحب التمهيد قائلاً: "فإنّ أسمعت حضّ أئمة القراءة وأصحاب الأداء على اختلاس الحركة في موضع ما فإنّ ذلك لأنّ الحركة تظهر على ذلك الحرف، وفي ذلك المكان، وينطاع بها اللسان أكثر من انطباعه بها على حرف آخر"<sup>413</sup>.

- ويتضح لنا ممّا ذكر أنّ:

1- الاختلاس يكون في الحركات الضمة والكسرة عند القراءة قد تضاف الفتحة أيضاً.

2- الاختلاس ضرب من ضروب التخفيف في الكلام.

3- الاختلاس إسراع في النطق بالحركة، بحيث يزول جزء منها، وقد قدّر بعض العلماء الذهاب منها بالثلث<sup>414</sup>.

## 3- بعض مواضع الاختلاس:

ورد هذا المصطلح في كتاب "التيسير" في مواضع عدّة بمعنى عدم المدّ مطلقاً، أي القصر في هاء الكناية (هاء الضمير)، وذلك في الحالات الآتية:

411 - ابن جنّي، سرّ الصناعة: 1/56.

412 - أبو عمرو الدايني، التحديد، 97، 98.

413 - التمهيد 73.

414 - عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص 374.

أ- هاء الكناية مضمومة أو قبلها ساكن معتل:

(فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ وَ) القلم /50 .

(من بَعْدَمَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) البقرة 74

ب- هاء الكناية مضمومة، وقبلها ساكن صحيح:

(فمن شهد منكم الشهر فليصمه) البقرة 18

(فبشره بعذاب أليم) لقمان /07

ج- هاء الكناية مكسورة وقبلها ساكن معتل:

(وقال موسى لأخيه هارون أخلفني) الأعراف 142.

(إذ قال يوسف لأبيه يا أبت ) يوسف /4

د - هاء الكناية مكسورة، وقبلها ساكن صحيح:

(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ) يوسف/100<sup>415</sup>

(إليه يرد علم الساعة) فصلت /47

ثانياً: الإخفاء

1- الإخفاء لغة واصطلاحاً:

أ- لغة:

جاء في اللسان: " أخفيت الشيء أي سترته، ولقيته خفياً أي سراً...

الخفاء: الكساء وكل شيء وغطيت به شيئاً فهو خفاء، وفي الحديث: " إن الله

يحب العبد التقي الغني الخفي"

والمختفي: النباش، وهو الذي ينبش لاستخراجه أكفان الموتى وهو من الاختفاء

والاستتار، لأنه يسرق خفية.

واستخفيت من فلان أي تواريت واستترت، ولا يكون بمعنى الظهور<sup>416</sup>

## ب- اصطلاحا:

هو حالة من حالات النون الساكنة والتنوين حين يكون بعدهما أحد أصوات الفم البعيدة المخرج.

## 2- أصوات الإخفاء:

(القاف، الكاف، الجيم، الشين، السين، الصاد، الضاد، الدال، التاء، الطاء، الذال، الثاء، الظاء، الفاء). وهو من مصطلحات سيبويه ذكره حين تحدّث عن إدغام النون قائلا: وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا مخفيا، وهو يعني أصوات الإخفاء المذكورة<sup>417</sup> والإخفاء صفة للنون حين تدغم في هذه الأصوات والميم الساكنة أيضا.

## 3- النون الساكنة:

النون حرف من الحروف الأصول، يخرج من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الشايبا أي أسفل مخرج اللام قليلا، وهو حرف مجهور مستقل منفتح مذلق بين الشدة والرخاوة. ذو غنة وتكون النون في الأسماء والأفعال والحروف وتكون في وسط الكلمة وطرفها، كما تكون في الوصل والوقف وتثبت في الخطّ واللفظ<sup>418</sup>

## 4- الإخفاء للنون الساكنة والتنوين:

### 1- النون الساكنة متصلة:

- الصاد ← (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) البقرة 48
- الليل ← (وسواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم) يس: 10
- للتاء ← (فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى) القيامة 39
- الكاف ← (إذا هم ينكتون) الزخرف 50
- الجيم ← (أنجيننا الذين ينهون عن سوء الأعراف): 165
- الشين ← (ثم إذا شاء أنشره) عبس: 22

<sup>416</sup> - ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مادة [خ ف ي] 14/235 و 454.

<sup>417</sup> - سيبويه، الكتاب 4/454.

<sup>418</sup> - ينظر عبد الحميد مهدي: أمة القرآن - الجزائر باتنة - شركة الشهاب د-ط- 1987، ص 191.

- القاف ← (وإنا إلى ربنا لمنقلبون) الزخرف 14
- السين ← (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) الإنسان 01
- الدّلل ← (وتجعلون له أندادا) فصلت 9 .
- الطاء ← فهم لا ينطقون) النمل 85
- الزّاي ← (إنا أنزلناه في ليلة القدر) القدر 01
- الفاء ← (فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) الشعراء 63.
- التاء ← (كذلك كنتم من قبل) النساء 94.
- الضياء ← (وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) هود 82.
- الظاء ← (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) الغاشية 17

## 2- النون الساكنة المنفصلة:

- الصاد ← (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صيامهم)
- الذال ← (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى) النحل 97
- الثاء ← (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا) البقرة 25
- الكاف ← (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) هود 15
- الحيم ← (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) الحجرات 06.
- الشين ← (لمن شاء منكم أن يستقيم) التكوير 28
- القاف ← (ولئن قلت إنكم مبعثون من بعد الموت) هود/ 07<sup>419</sup>
- السين ← (يتواري من القوم من سوء ما بشر به) النحل 59
- الدّلل ← (وما كان لهم من دون الله من أولياء) هود 20
- الطاء ← (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) الحجرات/ 09
- الزّاي ← (فإن زلتم من بعد ما جاءتكم البيّنات) البقرة/209

- الفاء ← (ولتبتغوا من فضله) الروم 46
- التاء ← (تجرى من تحتها الأنهار) الرعد 35
- الضاد ← (قل إن ظللت وإنما أظل على نفسي) سبأ 50
- الظاء ← (وماله منهم من ظهير) سبأ 22

هذا ولا خلاف بين القراء في إخفاء النون الساكنة والتنوين مع إظهار الغنة عند هذه الحروف سواء اتصلت بهن النون الساكنة أو انفصلت عنهن في كلمة أخرى، إلا إذا كان في كلمتين فالإخفاء في الوصل فقط، أما التنوين فلا يكون إلا منفصلاً.

### 5- إخفاء الميم الساكنة:

الميم حرف من الحروف الأصول، يخرج بانطباق الشفتين انطباقاً يسمح للهواء بالمرور عبر المجاري الأنفية، ويكون هذا الانطباق أقلّ شدةً منه عند حرف الباء، وتقع الميم الساكنة قبل الحروف كلها، ما عدا الألف اللينة، وأثناء احتكاكها بالحروف المهجائية ينتج ما يسمى بأحكام الميم والميم الساكنة لها خمسة أحكام: وهي الإدغام والإظهار والإخفاء والضمّ مع المدّ والضمّ بغير المدّ. وهذا بحسب ما يأتي بعدها من حروف الهجاء، وما يقال عن النون الساكنة من حين الإخفاء يقال أيضاً عن الميم الساكنة، إلا أن الميم الساكنة لا تخفى إلا إذا تلتها الباء فقط.

وأمثلة إخفاء الميم الساكنة في القرآن كثيرة منها:

(وما أنت عليهم بوكيل) الشورى/ 06.

(وما أنا عليكم بحفيظ) هود 86

(وما أنتم بمعجزين) العنكبوت/ 22.

(ومن يعتصم بالله) آل عمران/ 101<sup>420</sup>

### المبحث الخامس: التنوعات الصوتية

#### توطئة:

<sup>420</sup> - ينظر: أبو بكر الحسيني، المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات، ص 40 و 41 و 42.

تخلو الدراسات اللغوية العربية من بحوث عند العلماء العرب القدامى حول قيم النبر وقواعده ووظائفه، فلم يستعمل العلماء العرب مصطلح النبر (Stress) بهذا المعنى، على الرغم من وروده في بحوثهم الصوتية للدلالة على تحقيق نطق الهمزة عند بني تميم. والحق فإنه ليس لدينا من دليل يهدينا إلى موضع النبر في اللغة العربية، كما ينطق بها في العصور الإسلامية الأولى.

إذا كان برجشتراسر يرى أنه لا نص نستند عليه في إجابة مسألة، كيف كان حال العربية الفصيحة في هذا الشأن، ومما يتضح من اللغة نفسها، ومن وزن شعرها أن الضغط لم يوجد فيها، ولم يكد يوجد، وذلك أن اللغة الضاغطة يكثر فيها حذف الحركات غير المضغوطة وتقصيرها وتضعيفها، ومد الحركات المضغوطة.

وقد رأينا أن كل ذلك نادر في اللغة العربية، إذ نظرنا إلى اللهجات العربية الدارجة وجدنا فيها كلها فيما أعرف الضغط، وهو في بعضها أقوى، وفي بعضها متوسط، غير أنها تتخالف في موضعه من الكلمة في كثير من الحالات.

فإننا نجد بروكلمان يقول: في اللغة العربية القديمة، يدخل نوع من النبر تغلب عليه الموسيقية، ويتوقف على كمية المقطع، فإنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها، حتى يُقابل مقطعا طويلا، فيقف عنده فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل فإن النبر يقع على المقطع الأول فيها.

وإذا كان برجشتراسر يرى بأن اللغة العربية لم يوجد فيها الضغط، ولم يكد يوجد، لما ذكره من أسباب تتعلق بتأثير الضغط على حذف الحركات أو تقصيرها أو تضعيفها، فإننا نقول بأن الشعر العربي تضمن شواهد من هذا القبيل، ثم فيها تقصير الحركات الطوال أو العكس تطويل الحركات القصار، وكذا التضعيف والمد<sup>421</sup>.

أما القرآن الكريم الذي يتلوه المسلمون ويجودونه ويقرؤونه في عباداتهم وفي كل زمان ومكان، كما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، فإن هذا النص القرآني الكريم، حسبما نسمعه من قراء القرآن الكريم في مصر وفي غيرها من بلدان

<sup>421</sup> - يُنظر: حسام البهنساوي، "الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث"، مصر، القاهرة، مكتبة الزهراء، ط 1،

المسلمين، تخضع هذه القراءات لقانون، بحسب كل جماعة لغوية، ففي مصر تخضع قراءة  
القرء لقانون النبر، لا تكاد قراءتهم تشذ عنه<sup>422</sup>.

## أولاً: النبر لغة واصطلاحاً:

### أ- لغة:

النبر هو ارتفاع الصوت، يقال: نبر الرجل نبرة، إذا تكلم بكلمة فيها علو؛ والمنبر  
مرقاة الخطيب سمي بذلك لارتفاعه وعلوه.

والنبر مصدر نبر الحرف ينبره نبراً: همزه، و النبر بالكلام: الهمز<sup>423</sup>

و النبر عند ابن فارس أصل صحيح يدل على رفع و علو. ونبر الغلام: صاح أول ما  
يترعزع ورجل نبار فصيح جهير. والنبر في الكلام: الهمز أو قريب منه. وكل من رفع شيئاً  
فقد نبره<sup>424</sup>.

ويقال نبر في قراءته أو غنائه: رفع صوته والحرف همزه، كما في الحرف الأخير في قرا  
وقراً والقراد الدابة لسعها، ويقال نبر فلان بلسانه نال منه<sup>425</sup>.

وعرفه صاحب معجم Modern linguistics بأنه «وضوح أو بروز صوتي لفونيم أو  
مقطع إذا قورن ببقية الفونيمات أو المقاطع الأخرى نتيجة درجة ارتفاع الصوت، وعلى ذلك  
نجد أن الفونيم أو المقطع المنبور يمثل وضوحاً سمعياً إذا ما قورن بغيره من الفونيمات أو  
المقاطع المجاورة في الكلمة»<sup>426</sup>

أمّا مفهوم النبر في معجم Didactique des langues : يعني: «جعل قيمة أحد  
المقاطع وحدة منبورة بالنسبة للمقاطع الأخرى مع زيادة في شدة الصوت وارتفاعه و امتداد  
مدته»<sup>427</sup>

422 - المرجع نفسه، ص: 177.

423 - ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مادة [ن ب ر]، 7/239

424 - أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، مادة [ن ب ر]، مج 5، ص 380.

425 - إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، مادة [ن ب ر]، ص 897.

426 - Sami Ahanna and other, dictionary of modern linguistics- English Arabic Library  
Liban publishers 1997 p133

427 - Galisson et Dcoste, dictionnaire de didactique des langues, librairie Hachette, 1976,  
p.10

## ب- اصطلاحا:

هو عبارة عن الوضوح السمعي لمقطع من المقاطع الناجم عن نشاط جميع أعضاء النطق<sup>428</sup>. أو هو الضغط على مقطع معين من الكلمة ليصبح أوضح في النطق من غيره لدى السمع<sup>429</sup>.

ويعرفه محمد السعران بقوله هو: درجة قوة النفس التي ينطق بها صوت أو مقطع<sup>430</sup>.

ويصفه تمام حسان بقوله: والنبر بحكم التعريف ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها<sup>431</sup>.

أما إبراهيم أنيس فيقول: النبر ليس إلا لشدة في الصوت أو ارتفاع فيه، وتلك الشدة والارتفاع تتوقف على نسبة الهواء المندفَع من الرئتين، ولا علاقة له بدرجة الصوت أو نغمته الموسيقية<sup>432</sup>.

ويصف كانتينيُو النبر بقوله: النبرة هي إشباع مقطع من المقاطع بأن تقوى إما ارتفاعه الموسيقي، أو شدته أو مداه، أو عدة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت، وذلك بالنسبة إلى نفس العناصر في المقاطع المجاورة<sup>433</sup>.

وقد عرفه بعض علماء اللغة الغربيين بأنه طاقة زائدة في النطق للمقطع المنبور ينتج عنها نطق المقطع أعلى وأطول من المقاطع الأخرى في نفس الكلمة، أو هو البروز المعطى لمقطع واحد داخل الكلمة<sup>434</sup>.

428 - إبراهيم نجما، "التجويد والأصوات"، د.ط، 1972، ص: 78.

429 - عبد الغفار حامد هلال، "أبنية العربية في ضوء علم التشكيل الضوئي"، مصر، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، د.ط، 1399 هـ، 1979 م، ص: 157.

430 - محمد السعران، "علم اللغة: رأي ومنهج"، مصر، القاهرة، د.ط، 1962، ص: 206.

431 - يُنظر: تمام حسان، "اللغة العربية: معناها ومبناها"، ص: 170.

432 - إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية"، ص: 175 و 176.

433 - كانتينو، "دروس في علم أصوات العربية"، ترجمة: صالح القرميدي، تونس، نشرات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، د.ط، 1966، ص: 194.

434 - أحمد مختار عمر، "دراسة الصوت اللغوي"، ص: 187، وكمال بشر، يُنظر: "علم اللغة: الأصوات"، مصر، القاهرة، د.ط، 1970، ص: 210.

وجميع هذه التعريفات تتفق على أن النبر يقتضي طاقة زائدة، أو جهدا عضليا إضافيا ولهذا يقول ولييم جونز: المقطع المنبور بقوة ينطقه المتكلم بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له في الكلمة أو الجملة. فالنبر إذن نشاط ذاتي للمتكلم ينتج عنه نوع من البروز (Prominence) لأحد الأصوات أو المقاطع بالنسبة لما يحيط به<sup>435</sup>.

إذن المرء حين ينطق بلغته، يميل عادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، بارزا أوضح في السمع من غيره من مقاطع الكلمة، وهذا الضغط هو الذي نسميه بالنبر<sup>436</sup>.

وقد عبرت العربية عن النبر بمسميات مختلفة: الهمز - العلو - الرفع - مطل -

الحركات - الارتكاز - الإشباع - المد - التوتر - التضعيف، وكلها تفضي إلى مستوى دلالي واحد بوظائف متباينة تبعا للسياق و بروز القيم الاستدلالية في النص اللغوي.

قال ابن جني: "وحكى الفراء عنهم: أكلت لحما شاة، أراد لحم شاة، فمطل الفتحة فأنشأ عنها ألفا"<sup>437</sup>.

## 2- وظيفة النبر في اللغات:

لا تخلو أي لغة من النبر، فكل متحدث بلغة ما يضغط على بعض المقاطع فيها، وإنما الاختلاف بينها في استخدامه فونيميا بغير الصيغ أو المعاني، أو عدم تأثيره فيهما.

تتوقف وظيفة النبر على الدلالة التمييزية، وهنا يمكن أن نعد النبر سمة صوتية وظيفية

لها قيمة دلالية في التوجيه إذا استطاع أن يحقق الفرض القصدي، وهنا يعتبر من الملامح التمييزية، أو التنوعات الصوتية التي تُنوع الدلالة ويعتمد عليها السياق، وهذا لا يتحقق إلا في مواضع معينة.

إن المتأمل في مواقع النبر في جميع اللغات، يبدو له أنها لا تسير وفق نظام معين حتى

يحدد المقطع المنبور في جميع اللغات.

435 - المرجع نفسه، ص: 187 و 188.

436 - إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية"، ص: 170.

437 - عبد القادر عبد الجليل، "الأصوات اللغوية"، ص: 241.

فمثلا إن نبرنا المقطع الأول في اللغة الانجليزية صار اسما و إن نبرنا المقطع الثاني صار فعلا مثل: (import subject)، فلا يفرق بينهما إن كانا فعلا أو اسما إلا باختلاف النبر.

كما يفرق النبر فيها بين المعاني، ومن ذلك كلمة (August) إذا نبر المقطع الأول فهي بمعنى (شهر أغسطس أو علم شخص)، وإذا نبر المقطع الثاني فهي بمعنى (مهيب أو جليل).

اللغة غير النبرية يخضع فيها النبر لقواعد لا تحيد كاللغة الفرنسية التي يقع النبر في مقاطعها الأخيرة بشكل عام. والنبر من هذا النوع يسمى النبر الحر حيث لا تتبع تلك اللغات طريقة واحدة للنبر أو تحدد مكانا معيناً له، ومن ذوات النبر الحر (الروسية) وهناك لغات لا تأثير للنبر فيها على الصيغ والمعاني، والنبر ثابت على مقطع معين، كالفنلندية، والتشيكية، النبر فيها على المقطع الأول، والبولندية والفرنسية النبر فيها على المقطع الأخير<sup>438</sup>.

### 3- أنواع النبر في اللغة العربية:

لا ندرى كيف كان العرب ينبرون الكلمات؛ إذ ليس لدينا تسجيل لهذه الظاهرة ولا ندرى بالتأكيد موضع النبر في العربية الفصحى.

ولما كانت القراءات القرآنية المعاصرة -على لسان القراء- ممثلة إلى حد كبير للنطق العربي الفصيح الذي تناقلته الأمة العربية جيلاً بعد جيل، استنبط على هديها مواضع النبر في العربية القديمة، وهو ما ينطبق على العربية الفصحى المعاصرة، وقد حدد مواضع النبر فيها كما يأتي:

#### - النبر على المقطع الأخير:

يتحقق وجود النبر على المقطع الأخير في صورتين:

- أن يكون المقطع مكوناً من صوتين ساكنين بينهما صوت لين كقوله تعالى: **أُذِنَ** لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ **3** الحج/39؛ فالمقطع الأخير من كلمة (القدير)، وهو ديسر مكون من:

الدال وهي ساكنة، ومن الياء اللينة (المد عند القدامى)، وهي لين طويل ومن الراء وهي ساكنة.

- أن يكون المقطع مكونا من صوت ساكن يليه صوت لين قصير يقع بعده صوتان ساكنان، وتحقق هذه الصورة في الوقف على الكلمة المختومة بحرف مشدد حال الوقف عليه كما في قوله تعالى: **8 يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ** القيامة/10

فالمقطع الأخير من كلمة (المفرج) هو (فر) وهو مكون من صوت ساكن وهو الفاء ومن صوت لين قصير وهو الفتحة، ومن صورتين ساكنين وهما الراء المشددة ويكون النبر واقعا عليه. ومثل كلمة نستعين والمستقر، فالنبر هو عين فر وهو المقطع الأخير من كل الكلمتين<sup>439</sup>.

#### - النبر على المقطع ما قبل الأخير:

إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعين السابقين، ولم تتوال في الكلمة ثلاثة مقاطع من نوع واحد (وهو المفتوح القصير) مثل: كَتَبَ - فَهَمَ - ظَرَفَ.

فكلمة يذهبكم الواردة في قوله تعالى: **8 إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخِرِينَ** وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا **3** النساء/133.

ومقاطعها: يذهب كم فالنبر يكون في (هب)، وكلمة تقرضهم الموجودة في قوله تعالى: **8 وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ** **3** الكهف/17.

فهي مكونة من هذه المقاطع: تق، ر، ض، هم، فالنبر يقع على المقطع الذي قبل الأخير: وهو (ض) = ساكن + لين قصير + ساكن + لين قصير.

ساكن + لين قصير.

صوت ساكن + لين قصير + صوت ساكن.

النبر على المقطع الأول: ويتحقق ذلك إذا كانت مكونة من ثلاثة مقاطع متماثلة، ككلمة (كَتَبَ) المكونة من مقاطع واحدة.

<sup>439</sup> - يُنظر: زين كامل الخويسكي، "مختارات صوتية"، مصر، الأزاريطة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2007، ص: 149، و"فصول في علم اللغة العام"، ص: 183، و"أصوات اللغة العربية"، ص: 222.

ساكن + لين قصير (الفتحة).

ساكن + لين قصير (الفتحة).

ساكن + لين قصير (الفتحة).

وكذلك يكون النبر على المقطع الأول إذا كانت الكلمة مكونة من أكثر من مقاطع ثلاثة، وكانت الثلاثة الأولى من نوع واحد، مثل: بلحة - عنبة - عربة، فالنبر يقع في المقطع الأول وهو الباء<sup>440</sup>.

- النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير:

ويكون في حالات منها:

- إذا كان المقطع ما قبل الأخير من النوع الأول، وسبق بنظير له من النوع الأول أيضا (المفتوح القصير)، مثل: ازدعر - ابتكر - انكسر؛ فالنبر فيها على (د - ت - ك) وهي المقاطع السابقة لما قبل الأخير<sup>441</sup>.

- إذا كان المقطع الأخير من النوع الثالث والذي قبل الأخير من النوع الأول (المفتوح القصير)، مثل: ركبك - سلمك - قدمك حال الوقف عليها؛ فالنبر فيها على: رك - سل - قد وهي تعد سابقة للمقطع الذي قبل الأخير.

- إذا كان المقطع الأخير من النوع المفتوح الطويل والذي قبله من المفتوح القصير مثل: قدموا - بكروا - أكرموا - أعلموا، فالنبر فيها على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير، وهو الأول: قد - بك - أك - أء.

#### 4- انتقال النبر:

ينتقل النبر من مقطع إلى آخر في الكلمات العربية وتدعو إلى ذلك أسباب موقعية وتركيبية نذكر أهمها:

أ - الاشتقاق:

<sup>440</sup> - محمد علي عبد الكريم الرديني، "فصول في علم اللغة العام"، ص: 186.

<sup>441</sup> - يُنظر: أحمد مختار عمر، "دراسة الصوت اللغوي"، ص: 309.

فقد يكون النبر على مقطع في كلمة مأخوذة من مادة لغوية معينة، كالفعل الماضي (نفر) للقتال، فالنبر فيه يقع على المقطع الأول "ن" لتوالي ثلاثة مقاطع من نوع واحد. وعند صياغة المضارع - من المادة نفسها- "ينفرُ" يقع النبر على المقطع الذي قبل الأخير وهو "ف" لانطباق القاعدة الخاصة بنبره في هذا الموقع.

ومثل ذلك المصدر "انتصار" - مثلا - يقع النبر فيه على المقطع الذي قبل الأخير "ص" فإذا جيء منه بالفعل الماضي انتصر، وقع النبر فيه على المقطع الثاني - وهو الذي يسبق ما قبل الأخير "ت" <sup>442</sup>.

### ب - إسناد الفعل إلى الضمائر:

ففي بعض صور إسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع المتحركة ينتقل النبر من مكانه الذي فيه قبل الإسناد.

فالفعل الماضي (نفر) يقع النبر فيه على المقطع الأول (ن) وعند إسناده إلى ضمير المتكلم أو المتكلمين والمخاطب أو المخاطبين - مثلا (نفرت - نفرنا - نفرت - نفرتم) - فنلاحظ تحول النبر إلى المقطع (فر) وهو المقطع الذي قبل الأخير <sup>443</sup>.

ويلاحظ أن إسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع الساكنة كالف الاثنين وواو الجماعة لا يغير من موضع النبر، فإذا قلنا (المقاتلان نفرا) أو (المقاتلون نفروا للجهاد) بقي النبر في الفعلين (نفرا) و(نفروا) على المقطع الأول لتوالي ثلاثة مقاطع متماثلة.

### ج - الجزم:

يتغير مكان النبر حسب رفع الفعل المضارع وجزمه، فإذا قلنا مثلا ينهض فالنبر في المضارع يكون على المقطع الذي قبل الأخير (هـ)، فإذا جزمنا الفعل (لم ينهض) تغير نوع المقاطع التي يشتمل عليها فأصبح مكونا من مقطعين من النوع الثالث، ولذا يقع النبر فيه على المقطع الأول وهو (ين) <sup>444</sup>.

<sup>442</sup> - يُنظر: إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية"، ص: 186.

<sup>443</sup> - المرجع نفسه، ص: 124 و 125.

<sup>444</sup> - يُنظر: إبراهيم نجما، "التجويد والأصوات"، ص: 71 و 72.

## 5- نبر الجمل:

يقوم هذا النوع من النبر على الضغط على كلمة معينة من إحدى الجمل المنطوقة لتكون أوضح من غيرها من كلمات الجملة وذلك للاهتمام بهذه الكلمة أو التأكيد عليها، ونفي الشك عنها من المتكلم أو السامع.

وهذا اللون من النبر شائع في جميع اللغات؛ لأن الرغبة في تأكيد ناحية أو الإشارة إلى أمر لا تخلو منه رغبة متكلم في أية لغة من اللغات، ويظهر ذلك في عرض جملة ليتضح مواطن النبر فيها لعرض حالها فمثلا:

إذا سأل رجل صاحبه قائلاً: (هل صليت الفجر في المسجد؟) وأبرز كلمة معينة بأن وضحها صوتياً أكثر من غيرها في الجملة كان ذلك دليلاً على غرض مقصود، فقد يكون الاهتمام الذي علق بذهن المتكلم متجهاً إلى الصلاة بذاتها، وقد يكون المتكلم مسلماً لكل ذلك إلا أنه يشك في مكان حدوث صلاة صاحبه وهو المسجد.

وبناء على إمكان اختلاف المراد بذلك، يميز النبر لمعنى: كما يريد المتكلم.

وهكذا لو قال الرجل لصاحبه: (صليت الفجر في المسجد) ناسباً ذلك إلى نفسه،

وكان الصاحب يشك في مضمون كلمة معينة في الجملة فإن المتكلم يؤكد صحة هذا المضمون بنبرها، ومثلاً: (هل حضر أخوك اليوم؟). فإذا كان الحضور هو المرغوب في تأكيده فإن النبر يقع على الفعل (حضر)، وإذا كان زمن الحضور غير معلوم يقع النبر على لفظ اليوم. وإن كان الشك فيمن حدث منه الحضور أهو الأخ أم غيره، فيكون لفظ أخوك هو المحتاج إلى التوكيد.

وعلى هذا النسق يقع النبر في الجمل، ومعنى النبر الذي هو توضيح السمع نتيجة نشاط أعضاء النطق من ضغط هواء الرئتين، واندفاعه في طريقه من القصبة الهوائية والحنجرة بأقسامها والحلق واللسان والشفيتين، إلى أي يغادر الصوت هذه الأمكنة إلى خارج الفم، ليحمله الهواء على شكل ذبذبات يصل بها إلى آذان السامعين على صورة قوية، تشعر السامع

بغرض المتكلم وهدفه<sup>445</sup>، والمراد بنبر الكلمة وهو إبراز أحد مقاطعها بحسب القواعد المألوفة للنبر في اللغة المستعملة في الكلام<sup>446</sup>.

## 6- درجات النبر:

لقد أشر الأصواتيون المحدثون درجات النبر، استناداً إلى مبدأ الوضوح والبروز والارتكاز للمقاطع وهي:

1- النبر الرئيسي (primary stress)

2- النبر الثانوي (secondary stress)

3- النبر الضعيف (weak stress)

وميزوا بين هذه الأنواع الثلاثة بعلامات وضعوها فوق نواة المقاطع المنبورة:

/ Δ / : علامة النبر الرئيسي مثل: كَلْبٌ ← س ع ^ / س ع / س ع

/ - / : علامة النبر الثانوي.

/ / / : علامة النبر الضعيف مثل: دَائِبٌ ← س ع ^ / س ع / س ع.

وقد بنوا كل ذلك على أساس:

1- ازدياد شدة الصوت.

2- ارتفاع نغمته الإسماعية.

3- امتداد مدته الإنتاجية<sup>447</sup>.

ثانياً: التَّنْغِيمُ:

1- التَّنْغِيمُ لُغَةٌ وَاصْطِلَاحًا

أ- لُغَةٌ:

<sup>445</sup> - إبراهيم نجاء، "التجويد والأصوات"، ص: 83 و 84.

<sup>446</sup> - إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية"، ص: 270.

<sup>447</sup> - عبد القادر عبد الجليل، "الأصوات اللغوية"، ص: 252.

من نغم ومعناه تكلم بكلام خفي ويقال سكت فما نغم بحرف. و في الغناء: طرب فيه، وفي الشراب: شرب منه قليلا.

والنغمة: جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة و غيرها، وصوت موقع: جمع أنغام<sup>448</sup>

وفي معاجم اللسانيات جاء بمعنى: التبيين بين الارتفاع و الانخفاض في درجة الصوت الناتج عن التغيير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين التي تحدث نغمة موسيقية<sup>449</sup> أو المنحنى النغمي للنطق ويلاحظ تغيرات في الارتفاع.<sup>450</sup>

### ب- اصطلاحا:

التنغيم هو العنصر الموسيقي في الكلام ويبدو ذلك في العنصر في ارتفاعات وانخفاضات أو تنوعات صوتية تسمى نغمات الكلام<sup>451</sup>.

أو هو تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين، أو هو موسيقى الكلام<sup>452</sup>، والإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق<sup>453</sup>. أو هو تنبغات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل وليس للكلمات المختلفة المنعزلة<sup>454</sup>.

ويعرفه الفارابي مستعملا مصطلح النغم للدلالة على التنغيم فقال: " والنغم: الأصوات المختلفة في الحدة والثقل التي تتخيل أنه ممتدة"<sup>455</sup>.

ويصفه الخويسكي على أنه رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة، كنطقنا لجملة مثل: "لا يا شيخ" للدلالة على النفي أو التهكم أو

448 - إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ص 937

449 - voir dictionnaire of Modern linguistics p.67

450 - Galisson et Dcoste, dictionnaire de didactique des langues, p.93

451 - يُنظر: ماريوباي، "أسس علم اللغة"، ترجمة: أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية، د.ط، 1973، ص: 160.

452 - إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية"، ص: 123.

453 - تمام حسان، "اللغة العربية: مبناها ومعناها"، ص: 226.

454 - أحمد مختار عمر، "دراسة الصوت اللغوي"، ص: 194.

455 - الفارابي أبو نصر محمد بن محمد بن طرفان، "الموسيقى الكبير"، تحقيق: غطاس عبد الملك خشبة ومحمود محمد الحنفي، مصر، القاهرة،

دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت.ص: 126

- زين كامل الخويسكي، "مختارات صوتية"، ص: 150.

الاستفهام، وغير ذلك وهو الذي يفرق بين الحمل الاستفهامية والخبرية، فإنك تلاحظ نغمة الصوت تختلف في نطقها للاستفهام عنها في نطقها للإخبار في مثل "شفت أخوك".<sup>456</sup>  
أو هو مصطلح حديث ولا تخلو لغة منه، فهو جملة العادات الأدائية المناسبة للمواقف المختلفة من تعجب واستفهام وسحرية وتأكيد وتحذير، إلا أنه يختلف في قيمته الدلالية من لغة لأخرى.

وجاء في كتاب الخصائص التفاتة إلى التنغيم حيث قال ابن جني: وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلاً، فتزيد في قوة اللفظ بالله هذه الكلمة، وتتمكن من تمطيط اللام، وإطالة الصوت بها وعليها، أي رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً، أو نحو ذلك.<sup>457</sup> ويقول أحمد كشك أنه تشكيل صوتي للجملة أو العبارة كلها.<sup>458</sup>

### التنغيم لدى علماء التجويد:

يرى أبو حاتم الرازي: أن تطويل الصوت - أي مده - يدل على معنى النداء وعلى معنى الشكاية، فربط مد الصوت بالمعنى، وهذا أمر لا يمكن إدراكه إلا بالكلام المنطوق، ويقصر الكلام المكتوب على نقله، وهذا ينقلنا إلى الحديث عن أهمية في نقل التنغيم.<sup>459</sup>  
أما ما دونه أبو العلاء العطاء في كتابه التمهيد في التجويد عن التنغيم أنه اللحن الخفي لما يعرف بالمشافهة فقط، كما جعل اللحن الخفي مميزاً بين المعاني كالنفي والإثبات والخبر والاستفهام، ثم إن اللحن بالمنطوق جعله مما يتقيد بالكتابة.<sup>460</sup>

## 2- مواطن التنغيم:

456 - كمال بشر، "علم اللغة العام: الأصوات"، ص: 163

457 - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، 2/ 271.

458 - أحمد كشك، "من وظائف الصوت اللغوي: محاولة لفهم صربي ونحوي ودلالي"، مصر، القاهرة، دار غريب، ط 1، 2006، ص 54.

459 - أبو حاتم الرازي، "الزينة"، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمداني، مصر، القاهرة، مطبعة الرسالة، د.ط، 1985، 2/ 28.

460 - غانم قدور الحمد، "كتاب الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد"، بغداد، مطبعة الخلود، ط 1، 1976، ص: 167.

إن التنغيم موجود في الاستعمال اللغوي في النثر والشعر، ومن الغريب ألا يلقى من الدراسة اهتماما عند القدماء. فقد ورد في القرآن الكريم في مواضع عدة منها قوله تعالى: **وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا 3 الشعراء/22** بحذف الهمزة، وهو قول الأخفش<sup>461</sup>، وكذلك في قوله تعالى: **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي 3 الأنعام/76** جملة (هذا ربي)<sup>462</sup>، وأيضا قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ 3 الممتحنة/1** جملة (تلقون إليهم بالمودة) حيث حذفت الهمزة، واكتفى بالتنغيم لإظهار الاستفهام.

وقد ورد التنغيم في الشعر أيضا فقد ذكر ابن هشام بيتين لعمر بن أبي ربيعة<sup>463</sup> هما:

وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا      بِسَبْعِ رَمِينَ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ  
قائلا: أراد أسبع<sup>464</sup>.

ثُمَّ قَالُوا أَتُحِبُّهَا؟ قُلْتُ بَهْرًا      عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالثَّرَابِ

مضيفا: "فقيل أراد أتحبها؟ وقيل إه خبر؛ أي أنت تحبها".

### 3- وظيفة التنغيم:

أولاً: يدرأ الرقابة الوتيرية عن اللغة المنطوقة فليست هناك ثمة جملة في العربية تجري على وتيرة واحدة، لكن درجات التنغيم تختلف من جملة إلى أخرى...  
ثانياً: للتنغيم وظائف نحوية تركيبية:

1. يربط المكونات في الجملة المنطوقة (المسند والمسند إليه) كما يربط الجمل سوياً في إطار الكلام.

2. يبرز التنغيم علاقة الجمل بما يجاورها ويفوق النحو في هذا، فبينما يعنى النحو بالجملة كبناء في حد ذاته، يعنى التنغيم بروية الجملة في سياق الكلام.

<sup>461</sup> - ينظر: عبد العزيز الصيغ، "المصطلح الصوتي"، ص: 264، نقلا عن: "مغني اللبيب"، ج 1 / 15.

<sup>462</sup> - الزجاج، "إعراب القرآن"، القسم الأول، تحقيق: إبراهيم الأنباري، مصر، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د. ط، 1963، 1 / 252.

<sup>463</sup> - عمر بن أبي ربيعة: ديوان عمر بن أبي ربيعة، لبنان، بيروت، دار صادر، ط 3، 2003، ص 60 و 333.

<sup>464</sup> - عبد العزيز الصيغ، "المصطلح الصوتي"، ص: 264.

3. يلوّن الرسالة بلون معين يفسد معنى معيناً ويترتب على تغيير اللون تغيير في معنى الجملة، فنطق جملة "قرأ محمد الكتاب" قد تفيد الإخبار أو الاستفهام أو التعجب أو السخرية.

4. فالتنعيم يقوم بوظيفة نحوية في تقسيم الجمل إلى هذه الأنواع التي ذكرناها

**ثالثاً:** يبرز التنعيم الفروق الدلالية بين الجمل، فإنّ تغيير منحنى التنعيم يشير إلى تغيير في معنى الجملة يلزم المتحدّث بضرورة الاستخدام الصحيح للتنعيم<sup>465</sup>.

#### 4- التنعيم وعلاقته بالوقف:

بيننا فيما سبق أنّ للتنعيم وظيفة نحوية، هي تحديد الإثبات والنفي في الجمل التي لم تستعمل فيها أداة الاستفهام، فقد تقول لمن يكلمك ولا تراه: أنت محمد، مقررًا ذلك أو مستفهماً عنه. وأحياناً نستعمل كلمة مثل "ما" ولا ندرى ما وظيفتها النحوية كما في المثال التالي: ما أكرم أحمد، بالإسكان عند الوقف، إلّا عن طريق التنعيم، إذ يمكن "ما" في المثال نافية، كما قد تكون تعجبية، خاصة وأنّ (أحمد) ممنوع من الصرف لا يقبل التثنية، فطريقة رفع الصوت وخفضه وطبيعة نغمته، تختلفان في النفي عنها في التعجب، كما تختلفان في المثال السابق في الإثبات عنها في الاستفهام.

فإذا حذفنا أدوات الاستفهام كالمهمزة و"هل"، وأدوات النداء كالياء، فالتنعيم هو

الذي يبرز المعنى المقصود والغرض المتوخى من الكلام، ومن ورائهما الجزء المحذوف من التركيب اللغوي<sup>466</sup>.

ولكن كل شيء فيما عدا التنعيم يبقى في المثالين على ما هو عليه؛ ترتيب الكلمات

في الجملتين، والبناء في كلمة (أنت)، والإعراب في الكلمات الأخرى، وحركة الإعراب

<sup>465</sup> - حفار عز الدين: تعليمية أصوات اللغة العربية بين الإلقاء التلقّي-رسالة ماجستير- إشراف سيدي محمد غيثري-جامعة تلمسان- 1425هـ-1426هـ/2004م-2005م، ص: 50.

<sup>466</sup> - بن اعلي بن أحمد، "ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة: أبو عمرو وسيبويه نموذجين: دراسة لغوية"، رسالة ماجستير، 1997-1998، ص: 139.

وحركة البناء، كل أولئك لا يفهمون بغرض التمييز بين الإثبات والاستفهام، أو بين النفي والتعجب، ولكن التنغيم هو ناحية الخلاف الوحيدة بينهما.

أما الوظيفة الأصواتية للتنغيم فهي النسق الأصواتي الذي يستنبط التنغيم منه، والوظيفة الدلالية يمكن رؤيتها لا في اختلاف علو الصوت وانخفاضه فحسب، ولكن في اختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع في النموذج التنغيمي الذي يقوم من الأمثلة مقام الميزان الصربي من أمثله<sup>467</sup>.

وليس في اللغة العربية وظيفة معجمية للتنغيم؛ إذ ثمة من اللغات التي تختلف فيها معاني الكلمات تبعاً لاختلاف درجة الصوت حين النطق بها، وهذا النوع من اللغات متناثر في العالم المعمور، ولكن ربما كان ملاحظاً أكثر في الصين وبعض أجزاء إفريقيا وجنوب شرق آسيا، وكذلك يلاحظ في كل من النرويجية والسويدية، وبعض اللغات الهندية الأمريكية، ومثال ذلك الكلمة "Zuku" في لغة (Mixteco) التي تنطق فيها بنغمتين مستويتين متوسطتين، فتعني: جبل، ونغمة مستوية متوسطة بالإضافة إلى نغمة منخفضة فتعني: فرشاء. أمّا أنواع النغمات الموسيقية (Tons) التي تستصحب المجموعة الكلامية سواء على مستوى أداء كلمة أو جملة - وبها يبين نوع التنغيم، فهي كالآتي:

- 1- النغمة العادية المستعملة في معظم الكلام (المتوسطة).
- 2- النغمة العالية
- 3- النغمة العالية جداً، وتدل عادة على أمر أو تعجب.
- 4- النغمة الواطئة (الهابطة)، وتوجد عادة في نهاية الجملة.

467 - بن اعلي بن أحمد، "ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة: أبو عمرو وسيبويه نموذجين: دراسة لغوية"، ص: 140.

كما أن النغمات قد تختلف من ناحية ثباتها أو تغيرها؛ فتسمى مستوية إذا كانت ثابتة، وقد تكون منبورة كما لا تكون، وتسمى صاعدة إذا اتجهت نحو الصعود، وتسمى هابطة إذا اتجهت نحو الهبوط، وهاتان الأخيرتان لا تكونان إلا على مقطع منبور كما قد تسمى النغمة صاعدة هابطة إذا غيرت نوعها في اتجاهين أيضا، إلى أسفل ثم إلى أعلى، وأكثر ما تستخدم اللغات النغمة في نهايات الجمل عند الوقف أو المناسيب الأخيرة<sup>468</sup>.

وقد أشار القدماء إلى ظاهرة التنغيم، وأيضا إلى النبر، وإن لم يسموهما، ومنهم ابن جني، وذلك حين تكلم على العوامل التي تؤثر في "المعنى"، أي الدلالة الحقيقية للكلام، فيقول وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سير عليه ليل، وهم يريدون: ليل طويل؛ وكأن هذا إنما حذف فيه الصفة لما دلّ من الحال على موضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم، ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك. وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملت، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلا! فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك. وكذلك تقول: سألتناه فوجدناه إنسانا! وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك<sup>469</sup>.

والتحليل الإعرابي نفسه قد لا تفهم أسرارها، ولا تحل ألغازه إلا بحيلة صوتية ألا وهي التنغيم، ويتضح هذا على سبيل المثال، عند التفريق بين الأوجه والاحتمالات المختلفة في النعت المقطوع، وكل هذا على أساس من هذه الخواص الصوتية، من نبر وتنغيم، وما لها من وظيفة في التحليل؛ ففي قولنا: مررت بزید الکریم، أو مررت بزید الکریم، لا بد أن تكون

<sup>468</sup> - بن اعلي بن أحمد، "ظاهرة الوقف بين القراءة والنحاة: أبو عمرو وسيبويه نموذجين: دراسة لغوية"، ص: 141.

<sup>469</sup> - المرجع نفسه، ص: 142.

هناك وقفة أو سكتة لطيفة بعد النطق بكلمة (زيد)، ثم ننطق كلمة (الكريم) بنغمة أخرى من شأنها أن تشير إلى استئناف الكلام أو على جملة جديدة؛ هذه السكتة أو الوقفة الخفيفة تدل على انتهاء الجملة بعد (زيد)، وكأن السامع يهّم أن يسأل أثناء هذه السكتة: من هو؟ أو من تعني؟ فنجيب: الكريم أو الكريم، فهذا التنغيم الصوتي متفق تماما مع ما يقوله النحاة من أن (الكريم) خبر لمبتدأ محذوف أو هو مفعول به لفعل محذوف.

كما أن ثمة نقطة نراها جديرة بالذكر، ألا وهي اللحن، هذه الكلمة التي ارتبط بروزها بنشأة النحو العربي، والتي لنا رأي فيها استشفناه من خلال بعض الأقوال وهو أن لها علاقة بالتنغيم، أو بالأحرى أن التنغيم ما هو إلا ظلّ من ظلال معانيها؛ فقد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ سورة محمد آية 30- أي: في نحوه وأسلوبه، وقيل: اللحن أن تلحن بكلامك، أي تمليه إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية<sup>470</sup>.

وقد نسب إلى أبي بن كعب رضي الله عنه قوله: "تعلموا اللحن في القرآن الكريم تعلمونه، وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تتعلمون القرآن.

فماذا كان يقصد عمر باللحن، حتى جعله علما مستقلا بذاته كعلمي الفرائض والسنة، لكن هذه الحيرة والتساؤل سرعان ما يتبددان حينما نسمع قول يزيد بن هارون لما حدّث بهذا الحديث، فقليل له: ما اللحن! فقال: النحو. والنحو هو ميزان الصواب والتقويم في القول، ومقياس السلامة في الكلام.

470 - بن اعلي بن أحمد، "ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة: أبو عمرو وسيبويه نموذجين: دراسة لغوية"، ص: 143.

لكن كل هذا لا يعدو أن يكون إشارات عابرة إلى التنغيم أو إلى النبر عموماً،  
وبعيداً عن كل دراسة مباشرة ودقيقة لهما.

هذا وإنه ليس من السهل أن نحدد نظام درجات الصوت وتسلسله في اللغة العربية، إذ  
معظم أمثلة التنغيم في العربية ولهجاتها الحديثة، هي من النوع غير التمييزي الذي يعكس إمّا  
خاصّة لهجية، أو عادة نطقية للأفراد، ولذا فإنّ تعميده أمر يكاد يكون صعباً إن لم يكن  
مستحيلاً، وكل المحاولات التي قدمت حتى الآن لدراسة التنغيم في اللغة العربية قامت على  
اختيار مستوى معيّن من النطق، وعلى اختيار نغمات الصوت بالنسبة لفرد معين داخل هذا  
المستوى، ولكن التنوع بين الأفراد في هذه الناحية يحول بين الباحث وبين تعميم النتائج<sup>471</sup>.  
وأكثر ما يستعمل التنغيم في اللغات للدلالة على المعاني الإضافية كالتأكيد والانفعال  
والدهشة والغضب وغيرهما.

ويمكن التمثيل لذلك بنغمة هابطة تكون جملة تقريرية بمعنى: لا أوافق. وإذا نطقت  
بنغمة صاعدة فتدل على دهشة أو استنكار. وإذا نطقت بنغمة صاعدة هابطة تكون توكيدية،  
وهكذا<sup>472</sup>.

وقصارى القول في الوقف وعلاقته بالتنغيم، هو أن دور الوقف يكاد ينحصر في إبراز  
نوع التنغيم من خلال النغمة الأخيرة الموقوف عليها، والتي تكون عادة منبورة، لا سيّما إذا  
كانت على مستوى المقاطع المنبورة، والتي لا تتحقق غالباً إلاّ عند الوقف.

471 - بن اعلي بن أحمد، "ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة: أبو عمرو وسيبويه نموذجين: دراسة لغوية"، ص: 144.

472 - المرجع نفسه، ص: 145.

### ثالثاً: العلاقة بين النبر والتنغيم:

#### 1- أهمية القراءة ترتيلاً في تحقيق ظاهرته النبر والتنغيم:

تتعلق القراءة وكذلك الأداء بالنطق، ويقومان على اختلاف أوجه اللغة أو اللسان الواحد ومنه على ما يقوم عليه النظم من تقلب في الصور اللفظية في بعض أدواته الصوتية بحسب ما يلائم الأحوال في مناطق العرب<sup>473</sup>.

وقد سئل أنس - رضي الله عنه عن قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال كانت مدّاً، ثم قرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" يمدّ الرحمن ويمدّ الرحيم ولا يخرج هذا المدّ ترتيلاً عن تحقيق أصوات المدّ وإعطائها حقوقها من حيث صفاها ومخارجها ومقاييسها وهي أصوات لها أهميتها في تحقيق ظاهرته النبر والتنغيم إذ اللغة تمّ بناء صيغها وتنوع معانيها أساس على هذه المدود، ونضيف إلى هذا أن قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم لم تخرج أيضاً عن إعطاء الأصوات الساكنة حقها حين دخولها التشكيل الصوتي، وإكسابها صفات عرضية سرعان ما تزول بزوال الأسباب العرضية، وعليه اختلفت المدة في مقاييسها المصورة بين المقياس الطبيعي والمقياس الفرعي، وهذا المدّ من الناحية القياسية له دوره في ثبت النغمة ونوعية النبر فيها، فما اعتمده الرسول صلى الله عليه وسلم في كيفية قراءة القرآن ما كان إلا للمحافظة على تبيان كلام الله مع التأني فيه تطبيقاً لقوله عزّ وجلّ: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ سورة المزمل الآية 4 أو كان كما قال عليه السلام: "إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما نزل" وذلك "بإعطاء كل حرف حقه من إشباع المدّ وتفكيك الحروف، أي بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكّنة، والترسل، والسر والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون

<sup>473</sup> - خير الدين سيب، "الأسلوب والأداء: دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية"، رسالة دكتوراه، تحت إشراف: محمد عباس،

غالبا معه قصر ولا احتلاس ولا إسكان متحرك، ولا إدغامها... فما جاء من تبيان لكيفية القراءة وأدائها عن طريق التلقي والمشافهة من فيه صلى الله عليه وسلم، ثم صحابته، ثم تابعيهم، لم يكن إلا لإعطاء التلاوة حقه بإشراك اللسان والعقل والقلب في هذه العملية التي تخضع إلى ميزات نجدها ترددت في تعاريف ظاهري النبر والتنغيم<sup>474</sup>.

أما ظاهرة النبر ففيها تبيان وإشباع دون تقصير مع ملاحظة الجائز من الوقوف الذي يحدد أنواع النغمات، وأما ظاهرة التنغيم، ففيها السكته والترسل والسر والتؤدة دون إغفال الجائز عن الوقوف، وهي عمليات تشترك فيها الأعضاء الثلاثة من لسان وعقل وقلب. أما حظ اللسان فتصحيح الأصوات بالتجويد، وأما حظ العقل فتفسير المعاني بالترتيل، ويقيم حظ القلب للاتعاظ والتأثر.

علم التجويد	علم الترتيل	اللغة	علاقة علمي التجويد والترتيل بظاهري النبر والتنغيم
تحقيق			<u>الوقوف على ميزات النبر</u>

474 - خير الدين سيب، "الأسلوب والأداء: دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية"، ص: 241.

<p>على مستوى الأصوات الزائدة عن طريق الأصوات الزائدة عند تحقيق الظواهر الصوتية الذاتية أو العرضية</p>	<p>الأداء السليم</p>	<p>ترويض اللسان</p>	<p>الأصوات</p>
<p><b>الوقوف على ميزات التنغيم</b></p> <p>موسيقى داخلية: تحددتها صفات الأصوات (النغم) موسيقى خارجية: يحددها النسج الصوتي كلية في مستوى التراكيب (التنغيم)</p>	<p>فهم المعاني وتحديد الدلالات</p>	<p>حضور القلب</p>	<p>ضبط الزمن</p>
<p><b>تحقيق الأداء والغرض</b></p> <p>مراتب للتلاوة: تحقيق وحذر وتدوير نوعية الأداء: غرض الآية إيقاع القراءة: تحديد منشأة القارئ (فطرته وبيئته)</p>	<p>فهم المعاني والدلالات</p>	<p>حضور القلب</p>	<p>ضبط الإيقاع</p>

3

2

1

## موسيقى القرآن

1- يصل القارئ من خلال علمي التجويد والترتيل الإيقاعيين إلى "القراءة السهلة

العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها، ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا

تصنع ولا تنطع"

2- متى أدى المقرئ حق قراءته فإنه " لا يخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء"<sup>475</sup> .

3- تتحدد عند إعطاء القراءة حقها ومستحقها، مواضع النبر والتنغيم، فيكون بذلك "بلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والترشيد"، وهذا النوع من القراءة يعني بلوغ النهاية في إتقان القرآن الذي يبين أنواع الموسيقى "موسيقى الشعر، حيث نغمة الوزن والاهتزاز النفسي، وموسيقى النثر، حيث الإيقاع العميق الذي يحدثه التوزيع وحسنه بين الحروف ذاتها والكلمة والعبارة والآية والسورة، وموسيقى الحس، حيث مشاركة الحواس لاهتزازات النفس وقوة إرهافها لتموجات الموسيقى أيا كان مصدرها، وموسيقى الروح حيث النشوة الهادئة النابعة من مجموع أنواع الموسيقى .... فالقرآن اكتمال لنماذج موسيقية حية في تراكيب خالدة للغة العرب.

فمتى راعينا مواضع النبر والتنغيم في السياق الصوتي تحصل على الأداء السليم دون تفریط أو إفراط في الظواهر النبرية لذلك قيل إن التجويد "ليس بتمضيغ اللسان، ولا بتقعر الفم، ولا بتعويج الفك ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشدّ، ولا بتقطيع المدّ، ولا بتطين الغنّات، ولا بحصرمة الرّاءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجّها القلوب والأسماع"<sup>476</sup> .

فتحقيق الصوت إذا، لا يقوم على تمضيغ اللسان وتغير الفم وتعويج الفك، كما لا يقوم ضبط الزمن على ترعيد الصوت، وتمطيط الشدّ وتقطيع المد، كما لا يقوم الإيقاع على تطنين الغنات وحصرمة الرّاءات عند أداء قراءة القرآن الكريم. ويخدم العلمان كلاهما- علما

475 - خير الدين سيب، "الأسلوب والأداء: دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية"، ص: 243.

476 - المرجع نفسه، ص ن.

التجويد والترتيل - النظم الموسيقي للقرآن الكريم خصوصا، واللسان العربي عموما، لأنهما يخصصان النغمة الموسيقية في السياق الصوتي الذي تدركه الأذن بسهولة، بما لهما من دقة في التوفيق بين النغمة والجرس والنسيج الصوتي. وقد قرأ الصحابة رضوان الله عليهم كلام الله على مكث وحاول بعدهم علماء التجويد والقراءة ألا يخرجوا عما ذهب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم من " سليقة عربية، واستقامة لهجة، وفصاحة لسان وجودة تلقي وقوة حافظة" حصروها في أحكام وقواعد تلازم تلاوة القرآن الكريم طبقا لما تلاه المسلمون جيلا عن جيل، تدور في معظمها حول كيفية نطق الأصوات نطقا سليما يفني بالصفات الذاتية منها ثم العرضية التي تنتج عن مجاورة الأصوات بعضها لبعض، تختلف حدتها وشدتها ومدتها باختلاف مراتب الترتيل فيها<sup>477</sup>.

## 1- مراتب التلاوة وظاهرهما النبر والتنغيم:

### 1- علاقة تحقيق القراءة بأنواع النبر والتنغيم:

يعلم هذا النوع من القراءة - التحقيق - الإتقان والتجويد - إذ يقوم على " رياضة الألسن، وتقوم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل الذي يستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن تتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات..."<sup>478</sup>، وهذا النوع من القراءات يتفق مع ما قاله ابن مجاهد فيما قاله الضحاك: أنبذه حرفا حرفا، أي تريت في قراءته وتمهل فيها، وفصل من الحرف الذي بعده. والفصل هنا هو إعطاء المقطع الصوتي حقه مع غيره من مقاطع صوتية أخرى كانت أقوى منه في الصفات أو أضعف، وترتكز قراءة التحقيق على ظواهر صوتية عرضية معينة من أهمها الهمز والإظهار

477 - خير الدين سيب، "الأسلوب والأداء: دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية"، ص: 244.

478 - بن اعلي بن أحمد، "ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة: أبو عمرو وسيبويه نموذجين: دراسة لغوية"، ص: 245.

والفتح والمد وهذه القراءة هي فن يمكن في الصوت للنطق به على حال صيغته من غير إسراف ولا تعسف ويلتقي التحقيق من هذا الوجه مع صفات ذاتية وعرضية، فيها ارتكاز وشدة عند تحقيق الصوت المفخم أو الشديد أو المطبق أو المجهور، وهي صفات مهمة في تحقيق نبر الشدة<sup>479</sup>.

## 2- علاقة حدر القراءة بأنواع النبر والتنغيم:

من مميزات هذا النوع من القراءة- الحدر- الإسراع في الأداء مع تخفيف كل اختلاس وإدغام و"مراعاة الوقف والابتداء وجوبا وامتناعا وحسنا وقبحا على ما يأتي بيانه من محاسن القراءة وتزيدها رونقا وبهاء"، وقد سئل الأهوازي عن الحدر فقال: هو القراءة السمحة العذبة الألفاظ التي لا تخرج القارئ عن طباع العرب العرباء، وعمما تكلمت به الفصحاء بعد" ويلتقي الحذر من هذا الوجه في القراءة مع صفات ذاتية وعرضية فيها لين خفة من أثر الإسراع في القراءة. بمراعاة الوقوف الواجب والإعراب اللازم، مع تمكين الأصوات من حيث صفاتها داخل السياق، وينطبق هذا على تخفيف الهمز وإدغام ما تقارب وتماثل وقصر المدود غير اللازمة<sup>480</sup>.

479 - خير الدين سيب، "الأسلوب والأداء: دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية"، ص: 245.

480 - المرجع نفسه، ص ن.

# الفصل الثالث

الدراسة الوظيفية لاصول قراءه حمزه

المبحث الأول: الإدغام والإظهار

المبحث الثاني: الإمالة و الفتح

المبحث الثالث: الوقف

السمكحتو الربيع :

المبحث الخامس: أوجه الاختلاف والتشابه

بين خلف وخلاد عن حمزة

## المبحث الأول: الإدغام والإظهار

### أولاً: الإدغام:

#### 1- إدغام حمزة للحروف المتحددة في المخرج والصفة:

يكثر الإدغام في قراءة حمزة، وإن لم يكن بالقدر الذي نجده في قراءات سبعية<sup>481</sup> أو عشرية<sup>482</sup> أخرى؛ ويمكن حصر مجالات الإدغام في قراءات حمزة في ما هو آت.

#### ■ إدغام ذال "إذا"

أدغم حمزة برواية خلاد عنه ذال "إذا" في خمسة أحرف هي: التاء، الدال، الزاي، السين والصاد.

قرأ حمزة بإدغام ذال "إذا" في التاء نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَأَ﴾ البقرة/166 وقرأ نافع وابن كثير و عاصم بالإظهار<sup>483</sup>.

وحجة حمزة هي تقاربهما في المخرج وفي إدغام لام التعريف فيهما وأنهما قد تقاربا في القوة والضعف. فالذال فيها جهر يقويها، ورخاوة تضعفها، وكذلك التاء فيها شدة تقويها وهمس يضعفها، وقد تقاربا في القوة والضعف فجاز الإدغام لذلك .

ومن قرأ بالإظهار فحجته أنه الأصل وأنهما منفصلان وأن الجهر الذي في الذال هو أقوى من الشدة التي في التاء<sup>484</sup>.

قرأ حمزة بإدغام ذال "إذا" في الدال نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ الحجر/52

وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار<sup>485</sup>.

فحجة حمزة أنهما من حروف الفم وأنهما يشتركان في إدغام لام التعريف فيهما، وأنهما مجهوران، فحسن الإدغام وزاد في ذلك قوة أن الدال من الحروف

481 - يكثر الإدغام بصورة متميزة في قراءة أبي عمرو بن العلاء. (2): كما في قراءة يعقوب الخضرمي.

482 - كما في قراءة يعقوب الخضرمي ،

483 - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/240

484 - ينظر: مكّي بن ابي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/148

485 - ينظر المرجع نفسه، 1/240.

الشديدة، والذال من الحروف الرخوة، والرخاوة أضعف من الشدة فإذا أدغمت تحوّلت الذال من الرخاوة إلى الشدة، فحسن الإدغام وقوي.

وحجة من قرأ بالإظهار أنه الأصل وأنها منفصلان، وهذا مذهب مردود لأن الإدغام والإظهار قراءتان متواترتان يمثلان كلام الله، ولا يجوز التفاضل في كلام الله، لأنه على درجة واحدة من الحسن والجودة<sup>486</sup>.

قرأ حمزة بإدغام ذال "إذ" في الزاي نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنُّوا﴾ الأنفال/48

وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار

فحجة من قرأ بالإدغام أن الزاي أقوى من الذال بسبب الصغير الذي فيها وأنها يشتركان في الجهر و الرخاوة ومخرجهما من الفم، وفي إدغام لام التعريف فيهما. فلما كان الإدغام يزيد الزاي قوة بالصغير حسن. الإدغام وقوي وحجة من قرأ بالإظهار أنه الأصل، وأنها منفصلان.

قرأ حمزة بإدغام ذال "إذ" في "السين" نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ النور/12 وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار.

من قرأ بالإدغام فحجته "أن السين فيها ضعف وقوة، والضعف فيها مكرراً لأنها مهموسة رخوة، وقوتها أنها فيها صغير، والذال فيها رخاوة تضعفها كالسين، وفيها جهر يقويها، يوازن الصغير الذي في السين و الصغير أقوى ، فجاز الإدغام لتقاربهما في القوة والضعف، ولأنهما من حروف الفم، ولأن لام التعريف تدغم فيهما<sup>487</sup>.

من قرأ بالإظهار فحجته أنه الأصل، وأنها منفصلان، ولتحول الذال عند الإدغام إلى الهمس، وذكر مكّي بن أبي طالب أن الإظهار أحسن للحجة التي ذكرناها آنفاً، وهذا قول مرفوض.

قرأ حمزة بإدغام ذال "إذ" في الصاد نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ الأحقاف/29.

وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار.

486 - ينظر: أبو عمرو الداني، التيسير ص:42

487 : ينظر: مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/149

فحجّة من قرأ بالإدغام أنّ الصاد أقوى من الذال بالصفير والإطباق والاستعلاء والتفخيم اللّواتي فيها، فإذا أدغمت فيها الذال أبدلت من الذال حرفاً أقوى منها بكثير، فحسن الإدغام لذلك معها أنّهما قد اشتركا في المخرج و اشتركا في إدغام لام التعريف فيهما، فزاد ذلك في الإدغام قوّة وحجّة من قرأ بالإظهار أنّه الأصل وأنّهما منفصلان<sup>488</sup>.

### ■ إدغام دال "قد"

اختلف القراء السبعة في إدغام دال (قد) في ثمانية أحرف وهي: الجيم، السين، الشين، الصاد، الزاي، الذال، الصاد والظاء<sup>489</sup>.

فمنهم من أدغمها عند الحروف الثمانية وهم: حمزة و أبو عمرو و الكسائي وهشام وخلف ومنهم من أظهرها وهم: ابن كثير، قالون و عاصم ومنهم من أدغم بعضها، وأظهر البعض الآخر وهم: ورش، ابن ذكوان.

قرأ حمزة بإدغام دال "قد" في (الجيم) و (الذال) نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ التوبة/128، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ الأعراف/179، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار.<sup>490</sup>

من قرأ بالإدغام فحجّته قريها في المخرج، لأنّها من حروف الفم واشتراكها في صفتي الجهر و الشدّة، فحسن الإدغام لهذا الاشتراك، ومن قرأ بالإظهار فحجّته أنّه الأصل وأنّهنّ منفصلات عن بعضهنّ<sup>491</sup>.

قرأ حمزة بإدغام "قد" في السين و الشين نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ﴾ آل عمران/181، وقوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ يوسف/30 وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار.<sup>492</sup>

ومن قرأ بالإدغام فحجّته القرب بينها في المخرج، واشتراكهنّ في إدغام لام التعريف فيهنّ، فالسين وإن كانت غير مجهزة، قويّة بالصفير، فيعادل الصفير فيها قوّة الجهر في الدال،

488 - ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/149.

489 - ينظر: محمد بن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، ص: 80.

490 - ينظر أحمد بن محمد البنا: إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى "منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات" -

ت: شعبان محمد إسماعيل - لبنان - بيروت - عالم الكتب - ط 1 - 1407 هـ - 1987 م - ج 1/130 و 131

491 - ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/144

492 - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 2/3 و 4

فجاز الإدغام فيها. أمّا الشين فجاز الإدغام فيها لما فيها من التنفسي الذي يقويها، فالدالّ مجهورة، والجره أقوى من التنفسي لأنّ الإدغام يحدث في الدالّ ضعفا بعد قوّة إذا أدغمت في الشين. ومن قرأ بالإظهار فحجّته أنّه الأصل، وأنّهنّ منفصلات من بعضهنّ وأنّهنّ قد اختلفن في القوّة.<sup>493</sup>

قرأ حمزة بإدغام دال "قد" في الصاد نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾ آل عمران/ 152 وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار.<sup>494</sup>

من قرأ بالإدغام فحجّته أنّ مخرجهما من الفم، وإدغام لام التعريف فيهما غير أنّ الدالّ مجهورة قويّة. والصاد أقوى من الدالّ بالاستعلاء والإطباق والصفير فانتقل الدالّ بالإدغام إلى حرف أقوى منها فحسن الإدغام وقوي.<sup>495</sup>

ومن قرأ بالإظهار فحجّته أنّه الأصل، وأنّ الصاد مهموسة رخوة، وذلك ضعف فيها و الدالّ مجهورة شديدة، فحسن الإظهار لتحول الدالّ بالإدغام حرفا مهموسا رخوا، وقد كانت شديدة فنقلتها إلى ضعف.<sup>496</sup>

قرأ حمزة بإدغام دال "قد" في الزاي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ الملك/ 05 وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار<sup>497</sup>

من قرأ بالإدغام فحجّته أنّهما من مخرج الفم، وأنّ لام التعريف تدغم فيهما، وأنّهما مجهوران، وأنّ الزاي فيها قوّة الصفير، فزاد الإدغام قوّة الصفير، فإذا أدغمت الدالّ فيها أبدلت منها زايًا، وهي أقوى من الدالّ، فتحوّلت الدالّ إلى حرف هو أقوى منها بالإدغام فقوي ذلك وحسن. ومن قرأ بالإظهار فحجّته أنّه الأصل، وأنّهما مختلفان في الشدّة والرخاوة؛ فالدالّ شديدة والزاي رخوة، فضلا عن أنّ الزاي فيها صفير، ولا صفير في الدالّ، فحسن الإظهار<sup>498</sup>

493 - ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج 1، ص: 146

494 - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/239

495 - المرجع السابق 1/145

496 - ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/145

497 - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/239

498 - مكي بن أبي طالب، المرجع السابق، ج 1/145.

قرأ حمزة بإدغام دال "قد" في الضاد نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ الروم/58، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار<sup>499</sup>

فحجة من قرأ بالإدغام أن الضاد قويّة بالجر والإطباق والاستعلاء فحصل للدال إدغامها في الضاد قوّة زائدة، والضاد أقوى من الدال فحسن الإدغام. وحجة من قرأ بالإظهار أنه الأصل وأنهما منفصلان.

قرأ حمزة بإدغام دال "قد" في الظاء نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ ص/24 وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار<sup>500</sup>

من قرأ بالإدغام فحجته اشتراكهما في المخرج، وإدغام لام التعريف فيهما؛ وأنّ الظاء قويّة بالإطباق والاستعلاء فحسن الإدغام، ومن قرأ بالإظهار فحجته أنه الأصل، وأنهما مفصلان.<sup>501</sup>

#### ■ إدغام "تاء التانيث" الساكنة:

اختلف القراء السبعة في إدغام تاء التانيث الساكنة وإظهارها عند ستة أحرف هي: الجيم، التاء، الظاء، وحروف الصفير: الزاي، السين و الصاد. فأدغمها كلّها حمزة وأبو عمرو والكسائي، وقرأها الباقون بالإظهار.

قرأ حمزة بإدغام "تاء التانيث" في "الجيم ، الصاد، الزاي و الظاء" نحو قوله تعالى: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ النساء/56، نحو قوله تعالى: ﴿لَهْدَمْتَ صَوَاعِقُ﴾ الحج/40 ، و﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ الإسراء/97 و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ الأنبياء/11، وقرأ نافع وابن كثير بالإظهار<sup>502</sup>

فحجة من قرأ بالإدغام "أنهنّ اشتركن في المخرج في إدغام لام التعريف فيهنّ، سوى الجيم، ولأنّ هذه الحروف أقوى من التاء لأنّ التاء حرف مهموس؛ وهذه الحروف مجهورة سواء، والصاد والظاء قويتان بالإطباق الذي فيهما والاستعلاء

499 - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 2/3 و 4 و أحمد بن محمد البناء، الإتحاف، 1/130 و 131.

500 - ينظر: أبو عمرو الداني، التيسير: 42 و ابن الجزري، النشر 2/3 و 4

501 - ينظر: مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج 1/146.

502 - ينظر: الحسن بن محمد علي البغدادي، الروضة في القراءات الإحدى عشرة، ص 203-204.

والزّاي حرف قوّي للصفير الذي فيه و الجهر مع ما في التّاء من المؤاخاة بينهما و بين  
الصاد من الهمس، لكن الصاد تقوى بالصفير والإطباق والاستعلاء على التّاء فحسن الإدغام.  
وحجّة من قرأ بالإظهار أنّه الأصل وآته من كلمتين منفصلتين<sup>503</sup>

قرأ حمزة بإدغام "تاء التّائث" في "التّاء" نحو قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾ الشمس/  
11، وقرأ نافع وابن كثير و عاصم بالإظهار<sup>504</sup>

من قرأ بالإدغام فحجّته أنّ التّاء حرف مهموس، والتّاء حرف فيه بعض الشدّة  
والرخاوة أغلب عليه؛ و الهمس ضعف في الحرف، فهما متقاربان لاشتراكهما في الهمس و  
المخرج، وإدغام لام التعريف فيهما، فحسن الإدغام.

ومن قرأ بالإدغام فحجّته أنّ التّاء أقوى لما فيها من الشدّة التّاء أضعف لما فيها من  
الهمس و الرخاوة و الحقيقة و إن اشتركا في الهمس أنّ التّاء تنقص عن قوّة التّاء لما فيها من  
الرخاوة التي تضعها، و لما في التّاء من الشدّة التي تقويها فجاز الإظهار<sup>505</sup>

قرأ حمزة بإدغام "تاء التّائث" في السين نحو قوله تعالى: ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ التوبة/  
124، وقرأ نافع و ابن كثير و عاصم بالإظهار<sup>506</sup>

فحجّة من قرأ بالإدغام أنّهما مشتركان في المخرج من الفم، وفي إدغام لام التعريف  
فيهما، وأنّهما مهموسان، فالسين فيها صفير يقويها والتّاء فيها شدة تقوم مقام الصّفير في  
القوّة، لذلك تساويا فحسن الإدغام وحجّة من قرأ بالإظهار أنّه الأصل، وأنّهما منفصلان<sup>507</sup>

## ▪ إدغام لام "هل" و "بل"

اختلف القراء السبعة في إدغامها و إظهارها عند ثمانية أحرف هي: الطاء، التّاء، الشّاء،  
الظاء، السين، الزّاي، الصاد والنون.

503 - ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن جوه القراءات السبع 1/150

504 - ينظر: الحسن بن محمد البغدادي، الروضة في القراءات الإحدى عشرة، ص 204

505 - المرجع السابق، 1/150

506 - ينظر: أبو جعفر بن خلف الأنصاري بن بادش، الإقناع 1/241

507 - ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن جوه القراءات السبع، 1/151

أما لام "هل" فاختلّفوا في إدغامها عند ثلاثة أحرف، هي: التاء، الشاء و النون، فأدغمها حمزة عند التاء والشاء نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ تَنْقُمُونَ﴾ المائدة/59، و﴿هَلْ تُؤَبُّ﴾ المطففين/36 و روى خلف عن حمزة الإظهار أيضا في ﴿هَلْ تُؤَبُّ﴾

وأدغمها الكسائي عند الثلاثة، و الباقر بالإظهار<sup>508</sup>

و أما لام "بل" فاختلّفوا في إدغامها عند سبعة أحرف هي: التاء، الزاي، السين الضاد، الطاء، الظاء والنون. فأدغمها حمزة في "التاء والسين نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ الأنبياء/40 و ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ يوسف/18 و اختلف عنه في قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ النساء/155 بالإدغام والإظهار و أدغم الكسائي عند السبعة، وقرأ الباقر بالإظهار<sup>509</sup>

فحجّة من قرأ بالإدغام "أن، هل، بل" لما لزم ما لهما السكون أشبهتا لام التعريف، فجاز فيهما من الإدغام معهنّ ما لا يجوز في لام التعريف إلّا هو، ألا ترى أنّها لم تدغم لام "قل" وتبدل لأنّ سكوتها غير لازم، ففارقنا مشابهة لام التعريف، فجاز فيهما من الإدغام معهنّ ما لا يجوز في لام التعريف إلّا هو، ألا وسكوتها عارض<sup>510</sup>

وحجّة من قرأ بالإظهار أنّه الأصل، وأنّهما مفصلان و الانفصال يقوّي معه الإظهار لأنّك تقف على الحرف الأوّل من الثاني في وقف ولا غيره<sup>511</sup>

## 2- إدغام حمزة لبعض الحروف التي قربت مخارجها:

■ إدغام "الباء عند الفاء" في خمسة مواضع<sup>512</sup> هي قوله تعالى: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ النساء/74، و﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ الرعد/05؛ و﴿أَذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ الإسراء/63، و﴿فَأَذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ طه/97، و﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ الحجرات/11.

وحجّة من قرأ بالإدغام أنّ الفاء حرف فيه تفش، وذلك قوّة فيه، والباء أقوى منه لأنّها شديدة مجهورة، والفاء مهموسة رخوة، فلما كان من كلّ واحد منهما قوّة و اشتركا

508 - ينظر: محمد بن الجزري، تقريب النشر، ص:82

509 - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/243

510 - مكي بن أبي طالب، لكشف عن وجوه القراءات السبع 1/153

511 - ينظر المرجع السابق 1/153

512 - ينظر: الحسن بن محمد أبو علي البغدادي، الروضة في القراءات السبع 1/155

في المخرج من الشفتين، وفي "أن" لا مع المعرفة لا تدغم في واحدة منها جاز إدغام الأول في الثاني.

وحجة من قرأ بالإظهار أنه الأصل، و أنّهما منفصلان؛ فالأول أقوى من الثاني للشدة والجره اللذين فيه، والثاني أضعف للهمس والرخاوة اللذين فيه فإذا أدغمت أبدلت من الأول حرفاً أضعف منه، فأبدلت من حرف قوي حرفاً ضعيفاً<sup>513</sup>

#### ■ إدغام الباء عند الميم:

قرأ حمزة برواية خلاد عنه بإدغام "الباء" في الميم في قوله تعالى: **8** وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ **3** (البقرة: 284) وكذلك روي الإظهار فيها<sup>514</sup>. كما روي خلاد الوجهين عند حمزة في قوله تعالى: **8** ارْكَبْ مَعَنَا **3** (هود: 42).

من قرأ بالإدغام فحجته: أن الميم حرف قوي بالغنة التي فيها والجره والشدة اللذين فيها: فإذا أدغمت فيها الباء إلى حرف أقوى منها بكثير لأنك تبدل من الباء عند الإدغام ميماً، وأيضاً فإنهما اشتركا في المخرج من الشفتين، واشتركا في أن لام المعرفة لا تدغم في واحد منهما ومن قرأ بالإظهار فحجته أنه الأصل، وأنهما منفصلان وأن لام المعرفة لا تدغم في واحد منهما<sup>515</sup>.

#### ■ إدغام "الثاء" عند "التاء":

قرأ حمزة بإدغام "الثاء" في "التاء" في قوله تعالى: **8** أَوْرِثْهُمَا **3** (الأعراف: 43، والزخرف: 72) وقوله **8** لَبِثْ **3** (البقرة: 259) و **8** لَبِثْ **3** (الإسراء: 52).

حيث وقعتا في القرآن الكريم، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار<sup>516</sup>.

فحجة من قرأ بالإدغام أنهما غير منفصلين، وأنهما مهموسان، وأن التاء أقوى من الثاء للشدة التي فيها، وأن لام التعريف تدغم فيهما، وحجة من قرأ بالإظهار أنه الأصل<sup>517</sup>.

#### ■ إدغام "الثاء" عند "الذال":

513 - مكّي بن أبي طالب، الكشّاف عن وجوه القراءات السبع، 1/155

514 - يُنظر: أبو جعفر بن بادش، "الإقناع"، 1/363.

515 - المرجع نفسه، 1/156.

516 - يُنظر: محمد بن الجزري، "تقريب النشر"، ص: 84، وأبو جعفر بن بادش، "الإقناع"، 1/264.

517 - مكّي بن أبي طالب، "الكشّاف عن وجوه القراءات السبع"، 1/159.

قرأ حمزة بإدغام "الثاء" في "الذال" في قوله تعالى: **عَلَيْهِتُ ذَلِكَ** (الأعراف: 176)، ولم يذكر غيره في القرآن الكريم، وقرأ أبو عمرو وعاصم والكسائي بالإظهار<sup>518</sup>.

من قرأ بالإدغام فحجته: أن الذال أقوى من الثاء بكثير، لأن الذال مجهورة والثاء مهموسة رخوة، فحسن انتقال الأول إلى القوة بالإدغام ومن قرأ بالإظهار فحجته أنه الأصل<sup>519</sup>.

#### ■ إدغام "الذال" عند "الثاء":

قرأ حمزة بإدغام الذال في الثاء في قوله تعالى: **وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا** (آل عمران: 145) وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار<sup>520</sup>.

#### ■ إدغام الذال عند الثاء:

قرأ حمزة بإدغام "الذال" في "الثاء" نحو قوله تعالى **عَلَيْهِتُ ذَلِكَ** (البقرة: 51) و**عَلَيْهِتُ ذَلِكَ** (آل عمران: 81) و**عَلَيْهِتُ ذَلِكَ** (الفرقان: 27)، وبابه حيث وقع في القرآن الكريم وأدغم في ثلاثة مواضع هي قوله تعالى: **عَلَيْهِتُ ذَلِكَ** (طه: 96) و**عَلَيْهِتُ ذَلِكَ** (غافر: 27) و**عَلَيْهِتُ ذَلِكَ** (الدخان: 20) وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم بالإظهار<sup>521</sup>.

فحجة من قرأ بالإدغام، القرب في المخرج، لأنهما من حروف الفم واشتراكهما في صفتي الجهر والشدّة، فقوي الإدغام، وحجة من قرأ بالإظهار أنه الأصل وأنها منفصلان<sup>522</sup>.

### 3- أصول رواية خلف عن حمزة في الإدغام:

أدغم خلف أحرفاً فيما يقاربهما:

1- ذال (إذ) في الثاء والذال ومن أمثلتها قوله تعالى: **وَإِذْ تَقُولُ** (الأحزاب: 37) و**وَإِذْ دَخَلُوا** (سورة الحجر: 52).

<sup>518</sup> - يُنظر: أبو جعفر بن بادش، "الإقناع"، 1/ 264، ويُنظر: محمد بن الجزري، "تقريب النشر"، ص: 83.

<sup>519</sup> - يُنظر: مكّي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، 1/ 157.

<sup>520</sup> - يُنظر: أحمد بن محمد البناء، "الإتحاف"، 1/ 138، وأبو جعفر بن بادش، "الإقناع"، 1/ 265.

<sup>521</sup> - يُنظر: محمد بن الجزري، "تقريب النشر"، ص: 83، ويُنظر: هادي نمر، "التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية"، الأردن، عمان، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديثة، ط 1، 1429هـ، 2008 م، ص: 79.

<sup>522</sup> - يُنظر: مكّي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، 1/ 144.

2- دال (قد) في ثمانية أحرف: (السين، والذال، والضاد، والطاء، والزاي، والجيم والصاد والشين) مثال كل واحد فيما يلي:

عَدَّ جَعَلَ 3 (مريم: 24) و عَدَّ ذَرَأْنَا 3 (الأعراف: 179) و عَدَّ زَيْنًا 3 (الملك: 5) و عَدَّ صَدَقَ 3 (سبأ: 20) و عَدَّ ظَلَمَكَ 3 (ص: 24) و عَدَّ قَدْ سَمِعَ 3 (المجادلة: 1) و عَدَّ شَعَفَهَا 3 (يوسف: 30).

3- تاء التأنيث في (س، ث، ص، ز، ج، ظ) ومثال ذلك عَدَّ رَحِبْتُ ثُمَّ 3 (التوبة: 25) و عَدَّ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ 3 (النساء: 56) و عَدَّ حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا 3 (الأنعام: 146) و عَدَّ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ 3 (النساء: 90) و عَدَّ أَنْبَتَتْ سَبْعَ 3 (البقرة: 261) و عَدَّ حَبَّتْ زِدْنَاهُمْ 3 (الإسراء: 97).

4- لام هل في "التاء والتاء" مثل عَدَّ هَلْ تَرَى 3 (الملك: 3) و عَدَّ هَلْ تُؤَبِّ 3 (المطففين: 36).

5- لام بل في "السين والتاء" في عَدَّ بَلْ سَوَّلَتْ 3 (يوسف: 18) و عَدَّ بَلْ تَأْتِيهِمْ 3 (الأنبياء: 40).

6- الذال في التاء من كلمات: عَدَّ عُدْتُ 3 (غافر: 27) و عَدَّ فَبَيْدَتْهَا 3 (طه: 96) و عَدَّ أَخَذَتْ 3 (يونس: 24) و عَدَّ أَخَذْتُمْ 3 (آل عمران: 81) و عَدَّ اتَّخَذْتُمْ 3 (البقرة: 51) و عَدَّ اتَّخَذَتْ 3 (الشعراء: 29).

7- إدغام ص في الذال في فاتحة مريم بالذال بعدها: عَدَّ كَهَيْعَصَ 3 (مريم: 1).

8- التاء في التاء في كلمات: لبثتَ ولبثتم وأورثتموها<sup>523</sup>.

من خلال ما ذكرناه يمكن أن نستنتج أن خلف وافق حمزة فيما ذكرناه عنه الآن إلا أنه لم يوافق في إدغام بعض الحروف المتقاربة في المخرج مثل: إدغام الدال في الذال، والباء في الفاء والتاء عند الذال، كما أنه اقتصر في إدغام ذال إذ في حرفين فقط وهي التاء والدال دون أن يدغمها في حروف الصفير أي أظهرها.

#### 4- أصول رواية خلّاد عن حمزة:

##### الإدغام:

زاد خلّاد على خلف في الإدغام ما يلي:

- 1- أدغم ذال "إذ" في حروف الصغير (ش، ص، ز) نحو: **8** وَإِذْ صَرَفْنَا **3** (الأحقاف: 29) و **8** إِذْ سَمِعْتُمُوهُ **3** (النور: 12) و **8** وَإِذْ زَيْنَ **3** (الأنفال: 48).
- 2- كما يدغم الباء المجزومة في الفاء مثل: **8** يَغْلِبُ فَسَوْفَ **3** (النساء: 74) و **8** اذْهَبْ فَمَنْ **3** (الإسراء: 63).
- 3- لخلّاد الخلاف في قوله: **8** بَلْ طَبَعَ **3** (النساء: 156) فقد قرأها بالإظهار والإدغام.<sup>524</sup>

ونلاحظ من هذا أن خلّاد وافق حمزة في الإدغام ولكن أظهر الثاء عند الذال والذال عند الذال ولم يدغم كما فعل حمزة.

##### ثانياً: الإظهار:

#### 1- إظهار حمزة عند حروف الحلق:

الإظهار لجميع القراء عند ستة أحرف وهي: حروف الحلق، الهمز والهاء والعين والحاء والغين والحاء نحو: ينأون، من آمن، كل آمن، وأهّار، من هاد، جرف هار، أنعمت، من عمل، عذاب عظيم، وانحر، من حكيم حميد، فسينعضون، من غلّ، إله غيره، والمنخفضة، من خير، قوم خصمون.

إلا أن أبا جعفر اختص بالإخفاء عند الغين والحاء<sup>525</sup>.

#### 2- إظهار حمزة الباء عند الفاء :

وأظهر حمزة الباء عند الميم من اركب معنا (هودا).

<sup>524</sup> - وزارة التربية والتعليم، أحكام القراءات للأئمة السبعة، ص 119

<sup>525</sup> - محمد بن الجزري، "تقريب النشر"، ص: 85.

بخلف عن خلاد وياظهاره قرأ له الداني على أبي الحسن، وبادغامه قرأ له على أبي  
الفتح<sup>526</sup>.

أظهر حمزة عند التقاء الباء بالفاء وذلك في خمسة مواضع:

كأَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ 3 (النساء/ 74)

كوَإِنْ تَعْجَبُ فَعَجَبٌ 3 (الرعد/ 05)

كقَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ 3 (الإسراء/ 63)

كقَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ 3 (طه/ 97)

كوَ مَنْ لَمْ يَنْبُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ 3 (الحجرات/ 11).

فقد أدغم النحويان وخلاد فقط<sup>527</sup>.

### 3- إظهار حمزة للغنة:

كما أظهر حمزة الغنة عند الراء واللام، ولا عمل على ذلك، واختلف أصحاب سليم  
على حمزة بعد ذلك في بيان الغنة، وإدغامها عند الواو والياء فقط.

### 4- إظهار حمزة للنون الساكنة والتنوين:

وقال حيون المزوق عن الحلواني عنه عن سليم: إن حمزة كان لا يدغم النون ولا  
التنوين عند الواو، ولا عند الياء يريد غنتهما، لأن بيانهما عندهما غير جائز وكان يفعل ذلك  
في النصب والخفض مثل 8 نَذِيرٌ 3 (المائدة/ 19) و8 بَشِيرٌ 3 (المائدة/ 19) و8 حَمِيمًا 3  
(النبأ/ 25) و8 غَسَاقًا 3 (النبأ/ 25)، وقال أبو هشام: لا يبين النون عند الياء والواو  
مثل: 8 وَمَنْ يُؤْمِنُ 3 (التغابن: 09) و8 ظُلُمَاتٌ 3 (النور: 40) و(رعد وبرق) (البقرة/  
40) و8 وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ 3 (التوبة/ 120).

يبين النون في: ..أشد ما بينهما عند اللام والواو والياء ولا يوقفها عن ذلك كما

يوقفها عند: 8 مِنْ خَيْرٍ 3 (البقرة/ 272).

<sup>526</sup> - علي محمد الصباغ، "الإضاءة في بيان أصول القراءة"، ص: 70.

<sup>527</sup> - أبو الحسن بن عبد المنعم بن غليون المقرئ، "المحلي التذكرة في القراءات الثمان"، تحقيق: أيمن رشدي السويد، مكة، جدة، الجماعة  
الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، مج 1، ط 1، 1412 هـ، 1991، ص: 183.

فأما الرفع فإنه يزيد إدغاماً حتى يخيل إليك أنه ليس في الحرف تنويناً رأساً<sup>528</sup>.

وأظهر أيضاً النون عند الميم من هجاء طسم أول الشعراء والقصص وروى خلف إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء من غير غنة<sup>529</sup>.

وحجته أن حروف الهجاء في تقدير الانفصال والانقطاع مما بعدها فإذا كان كذلك وجب تبين النون عند الميم<sup>530</sup>.

واختلف عن خلاد عنه في قوله تعالى: **كَمْ بَلْ طَبَعُ 3** (النساء: 155) ويادغامه قرأ له الداني على أبي الفتح وبإظهاره قرأ له علي أبي الحسن يعني أن حمزة الإظهار فقط<sup>531</sup>.

### ثالثاً: أحكام النون الساكنة والتنوين عند حمزة:

أظهر حمزة كباقي القراء عند ستة أحرف وهي حروف الحلق.

والإدغام أيضاً عند ستة أحرف. حرفان: بلا غنة وهما: اللام والراء.

وأربعة بغنة وهي: النون والميم والياء والواو. إلا أن حمزة يدغم النون والتنوين في الياء والواو بغير غنة وقد وافقه خلف، مثل قوله: **كَمْ طَعَامٍ وَاحِدٍ 3** (البقرة: 61) فأدغم التنوين في الواو بلا غنة وأدغم غيره بالغنة وفي قوله: **كَمْ أَنْ يَضْرِبَ 3** (البقرة: 26) أدغمه خلف عن حمزة بغير غنة والباقيون مع الغنة<sup>532</sup>.

ولم يترك خلاد الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء نحو قوله تعالى: **كَمْ مَنْ يَقُولُ 3** (البقرة: 8) و **كَمْ وَبَرِّقُ يَجْعَلُونَ 3** (البقرة: 19) و **كَمْ مِنْ وَالٍ 3** (الرعد: 11) و **كَمْ غَشَاوَةٌ وَلَهُمْ 3** (البقرة: 7).

<sup>528</sup> - يُنظر: أبو عمرو الداني، "جامع البيان في القراءات السبع"، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني يحيى مراد، مصر، القاهرة، دار الجديد، د.ط، 1427 هـ، 2006، ج 1، ص: 430.

<sup>529</sup> - يُنظر: علي محمد الصباغ، "الإضاءة في بيان أصول القراءة"، ص: 71.

<sup>530</sup> - عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، "حجة القراءات"، تحقيق: سعيد الأفغاني، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1402 هـ، 1982 م، ص: 209.

<sup>531</sup> - أبو عمرو الداني، "مختصر مذاهب القراء السبعة بالأمصار"، ص: 66، و محمد بن الجزري، "تقريب النشر"، ص: 82.

<sup>532</sup> - يُنظر: محمد بن الجزري، "تقريب النشر"، ص: 85 و 86 وعد الفتاح القاضي، "البذور الزاهرة"، ص: 34.

## المبحث الثاني: الإمالة و الفتح

### أولاً: الإمالة

حمزة هو أشهر من رُويت عنه الإمالة من بين القراء العراقيين ويعود ذلك إلى أنه عاش في الكوفة متأثراً بتلك القبائل التي سادت الإمالة في لهجاتها، ومما أماله حمزة ما يلي:

#### 1- الألفات التي أمالها حمزة:

#### ■ إمالة الألف إذا كانت عينا في الفعل الثلاثي:

تفرد حمزة بإمالة الأفعال العشرة الآتية: **جَاءَ 3** (النساء: 43)، و **خَافَ 3** (البقرة: 182)، و **طَابَ 3** (النساء: 3) و **حَاقَ 3** (هود: 8) و **ضَاقَ 3** (هود: 77، والعنكبوت: 33) و **خَابَ 3** (إبراهيم: 15، وطه: 66 و 111) و **زَاغَ 3** (النجم: 17، والصف: 5) و **رَانَ 3** (المطففين: 14)، حيث وقعت وكيف جاءت نحو: فزادوهم وجاءتهم وجاءوا وجاءت **إلّا 8 زَاغَتِ 3** (الأحزاب: 10، وص: 63)<sup>533</sup>.

وقد فسّر مكي سبب إمالة الألف في هذه الأفعال فقال: وعلة الإمالة في ذلك أنه أمال ليدل على أن الحرف منها ينكسر عند الإخبار في قولك، "جئت، وشئت، وزغت، وطبت، وضقت، وخبث وخفت" فدل على أن الأول مكسور منها عند الإخبار، فعملت الكسرة فأميلت الألف لها<sup>534</sup>.

وإذا رتبنا علل الإمالة في هذه الأفعال من حيث الدرجة والقوة فأقواها في الإمالة "جاء وشاء" وذلك في أربع علل تقوى الإمالة بها إحداها أن الألف التي هي عين الفعل الممالة أصلها ياء فيهما، والثانية أن الألف التي هي عين الفعل الممالة أصلها الياء فيهما، والثالثة أن الهمزة في آخرها تشبه الألف لأنها أختها في قرب المخرج، وفي أنها تبدل الهمزة كثيراً، فصار كأن في آخرها ألفاً، فقويت الإمالة والرابع أن العين في المستقبل منهما مكسورة، فأميلت الألف في الماضي لتدل على كسرة العين في المستقبل كما أميل: خاف: لكسر الخاء في الإخبار فهي إمالة لشيء مقدر في الكلام فيهما<sup>535</sup>.

<sup>533</sup> - أبو عمرو الداني، "جامع البيان في القراءات السبع"، 1/ 457.

<sup>534</sup> - مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها"، 1/ 174.

<sup>535</sup> - مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها"، 1/ 175.

## ■ إمالة الألف إذا كانت لاما في الأسماء والأفعال:

وتمال الألف في الأسماء والأفعال والمنقلبة عن ياء أو واو: وتكون هذه الإمالة في الثلاثي وغيره.

الثلاثي ذو الألف المتطرفة المنقلبة عن ياء: قرأ حمزة بإمالة كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء، حيث وقعت في اسم أو فعل إمالة كبرى (شديدة) حال الوصل والوقف، وقد تابعه الكسائي في ذلك<sup>536</sup>.

أ- في الأسماء الثلاثية: سواء أكان الاسم مفردا أم مضافا مؤنثا أم مذكرا وأبنيته ثلاثة: "فَعَلٌ" و"فَعِلٌ" و"فَعَلٌ" و"فَعَلٌ"<sup>537</sup>.

"فَعَلٌ": نحو 8 بِالْهُدَى 3 (البقرة: 16 و 120) و 8 هُدَاهُمْ 3 (البقرة: 272) و 8 تُقَاةٌ 3 (آل عمران: 28) و 8 الْقُرَى 3 (الأنعام: 92) و 8 النَّهْيَ 3 (طه: 54 و 128) و 8 الْقَوَى 3 (النجم: 5)<sup>538</sup>.

وفي الوقف: 8 هُدَى 3 (البقرة/ 2) و 8 طَوَى 3 (طه/ 12) و 8 سُؤَى 3 (طه/ 58) و 8 قُرَى 3 (سبأ: 18) و 8 سُدى 3 (القيامة/ 36)<sup>539</sup>.

"فَعِلٌ": نحو: 8 الزَّنَا 3 (الإسراء/ 32) و 8 إِنْأَهُ 3 (الأحزاب/ 53)، و 8 كَلَا هُمَا 3 (الإسراء/ 23)، عند من يجعل ألفها منقلبة عن ياء فأماله لكسرة الكاف، ولم يعتد باللام لأنها حرف واحد لا يمنع.

"فَعَلٌ": نحو 8 أَدَى 3 (البقرة/ 222) و 8 الْهُوَى 3 (النساء: 135) و 8 النَّوَى 3 (الأنعام/ 95) و 8 فَوَّتَاهَا 3 (يوسف/ 30) و 8 الْفَتَاهُ 3 (الكهف/ 60) و 8 أَذَاهُمْ 3 (الأحزاب/ 48) و 8 الْعَمَى 3 (فصلت: 17) و 8 لِلشَّوَى 3 (المعارج/ 16) وما أشبه ذلك من الأسماء الثلاثية حيث وقعت في القرآن الكريم<sup>540</sup>.

## ب- في الأفعال الثلاثية:

<sup>536</sup> - يُنظر: عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم الشاطبي، "إبراز المعاني"، ص: 205.

<sup>537</sup> - عبد الرحمن بن الوجيه الواسطي، "الكتز في القراءات العشر"، ص: 250.

<sup>538</sup> - يُنظر: محمد بن الجزري، "النشر"، 2/ 36 و 37 وأبو عمرو الداني، "التيسير"، ص: 46.

<sup>539</sup> - مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، ص: 175.

<sup>540</sup> - يُنظر: عبد الله بن الوجيه الواسطي، "الكتز في القراءات العشر"، ص: 251.

إذا كان الفعل على وزن: "فَعَلَ" نحو: **عَسَى** 3 (البقرة/ 114)، و**قَضَى** 3 (البقرة/ 117)، و**هَدَى** 3 (البقرة/ 143) و**عَسَى** 3 (البقرة/ 216) و**كَفَى** 3 (النساء/ 6) و**هَدَانِ** 3 (الأنعام/ 80) و**هَاتَمَا** 3 (الأعراف/ 20) و**رَمَى** 3 (الأنفال/ 17) و**أَتَى** 3 (النحل/ 1) و**هَدَاهُ** 3 (النحل/ 121) و**تَأَى** 3 (الإسراء: 83) و ما أشبه ذلك من الأفعال الثلاثية<sup>541</sup>.

وأمال حمزة وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر والكسائي الألف والراء من رأى المتعدي إلى ظاهر متحرك، وذلك في سبعة مواضع وهي<sup>542</sup>:

- **رَأَا كَوَكَبًا** 3 (الأنعام/ 76)، **رَعَا أَيْدِيَهُمْ** 3 (هود/ 70) و**رَعَا قَمِيصَهُ** 3 (يوسف/ 28)، و**رَعَا بُرْهَانَ رَبِّهِ** 3 (يوسف/ 24) و**رَعَا نَارًا** 3 (طه: 10) و**مَا رَأَى** 3 (النجم/ 11) و**لَقَدْ رَأَى** 3 (النجم/ 18).

وكذلك المتعدي إلى مضمر متحرك وهو محصور في ثلاثة ألفاظ هي **رَأَاكَ** 3 (الأنبياء/ 36) و**رَعَاَهَا** 3 (النمل/ 10)، و**القصص/ 31** و**رَعَاهُ** 3 (النمل: 40)، و**فاطر/ 8**، و**الصفات/ 55**، و**النجم/ 13**، و**التكوير/ 23**، و**العلق/ 7**.

وعلة من أمال: رأى، وراه، وشبههما أن أصل الألف فيها الياء، فأمال الراء لإمالة الهمزة، وللألف بعدها، وهذا مما أميل للإمالة بعده ثم أمالوا الراء لما وقع بعدها من الإمالة ليعمل اللسان عملاً واحداً في الأحرف الثلاثة<sup>543</sup>.

وأمال حمزة الألف التي بعدها الراء من **تَرَأَى الْجَمْعَانَ** 3 (الشعراء: 61) في الوصل فإذا وقف عليه أمال الألفين التي بعد الهمزة ونحا بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة<sup>544</sup>.

وأما ما جاوز الثلاثي فأماله حمزة، سواء أكانت ألفه منقلبة عن ياء أم عن واو<sup>545</sup>، وأبنيته خمسة عشر منها سبعة ماضية وثمانية مضارعة<sup>546</sup>.

<sup>541</sup> - يُنظر: محمد بن الجزري، "النشر"، 35/2 و 36، ويُنظر: أبو العز القلانسي ومحمد بن الحسيني الواسطي، "إرشاد المبتدأ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر"، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، ط 1، 1404، 1984، ص: 189 و 190.

<sup>542</sup> - عبد الله بن الوجيه الواسطي، "الكثر في القراءات العشر"، ص: 255.

<sup>543</sup> - يُنظر: مكّي بن أبي طالب، "الكشف عن وجود القراءات السبع"، 1/ 181.

<sup>544</sup> - أبو عبد الله محمد بن شريح، "الكافي في القراءات السبع"، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، مصر، طنطا، دار الصحافة للتراث، ص: 46.

<sup>545</sup> - أبو جعفر بن بادش، "الافتتاح"، 1/ 287.

<sup>546</sup> - عبد الله بن الوجيه الواسطي، "الكثر في القراءات العشر"، ص: 258-260.

فالماضية: "أَفْعَلَ - وَفَعَّلَ - وَفَاعَلَ - وَفَعَّلَ - وَفَاعَلَ - وَتَفَاعَلَ - وَتَفَاعَلَ".

\* أَفْعَلَ:

نحو **عَافَى** **ع** (آل عمران/ 76، والفتح/ 10) و **عَاتَاكُمْ** **ع** (المائدة/ 20) و **عَاءَاكُمْ** **ع** (الأنفال/ 26) و **عَادَرَاكُمْ** **ع** (يونس/ 16، والحاقة/ 03) و **عَامَاتَ وَأَحْيَا** **ع** (النجم/ 44) وما أشبه ذلك<sup>547</sup>.

\* فَعَّلَ:

نحو: **فَفَسَّوَاهُنَّ** **ع** (البقرة/ 29) و **عَوَّصَى** **ع** (البقرة/ 132) و **عَوَّصَاكُمْ** **ع** (الأنعام: 151) و **عَفَّدَلَاهُمَا** **ع** (الأعراف: 22) وما أشبهها من الأفعال.

\* فَاعَلَ:

نحو: **عَفَادَتْهُ** **ع** (آل عمران: 39) و **عَوَّنَادَاهُمَا** **ع** (الأعراف: 22) و **عَسَاوَى** **ع** (الكهف: 96) وكذلك الأفعال المشابهة لها.

\* اَفْتَعَلَ:

نحو **عَاسْتَوَى** **ع** (البقرة/ 29) و **عَاصُطَفَى** **ع** (البقرة: 132) و **عَاتَّقَى** **ع** (البقرة: 189) و **عَاشْتَرَى** **ع** (التوبة/ 111) وما أشبه ذلك من الأفعال.

\* اسْتَفْعَلَ:

نحو: **عَاسْتَسْقَى** **ع** (البقرة/ 60) و **عَاسْتَسْقَاهُ** **ع** (الأعراف/ 160)

\* تَفَعَّلَ:

نحو **عَفْتَلَقَى** **ع** (البقرة/ 37) و **عَفْتَوَّلَى** **ع** (البقرة/ 205) و **عَفْتَجَلَّى** **ع** (الأعراف/ 143) وما أشبه ذلك<sup>548</sup>.

\* تفاعَلَ:

<sup>547</sup> - أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، "المبسوط في القراءات العشر"، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، مصر، القاهرة، دار الصحابة للتراث، د.ط، 1424 هـ/ 2003، ص: 59.

<sup>548</sup> - يُنظر: أبو جعفر بن بادش، "الإقناع"، 1/ 190، وأبو عمرو الداني، "جامع البيان في القراءات السبع"، 1/ 440.

نحو: **فَتَعَالَى** 3 (المؤمنون/ 92) و **تَرَأَى** 3 (الشعراء/ 61) و **فَتَعَاطَى** 3 (القمر: 29) وما أشبه ذلك.

وأما المضارعة فثمانية، أربعة منها مفتوحة الأول وأربعة مضمومة فالمفتوحة هي: **أَفْعَلُ** – **يَفْعَلُ** – **يَتَفَعَّلُ** – **يَتَفَاعَلُ** ...  
\* **أَفْعَلُ**:

نحو: **أَرَأَيْكُمْ** 3 (هود/ 29) و **أَسَى** 3 (الأعراف/ 93) و **أَنْهَاكُمْ** 3 (هود/ 88) و **أَرَى** 3 (الصفات/ 102) وما ماثلها من الأفعال.  
\* **يَفْعَلُ**:

نحو: **تَرَى** 3 (البقرة/ 144) و **تَهْوَى** 3 (البقرة/ 87) و **تَرَى** 3 (المائدة/ 80) و **يَحْيَا** 3 (الأنفال/ 42) و **تَأْتِي** 3 (التوبة/ 8) و **يَلْقَاهُ** 3 (الإسراء/ 13) و **تَعْرَى** 3 (طه/ 118) و **يَبْلَى** 3 (طه/ 120).  
\* **يَتَفَعَّلُ**:

نحو: **يَتَوَلَّى** 3 (آل عمران: 23، والأعراف/ 196، والنور/ 47) و **يَتَمَطَّى** 3 (القيامة/ 33) وما أشبه ذلك.

\* **يَتَفَاعَلُ**:

نحو: **يَتَوَارَى** 3 (النحل/ 59) و **تَتَجَافَى** 3 (السجدة: 16) و **تَتَمَارَى** 3 (النجم/ 55) ليس غيرهن<sup>549</sup>.

والمضمومة الأول هي: **يُفْعَلُ** – **يُفَعَّلُ** – **يُفْتَعَلُ** – **يُتَفَعَّلُ**.  
\* **يُفْعَلُ**:

نحو: **تُتَلَى** 3 (الأنفال/ 31) و **يُوحَى** 3 (الأنبياء/ 108) و **تُمَلَى** 3 (الفرقان/ 5) و **يُجْزَاهُ** 3 (النجم/ 41) وما أشبه ذلك.  
\* **يُفَعَّلُ**:

<sup>549</sup> – يُنظر: أبو جعفر بن بادش، "الإقناع"، 1/ 192 و 193.

نحو: **ع** تُوفِّي **ع** (البقرة/ 281، وآل عمران: 161) و**ع** يُلقَّأها **ع** (فصلت/ 35) و**ع** تُسمَّى **ع** (الإنسان: 18) وما شابهها من الأفعال.

\* يُفْتَعَلُ:

نحو **ع** أَنْ يُفْتَرَى **ع** (يونس/ 37) و**ع** حَدِيثًا يُفْتَرَى **ع** (يوسف/ 111).

\* يُتَفَعَّلُ:

نحو **ع** يُتَوَفَّى **ع** (الحج: 5، وغافر/ 67) ولا ثاني له<sup>550</sup>.

● -الثلاثي ذو الألف المتطرفة المنقلبة عن واو في الأسماء:

أمال منها ما انضم أوله أو انكسر نحو/ **ع** الرَّبَّاءُ **ع** (البقرة: 275) و**ع** الْعَلَّا **ع** (طه: 4) و**ع** الْقَوَى **ع** (النجم/ 5) و**ع** وَالضُّحَى **ع** (الضحى/ 1) و**ع** وَضَحَّاهَا **ع** (الشمس/ 1) وما أشبه ذلك<sup>551</sup>.

وعلة الإمالة في هذه الأسماء أن لغة كثير من العرب أن يثنوا ما انضم أوله أو انكسر بالياء، فيقولون في تثنية: ضحى: ضحيان، وفي ربا: ربيان والعرب تفرّ من الواو إلى الياء في كثير من الكلام<sup>552</sup>.

● الأسماء الرباعية:

أمال الأسماء الرباعية وما زاد عليها سواء أكانت الألف منقلبة عن ياء أم واو وأبنيته ثمانية: \* أُنْفَعَلُ:

نحو **ع** أَدْنَى **ع** (البقرة/ 61 والنساء/ 3) و**ع** أَرْكَى **ع** (البقرة/ 232) و**ع** الْأَعْلَى **ع** (النحل/ 60 وطه/ 67) و**ع** أَبْقَى **ع** (طه/ 73 والقصص/ 60 والشورى/ 36) و**ع** أَعْمَى **ع** (الإسراء: 72)، لأن لفظ الماضي من لك كله يظهر فيه الياء إذا رَدَدْتَ الفعل إلى نفسك، فتقول: أَدْنَيْتُ، وَأَرْكَيْتُ وَأَعْلَيْتُ وَأَبْقَيْتُ وَأَعْمَيْتُ، وكل ذلك يميله حمزة والكسائي ليدلاً على أن الألف قد صارت في حكم ما أصله ياء<sup>553</sup>.

<sup>550</sup> - المرجع نفسه .

<sup>551</sup> - محمد بن الجزري، "النشر"، 37/ 2.

<sup>552</sup> - يُنظر: مكّي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، 1/ 190 و191.

<sup>553</sup> - المرجع نفسه، 1/ 178.

\* مَفْعَل:

نحو **ع** مَوْلَانَا **ع** (البقرة/ 286 والتوبة/ 51) و **ع** الْمَوْلَى **ع** (الأنفال/ 40) و **ع** مَجْرَاهَا **ع** (هود/ 41) و **ع** مَثْوَاهُ **ع** (يوسف/ 21) و **ع** الْمَأْوَى **ع** (السجدة/ 19 والنجم/ 15، والنازعات/ 39 و 41) و **ع** مَرْعَاهَا **ع** (النازعات/ 31)، وما أشبه ذلك.

\* مُفْعَل:

نحو: **ع** مُرْسَاهَا **ع** (الأعراف/ 187، وهود/ 41 والنازعات/ 42) و **ع** مُزْجَاةٍ **ع** (يوسف/ 88) ولا ثالث لهما<sup>554</sup>.

\* مُفْعَلٌ:

نحو 8 مُصَلَّى 3 (البقرة/ 125) و 8 مُسَمَّى 3 (البقرة/ 282) وفي الوقف 8 مُصَفَّى 3 (محمد/ 15) وما أشبه ذلك.

\* مُفْتَعَلٌ:

نحو: 8 الْمُنتَهَى 3 (النجم/ 14 و 42) و 8 مُنْتَهَاهَا 3 (النازعات/ 44) ولا ثالث لهما، وفي الوقف على 8 مُفْتَرَى 3 (القصص: 36)

\* فُعْلٌ:

نحو 8 غَزَى 3 (آل عمران: 156) في الوقف، ولا نظير له.

\* فَوَعَلَةٌ:

نحو 8 التَّوْرَةَ 3 (آل عمران/ 3 و 48) لا غيرها، وقد اختلف في رواية إِمَالَتِهَا على النحو

الآتي:

روى الإمامة المحضه عنه من روايته العراقيون قاطبة وجماعة من غيرهم، وروى عنه الإمامة الصغرى جمهور المغاربة وغيرهم، نص على ذلك مكى والداني<sup>555</sup>.

فالعلة في إِمَالَتِهَا أن أصل ألفها الياء لأنها من وري الزند وأصلها "وَوْرِيَةٌ" على وزن "فوعلة" فأبدلوا من الواو الأولى (تاء) كما فعلوه في "تجاه وتقاة" وهما من الوجه والوقاية، ثم لما تحركت الياء بالفتح، وقبلها فتحة قلبت ألفا، فصارت: "توراة" التاء بدل من واو، والألف بدل من الياء فحسنت إِمَالَتَهُ لذلك<sup>556</sup>.

\* مِفْعَلَةٌ:

نحو 8 مِشْكَاةٍ 3 (النور: 35) وليس غيرها.

555 - يُنظر: أبو عمرو الداني، "التيسير"، ص: 86.

556 - مكى بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، 1/ 183.

قرأ حمزة جميع ما ذكرناه بالإمالة، لتدل الإمالة على أن أصل هذه الحروف الياء أو بمتزلة ما أصله الياء، فإن ما كان من ذلك ذوات الياء، فإنه يمال لأجل الياء، وما لم يكن من ذوات الياء فإنه يمال لأنه في حكم المنقلب عن ياء<sup>557</sup>.

#### ■ في إمالة ألف التانيث:

أمال حمزة كل ألف تانيث زائدة رابعة فصاعدا، دالة على مؤنث حقيق أو مجازي وأوزانها خمسة<sup>558</sup>:

\* فُعَلَى:

نحو: **ع** الدُّنْيَا **ع** (البقرة/ 85) و **ع** بُشْرَى **ع** (البقرة/ 97) و **ع** أُخْرَى **ع** (آل عمران/ 13) و **ع** طُوبَى **ع** (الرعد/ 29) و **ع** أَوْلَاهُمَا **ع** (الإسراء/ 5).

\* فَعَلَى:

نحو: **ع** السَّلْوَى **ع** (البقرة/ 57) و **ع** مَرَضَى **ع** (النساء/ 43) و **ع** أُسْرَى **ع** (الأنفال/ 67) و **ع** تَقْوَاهُمْ **ع** (محمد/ 17) و **ع** صَرَعَى **ع** (الحاقة/ 7) و **ع** التَّقْوَى **ع** (العلق: 12) وما أشبه ذلك.

\* فِعَالَى:

نحو: **ع** ذِكْرَى **ع** (الأنعام/ 69) و **ع** إِحْدَى **ع** (الأنفال/ 7) و **ع** سِيْمَاهُمْ **ع** (الفتح: 29) و **ع** ضِيْرَى **ع** (النجم/ 22) وما مائلها من الأسماء.

وألحق بذلك، نحو: **ع** مُوسَى **ع** (البقرة/ 136) و **ع** يَحْيَى **ع** (مريم/ 12) و **ع** عِيسَى **ع** (البقرة/ 136)

\* فِعَالَى:

نحو: **ع** النَّصَارَى **ع** (البقرة/ 62) و **ع** الْيَتَامَى **ع** (البقرة/ 83) و **ع** الْحَوَايَا **ع** (الأنعام/ 146) و **ع** اللَّيَامَى **ع** (النور/ 32) وما أشبه ذلك.

\* فُعَالَى:

<sup>557</sup> - يُنظر: ابن أبي مريم أبي عبد نصر الشيرازي، "الموضح في وجوه القراءات وعللها"، 1/ 251.

<sup>558</sup> - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع، 1/282.

نحو: **ع** أُسَارَى **ع** (البقرة/ 85) و **ع** سُكَارَى **ع** (النساء/ 43) و **ع** كُسَالَى **ع** (النساء/ 142) و **ع** فُرَادَى **ع** (الأنعام/ 94، وسبأ/ 46) ومما هو حري بالتنبيه هنا أن الألف الممالة إذا وقع قبلها "راء" فإن الراء ترقق تبعاً لإمالة الألف بعدها نحو الياء مثل: **ع** تَتَمَارَى **ع** (النجم/ 55)

#### ■ إمالة الألف التي بعدها راء مجرورة:

كان حمزة لا يميل من الكلمات التي فيها ألف راء مجرورة أو إمالة ألف لأجل الكسرة إلا قوله تعالى: **ع** الْبُورِ **ع** (إبراهيم/ 28) و **ع** الْقَهَّارِ **ع** (إبراهيم/ 48) ، وفيما تكررت فيه الراء نحو: **ع** الْأَبْرَارِ **ع** (آل عمران/ 193) و **ع** الْأَشْرَارِ **ع** (ص/ 62) و **ع** فَرَارِ **ع** (المؤمنون: 50) وما أشبه ذلك<sup>559</sup>.

واختلف عنه فيما تكررت فيه الراء على ثلاثة أقوال:

1- روى جمهور العراقيين الإمالة عن خلف عن حمزة، وقطعوا خلافاً بالفتح، ونص عليه ابن مهران وابن الفحام<sup>560</sup>.

2- روى جماعة من أهل الأداء الإمالة الكبرى عنه من روايتي خلف وخلافاً، وبهذا قرأ الداني وابن الفحام على عبد الباقي<sup>561</sup>.

3- روى جمهور المغاربة المصريين عن حمزة من روايته الإمالة الصغرى نص على ذلك مكى والداني وابن شريح والشاطبي<sup>562</sup>.

فلعلنا من أمال أنه لما وقعت الكسرة بعد الأصل قرب الألف نحو الياء لتقرب من لفظ الكسر لأن الياء من الكسر، ولم يكن ذلك حتى قربت الفتحة التي قبل الألف نحو الكسر، فحسن ذلك ليعمل اللسان عملاً واحداً مستغلاً، والكسرة التي قبل الألف نحو الكسرة، فحسن ذلك

<sup>559</sup> - يُنظر: أبو عمرو الداني، "جامع البيان في القراءات السبع"، 1/ 462، وعبد الله بن الوجيه الواسطي، "الكثر في القراءات العشر"، ص: 269.

<sup>560</sup> - يُنظر: محمد بن الجزري، "النشر"، 2/ 58.

<sup>561</sup> - المرجع نفسه، 2/ 59.

<sup>562</sup> - أبو عبد الله بن شريح، "الكافي في القراءات السبع"، ص: 44.

ليعمل اللسان عملا واحدا مستغلا، والكسرة قوية كأنها كسرتان في الراء ولهذا قويت الإمالة مع الراء لأنها حرف تكرير الحركة عليها مقام حركتين<sup>563</sup>.

وعلة من قرأ بين اللفظين أنه توسط الأمر فلم يصل لثلا يخرج الحرف عن أصله، ولم يفتح لقوة الكسرة في الراء، فقرأ ذلك بين اللفظين أي بين الفتح والإمالة<sup>564</sup>.

فالراء في كلمة **عُ الْبُرَارِ 3** (آل عمران/ 193) و**عُ الْأَشْرَارِ 3** (ص: 62) ليس فيها استعلاء مع أنها قد تكررت هاهنا وهي حرف تكرير فازدادت الكلفة على اللسان بالنطق بها فخصصها حمزة بإمالة بين بين ولم يشبعها فيه لما قدمناه من أن في ذلك بلوغ ما قصده من التخفيف<sup>565</sup>.

وعلة من قرأ بالفتح أنه أتى به على الأصل، ولم يستثقل التسفل بعد التصعد.

وقد روى الحلواني عن خلف وخلاد عن سليم كل الباب بالفتح إلا ثلاثة أحرف:

**عُ الْبُرَارِ 3** (آل عمران/ 193) و**عُ الْأَشْرَارِ 3** (ص/ 62) و**عُ فِي قَرَارِ 3** (المؤمنون: 13)، فإنه يشم فيهم الكسر، إذا كان مخفوضا، وإذا لم يكن مخفوضا فتحه<sup>566</sup>.

## 2- الكلمات التي أمالها حمزة لعله الإمالة:

وتكون في الأسماء والأفعال، وقد قرأ حمزة بهما جميعا:

### • الأسماء<sup>567</sup>:

قرأ حمزة بإمالة الألفين جميعا في قوله تعالى: **عُ النَّصَارَى 3** (البقرة/ 62) و**عُ الْبُورِ 3** و**عُ الْيَتَامَى 3** (البقرة/ 83) و**عُ سُكَارَى 3** (النساء/ 43) و**عُ كُسَالَى 3** (النساء/ 142) و**عُ فُرَادَى 3** (الأنعام/ 94) و**عُ الْحَوَايَا 3** (الأنعام: 146) و**عُ الْيَأْمَى 3** (النور/ 32).

<sup>563</sup> - مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، 1/ 170-171.

<sup>564</sup> - المرجع نفسه، 1/ 171.

<sup>565</sup> - يُنظر: أبو عمرو الداني، "الفتح والإمالة"، ص: 63.

<sup>566</sup> - يُنظر: أبو عمرو الداني، "جامع البيان في القراءات السبع"، 1/ 464.

<sup>567</sup> - أحمد بن محمد البناء، "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، 1/ 250.

أمال حمزة فتحة الراء والهمزة جميعا في قوله تعالى: **8** رَأَى كَوْكَبًا **3** (الأنعام/76) و **8** رَأَهُ **3** (النمل / 40) و **8** رَأَكَ **3** (الأنبياء / 36) و **8** وَتَأَى بِجَانِبِهِ **3** (الإسراء / 83) بإمالة النون والهمزة.

ومنه وقف حمزة على **8** تَرَأَى الْجَمْعَانَ **3** (الشعراء: 61).

والغرض من الإمالة في هذا الموضع هو تناسب الأصوات وتقارب أجراسها وسمائها بعضهم "مجاورة الممال".

وعلة إمالة ألف الواقعة بعد عين (فَعَالٌ، وَفُعَالِي) هي في ابتغاء إمالة الألف بعد اللام، فهي إمالة للإمالة، ولهذا امتنع إمالة الألف الثانية لعارض كالتقاء الساكنين، نحو قوله تعالى **8** النَّصَارَى الْمَسِيحُ **3** (التوبة: 30) و **8** يَتَامَى النَّسَاءِ **3** (النساء: 127) حال الوصل، يمنع إمالة الألف الأولى بعد العين حينئذ لأنها أميلت تبعا لما بعدها<sup>569</sup>.

وعلة الإمالة في فتحة الراء والهمزة في: رأى وراك، وأمثلتها أنهم: لما أمالوا فتحة الهمزة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها، أتبعوا فتحة الهمزة فتحة الراء الممالة فأمالوا أيضا فتحة الراء نحو الكسرة على سبيل الإتياع، عما أمالوا الألف لإمالة الألف في قولهم رأيت عمادا فأميلت ألف النصب لإمالة ألف عماد<sup>570</sup>.

### 3- ما أماله حمزة من الأحرف المقطعة:

أمال حمزة من مجموع الحروف الأربعة عشر التي تمال خمسة حروف من الحروف المقطعة في فواتح السور، وقد وردت في سبع عشرة سورة<sup>571</sup>.

568 - أحمد بن محمد البنا، "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، ص: 276.

569 - نفسه، 1 / 256.

570 - يُنظر: أبو بشر سيبويه، "الكتاب"، 4 / 123.

571 - يُنظر: محمد بن الجزري، "النشر"، 2 / 66.

الراء:

قرأ حمزة بالإمالة: الراء من قوله تعالى **8 الر3** (يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر: 1) و**8 المر3**(الرعد: 1) إمالة كبرى حيث وقع في القرآن الكريم<sup>572</sup>.

وعلة إمالة هذا النوع أن الألف التي هي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء لأنهما أسماء ما يكتب به ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: "ما ولا وإلا" هذا مذهب سيبويه في إجازة إمالة هذه الحروف التي في أوائل السور، فإن سميت بشيء من هذه الحروف جازت الإمالة"<sup>573</sup>.

أما ابن خالويه فقد احتج لمن أمال بأنه أراد التخفيف، لمن فتح أنه أتى باللفظ على الأصل<sup>574</sup>.

الهاء:

أمال حمزة الهاء من قوله **8 طه 3**(طه: 1).

الياء:

أما حمزة "الياء" من قوله **8 كهيعص 3**(مريم/ 1) إمالة كبرى<sup>575</sup> وكذلك أمال "الياء" من قوله تعالى **8 يس 3**(يس/ 1)، وقد اختلف عنه في إمالتها: فقد روى جمهور أهل الأداء عند الإمالة الكبرى ذكر ذلك الداني ومكي وغيرهم وروى عنه جماعة من أهل الأداء الإمالة الصغرى، وذلك ابن مجاهد<sup>576</sup>.

572 - يُنظر: أبو عبد الله بن شريح، "الكافي"، ص: 106.

573 - مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، 1/ 186، 187.

574 - يُنظر: الحسن بن محمد بن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، ص: 154.

575 - يُنظر: مكي بن أبي طالب القيسي، "التبصرة في القراءات السبع"، تحقيق: محمد غوث الندوي، مطبوعات الدار السلفية، ط 2، 1982، ص: 584.

576 - يُنظر: أبو جعفر بن بادش، "الإقناع"، 1/ 321.

الطاء:

أمال حمزة "الطاء"<sup>577</sup> من قوله **طه طه** **طه** (1) و **طس طس** **طس** (النمل: 1) و **طسم طسم** **طسم** (الشعراء/ 1، والقصاص/ 1).

والعلة في إمالتها جميعا أنه آثر الخروج من تسفل إلى تسفل لحفة ذلك كمن فتحهما جميعا، فأثر الخروج من تصعد إلى تصعد ليعتدل اللفظ<sup>578</sup>.

الحاء:

ومما أماله حمزة من الحروف المقطعة في فواتح السور "الحاء"<sup>579</sup> من قوله تعالى **حم حم** في غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجنات والأحقاف.

وعلة الإمالة في ذلك أن هذه الحروف ليست بحروف معان: "ما ولا" إنما هي أسماء لهذه الأصوات الدالة على الحروف المحكية المقطعة، والأسماء التي تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو، وليست الألف فيها من الواو، ويدل على أنها أسماء أنك تخبر عنها فتعريفها، فتقول: حاؤك حسنة وصادك حسنة محكمة، وإذا عطفت بعضها على بعض أعربتها كالعدد، فلما كانت أسماء أمالها من أمالها، ليفرق بين الإمالة بينها وبين الحروف التي للمعاني، والتي لا تجوز إمالتها نحو "ما ولا وإلا" وإنما لم يجز إمالة هذه الحروف ليفرق بين الحرف والاسم، ولو سميت بهذه الحروف جازت إمالتها.

#### 4- إمالة حمزة لكل ألف متطرفة رسمت في المصحف "ياء":

أمال حمزة كل ألف متطرفة رسمت في المصحف "ياء" سواء أكانت في الأسماء أم الأفعال<sup>580</sup> نحو **بلى** **بلى** **بلى** (البقرة/ 81) و **حتى** **حتى** **حتى** (البقرة/ 214) و **عسى** **عسى** **عسى** (البقرة/ 216) و **أنى** **أنى** **أنى** (البقرة/ 223) الاستفهامية، **وَيَلْتَأْتِي** **وَيَلْتَأْتِي** **وَيَلْتَأْتِي** (المائدة/ 31) و **يا أسفَى** **يا أسفَى** **يا أسفَى** (يوسف/ 84) و **يا حسرتي** **يا حسرتي** **يا حسرتي** (الزمر/ 56) ؛ حيث وقعت في القرآن الكريم واستثنيت من ذلك خمس كلمات: اسم وفعل وثلاثة أحرف.

577 - يُنظر: مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، 1/ 187.

578 - يُنظر: أبو عبد الله بن شريح، "الكافي"، ص: 165.

579 - مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، 1/ 188.

580 - يُنظر: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشاطبي، المرجع السابق، ص: 209.

أما الاسم فهو "لدا" فقد رسم في قوله تعالى **لَدَى الْبَابِ 3** (يوسف / 25).

وأما الفعل فهو **زَكَا 3** من قوله تعالى **مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ 3** (سورة النور / 21) وهو من ذوات الواو بدليل قولهم في الماضي "زكوت" فلم يمله أحد تنبيها على ذلك.

وأما الحروف فهي: "إلى" و"حتى" و"على" فلم تمل لأن الحرف لاحظ هل في الإمالة بطريق الأصالة، إنما هي للأفعال أو الأسماء، فلم يؤثر فيها رسما بالياء، وكل ما أميل من الحروف "بلى" و"يا" في النداء.. لإغنائها عن الجمل فأشبهت الفعل والاسم<sup>581</sup>.

وعلة الإمالة في ذلك كله هو تقريب الألف من أصلها أو حكمها<sup>582</sup>.

#### 5- ما تفرد حمزة بإمالاته:

• تفرد حمزة كما سبق وذكرنا بإمالة عشرة أفعال<sup>583</sup>.

• تفرد حمزة بإمالة فتحة الهمزة<sup>584</sup> من قوله تعالى **أَنَا آتِيكَ 3** (النمل: 38 و 4

0)، وقد اختلفت الرواية عن خلاد في ذلك فروي عنه الإمالة ابن مجاهد ومكي وغيرهم، وروي عنه الفتح جمهور العراقيين وبه قرأ الداني على أبي الفتح<sup>585</sup>.

وبذلك يتحقق لدينا أن القراءتان صحيحتان والعلة في ذلك أنه "أمال الألف على أنها ألف فاعل، وأمال الهمزة لكسرة التاء في الموضعين ليعمل اللسان عملا واحدا في المستقل"<sup>586</sup>.

1-ومما تفرد به حمزة إمالة فتحة العين<sup>587</sup> في قوله تعالى **ضِعَافًا 3** (النساء: 9)، وقد اختلفت

الرواية عن خلاد في ذلك. فروى الفتح عن خلاد ابن شريح، وأبو العلاء العطار. وروى الإمالة عنه بعض أهل الأداء كأبي العز القلانسي<sup>588</sup>.

581 - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشاطبي، إبراز المعاني، ص: 210.

582 - يُنظر: مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، 1/ 179.

583 - يُنظر: أبو جعفر بن بادش، "الإقناع"، 1/ 302، وابن الجزري، "النشر"، 2/ 59.

584 - يُنظر: أحمد بن محمد البناء، "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، 1/ 82 و 83.

585 - يُنظر: محمد بن الجزري، "النشر"، 2/ 64.

586 - مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، 1/ 173.

587 - يُنظر: محمد بن الجزري، "النشر"، 2/ 60.

588 - يُنظر: أبو بكر أحمد الحسن بن مهران الأصبهاني، "المبسوط في القراءات العشر"، ص: 99.

2- وكذلك تفرد حمزة بإمالة قوله تعالى **ع** تَوَفَّقَهُ رُسُلَنَا **ع** (الأنعام: 61) و **ع** اسْتَهْوَتْهُ **ع** (الأنعام: 71)<sup>589</sup> وذلك لأنه يقرأها بالألف، ويميل لأن أصل الألف الياء<sup>590</sup>.

#### 6- إمالات حمزة في فواصل الآي:

أمال حمزة ألفات فواصل الآي المتطرفة، يائية أو واوية أصلية أو زائدة، في الأسماء والأفعال، مما يخص لام الألفة وذلك في إحدى عشرة سورة وهي: طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحي و العلق<sup>591</sup>.

➤ فواصل الآي في سورة طه:

أمال حمزة ألفات فواصل الآي<sup>592</sup> من هذه السورة من لدن قوله تعالى **ع** لَتَشْفَى **ع** (2) **ع** و **ع** يَخْشَى **ع** (3) **ع** و **ع** أَلْعَلَّا **ع** (4) **ع** و **ع** اسْتَوَى **ع** (5) **ع** و **ع** الثَّرَى **ع** (6) **ع** و **ع** أَخْفَى **ع** (7) **ع** و **ع** الْحُسْنَى **ع** (8) **ع** و **ع** مُوسَى **ع** (9) **ع** و **ع** هُدَى **ع** (10) **ع** إلى آخرها **ع** وَمَنْ اهْتَدَى **ع** (135).

➤ فواصل الآي في سورة النجم:

أمال حمزة ألفات فواصل الآي<sup>593</sup> من هذه السورة من قوله تعالى: **ع** إِذَا هَوَى **ع** (1) **ع** و **ع** وَمَا غَوَى **ع** (2) **ع** و **ع** عَنِ الْهَوَى **ع** (3) **ع** و **ع** يُوحَى **ع** (4) **ع** و **ع** الْقَوَى **ع** (5) **ع** و **ع** فَاسْتَوَى **ع** (6) **ع** و **ع** الْأَعْلَى **ع** (7) **ع** و **ع** فَتَدَلَّى **ع** (8) **ع** و **ع** أَدْنَى **ع** (9) **ع** و **ع** أَوْحَى **ع** (10) إلى قوله تعالى: **ع** مِنَ التَّنْذِيرِ الْأُولَى **ع** (56) **ع**.

➤ فواصل الآي في سورة المعارج:

أمال حمزة ألفات فواصل الآي<sup>594</sup> من هذه السورة في قوله تعالى: **ع** لَظَى **ع** (15) **ع** و **ع** لِلشَّوَى **ع** (16) **ع** و **ع** تَوَلَّى **ع** (17) **ع** و **ع** فَأَوْعَى **ع** (18) **ع**.

➤ فواصل الآي في سورة القيامة:

589 - الحسن بن محمد بن خالويه، "السبعة في القراءات"، ص: 259، ومحمد سالم محيسن، "المستنير في تخريج القراءات المتواترة"، ص: 188.

590 - يُنظر: مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، 1/ 186.

591 - يُنظر: الحسن بن محمد أبو علي البغدادي، "الروضة في القراءات الإحدى عشر"، ص: 289.

592 - يُنظر: أبو عمرو الداني، "التيسير"، ص: 153.

593 - المرجع نفسه، ص: 204.

594 - أبو عمرو الداني، "التيسير"، ص: 214 و 217.

أمال حمزة أواخر آي<sup>595</sup> هذه السورة من لدن قوله تعالى: ﴿وَلَا صَلَّىٰ (31)﴾ و﴿تَوَلَّىٰ (32)﴾ و﴿يَتَمَطَّىٰ (33)﴾ و﴿فَأُولَىٰ (34)﴾ و﴿و (35)﴾ و﴿سُدَّىٰ (36)﴾ و﴿و (37)﴾ و﴿فَسَوَّىٰ (38)﴾ و﴿و (39)﴾ و﴿الْمَوْتَىٰ (40)﴾.

➤ فواصل الآي في سورة النازعات:

أمال حمزة أواخر الآي في هذه السورة من لدن قوله تعالى: ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰ (15)﴾ و﴿طُورَىٰ (16)﴾ و﴿طَغَىٰ (17)﴾ و﴿تَزَكَّىٰ (18)﴾ و﴿فَتَخَشَّىٰ (19)﴾ و﴿وَلَا الْكُبْرَىٰ (20)﴾ و﴿عَصَىٰ (21)﴾ و﴿يَسْعَىٰ (22)﴾ و﴿فَنَادَىٰ (23)﴾ و﴿الْأَعْلَىٰ (24)﴾ و﴿وَالْأُولَىٰ (25)﴾ و﴿يَخَشَّىٰ (26)﴾ و إلى آخر السورة إلا قوله تعالى ﴿دَحَاهَا﴾ (30).

➤ فواصل الآي في سورة عبس:

أمال حمزة أواخر آي هذه السورة في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ (1)﴾ و﴿الْأَعْمَىٰ (2)﴾ و﴿و (3)﴾ و﴿يَزَكَّىٰ (3)﴾ و﴿و (7)﴾ و﴿الذُّكْرَىٰ (4)﴾ و﴿و (5)﴾ و﴿تَصَدَّىٰ (6)﴾ و﴿و (8)﴾ و﴿يَسْعَىٰ (8)﴾ و﴿و (9)﴾.

فواصل الآي في سورة الأعلى:

أمال حمزة أواخر آي هذه السورة، من قوله تعالى **عَالَمِ الْأَعْلَى** (1) **ع** و **فَسَوَّى** (2) **ع** و **فَهْدَى** (3) **ع** و **الْمَرْعَى** (4) **ع** و **أَحْوَى** (5) **ع** و **تَنَسَّى** (6) **ع** و **يَخْفَى** (7) **ع** و **لَلْيُسْرَى** (8) **ع**.

➤ فواصل الآي في سورة الشمس:

أمال حمزة أواخر آي هذه السورة من لدن قوله تعالى: **ضُحَاهَا** (1) **ع** و **جَلَّاهَا** (3) **ع** و **يَغْشَاهَا** (4) **ع** و **بَنَاهَا** (5) **ع** و **سَوَّاهَا** (7) **ع** و 14 و **تَقْوَاهَا** (8) **ع** و **زَكَّاهَا** (9) **ع** و **دَسَّاهَا** (10) **ع** و **بَطَّغَوَاهَا** (11) **ع** و **أَشْقَاهَا** (12) **ع** و **سُقِّيَاهَا** (13) **ع** و **عُقْبَاهَا** (15) **ع**. إلا قوله تعالى **تَلَّاهَا** (2) **ع** و **طَحَّاهَا** (6) **ع**.

➤ فواصل الآي في سورة الليل:

أمال لحمزة أواخر آي هذه السورة من لدن قوله تعالى: **يَغْشَى** (1) **ع** و **تَجَلَّى** (2) **ع** و **الْأُنثَى** (3) **ع** و **كَلَشْتَى** (4) **ع** و **أَتَقَى** (5) **ع** و **بِالْحُسْنَى** (6) **ع** و **لَلْيُسْرَى** (7) **ع** و **اسْتَعْنَى** (8) **ع** إلى آخرها<sup>596</sup>.

➤ فواصل الآي في سورة الضحى:

أمال حمزة أواخر آي هذه السورة من قوله تعالى: **وَالضُّحَى** (1) **ع** و **عَلَى** (3) **ع** و **الْأُولَى** (4) **ع** و **فَتَرَضَى** (5) **ع** إلى آخر السورة إلا قوله تعالى: **سَجَى** (2) **ع**.

➤ فواصل الآي في سورة العلق:

أمال حمزة أواخر آي هذه السورة من قوله تعالى إلى قوله تعالى: **لَيْطَعَى** (6) **ع** و **اسْتَعْنَى** (7) **ع** و **الرُّجْعَى** (8) **ع** و **يَنْهَى** (9) **ع** و **صَلَّى** (10) **ع** إلى قوله **بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى** (14) **ع**<sup>597</sup>.

<sup>596</sup> - يُنظر: أبو عمور الداني، "التيسير"، ص: 219، و 220 و 221 و 223.

<sup>597</sup> - نفسه، ص: 224.

والمتمفحص المتمعن في إمالة الفواصل بوجه خاص والإمالة بوجه عام، يلاحظ أن كثيرا من هذه الإمالات سببه التناسب الموسيقي كما عبر عنه الأقدمون، أو الانسجام الصوتي كما يعبر عنه المحدثون<sup>598</sup>.

ثانيا: الفتح عند حمزة وما قرأه بين اللفظين:

1. الفتح:

قرأ حمزة بالفتح في قوله تعالى: **كَتَلَاهَا 3** (الشمس / 2) و**طَحَاهَا 3** (الشمس / 6).

أمال حمزة ما كان من الحياة على وزن "يفعل" إذا كان منسوقا بالواو أيضا نحو (ويحيي من حي)، ليدل حمزة بذلك على أن أصل ألفه ياء وفتح ما عدا ذلك، مما نسق بالفاء أو بثم أو لم ينسق بهما ليرى أن القراءة ليست موقوفة على القياس دون الأثر، وليجمع بين اللغتين (فصاحتهما وفشوهما مع أنه اتبع في ذلك مرسوم الخط، أي يفتح ما رسم بالألف ويميل ما رسم بالياء، وقد جاءت (أحيا) مع الفاء ومع ثم ومع الواو وبدون حرف عطف بالألف ففتحهما<sup>599</sup>.

والكسائي في خمس كلمات وهي: اسم وفعل وثلاثة حروف.

فلاسم (لدى) فإنه رسم بالألف في **كَلَدَى 3** (يوسف: 25)، واختلفت المصاحف في **كَلَدَى 3** (غافر: 18)، فرسم بعضها بالألف ووفي بعضها بالياء، ولم يعلم أصله فلم يعدل عن الأصل الذي هو الفتح.

والفعل هو: **كَمَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ 3** (النور: 21)؛ إذ أصله الواو بدليل قولك (زركوت) فلم يمل تنبيها على ذلك، وإنما رسم بالياء ليشاكل قوله بعد: **كَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ 3** (النور: 21).

والحروف: هي إلى وعلى وحتى، فلا تمال لأن الحروف جامدة لا أصل لها، ولا موجب للإمالة فيها، وإنما رسمت بالياء لا نقلا بها ياء في "عليك" و"إليك"، ومتى بمعنى إلى<sup>600</sup>.

<sup>598</sup> - يُنظر: عبد الفتاح شلي، "الإمالة في القراءات واللهجات العربية"، ص: 247.

<sup>599</sup> - ابن غلبون، "الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان في اللفظين مجملا"، تحقيق: عبد الفتاح بحري إبراهيم، المدينة المنورة، ط 1، 1412 هـ، 1991، ص: 89.

<sup>600</sup> - محمد البيومي، "الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأمان"، ص: 70 و 71.

وفتح حمزة أربعة أفعال من ذوات الواو وهي قوله: **كُتِلَاهَا 3** (**كُتِلَاهَا 2**) و**كُطِحَاهَا 6** (**كُطِحَاهَا 3**) و**كُسَجِي 2** (**كُ 3**)<sup>601</sup>.

واتفقوا على فتح الثلاثي من أمثلة (فدعا ربه) و(علا في الأرض) و(عفا الله) و(خلا بعضهم) و(إن الصفا) و(شفا حفرة) و(سنا برقه) و(أبا أحد) لكونها واوية ورسمها بالألف<sup>602</sup>.

وفتح حمزة دون الكسائي قوله تعالى: **كُرُؤَيَايَ 3** و**كُلِّرُؤَيَايَ 3** (يوسف: 43)، و**كُمرضات 3** و**كُمرضاتي 3** حيث جاءت، و**كُخَطَايَاكُمْ 3** (البقرة: 58)، و**كُمَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ 3** (الجنائفة: 21) و**كُحَقِّ تُقَاتَهُ 3** (آل عمران: 102) و**كُوقَدَّ هَدَانِ 3** (الأنعام: 80) و**كُخَالِدٌ فِي النَّارِ 3** (محمد: 15) و**كُأَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ 3** (الفتح: 29) و**كُأَصَابِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ 3** (البقرة: 19) و**كُكَ لِكَ فِي النَّهَارِ 3** (المزمل: 7) و**كُمَشْكَاةٍ 3** (النور: 35)<sup>603</sup>.

## 2. ما بين اللفظين:

وقرأ بين اللفظين في قوله:

– **كُأَنْزَلَ التَّوْرَةَ 3** (آل عمران: 3).

– **كُوَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالتَّوْرَةَ 3** (آل عمران: 48).

– **كُكَلِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ 3** (آل عمران: 50، والصف: 6).

– **كُوَمَا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالتَّوْرَةَ 3** (آل عمران: 65).

– **كُكُلِّمْنَا قَبْلَ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةَ 3** (آل عمران: 93).

– **كُفَاتُوا بِالتَّوْرَةِ 3** (آل عمران: 93)<sup>604</sup>.

ويشترك حمزة وورش في القراءة بين اللفظين في الألف الواقعة بين رائين الثانية منهنما

متطرفة مثل قوله تعالى: **كُالْبُرَارِ 3** (المطففين: 18 و 22) و**كُالْأَشْرَارِ 3** (ص: 62)<sup>605</sup>.

<sup>601</sup> – أبو عمرو الداني، "جامع البيان في القراءات السبع"، 446 / 1.

<sup>602</sup> – أحمد بن محمد البنا، "إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر"، 251 / 1.

<sup>603</sup> – يُنظر: محمد البيومي، "الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأمان"، ص: 71، و أبو علي الحسن بن محمد البغدادي "الروضة في

القراءات الإحدى عشر"، 1 / 584 و 589 و 590 و 614 و 616 و 618.

<sup>604</sup> – الحسن بن محمد أبو علي البغدادي، "الروضة في القراءات الإحدى عشر"، 1 / 427.

<sup>605</sup> – المرجع نفسه، 1 / 618.

## المبحث الثالث: الوقف

### أولاً: الوقف على الهمز

#### ■ أقسام الهمزة الساكنة عند الوقف:

1- ساكنة و قبلها متحرك: وهي قسمين<sup>606</sup>

1. ساكن متطرف.

2. ساكن متوسط.

و الساكن المتطرف بدوره نوعان:

أولاً: الساكن المتطرف أصالة و يأتي قبله<sup>607</sup>

1. مكسور: مثل قوله تعالى: ﴿نَبِيٌّ عَبْدِي﴾ الحجر/

49 ، و ﴿وَهَيَّ لَنَا﴾ الكهف/10، و ﴿وَيُهَيِّ لَكُمْ﴾ الكهف/16، و ﴿وَمَكَرَ السَّيِّ﴾ فاطر/  
43.

2. مفتوح: مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ﴾ النساء/

133، و ﴿لَمْ يُنَبِّأْ﴾ النجم/36 و ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ العلق/1 و 3

و لم يأت في القرآن الكريم همزة ساكنة قبلها مضموم، ومثاله في غير القرآن، لم يَسُؤْ  
وجه زيد.<sup>608</sup>

فالهمزة في مثل هذه الأمثلة حيثما وقعت أبدلها حمزة ألفا وياء على حركة ما قبلها

فقرأها: "نبيّ، هييّ، السبيي، يشا، ينبا، اقرا"<sup>609</sup>

<sup>606</sup> - ينظر: أبو عمرو الداني، التيسير ص: 37 و 38، و أبو عبد الله بن شريح، الكافي في القراءات السبع، ص: 145 و 153

<sup>607</sup> - ينظر: المرجع نفسه، و أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/ 414 و 415

<sup>608</sup> - ينظر: ابن الجزري، النشر 1/430

<sup>609</sup> - ينظر: أبو بشر سيبويه، الكتاب 3/544

وهذا لإبدال في وجه القدماء قياسي لأنّ الهمزة وقعت ساكنة بعد متحرّك فتبدل بصوت حركة ما قبلها، لأنّ صوت العلة هو صوت حركة ما قبلها أخف منها فأبدلت منه.<sup>610</sup>

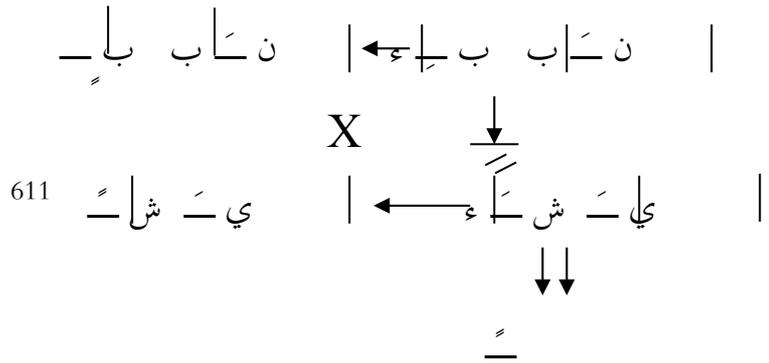
أمّا التوجيه الصوتي لتخفيف الهمزة عند بعض المحدثين، فيعتمد على الحذف في عمليات التخفيف كلّها، فلا وجود للقلب و الإبدال.

فالتخفيف بإبدال الهمزة صوتا من أصوات العلة عند هؤلاء هو تخلّص من نبر التوتّر في الهمزة و نقله إلى نبر الطول على وفق ما تتطلبه الكلمة الواقع فيها التخفيف. ويتم هذا الأخير على النحو الآتي:

1. تحذف الهمزة و يمدّ الصوت بالصائت القصير الذي قبلها.

2. تتحوّل الكلمة من نبر التوتّر الهمزي إلى نبر الطول، وذلك وفقا للتقطيع

الصوتي الآتي:



و الفارق بين توجيه القدماء و المحدثين هو أنّ القدماء يلجؤون في تخفيف الهمزة إلى القلب و الإبدال، وأمّا المحدثون فعندهم الحذف لا غير اعتمادا على التقطيع الصوتي الحديث الذي يقوم على تشريح الجهاز الصوتي عند الإنسان، في حين أنّ النتيجة عند الفريقين واحدة؛ فالاختلاف في التفسير فقط.

أمّا الساكن المتطرّف العارض: فتأتي قبله الحركات الثلاث<sup>612</sup>

<sup>610</sup> - ينظر: عبد الصبور شاهين، القراءات في ضوء علم اللغة الحديث ص: 109

<sup>611</sup> - ينظر: عبد الصبور شاهين، القراءات في ضوء علم اللغة الحديث، ص: 109

<sup>612</sup> - ينظر: أبو عبد الله بن شريح، الكافي في القراءات السبع ص: 152 و 153 وأبو عمرو الداني: التحديد في الإتقان و التسديد في صنعة

التجويد، ص: 714

1. الضمّ: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ امْرَأَتَ لَوَلُوًّا﴾ النساء/176، و﴿لَوْلُوًّا﴾ الطور/24
2. الكسر: نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ شَاطِئِ الْقِصَصِ﴾ القصص/30، و﴿يُيَدِيُّ﴾ سبأ/49،  
﴿لُكُلٌّ امْرِيٌّ﴾ النور/11.
3. الفتح: نحو قوله تعالى: ﴿ذَرَأًا﴾ الأنعام/136، و﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾ المؤمنون/24، ﴿بَدَأُ﴾ العنكبوت/20.

فلهمزة في ذلك كله وما أشبهه حيث وقع في القرآن الكريم أبدلها حمزة عند الوقف عليها (ألفا و واوا و ياء) على حركة ما قبلها فقرأها (امرو ، لولو ، شاطي ، ييدي ، امري ، ذرا، الملو، بدا)<sup>613</sup>

فتوجيه القدماء أنه الهمزة لما أرادت تخفيفها في الوقف لا يمكن أن نجعلها بين بين، لأن الهمزة بين بين تكون متحركة في الوزن و الأصل. ولا يوقف على متحرك. ولم يمكن أن نُلقِي حركتها على ما قبلها لأنه متحرك ولم يمكن أن تبدل بحرف غيرها لأنها متحركة وما قبلها متحرك. بمثل حركته ؛ فلم يكن بد من الوقف عليها بالسكون إذ هو أصل الوقف. ومن شأن حمزة التخفيف، جرت على البدل مجرى الساكنة وحسن ذلك لموافقة الخط للفظ، فمن شأن حمزة أن يتبع الخط في وقفه.<sup>614</sup> أما رأي المحدثين فعندهم الحرف لا غير.

ثانيا: الساكن المتوسط: التي هي لام الفعل فاتصل بها ضمير أخرجها عن الطرف أو التي هي عين الفعل أو التي هي فاء الفعل، ودخل عليها حرف زيادة فصيرها متوسطة، لأن حرف الزيادة من بناء الكلمة التي يزداد فيها كزوائد المضارعة مثل: (يؤمن) والميم في (مؤمن).<sup>615</sup>

وهو بدوره ينقسم إلى قسمين:

﴿ هَمْزٌ مَتَوَسِّطٌ بِنَفْسِهِ ﴾<sup>616</sup>: ويأتي قبله:

﴿

<sup>613</sup> - ينظر: أبو عبد الله بن شريح، الكافي في القراءات السبع، ص 152 - 153

<sup>614</sup> - ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، 1/112 و 113

<sup>615</sup> - أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/425

<sup>616</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 1/430

1. الضمّ: نحو قوله تعالى: ﴿مُؤْمِنٌ﴾ البقرة/221، و﴿يُوفِكُونَ﴾ المائدة/75 و﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ النجم/53.

2. الكسر: نحو قوله تعالى: ﴿الذِّئْبُ﴾ يوسف/13، و﴿بَنَاتَا﴾ يوسف/36 و﴿وَيْثِرٍ﴾ الحج/45.

3. الفتح: نحو قوله تعالى: ﴿بِرَأْسِ﴾ الأعراف/150، و﴿شَانَ﴾ يونس/61 و﴿كَاسٍ﴾ الواقعة/18.

فالهزمة في ذلك كلّه و شبهه حيث وقع في القرآن الكريم أبدلها حمزة واوا و ياءً وألفاً من جنس حركة ما قبلها، فقرأ (مومن، يوفكون، الموتفكة، الذّيب، نبينا، بير، شان و كاس)<sup>617</sup>

همز متوسط بغيره: وهو على  
ضريين<sup>618</sup>:

1. متوسط بحرف: ويكون قبله فتح نحو قوله تعالى: ﴿فَأُورُوا﴾ الكهف/16. ولم يقع قبله ضمّ ولا كسر، أبدل حمزة هذه الهمزة وشبهها حيث وقعت في القرآن الكريم (ألفاً) فقرأها (فاووا).

2. متوسط بكلمة: ويكون قبله:

◀ ضمّ: نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي﴾ يوسف/50.

◀ كسر: نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي أُؤْتِمِنَ﴾ البقرة/283.

◀ فتح: نحو قوله تعالى: ﴿الْهُدَىٰ أَتَيْنَا﴾ الأنعام/71.

فالهزمة في هذا و كلّه أبدلها حمزة واوا، و ياءً وألفاً من جنس حركة ما قبلها فقرأها (الملكوتوني، الذّيتمن، الهدأتنا)<sup>619</sup>

<sup>617</sup> - ينظر: أبو عبد الله بن شريح، الكافي في القراءات السبع ص 145 وأبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/426

<sup>618</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 1/430

<sup>619</sup> - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/432

وتفسير هذا عند القدماء أن الضم يناسبه الواو والفتح يناسبه الألف والكسر يناسبه الياء.<sup>620</sup>

أما المحدثين فمنهم من يرى غير ذلك لسببين:

1. انعدام العلاقة الصوتية في الإبدال بين الواو والضمة، والألف والفتحة، والياء والكسرة.

2. إن دعوى الإبدال تؤدي إلى القول بوجود قيمتين لمقطع واحد.

**الثاني: متحركة وقبلها ساكن: وتنقسم إلى قسمين**

1. متحرك متطرف قبله ساكن: وقد يكون ذلك الساكن ألفاً أو ياء

أو واو زائدتين وغير ذلك، فإن كان ألفاً فإنه يأتي بعده كل من الحركات الثلاث نحو قوله تعالى: ﴿هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ البقرة/13، و ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ الأنفال/58، و ﴿جَاءَ﴾ الحديد/14، فعند تخفيف الهمزة هنا يسكن للوقف ثم تبدل ألفاً من جنس ما قبلها لأن الهمزة لما سكنت للوقف ما عادت الألف حاجزاً، فقلبت الهمزة ألفاً لسكونها و انفتاح ما قبلها.<sup>621</sup>

وفي ذلك قال مكّي بن أبي طالب: «فإن وقفت بالسكون أو الإشمام جرت على البدل، ودبرها حركة ما قبلها كالساكنة، فإن كان قبلها ألف و أبدلت منها ألفاً حذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين، نحو: «أولياء، شاء، أنبياء» تبدل في الوقف من الهمزة ألفاً، لانفتاح ما قبلها... فيجتمع ألفان، فتحذف إحداهما لالتقاء الساكنين»<sup>622</sup> فقرأها حمزة (على سوا)، و(هم السفها) و (جا)<sup>623</sup>

وإذا كان الساكن واوا أو ياء مزيدتين للمد فقط نحو قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ البقرة/228، و ﴿بَرِيءٍ﴾ الأنعام/19، و ﴿النَّسِيءِ﴾ التوبة/37. ولم يجز تحريكهما

<sup>620</sup> - ينظر: مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/102 و 103 و عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع 1/373 و ينظر: محمد علي الصباغ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ص:67.

<sup>621</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، النشر، 1/432

<sup>622</sup> - مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/111 و 112

<sup>623</sup> - المرجع السابق 1/432

عند التخفيف، وخففه حمزة بالإبدال من جنس الزائد و إدغامه فيه، فقرأها «قُرُو»، بري،  
النسي 624<sup>س</sup>

أمّا إن كان الساكن غير ذلك من سائر الأصوات فيكون تخفيف الهمزة بنقل  
حركتها إلى ذلك الساكن، ويحرك بها ثم تحذف، فإذا كان الساكن صحيحاً نحو قوله  
تعالى: ﴿دِفْءٌ﴾ النحل/5 و ﴿جُزْءٌ﴾ الحجر/44 و ﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ التّبا/40 — ﴿يَيْنَ  
الْمَرْءِ﴾ البقرة/102.<sup>625</sup>

وخفف حمزة الهمزة بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها يحرك به ثم يحذف. (دِفْءٌ)  
و(جُزْءٌ) و(المُرْ) و(المِرْ).

وتوجيه ذلك على رأي القدماء "أن الهمزة لما وقع قبلها ساكن غير حرف مدّ ولين،  
لم يمكن جعلها بين بين لأنّ همزة بين بين لا تقع بعد ساكن غير الألف لثلاثاً يجتمع مع هو  
قريب من الساكن ولا يمكن بدلها، إذ ليس قبلها حركة تدبّرها، وتبدل على حكمها إذ  
البدل في الهمز إنّما يجري على حكم حركة ما قبله، ولا حركة قبل هذه. فلم يبق إلاّ إلقاء  
حركتها على ما قبلها، فعليه العمل في هذا.<sup>626</sup>

وإذا كان الساكن حرف علة أصلياً ياءً أو واواً سواء أكان حرف مدّ نحو قوله تعالى:  
﴿سِيءٌ﴾ هود/77، و ﴿وَجِيءٌ﴾ الزمر/69، و ﴿يُضِيءُ﴾ النور/35، و ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ آل  
عمران/30، و ﴿لَتُنُوْءُ﴾ القصص/76. أم حرف لين، نحو قوله تعالى: ﴿شَيْءٌ﴾ البقرة/20،  
و ﴿مَثَلُ السُّوءِ﴾ النحل/60.<sup>627</sup>

كان لحمزة في تخفيف الهمزة وجهان:

1. نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن ثم حذفها فتقول: «سيّ، جيّ»،  
يضيّ، سوّ، لتنوّ، شبيّ، السوّ»<sup>628</sup>

<sup>624</sup> - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/424، وتقريب النشر ص: 75 و عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشاطبي، إبراز المعاني من  
حرز الأماني في القراءات السبع، ص: 167

<sup>625</sup> - ينظر: محمد علي الصباغ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ص: 68

<sup>626</sup> - مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/111

<sup>627</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، تقرب النشر ص: 74

<sup>628</sup> - المرجع نفسه ص: 75

2. قلب الهمزة إلى حرف مجانس لما قبله ثم يدغم فيه فتقول سيّ- حيّ- يضيّ - سُوء- لتنوّ- شيّ- السوؤ.

قال مكّي: «وعلّة ذلك أنّ الواو والياء، لما خرجا عن تمكّن شبه الألف بكونها غير زائدتين، أشبها سائر الحروف غير الألف، فاز فيهما أن تلقى حركة الهمز عليها» كما يفعل ذلك في سائر الحروف غير الألف وهو الاختيار.

أمّا الوجه الثاني فإنّه لما بقيت في الواو والياء الأصليتين مشابهة بالواو والياء الزائدتين، في أنّهما ساكنان كالزائدتين كان معهما الإبدال والإدغام على التشبيه بالزائدتين.<sup>629</sup>

ويرى القدماء أنّ كثرة الإبدال بين الهمزة من جهة الألف والواو من جهة أخرى سببه وجود علاقة تقارب و تشابه بينها وبين هذه الحروف .

فقد جاء في شرح الملوكي «اعلم أنّ الهمزة وإن كانت تستثقل، لذلك دخلها التّخفيف بالحذف و البدل، فهي تشبه حروف المدّ و اللين من حيث كانت تصوّر بصورتها، فتكون تارة ألفا و تارة واوا، وتارة ياءً»<sup>630</sup>

متحرّك متوسط قبله ساكن: وينقسم على قسمين.

﴿ متوسط بنفسه: فالساكن الذي قبله لا يخلو من أن يكون ألفا أو ياءً زائدة، ولم يرد في القرآن منه واوا زائدة.

فإذا كان ألفا نحو قوله تعالى: ﴿وَرَاءَهُ﴾ البقرة/91، و﴿أُولِيَاءَهُ﴾ آل عمران/175، و﴿دُعَاءَهُ﴾ الإسراء/11، و﴿تَرَاءَى﴾ الشعراء/61، و﴿نَسَاؤُكُمْ﴾ البقرة/223، و﴿وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ النساء/11، و﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ الحج/26 وشبهه.

<sup>629</sup> - مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/109 و110

<sup>630</sup> - أبو الفتح عثمان بن جني، شرح الملوكي في التصريف ص:102

فحكمه التسهيل بين بين أي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها.<sup>631</sup> و المراد بالتسهيل هنا بين بين وذلك لأنّ نقل الحركة إلى الألف متعذر لأنّها لا تتحرّك و لأنّها بما فيها من المدّ كأنّها حرف متحرّك فيسهل الهمز بعدها بين بين<sup>632</sup>

والذي سهل الهمزة هو أمران:

أحدهما: خفاء الألف فكأنّه ليس قبلها شيء.

والآخر: زيادة المدّ في الألف قام مقام الحركة فيها كالمدغم فأعرفه. وإن كانت ياء زائدة نحو قوله تعالى: ﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ النساء/4، و ﴿خَطِيئَةٌ﴾ النساء/112، و ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ الأعراف/161، وشبهه.

فحكمه إبدال الهمزة ياء ثمّ إدغام الياء الأولى في الثانية. فقرأها حمزة (هنيئًا، مريئًا، خطيئة، خطيئاتكم)<sup>633</sup>

﴿ متوسط بغيره: فالساكن قبله لا يخلو من أن يكون متّصلا به رسماً أو منفصلاً عنه. <sup>634</sup>

فالمتّصل به رسماً يكون به ألفا وغير ألف؛ فما كان ألفا يكون في موضعين:

★ ياء النداء، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ البقرة/21، و ﴿يَا آدَمُ﴾ البقرة/33، و ﴿يَا أُخْتُ﴾ مريم/28 وشبهه.

★ هاء التنبيه: نحو قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ آل عمران/66، و ﴿هَآؤُمْ﴾ الحاقة/19 وشبهه، فحكمه التسهيل بين بين.<sup>635</sup>

<sup>631</sup> - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/428، وعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشاطبي، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات

السبع، ص: 168، وعبد الله بن الوجيه الواسطي، الكثر في القراءات العشر، ص 101

<sup>632</sup> - ينظر: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشاطبي، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع ص: 168

<sup>633</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، تقريب النشر، ص: 75

<sup>634</sup> - أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/432.

<sup>635</sup> - ينظر: عبد الله بن الوجيه الواسطي، الكثر في القراءات العشر، 103:

أما غير الألف فيكون في لام التعريف حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿الْآخِرَةَ﴾ البقرة/94، و﴿الْأَرْضِ﴾ البقرة/61، و﴿الْأُولَى﴾ طه/21. وحكمه في هذا النقل<sup>636</sup>، والذي سوّغ النقل على رأي القدماء «أنَّ الألف واللام، اللّذين للتعريف ككلمة منفصلة ممّا بعدها، لأنّهما دخلا، بعد أن لم يكونا، لأنّ حذفها جائز، ولأنّ الكلام مع عدمها مستقل مفهوم، فصار ذلك بمنزلة ما هو من كلمتين فأجراه في إلقاء الحركة على الساكن مجرى ما هو من كلمتين». <sup>637</sup>

وأما المنفصل عنه رسما، فلا يخلو الساكن قبله من أن يكون صحيحا أو حرف علة.

638

فالسكن الصحيح نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ البقرة/62، و﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة/10، و﴿مَنْ أَرْضِنَا﴾ إبراهيم/13، و﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ طه/64<sup>639</sup>.

فروى كثير من أهل الأداء عن حمزة تخفيف هذا النوع بالنقل وألحقوه بما هو من كلمة، وروى آخرون التحقيق. <sup>640</sup>

<sup>636</sup> - المرجع السابق، 1/432.

<sup>637</sup> - مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/109 .

<sup>638</sup> - محمد بن الجزري، النشر 1/434 و 435.

<sup>639</sup> - ينظر: أبو عبد الله بن شريح، الكافي في القراءات السبع، ص: 54 و عمرو الداني، جامع البيان في لقراءات السبع 1/385 و 386.

<sup>640</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 1/435.

أمّا على رأي بعض المحدثين فإنّهم أسقطوا الهمزة وأعادوا تشكيل المقاطع الصوتية نحو:

"قد أفلح" ← لى داء فل لى ح ← اق ادك فل لى ح

قد أفلح حيث نقل الصامت من مقطعه صوب الحركة مع ثبات الحركة في مقطعها وهو عكس ما ذهب إليه القدماء.

## 2. الساكن حرف علة<sup>641</sup>: إمّا أن يكون حرف لين أو حرف مدّ.

فإن كان حرف لين نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ﴾ البقرة/ 14، و﴿ابْنِي أَدَمَ﴾ المائدة/ 27، فإنّه يلحق بالساكن الصحيح و حكمه النقل و التحقيق. وإن كان حرف مدّ، فإنّما أن يكون ألفا أو غيرها، فإن كان ألفا نحو قوله تعالى: ﴿بِمَا نُزِّلَ﴾ البقرة/ 4 فحكمه التسهيل بين و التحقيق.

وإن كان غير ألف فإنّما أن يكون واوا أو ياء، نحو قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا﴾ البقرة/ 136 . و﴿بِعَهْدِي أُوفِ﴾ البقرة/ 40، فحكمه النقل و الإدغام.<sup>642</sup>

الثالث: متحركة و قبلها متحرك<sup>643</sup> و تنقسم إلى قسمين.

متحرك متوسط بنفسه: وتأتي همزته مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة ولا تخلو الحركة التي قبلها من أن تكون ضمة أو كسرة أو فتحة.

### 1. الهمزة المتوسطة المضمومة: وتأتي

1. بعد ضمّ نحو قوله تعالى: ﴿رُعُوسِكُمْ﴾ البقرة 196، و﴿برءُوسِكُمْ﴾ المائدة / 6 و﴿كَاثَّةُ رُعُوسُ﴾ الصافات / 65.

2. بعد كسر نحو قوله تعالى: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ البقرة/ 14 ، و﴿لِيُؤَاطِنُوا﴾ التوبة/ 37 ، ﴿سَيِّئُهُ﴾ الإسراء/ 38 ، و﴿سُنُقْرُوكَ﴾ الأعلى/ 6 و شبهه.

<sup>641</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 1/435

<sup>642</sup> : ينظر: محمد علي الصباغ، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص: 69 و عبد الله الوجيه الواسطي، الكثر في القراءات العشر ص: 297

<sup>643</sup> - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/429

3. بعد فتح نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتُودُهُ﴾ البقرة/255،  
و﴿فَاذْرُءُوا﴾ آل عمران/168 و﴿وَيَذْرُءُونَ﴾ الرعد/22، و﴿لَرَأَوْفٌ﴾ النحل/7،  
و﴿يَتُوسًا﴾ الإسراء/83 و شبهه.<sup>644</sup>

## 2. الهمزة المتوسطة المكسورة<sup>645</sup>: و تأتي

1. بعد ضمّ نحو قوله تعالى: ﴿سُئِلَ﴾ البقرة/108، و﴿سُئِلُوا﴾ الأحزاب/14،  
و﴿سُئِلَتْ﴾ التكوير/8

2. بعد كسر نحو قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ البقرة/54، و﴿خَاسِيْنَ﴾ البقرة/65  
و﴿وَالصَّابِغِينَ﴾ البقرة/62. و﴿الْخَاطِئِينَ﴾ يوسف/29، و﴿مُتَكِّينَ﴾ الكهف/31.

3. بعد فتح نحو قوله تعالى: ﴿لِيُطْمَئِنَّ﴾ البقرة/260، و﴿وَتَطْمَئِنَّ﴾ المائدة/113  
و﴿بَيْسٍ﴾ الأعراف/165، و﴿يَتَسُوا﴾ العنكبوت/23، وشبه ذلك حيث وقع وحكمها في  
الهمزة المضمومة و المكسورة هو التسهيل بين أي بين الهمزة وما منه حركتها على أصل  
التسهيل.<sup>646</sup>

## 5. الهمزة المتوسطة المفتوحة<sup>647</sup>: و تأتي:

1. بعد ضمّ نحو قوله تعالى: ﴿يُؤَيِّدُ﴾ آل عمران/13. و﴿مُؤَجَّلًا﴾ آل عمران/145  
و﴿تُؤَخِّرُهُ﴾ هود/104، و﴿يُؤَلِّفُ﴾ النور/43.

2. بعد كسر نحو قوله تعالى: " مِنْهُ " النور/2، و﴿وَنُنشِئُكُمْ﴾ الواقعة/61 و﴿نَاشِئَةً﴾  
﴿الْمَزْمَلِ﴾ 6، و﴿مَلَيْتُ﴾ الجن/8، و﴿شَانِئَكَ﴾ الكوثر/3.

3. بعد فتح نحو قوله تعالى: ﴿تَأَخَّرَ﴾ البقرة/203، و﴿خَطَأً﴾ النساء/92 و﴿شَتَّانُ﴾  
﴿المائدة/2، و﴿مُتَكِّئًا﴾ يوسف/31، و﴿سَأَلَهُمُ﴾ الملك/8.

<sup>644</sup> - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/429

<sup>645</sup> - ينظر: المرجع نفسه، 1/429، وعبد الله بن الوجيه الواسطي، الكثر في القراءات العشر، ص:102

<sup>646</sup> - المرجع نفسه، 1/429، المرجع نفسه، ص:101

<sup>647</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 1/437.

تخفيف الهمزة المفتوحة بعد ضمّ بإبدالها واوا، وفي المفتوحة بعد كسر بإبدالها ياءً، أمّا المفتوحة بعد فتح فتح فتحفت بتسهيلها بين بين<sup>648</sup>

متحرك متوسط بغيره<sup>649</sup> : و يأتي متصلاً رسماً أو مفصلاً.

فإذا كان متصلاً رسماً بحرف من حروف المعاني، كحروف العطف و الجرّ ولام الابتداء، و همزة الاستفهام. فإنّ الهمزة تأتي فيه مضمومة و مكسورة و مفتوحة، و يأتي قبل كل هذه الحركات الثلاث، كسر و فتح كما في الشواهد الآتية:

1. الهمزة المضمومة<sup>650</sup> : و تأتي :

1. بعد كسر نحو قوله تعالى: ﴿لَأُولَآئِهِمُ﴾ الأعراف/38 ، و ﴿لَأُخْرَاهُمْ﴾ الأعراف/39 و شبهه حيث وقع.

2. بعد فتح نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوَارِي﴾ المائدة/31، و ﴿وَأَوْحِي﴾ الأنعام/19 ، و ﴿وَأُوتِينَا﴾ النمل/16 ، و ﴿وَأُوتِيَتْ﴾ النمل/23 .

2. الهمزة المكسورة<sup>651</sup> : و تأتي :

1. بعد كسر نحو قوله تعالى: ﴿يَاخْسَانِ﴾ البقرة/178، و ﴿لِيَأْمُرَ﴾ الحجر/79 و ﴿يَايْمَانِ﴾ الطور/21، و ﴿لِيَأْبَلِغِ﴾ قريش/1، شبهه حيث وقع.

2. بعد فتح نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ﴾ النساء/11، و ﴿أَنْذَا﴾ الواقعة/47، و ﴿أَنْذَانَا﴾ الواقعة/47، و شبهه.

<sup>648</sup> - أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 1/233، 234

<sup>649</sup> - المرجع نفسه، 1/234.

<sup>650</sup> - محمد بن الجزري، تقريب النشر، ص 77.

<sup>651</sup> - ينظر : عبد الله بن الوجيه الواسطي، الكثر في القراءات العشر ص:104 و أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع 1/384

## 5. الهمزة المفتوحة<sup>652</sup>: و تأتي

1. بعد كسر نحو قوله تعالى: ﴿بِأَمْرِهِ﴾ البقرة/ 109، و﴿بِأَنَّهُمْ﴾ البقرة/ 275، و﴿وَأَبْوَيْهِ﴾ النساء/ 11، و﴿فَبِأَيِّ﴾ الأعراف/ 185.

2. بعد فتح نحو قوله تعالى: ﴿فَأَذِّنْ﴾ الأعراف/ 44، و﴿أَفَأَمِنَ﴾ الأعراف/ 97 و﴿أَفَأَمِنْتُمْ﴾ الإسراء/ 68 و شبهه.

تخفيف الهمزة بإبدال المفتوحة بعد كسر ياء، و تسهيل بين بين في الصور الخمس الباقية<sup>653</sup>. و لحمزة وجهان مستعملان: التسهيل كما سبق و ذكرنا لكونه متوسطا بدخول الزوائد، والتحقق لعدم الاعتداد بالزوائد و تحقيقها عند الوقف اعتمادا على كونهن فيه مبتدأة في الأصل<sup>654</sup>

◀ إذا كان منفصلا يكون أيضا متحرِّكا بالحركات الثلاث و تأتي قبله كلَّ الحركات الثلاث فتبلغ تسع صور و هي:

### 1. الهمزة المضمومة:<sup>655</sup>

\* بعد كسر نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ﴾ أُمَّةٍ ﴿النساء/ 41 و ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ يوسف/ 45.

\* بعد فتح نحو قوله تعالى: ﴿كَانَ أُمَّةٍ﴾ النحل/ 120، و ﴿جَاءَ أُمَّةٍ﴾ المؤمنون/ 44.

\* بعد ضمّ نحو قوله تعالى: ﴿الْجَنَّةُ﴾ أَرْزَلْتُمْ ﴿التكوير/ 13، ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكَ﴾ الأحقاف/ 32.

652 - ينظر: أحمد بن محمد البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج، 234 .

653 - ينظر: محمد البيومي، الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأمان، ص: 66

654 - ينظر: عبد الله بن الوجيه الواسطي، الكثر في القراءات العشر ص: 104.

655 - المرجع نفسه

## 2. الهمزة المكسورة: 656

\* بعد كسر نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ  
إِكْرَاهِهِنَّ﴾ النور/33، و ﴿الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ النور/33.

\* بعد فتح نحو قوله تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجِ  
الْبَقَرَةِ/240، و ﴿عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ﴾ المائة/101.

\* بعد ضمّ نحو قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ  
الْبَقَرَةَ/127، و ﴿يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ البقرة/142

## 5. الهمزة المفتوحة: 657

\* بعد كسر نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ﴾ آل عمران/97، و ﴿مِنَ  
الْمَاءِ أَوْ﴾ الأعراف/50، و ﴿مِنَ ذُرِّيَةِ آدَمَ﴾ مريم/58، و ﴿هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ﴾ الفرقان/17.

\* بعد فتح نحو قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ﴾ البقرة/75، و  
﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ محمد/10، و ﴿جَاءَ أَجْلُهَا﴾ المنافقون/11 و ﴿شَاءَ أَنْشُرَهُ﴾ عبس/  
22.

\* بعد ضمّ نحو قوله تعالى: ﴿نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾ الأعراف/100 و  
﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ يوسف/46

قرأ حمزة هذه الشواهد بتخفيف الهمزة بإبدال المفتوحة منها بعد ضمّ واوا، و بعد  
الكسر ياء، ويسهل بين بين في الشواهد السبعة الباقية.

## ثانيا: الروم والإشمام

### 1- ما يجوز في الروم والإشمام:

وما يمكن التنبيه عليه أنه يجوز الروم و الإشمام فيما لم تبدل الهمزة المتطرّفة فيه حرف

مد،

656 - ينظر: محمد بن الجزري، تقريب النشر، ص: 77

657 - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/418 .

وذلك في أربعة أصناف : 658

1. ما نقلت فيه حركة الهمزة إلى الساكن نحو قوله تعالى: ﴿ دَفِئٌ ﴾ النحل/5 ، و﴿ جُزْءٌ ﴾ الحجر/44، و﴿ سَوَاءٌ ﴾ مريم/28.

2. ما أبدل الهمزة فيه حرفاً وأدغم فيه ما قبله نحو قوله تعالى: ﴿ شَيْءٌ ﴾ البقرة/20، و﴿ قُرُوءٍ ﴾ البقرة/228، و﴿ بَرِيءٌ ﴾ الأنعام/19.

3. ما أبدلت الهمزة المتحرّكة فيه واواً أو ياءً بحركة نفسها على التخفيف الرسمي نحو قوله تعالى: ﴿ الْمَلَأُ ﴾ المؤمنون/24، و﴿ ضَعَفَاءُ ﴾ البقرة/266، و﴿ وَإِنبَاءٌ ﴾ الأنبياء/73.

4. ما أبدلت فيه الهمزة المضمومة بعد الكسر ياءً، و المكسورة بعد الضمّ واواً نحو قوله تعالى: ﴿ يُبْدِيُ ﴾ العنكبوت/19، و﴿ اللُّؤْلُؤُ ﴾ الواقعة/23 .

وأما إذا ما أبدلت حرف مد فلا روم فيه ولا إثمَام، سواء أكان سكونها لازماً نحو قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ ﴾ الإسراء/14، أم عارضاً نحو قوله تعالى: ﴿ مِنْ شَاطِئِ ﴾ القصص/30 لأنّ هذه الحروف سواكن لا أصل لها في الحركة.

و يجوز الروم في الهمزة المتحرّكة المتطرّفة إذا وقعت بعد متحرّك أو بعد ألف إذا كانت مضمومة أو مكسورة نحو قوله تعالى: ﴿ يَشَاءُ ﴾ البقرة/90 و ﴿ شَاطِئِ ﴾ القصص/30، و﴿ لُؤْلُؤٌ ﴾ الطور/24، فإذا رمت حركة الهمزة في ذلك سهلتها بين بين، فتختزل النطق ببعض الحركة وهو الروم منزلة النطق بجميعها فتسهل.<sup>659</sup>

## 2- الإثمَام غير الهمزة :

و ممّا عرف به حمزة هو الإثمَام الحرفي. و الإثمَام هو خلط حرف بحرف آخر، كخلط الصاد بالزايّ.

أي: إثمَام الصاد صوت الزايّ. بمعنى إذاقة الصاد صوت الزايّ.<sup>660</sup>

658 - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/418 و محمد بن الجزري، النشر 1/463 و 464. و أحمد بن محمد البنا، إتخاف فضلاء البشر

ف القراءات الأربعة عشر 1/245 و 246.

659 - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 1/464

660 - ينظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص: 220

وقال ابن مجاهد في هذا الصدد: «غير أنّ حمزة كان يشتم الصاد فيلفظ بها بين الصاد والزاي» وذلك إذا كانت الصاد ساكنة و بعدها دال<sup>661</sup> نحو قوله تعالى: ﴿أَصْدَقُ﴾ النساء/87، و﴿يَصْدُقُونَ﴾ الأنعام/46 و﴿وَتَصْدِيَةٌ﴾ الأنفال/35، و﴿قَصْدُ﴾ النحل/9.

و معنى إشتم الصاد صوت الزاي أي أن ينطق بها "طاء" كالتّي نسمعها من أفواه العوام في مصر فينطقونها "طاء" غير لثوية، و الذي سوّغ هذا النطق هو مجاورة الصاد المهموسة، للذال المحجورة فتأثر الصوت الأوّل بالثاني فأصبح مجهورا مثله.<sup>662</sup>

أمّا إذا تحرّكت "الصاد" ووقعت قبل الرّاء، فقد وردت القراءة المتواترة عن حمزة بإشتمام الصاد صوت الزايّ نحو قوله تعالى: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة/5 و6، و﴿صِرَاطِي﴾ الأنعام/153 حيث وقع في القرآن الكريم وهي لهجة قيس.<sup>663</sup>

وحجة حمزة في هذه القراءة «أنّه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر لأنّ الصاد حرف مهموس و الطاء حرف مجهور، أشمّ الصاد لفظ الزاي الذي فيها، فصار قبل الطاء حرفا يشبهها في الإطباق و الجهر اللذين هما من صفة لطاء، و حسن ذلك. لأنّ الزاي من مخرج السين، و الصاد مؤاخيه لها في الصغير. و العرب تبدل السين صادًا إذا وقع بعدها طاءً أو قافاً أو غيناً أو خاءً لتسفل السين و همسها، و تصعدها بعدها، و إطباقه و جهره، ليكون عمل اللسان من جهة واحدة، فذلك أحقّ عليهم».<sup>664</sup>

### ثالثاً: الوقف على مرسوم الخطّ:

المراد بالخطّ هو الكتابة وهو على قسمين:

﴿قياسي﴾ وهو ما طابق فيه الخطّ اللفظ.

<sup>661</sup> - ينظر: الحسن بن محمد بن خالويه، السبعة في القراءات ص: 105/106

<sup>662</sup> - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص: 74

<sup>663</sup> - ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة لقراءات ص: 70

<sup>664</sup> - مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/34 و 35

\* اصطلاحِي: ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل وله قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها<sup>665</sup>.

وينقسم إلى خمسة أقسام: الإبدال، الإثبات، الحذف، القطع والوصل.<sup>666</sup>

1- الإبدال: وهو نوعان:

أصل مطرد: وهو كلّ هاء تأنث رسمت تاء ووقف حمزة عليها بالتاء موافقا في ذلك لصريح خطّ المصحف.<sup>667</sup>

وهي أربعة عشرة كلمة تكررّ منها ستة اتفق على قراءته بالإفراد وهي:

1. "رحمت" في سبع مواضع منها قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ البقرة/

218.

2. "نعمت" في أحد عشر موضعا منها قوله تعالى: ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً

﴿ آل عمران/103.

3. "امرات" في سبع مواضع منها قوله تعالى: ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ يوسف/30.

4. "سنت" في خمسة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾ الأنفال/

38.

5. "لعت" في موضعين في قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران/

61 و ﴿أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ النور/7.

6. "معصيت" في موضعين في قوله تعالى: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ المجادلة/8 و 9.<sup>668</sup>

و غير المكررة سبعة:<sup>669</sup>

1. "كلمت" في قوله تعالى: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ الأعراف/137.

<sup>665</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 2/128

<sup>666</sup> - يُنظر: أبو عمرو الداني، التيسير ص:60

<sup>667</sup> - أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 1/319

<sup>668</sup> - المرجع نفسه 1/320.

<sup>669</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 2/131 و أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 1/321

2. "بقيت" في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ هود/86.
3. "قرت" في قوله تعالى: ﴿قُرْتُ عَيْنٍ﴾ القصص/9.
4. "فطرت" في قوله تعالى: ﴿فَطَرَتَ اللَّهُ﴾ الروم/30.
5. "شجرت" في قوله تعالى: ﴿شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾ الدُّخَانُ/43.
6. "جئت" في قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُ نَعِيمٍ﴾ الواقعة/89.
7. "ابنت" في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ التحريم/12.
1. قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ الأنعام/115.

- قوله تعالى: ﴿آيَاتٍ لِّلسَّائِلِينَ﴾ يوسف/7.
- قوله تعالى: ﴿فِي غِيَابِ الْجُبِّ﴾ يوسف/10.
- قوله تعالى: ﴿بِآيَاتٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ طه/133.
- قوله تعالى: ﴿الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ﴾ سبأ/37.
- قوله تعالى: ﴿عَلَى بَيْنَةٍ مِنْهُ﴾ فاطر/40.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾ فصلت/47.
- قوله تعالى: ﴿جَمَالَاتٍ صُفْرًا﴾ المرسلات/33.
- و حمزة قرأها بالجمع ولهذا وقف عليه بالتاء.<sup>670</sup>

و النوع الثاني من الإبدال هو الكلمات المخصوصة وهي ستة:<sup>671</sup>

1. قوله تعالى: ﴿مَرُضَاتٍ﴾ في أربعة مواضع البقرة/207، 265 والنساء/114 والتحريم/01.
2. قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ المؤمنون/36.

<sup>670</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 2/131 وأحمد بن محمد البنا، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 1/321

<sup>671</sup> - المرجع نفسه 2/132 والمرجع نفسه 1/322.

3. قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ﴾ في ثمانية مواضع: يوسف/100، 4، ومريم/  
42، 43، 44، 45 والقصص/26 و الصافات/102.

4. قوله تعالى: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ التمل/60.

5. قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ ص/03.

6. قوله تعالى: ﴿اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ النجم/19.

وقف عليها جميعا حمزة بالتاء إلا حرفا واحدا وهو "مرضات"، فقد اختلف فيه عنه. وفي رواية خلف عن سليم أنه كان يقف عليها بالتاء.

## 2- الإثبات

يمكن حصر ما ثبت من المحذوف رسما في:

1. هاء السكت: و تسمى الإلحاق وقد جاءت في خمسة أصول مطردة.

1. ما الاستفهامية إذا دخل عليه حرف جرّ، فحذف ألفها مثل قوله تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ البقرة/91.

2. (هو- هو- ما هي- وهي- وهي) حيث وقع في القرآن الكريم فقد وقف عليه حمزة بغير "هاء".

3. النون المشددة من جمع الإناث سواء اتصل به شيء أم لم يتصل، نحو قوله تعالى: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ هود/78.

4. المشدّد المبني: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾ التمل/31.

5. النون المفتوحة نحو: (العالمين - مؤمنين - الذين - المفلحون) شبهه في القرآن الكريم. وقد وقف حمزة على جميع هذه الأصول بغير هاء متبعا في ذلك خطّ المصحف.<sup>672</sup>

## 2. حرف العلة:

المحذوف للساكن ومنه ما حذف لأجل التنوين و هو ثلاثون حرفا وأربعين موضعا

منها: قوله تعالى:

<sup>672</sup> - ينظر: أبو عمرو الداني، التيسير ص: 31 و أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/524 و محمد بن الجزري، النشر 136، 137، 138

﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ البقرة/173، و﴿ عَن تَرَاضٍ ﴾ البقرة/23، ﴿ لَهُمْ أَيَّدٍ ﴾ الأعراف/195، و﴿ مُعْتَدٍ ﴾ ق/25، و﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ القيامة/27، و﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾ التوبة/109.

أما حذف لغير التنوين هو أحد عشر حرفا في سبعة عشر موضعا منها ﴿ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ ﴾ البقرة/269، و﴿ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ غافر/20، و﴿ عَلَىٰ وَادِ التَّمَلِّ ﴾ التمل/18، و﴿ يُنَادِ الْمُنَادِ ﴾ ق/41، و﴿ تُغْنِ التُّدْرُ ﴾ القمر/5.<sup>673</sup>

فما حذف لغير التنوين وللتنوين فَإِنَّ حمزة قد وقف عليه بغير ياء. أما إثبات ما حذف لفظا فينقسم إلى مختلف فيه ومتفق عليه.

1. **المختلف فيه:** فهو سبع كلمات هي: ﴿ يَتَسَنَّنَهُ ﴾ البقرة/259، و﴿ اُقْتَدِهِ ﴾ الأنعام/90، حذف الهاء منهما في الوصل وأثبتهما في الوقف لأجل الرسم حمزة و الكسائي، ﴿ كِتَابِيَّةٍ ﴾ الحاقة/19، و﴿ حِسَابِيَّةٍ ﴾ الحاقة/20، أثبت الهاء في الوصل و الوقف فيهما حمزة و باقي السبعة كذلك.

و﴿ مَالِيَةٍ ﴾ الحاقة/28، و﴿ سُلْطَانِيَّةٍ ﴾ الحاقة/29، و﴿ مَا هِيَةَ ﴾ القارعة/10، حذف الهاء منها في الوصل حمزة وأثبتها الباقيون في الحاليتين.<sup>674</sup>

2. **المتفق عليه:** وهو ما حذف من الياءات والواوات والألفات لالتقاء الساكنين وهو ثابت في الرسم، فالياءات نحو ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ البقرة/269، و﴿ بِهَِادِي الْعُمِّي ﴾ التمل/81، و﴿ أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ الحشر/2. و الواوات نحو ﴿ يَمْخُوا لِلَّهِ مَا يَشَاءُ ﴾ الرعد/39، و﴿ قَالُوا الْآنَ ﴾ البقرة/71، و﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ ﴾ الأنعام/108، و﴿ صَالُوا النَّارِ ﴾ ص/59.

والألفات نحو: ﴿ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ التمل/15، و﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ ﴾ يوسف/2.<sup>675</sup> وقع حمزة على جميع ذلك وما أشبهه بالإثبات لثبوتها رسما وحكما.

<sup>673</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 2/142.

<sup>674</sup> - المرجع نفسه.

<sup>675</sup> - المرجع نفسه 2/143.

### 3- الحذف

وهو نوعين:

1. حذف ما ثبت رسماً، وهو من المختلف فيه ويقع في كلمة واحدة هي: ﴿وَكَايِّنُ﴾، وقد ورد في سبع مواضع من القرآن الكريم: ﴿وَكَايِّنُ مِنْ نَبِيِّ﴾ آل عمران/146 و في يوسف/105، و الحجّ/45 و 48، العنكبوت/60، و محمد/13، و الطلاق/9. وقف حمزة عليها كلّها بالتّون.<sup>676</sup>

2. حذف ما ثبت لفظاً: وهو من المتفق عليه، وهو الواو والياء الثابتين في (هاء) الكتابة لفظاً ممّا حذف رسماً، وذلك فيما وقع قبل الهاء فيه متحرّك نحو: (إنّه و به).

### 4 - المقطع

وهو المقطوع رسماً، المختلف فيه في (أياً ما) نحو قوله تعالى: ﴿أَيَّا مَا تَدْعُوا﴾ الإسراء/110. فوقف حمزة و الكسائي على (أياً) دون (ما) إشعاراً بأنّ (ما) معها ليست مثلها مع حيث و إذا و أنّ الوقف عليها دونها لا يخلّ بها في شيء لو لم تدخل عليها، ويبدلان من التنوين في أيّ (ألف) و مال في أربعة مواضع ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ النساء/78، و ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ الكهف/49، و ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ الفرقان/7، و ﴿فَمَالِ الَّذِينَ﴾ المعارج/36. وقف حمزة فيها على اللّام منفصلة.<sup>677</sup>

### 5-الوصل

وأما قطع الموصول، في ثلاثة أحرف هي: ﴿وَيَكَانَ اللَّهُ﴾ القصص/82، و ﴿وَيَكَاثَهُ﴾ القصص/82 أجمعت المصاحف على كتابة الحرفين كلمة واحدة موصولة، وقد وقف حمزة على الكلمات بأسرها.

و الحرف الثالث هو ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ التّمل/25. وكذلك وقف حمزة على الكلمة بأسرها متبعا رسم المصحف الكريم.<sup>678</sup>

<sup>676</sup> - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/525

<sup>677</sup> - ينظر: أبو عمرو الداني، التيسير ص 61 و أبو جعفر بن بادش، الإقناع 1/526

<sup>678</sup> - ينظر: محمد بن الجزري، النشر 2/151 و 152

ونخلص ممّا تقدّم من على مرسوم الخطّ أنّ حمزة كان يتبع رسم المصحف الكريم في الوقف ما عدا أحرفا نحو قوله تعالى: ﴿الظُّنُونَا﴾ الأحزاب/10، ﴿الرَّسُولَا﴾ الأحزاب/66، ﴿السَّيِّلَا﴾ الأحزاب/67، و﴿قَوَارِيرَ﴾ الإنسان/15 و﴿ثَمُودَ﴾ هود/68، الفرقان/38 والنجم/51، فإنّهنّ في رسم المصحف بألف و حمزة وقف عليهنّ بغير ألف.<sup>679</sup>

---

<sup>679</sup> - ينظر: أبو جعفر بن بادش، الإقناع ، 1/514

## المبحث الرابع: السكت والمدّ

### أولاً: السكت

#### 1- سكت حمزة على الساكن قبل الهمز:

روى خلف عن سليم عن حمزة أنّه كان يسكت على الحرف الصحيح الساكن الذي تتبعه همزة سكتا قصيرا قبل نطق الهمزة. ويقصد بالسكت القصير المقلل اللطيف<sup>680</sup> والغرض بهذا السكت الاستعانة على إخراج الهمز وتحقيقه بالاستراحة قبله، لأنّه بهذه الوقيفة لا يجوز إلاّ التحقيق لأنّ الهمزة قد صارت الوقيفة مضارعة للمبتدأ بها؛ والمبتدأ بها لا يجوز تخفيفها.<sup>681</sup>

وحمزة في جميع الطرق يسكت على الياء فيهما سكتة ثمّ يهزم، قال لنا محمد بن علي: قال لنا ابن مجاهد: كان حمزة يسكت على الياء من ﴿شيء﴾ و﴿شيئا﴾ سكتة خفيفة ثمّ يهزم، وقال أصحاب سليم سوى خلاد في قوله تعالى: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ البقرة/102. لا يقطع بعد الراء كما يقطع في ﴿الأرض﴾ ولا يسكت قبل الهمزة و نظير ذلك ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ﴾ آل عمران/91، و﴿دِفْءٌ﴾ التحل/05 و﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ الحجر/44، و﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ التمل/25، ولا فرق بين هذه المواضع وبين قوله: ﴿شيء﴾ و﴿شيئا﴾ وقد رووا عنه أنّه يسكت على الياء ثمّ يهزم إلاّ أنّ يكون راعي في هذين الحرفين كثرة الدور ولذلك خصّها بالسكت دون غيرهما ممّا يقلّ دوره وقياسهما: ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ آل عمران/49، و﴿لَا يَبْتَئِسُ﴾ يوسف/87 و﴿أَفَلَمْ يَبْتَئِسْ﴾ الرعد/31 و نظائره.<sup>682</sup>

فإذا كان الساكن حرف مدّ نحو ﴿قالوا آمنا﴾ لم يسكت. وقد قال سليم «المدّ يجزئ

عن السكت عند الزيّات» وقال في رواية غيره الجمع بين المدّ و السكت أحسن.

وحكى صاحب التيسير هذا السكت عن حمزة في الكلمة الواحدة مطلقا ﴿

قرآن﴾ يونس/15، و﴿لَا يَسْأُمُونَ﴾ فصلت/38.

680 - أبو عمرو الداني، مختصر مذاهب القراء السبع بالأمصارع: ص:79

681 - ينظر: رسول صالح عليّ أحمد الحلبوسي : الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيّات الكوفي-مصر-الإسكندرية -دار الإيمان- د.ط. 2006، ص:78.

682 - أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع ج 1، ص:399.

وقرأ الدّاني على طاهر بن غلبون بالسكت لخلف و خلاد جميعا على لام التعريف  
وشيء شيئا فقط.

## 2- أوجه الاختلاف والاتفاق بين حمزة وراويه في السكت:

صار لخلف وجهان: أحدهما السكون عند كل ساكن بالشرط المقدم، وفي "شيء"  
و"شيئا"، والثاني يختصّ بلام المعرفة و"شيء" و"شيئا"<sup>683</sup> في مثل ﴿الأرض﴾ ويلحق به  
كلمة (شيء) أو في كلمتين نحو ﴿وجنات ألفافا﴾ ويسمى المفصول.

ولخلف عن حمزة في هذا الباب الأحكام التالية:

1. "أل" و"شيء" نحو: الأعلى و شيء كيف وردت، وله فيهما السكت وصلا.

2. المفصل ويقرؤه خلف بالسكت وترك السكت ويمكن تلخيصه من حيث السكت:

1. السكت على كل ما ينقل فيه ورش بما فيه لام التعريف، على لفظ شيء كيفما تحرك.

2. السكت على لام التعريف وعلى لفظ "شيء" كيفما تحرك.<sup>684</sup>

وصار لخلاد وجهان أحدهما: السكوت على لام التعريف و"شيء" و"شيئا" و فقط  
والآخر لا سكوت لخلاد في موضع أصلا.

إن وقفت لحمزة على الكلمة من ذلك. فإن كانت الكلمة لفظ "شيء" و "شيئا"

وقفت بتخفيف الهمزة وله وجهان على ما يأتي، وإن كانت غيره نحو: ﴿قد أفلح﴾

و﴿الأرض﴾. فإن قلنا أن حمزة ينقل الحركة في الوقف نقلت لأن تخفيف الهمزة في

الوقف مذهبه، وإن قلنا لا ينقل وقفت لخلف بالسكت في "الأرض"، و بالسكت و عدمه في

"الأرض" فلهما ثلاثة أوجه لخلف و خلاد وجهان النقل وعدمه. وفي الأرض بالعكس لخلاد

ثلاث أوجه ولخلف وجهان النقل والسكوت. وهذا من عجيب ما اتفق.<sup>685</sup>

ولخلاد في الساكن المفصول عدم السكت قولاً واحداً نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾<sup>686</sup>. كما روى

خلف عن حمزة بالسكت على ميم ﴿عليهم﴾ وعلى ميم ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وصلا ووقفاً. وإذا

683 - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشاطبي، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، ص: 161

684 - وزارة التربية والتعليم، أحكام القراءات للأئمة السبعة-السعودية-الرياض- وزارة التربية والتعليم- ط 2-1425هـ، ص: 114.

685 - المرجع السابق.

686 - وزارة التربية والتعليم، أحكام القراءات للأئمة السبعة، ص: 119

وقف حمزة على ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وحدها، كان له فيها وجهان تسهيل الهمزة الثانية و تحقيقها. فيكون لخلف أربعة أوجه السكت وتركه وكلّ تسهيل الهمزة الثانية وتحقيقها. ويكون لخلاّد وجهان فقط، وهما تسهيل الهمزة و تحقيقها إذ لا سكت عنده.

لا نقل لحمزة في ميم الجمع في نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ﴾ بل له فيه وفي أمثاله التحقيق لخلف و خلاّد، السكت لخلف وحده.<sup>687</sup>

## ثانياً: المدّ

### 1- مواطن المدّ عند حمزة:

إذا كانت الهمزة أوّل كلمة وحرف المدّ آخر كلمة أخرى فإنّهم يختلفون في زيادة التمكين لحروف المدّ هناك، و حمزة وورش أطول القراء مدّاً سواء كان المدّ متّصلاً أو منفصلاً فكلاهما يقرأ بالإشباع نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ و ﴿هَؤُلَاءِ﴾ و ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾.<sup>688</sup>

### 2 - مقدار المدّ المنفصل:

فمقدار المدّ المنفصل عند حمزة الإشباع، أي بمقدار ستّ حركات. قال ابن مجاهد<sup>689</sup> «و كان حمزة يميّز في المدّ بين الهمزتين المتفتحتين المرفوعتين والمفتوحتين والمخفوضتين»، وروى خلف عن سليم أنّ أطول المدّ عند حمزة ما كان مثل: ﴿تَلَقَّاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ الأعراف/47، و ﴿جَاءَ أَحَدَهُمْ﴾ المؤمنون/39، وكذلك ما أتى من الهمزة مفتوحاً. وإن كان همزة واحدة مثل: ﴿يَا أَيُّهَا﴾.

<sup>687</sup> - ينظر: عبد الفتاح القاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرّة، مكة المكرمة، مكتبة أنس بن مالك، ط 1، 1423 هـ، 2002 م، ص:24.

<sup>688</sup> - ينظر: عمرو الداني، مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار، ص:45

<sup>689</sup> - ينظر: الحسن بن محمد بن محمد بن خالويه، السبعة في القراءات ص:135

### 3- مقدار المد المتصل:

و مقدار المدّ المتّصل مثل: (الصائمين، الملائكة، إسرائيل و أولئك) عند حمزة هو الإشباع أي بمقدار ستّ حركات. وقد ورد عن خلف عن سليم أنّ حمزة كان يقصر المدّ المتّصل في "الملائكة"، "خائفين" و"إسرائيل" عنه، "في جاء أحدهم"، و لكنّه كان يطيل المدّ المتّصل في (الملائكة، خائفين، و إسرائيل).<sup>690</sup>

الألف الأولى و الألف الثانية المبدلة من الهمزة، و تزداد ألف ثلاثة للفصل بين الألفين فيمدّ ستّ حركات لأنّ مقدار الألف حركتان و على هذا يكون الوقف عليه وجهان، القصر و المدّ و يكون القصر على تقدير حذف الأولى و الثانية. فحمزة يمدّ بمقدار ثلاث ألفات.<sup>691</sup>

و قال ابن واصل: «حمزة يقف على (هؤلاء) بالمدّ و الإشارة إلى الكسر من غير همز، و يقف على:

﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ المائدة/101 بالمدّ، ولا يشير إلى الهمزة»، قال: «يقف على ﴿الفقراء﴾ البقرة/177 و ﴿الضّراء﴾ البقرة/177 بالمدّ و الإشارة، قال: وإن شئت لم تشر ومددت، قال: ويقف على ﴿رِحْلَةَ الشّتاء﴾ قريش/2 بالمدّ و الإشارة وإن شئت لم تشر».

كان حمزة يمدّ الممدود و يشير إلى الرفع و الخفض بعد المدّة و لا يروم الهمز، كأنّه يؤمّي في المرفوع إلى الواو و في المخفوض إلى الياء.<sup>692</sup>

و كلّ همزة قبلها ساكن أمدها حمزة مدًّا طويلاً ثمّ سكت عليها سكتة طويلة ثمّ أجزئ مثل: (شيء).<sup>693</sup>

و قد سئل حمزة عن الوقف على الساكن قبل الهمز و إفراطه في المدّ إلى غير ذلك فقال: «كان حمزة يأخذ بذلك على المتعلّم، ومراده أن يصل إلى ما نحن عليه من إعطاء الحروف حقوقها ومستحقها».<sup>694</sup>

690 - محمد بن الجزري، تقريب النشر ص: 50

691 - ينظر: عبد الفتاح القاضي، البذر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدّرة ص: 26

692 - أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع 1/370

693 - ينظر: أبو بكر أحمد الحسن بن مهران الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص: 62

694 - ينظر: علم الدين السخاوي، جمال القراء 2/530

يقول حمزة أيضا: «إنما أزيد على الغلام في المدّ ليأتي بالمعنى». <sup>695</sup> أكثر ممّا يطيله في (أولئك).

#### 4 - مدّ البدل ومدّ الحجز ومدّ العارض عن حمزة:

و أمّا مدّ البدل مثل: (آمن و إيمان) فلم تخالف فيه قراءة حمزة باقي القراءات وكذلك مدّ الحجز، فقد قرأه بالإشباع مثل: (الضالّين و دابة) <sup>696</sup> و المدّ العارض يجوز فيه لكلّ من القراء كل الأوجه الثلاثة و هي: المدّ و التوسط و القصّر نحو: (آدم - وآتى - وآوى - إي - ربّي).

#### 5 - مواطن استعمال حمزة لمدّ المبالغة:

ومدّ المبالغة في النفي في (لا) التي للتبرئة عن حمزة نحو (لا ريب - لا حرم - فلا مردّ - لا قيل لهم). والمدّ في هذا النوع لم يبلغ الإشباع وقد اختلف في إلحاق حرفي اللين وهما الواو والياء المفتوح ما قبلهما بحروف المدّ، وذلك فيما إذا وقع بعدهما همز متّصل متحرّك أو ساكن واتفقا جميعا على استثناء كلمتين هما (موثلا - المؤؤودة) في الكهف/58 التكوير/7. وكذلك مدّ المبالغة للتعظيم في قوله: «لا إله إلاّ الله». وقد مدّه حمزة بأربع حركات أي مدّا متوسطا. <sup>697</sup>

وروي عن حمزة عند اجتماع ساكنين في كلمة واحدة، فيحتمل أن يكون المحذوف الساكن الأوّل وهنا تعيّن القصّر لأنّ الألف تكون مبدلة من همز فلا يجوز فيها إلاّ القصّر مثل (بدأ) و(أنشأ) عند الوقف لهما. و إذا حذف الساكن الثاني يجوز المدّ و القصّر لأنّه حرف مدّ وقع قبل همز مغير بالبدل في الكلمة ألفين.

<sup>695</sup> - أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان و التسديد في صنعة التجويد/ - 1993ص: 198

<sup>696</sup> - ينظر علي بن القاصح: سراج القارئ المبتدئ و تذكّار المقرئ المنتهى - مصر - القاهرة - مطبعة الباي الحلبي، د... ط 1954، ص: 48

<sup>697</sup> - المرجع نفسه

وتمّ يمدّ لأجل السكون اللازم الحروف السبعة المقطّعة في فواتح السور وهي:  
(اللام) و(الميم) و(الصاد) و(الكاف) و(القاف) و(التّون) و(السين) نحو: ﴿  
المص﴾ الأعراف/1، ﴿كهيعص﴾ مريم/1، فيشبع فيها المدّ عند جميع القراء لأجل الساكن.  
و أمّا حرف (العين) فللقراء فيه وجهان: التوسط و الطول وهو أولى، و أمّا التوسط  
فلانفتاح ما قبل الياء، و أمّا الطول فلأجل السكون اللازم.

و أمّا نحو: ﴿طه﴾ طه/1 من كلّ ما هو على حرفين فإنّه يجب فيه القصر لأنّه ساكن  
فيه بعد حرف المدّ، وقد وقع من ذلك في فواتح السور خمسة أحرف وهي: (الطاء، الهاء،  
الياء، الراء، الحاء). وبقية من حروف فواتح السور حرف الألف وليس فيه حرف لين حتّى  
يمدّ أو يقصر، هذا كلّه إذا كان بعد حرف المدّ حرف صحيح ساكن.<sup>698</sup>

## المبحث الخامس: أوجه الاختلاف والتشابه بين خلف وخلاد عن حمزة

## أولاً : أصول قراءة خلف عن حمزة

### 1- في الهمزة<sup>699</sup>:

نوع الهمز	مثاله	حكمه
الهمز الساكن المسبوق بمتحرك.	مأكول	الإبدال
الهمز المتحرك المسبوق بساكن غير(و،ي).	القرءان	النقل
الهمز المتحرك المسبوق بواو أو ياء أصليين.	شيئا سوء	وجهان(1) النقل(2) لإبدال مع الإدغام
همز متحرك في وسط الكلمة مسبوقة بألف.	الملائكة	التسهيل بين بين، بين المدّ و الطولّ
همز متحرك في طرف الكلمة مسبوق بكلمة	شاء	الإبدال مع القصر والتوسط والطول
الهمز المتحرك المسبوق بواو و ياء زائدين.	قروء برىء	الإبدال مع الإدغام
الهمز المفتوح بعد كسر و المفتوح بعد ضمّ	فتة فؤاد	الإبدال
الهمز المكسور بعد ضمّ والمضموم بعد كسر	سئل سنقرئك	وجهان 1/التسهيل الهمزة بين بين 2/الإبدال
المفتوح بعد فتح و المكسور بعد كسر و المضموم بعد ضمّ المكسور بعد فتح	سأل - متكئين - رعوسكم مطمئنّ - رعوف.	تسهيل الهمزة بين بين.

2 - في الإمالة: 700

القاعدة	مثاله	حكمه
على ألف منقلبة عن ياء في الاسم والفعل أمال الألف المتطرّفة أنى - عسى - يا ويلتى - أسفا متى.	هدى عسى	الإمالة الإمالة
الألف المتطرّفة بعد الراء	وبشرى	الإمالة
ما كان على وزن (فعلى)	التجوى	الإمالة
ما كان على وزن (فعلى)	موسى	الإمالة
ما كان على وزن (فعلى)	عيسى	الإمالة
كلّ ألف رسمت ياء إلاّ : لدا الباب - لدى الحناجر - ما زكى - دحاها - سجي - تلاها	طغى	الإمالة
كلّ ألف وقعت ثالثة الكلمة و لامها وهي منقلبة عن واوا	زكاها	الإمالة
الكلمات: الربوا - ضحاها - الضحى - القوي	الربوا	الإمالة
الأفعال التالية: ران - زاغ - خاب - خاف - طاب - وضقت - جاء - شاء - حاق - زاد إن كان في حالة الماضي الثلاثي فقط.	وقد خاب	الإمالة
أمال حروف (حي طهر) في أوائل السور	حم	الإمالة
الراء و الهمزة من (راء) بشرط أن لا يأتي بعدها ساكن فإن وقع أمال وقفا	راء كوكبا ص	الإمالة
الألف الواقعة بين رائين راء مفتوحة و الثانية مكسورة	الأبرار	الإمالة
الألف الواقعة قبل راء متطرّفة مكسورة	القهار	الإمالة
كلمة (التوراة) حيث وقعت	التوراة	الإمالة

ثانياً: دراسة تطبيقية لرواية خلف عن حمزة: 701

السورة	رقم الآية	الكلمة القرآنية	التوضيح	القراءة
الفاتحة	4	ملك	حذف الألف	ملك
	1 و 7	الصراط - صراط	إشمام الصاد الزاي	الصراط (ز) - صراط (ز)
	7	عليهم	ضمّ الهاء وقفا ووصلا	عليهم
غافر	1	حم	أمال الحاء	حم
	5	فَأَخَذْتُهُمْ	إدغام الذال في التاء	فَأَخَذْتُهُمْ
	9	وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ	ضمّ الهاء و الميم وصلا	وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ
	9	السَّيِّئَاتِ	أبدل الهمزة ياء وأدغمها فيما قبلها وقفا	السَّيِّئَاتِ
	10	إِذ تَدْعُونَ	أدغم الذال في التاء	اتدعون
	13	يُرِيكُمْ آيَاتِهِ	له السكت و عدمه، لأنه مفصول	يريككم آياته
	16	لا يخفى	أمال ألف يخفى	يخفى
	16	شيء	له السكت وصلا	شيء ص
	16	القهار	قلّل الألف و رقق الرّاء	القهار
	17	تجزى	أمال الياء	تجزى
	23	موسى	أمال الألف	موسى
	25	جاءهم	أمال الألف	جاءهم
26	يظهر... الفساد	فتح الياء والهاء ورفع الفساد	يظهر... الفساد	
27	عدت	أدغم الذال في التاء	عدت	
28	وقد جاءكم	أدغم الذال في الجيم مع الإمالة	وقد جاءكم	

أرى	أمال الألف	أرى	29	
باسٍ	أبدلها ألفا وقفا	بأس	29	
دَابٍ	أبدلها ألفا وقفا	دأب	31	
ولقجاءكم	أدغم الذال في الجيم مع الإمالة	و لقد جاءكم	34	
أتاهم	أمال الألف	أثم ص	56 و 35	
فأطلع	بضم العين	فأطلع	37	
القرار	قلل الألف	القرار	39	
الدنيا	أمال الياء	الدنيا	39،43،51	
يجزى	أمال الياء	يجزى ~	40	
أنثى	أمال الألف	أنثى	40	
فوقاه	أمال الألف	فوقاه	45	
وحاق	أمال الألف	وحاق	89 و 45	
موسى	أمال الهدى في الحاليين و موسى وقفا	موسى الهدى	53	غافر
وذكرى، بلى	أمال الألف	وذكرى ~، بلى	54 و 50	
هدى	أمال الألف وقفا	هدى	54 و 50	
الأعمى	أمال الألف و سكت على أل	الأعمى	58	
فأتى	أمال الألف	فأتى	62	
جأني	أمال الألف	جأني	66	
شيوخاً	كسر السين	شيوخاً	67	
يتوفى	أمال الألف	يتوفى	67	
مسمى	أمال الألف وقفا	مسمى	67	
قضى	أمال الألف	قضى ~	68	
أتى	أمال الألف	أتى	69	

	76	فَيْسَ	أبدلها ياء وقفا	فَيْسَ
	76	مَثْوَى	أمال الألف وقفا	مَثْوَى
	78	جَاءَ	أبدلها ألفا مع القصر	جَاءَ
	82	أَغْنَى	أمال الألف	أَغْنَى
غافر	83	جَاءَتْهُمْ	أمال الألف	جَاءَتْهُمْ
	85	بِأَسْنَاءٍ	أبدلها ألفا وقفا	بِأَسْنَاءٍ <sup>702</sup>

### ثالثا: أصول رواية خلاد عن حمزة:

وقد وافق خلف في أغلب ما ذكرناه إلا في تفاصيل بعض الأبواب وهي:

#### 1. السكت:

- السكت على الساكن قبل الهمز وصلا.

- له في الساكن المفصول عدم السكت قولاً واحداً ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾.

- له في (أل) شيء وجهان وصلا: السكت وترك السكن نحو ﴿لِأَعْلَى﴾.

#### 2. الإدغام:

- وزاد على خلف في الإدغام ما يلي:

- أدغم (ذال) ﴿إِذْ﴾ في حروف الصفير (ش، ص، ز) نحو: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾، ﴿و﴾

﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ و ﴿إِذْ زَيْنَ﴾ .

- كما يدغم الباء المجزومة في الفاء مثل: (يغلب فسوف، ذهب فمن)<sup>(2)</sup>، له الخلاف

في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ النساء/155 الإدغام والإظهار.

### 3. أحكام النون الساكنة:

أحكام النون الساكنة: لم يترك الغنة عند إدغام النون الساكنة و التنوين (في الواو والياء) نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ و ﴿بَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾.<sup>703</sup>

### 4. الفتح والإمالة:

له الخلاف في هاتين الكلمتين: ﴿ضَعَّافًا﴾ النساء/9، ﴿ءَاتِيكَ بِهِ﴾ موضعان بسورة التَّمَلُّ 39/ و40.<sup>704</sup>

---

<sup>703</sup> - وزارة التربية والتعليم، أحكام القراءات للأئمة السبعة ، ص 120.

<sup>704</sup> - المرجع نفسه

رابعاً: دراسة تطبيقية لروايتا خلف وخالاد عن حمزة في الإمالة<sup>705</sup>:

الكلمة القرآنية	التوضيح	القراءة
لا يخفى	أمال ألف يخفى	يخفى
تجزى	أمال الياء	تجزى
موسى	أمال الألف	موسى
جاءهم	أمال الألف	جاءهم
أرى	أمال الألف	أرى
أتاهم	أمال الألف	أتاهم
القرار	قلل الألف	القرار
الدنيا	أمال الياء	الدنيا
يُجزى	أمال الياء	يُجزى
أنثى	أمال الألف	أنثى
فوقاه	أمال الألف	فوقاه
و حاق	أمال الألف	و حاق
موسى، الهدى	أمال الهدى في الحالين، وموسى وقفا	موسى، الهدى
وذكرى، بلى	أمال الألف	وذكرى، بلى
هدى	أمال الألف وقفا	هدى
الأعمى	أمال الألف وسكت على أل	الأعمى
فأنى	أمال الألف	فأنى
جاءني	أمال الألف	جاءني
شيوخا	كسر الشين	شيوخا
يتوفى	أمال الألف	يتوفى
مسمى	أمال الألف وقفا	مسمى
قضى	أمال الألف	قضى
مثوى	أمال الألف وقفا	مثوى
أغنى	أمال الألف	أغنى

## استنتاج:

ما يمكن أن نستخلصه في باب الإمالة والفتح وبين اللفظين أن خلف وافق حمزة في أغلب ما أماله كإمالة الحروف المقطعة (ح، ي، هـ، ط، ر) وإمالة كل ألف منقلبة عن ياء، وغيرها مما ذكرناها ولخلف الوجهان في كلمة **8 ضِعَافًا 3** (النساء: 9). و موضعان بسورة النمل: **8 أَتَيْكَ بِهِ 93 3** و 40).

ويوافق خلاد خلفا في ما ذكرناه سوى أن له الوجهان في (ويتقه) الأول بحر القاف والهاء مع الصلة كخلف، والثاني بكسر القاف مع إسكان الهاء. اتفاهما مع حمزة على فتح الاسم لدى والفعل زكى وثلاثة أحرف: وهي: إلى وعلى وحتى.

وروى خلاد ما كان فيه راء متطرفة مكررة مثل (الأبرار - الأشرار - والقرار) بالفتح، ورواه جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة من روايته بين بين.

# 9

بعد هذه الجولة بين كتب القراءات و كتب الصوتيات في ظلّ قراءة حمزة بن حبيب الزيّات توصلت إلى النتائج الآتية:

1. اختصّ حمزة بإدغام الحروف المتقاربة و المتجانسة و المتماثلة في المخرج و الصفة فغلب الإدغام على الإظهار في قراءته.

2. أكثر حمزة من الإمالة بطريق الرواية في قراءته حتّى أصبحت سمته الّتي يعرف بها، و شاركه الكسائي في هذا إلاّ أنّ حمزة كانت له الخطوة في التفردّ بإمالة عشرة أفعال و أسماء سبق ذكرها.

3. تمتاز قراءة حمزة بأنّها من القراءات الّتي تكثر فيها درجات المدّ الأربع المطوّلة فهي من أشبع القراءات مدّاً.

4. الوقف من أشهر الظواهر الصوتيّة في قراءة حمزة ، وقد تفرّد حمزة بتخفيف الهمزة المتوسطة و المتطرّفة.

5. اختار بعض الثّحاة منهم الفراء قراءة حمزة مصدرا من مصادر الدّرس النحويّ و جعلها في مقدّمة القراء السبع.

6. الرسم القرآني له علاقة في توجيه القراءات القرآنية و هذا ما أثبتته حمزة في قراءته كوقفه على بعض الكلمات متبعا في ذلك خطّ المصحف.

7. يمكن الاستفادة من علم القراءات في تخصصات عدّة بشكل عام، وفي علم الألسنية بشكل خاص. لأنّه مبنيُّ أولا على النطق و الأداء ولن يلج حمّاه إلاّ من مرّ بعلم التجويد الذي يركّز على مخارج الحروف و صفاتها... وهذا كلّه يعنى به علم اللسانيات. فالعلمان يخدمان بعضهما.

8. إنّ القراءة المتواترة لا يمكن ردّها بحجّة مخالفتها لقياس العربيّة —لأنّها سنّة متبعة—

## فهرسة الآيات القرآنية

الصفحة	السورة	رقمها	الآيات القرآنية
	الفاحة	03	۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝۳
206	//	05-06	۞ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝۳
68	البقرة	02	۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝۳
13	//	03	۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ۝۳
53 و 15	//	04	۞ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَآخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ ۝۳
69	//	07 و 06	۞ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝۶ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ۝۷
197	//	14	۞ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ ۝۳
51	//	05	۞ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝۳
69	//	07 و 06	۞ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (6) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ۝۳
170	//	08	۞ مَنْ يَقُولُ ۝۳
194	//	10	۞ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝۳
196	//	13	۞ هُمُ السُّفَهَاءُ ۝۳
130	//	18	۞ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۝۳
170	//	19	۞ وَيَرْقُ يُجْعَلُونَ ۝۳
190	//	19	۞ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ۝۳

67	//	20	ۛ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝
210	//	23	﴿عَنْ تَرَاضٍ﴾
67	//	21	ۛ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ۝
132	//	25	ۛ كَلَّمَآ رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ۝
172, 53	//	26	ۛ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بِعُوضَةٍ فَمَا فَوْقَهَا ۝
88	//	37	ۛ إِنَّهُ هُوَ ۝
200	//	40	ۛ يَعْهَدِي أُوفٍ ۝
131	//	48	ۛ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝
167	//	51	ۛ اتَّخَذْتُمْ ۝
179	//	57	ۛ السَّلْوَى ۝
170	//	61	ۛ طَعَامٍ وَاحِدٍ ۝
194, 27	//	62, 177	ۛ مِنْ أَمْنٍ ۝
31	//	60	ۛ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۝
172	//	61	ۛ طَعَامٍ وَاحِدٍ ۝
210	//	71	﴿قَالُوا الْآنَ﴾
130	//	74	ۛ مِنْ بَعْدِمَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝
133	//	75	ۛ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝
204	//	75	ۛ أَفَتَطْمَعُونَ ۝
13	//	85	ۛ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ ۝
179	//	85	ۛ الدُّنْيَا ۝
209	//	91	ۛ فَلَيْمَ تَقْتُلُونَ ۝
179	//	97	ۛ بُشْرَىٰ ۝
213, 196	//	102	ۛ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۝

07	//	116	عُ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ
178	//	125	عُ مُصَلَّى ۚ
32	//	125	عُ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا ۚ
204	//	127	عُ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ ۚ
200	//	136	عُ قُولُوا آمَنَّا ۚ
204	//	142	عُ مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۚ
158, 53	//	166	عُ إِذْ تَبَرَّأ ۚ
210	//	173	عُ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ۚ
33	//	185	عُ شَهْرُ رَمَضَانَ ۚ
133	//	209	عُ فَإِن زَلْتُمْ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْكُم الْبَيِّنَاتُ ۚ
207	//	218	عُ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ۚ
52	//	219	عُ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۚ
52	//	220	عُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ
196	//	228	عُ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ
204	//	240	عُ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ۚ
113	//	245	عُ وَاللَّهُ يَقِضُ وَيَبْسُطُ ۚ
32	//	256	عُ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ
06	//	259	عُ وَأَنْظِرْ إِلَىٰ الْعِطَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ۚ
167	//	259	عُ لَيْتَ ۚ
167	//	261	عُ أَنْبَتُ سَبْعَ ۚ
210	//	269	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾
169	//	272	عُ مِنْ خَيْرٍ ۚ
178	//	282	عُ مَسْمَىٰ ۚ
195	//	283	عُ الَّذِي أَوْتَمِنَ ۚ

165	//	284	وَإِذْ يُبَيِّنُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَيُخَوِّفُكُم بِمَا فِي بُحُورِ الْبَحْرِ وَالْيَمِينِ ۝
190 و 178	آل عمران	03	وَإِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا الْتَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ فِي الْبَحْرِ ۝
179	//	13	وَأُخْرَى ۝
39	//	22	وَإِذْ نَوَّيْنَا لَكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
06	//	37	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الزَّكَاةَ ۝
190	//	48	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
213	//	49	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
190	//	50	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
207	//	61	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
190	//	65	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
199 و 113	//	66	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
167	//	81	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
213	//	91	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
190	//	93	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
204	//	97	﴿فِيهِ آيَاتٌ﴾
191	//	93	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
133	//	101	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
190	//	102	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
207	//	103	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
08	//	140	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
166	//	145	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
211	//	146	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
161	//	152	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
178	//	156	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝
62	//	173	وَإِذْ وَكَّلْنَا بِكَ الْبَحْرَيْنِ ۝

160	//	181	ع لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ ۙ
198	النساء	04	ع هَيِّنَا مَرْبِيًا ۙ
203	//	41	ع مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ۙ
53	//	43	ع يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ ۙ
179	//	43	ع مَرْضَىٰ ۙ
53	//	48	ع إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ۙ
167 و 162	//	56	ع نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ۙ
169	//	74	ع أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ۙ
211	//	78	﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾
167	//	90	ع حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ۙ
132	//	94	ع كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ۙ
67	//	123	ع لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سَوْعًا يُجْزَ بِهِ ۙ
182	//	127	ع يَتَامَى النَّسَاءِ ۙ
192, 139	//	133	ع إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ۙ
170 و 168	//	155	ع بَلْ طَبَعَ ۙ
164 و 168 و 169	//	74	ع أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ۙ
193	//	176	ع إِنْ أَمُرُوا ۙ
164	المائدة	59	ع هَلْ تَتَّقُمُونَ ۙ
216	//	201	ع عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ ۙ
42	الأنعام	17	ع فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۙ
68	//	29	﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ

			﴿بمبعوثين﴾
53	//	36	﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾
186	//	61	﴿ تَوَفَّيْتَهُمْ رَسُولَنَا ﴾
195	//	71	﴿ الْهُدَىٰ آتَيْنَا ﴾
167	//	76	﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾
190	//	80	﴿ هُوَ قَدْ هَدَانَا ﴾
210	//	108	﴿ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ ﴾
208	//	115	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا ﴾
167	//	146	﴿ حَمَلَتْ ظَهْرُهُمَا ﴾
130	الأعراف	142	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي ﴾
165	//	43	﴿ أَوْرَثْتُمُوهَا ﴾
215	//	47	﴿ تَلْقَاءُ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾
204	//	50	﴿ مِنْ الْمَاءِ أَوْ ﴾
207	//	137	﴿ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴾
132	//	142	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي ﴾
131	//	165	﴿ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ﴾
166	//	176	﴿ يَلْهَثُ ذَلِكَ ﴾
167	//	179	﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾
210	//	195	﴿ لَهُمْ أَيْدٍ ﴾
207	الأَنْفَال	38	﴿ فَقَدْ مَضَتْ سَنَةُ الْأُولَيْنِ ﴾
159 و 168	//	48	﴿ وَإِذْ زَيْنَ ﴾
196	//	58	﴿ عَلَىٰ سِوَاءِ ﴾

179	//	67	۞ أَسْرَىٰ ۝
52	التوبة	19	۞ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝
52	//	20	۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ۝
167	//	25	۞ رَحِبْتُ ثُمَّ ۝
182	//	30	۞ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ۝
58	//	108	۞ فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا ۝
169	//	120	۞ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ ۝
163	//	124	۞ أَنْزَلْتُ سُورَةَ ۝
160	//	128	۞ لَقَدْ جَاءَكُمْ ۝
167	يونس	24	۞ أَخَذَتْ ۝
48	//	65	۞ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۝
40	//	88	۞ وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ ۝
68	//	108	۞ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۝
132	هود	07	۞ وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ۝
132	//	15	۞ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ۝
132	//	20	۞ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ۝
165	//	42	۞ ارْكَبْ مَعَنَا ۝
59	//	44	۞ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ ۝
173	//	70	۞ رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ ۝
209	//	78	۞ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۝
132	//	82	۞ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ ۝

67	//	83	ۛ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ۛ
207	//	86	﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾
133	//	86	ۛ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ۛ
67	//	114 و 115	ۛ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۛ
208 و 130	يوسف	4	ۛ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ ۛ
208	//	07	ۛ آيَاتِ السَّائِلِينَ ۛ
208 و 166	//	10	ۛ فِي غِيَابَاتِ الْجُبِّ ۛ
59	//	11	ۛ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ۛ
167	//	18	ۛ بَلْ سَوَّلَتْ ۛ
186 و 180	//	24	ۛ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ۛ
189 و 185 و 210	//	25	ۛ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۛ
173	//	28	ۛ رَأَى قَمِيصَهُ ۛ
207 و 169	//	30	ۛ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ ۛ
160	//	30 و 164	ۛ قَدْ شَغَفَهَا ۛ
203	//	45	ۛ بَعْدَ أُمَّةٍ ۛ
204	//	46	﴿يُوسُفَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾
133	//	50	ۛ وَقَالَ الْمَلِكُ اتُّونِي ۛ
213	//	87	ۛ لَا يَبْسُ ۛ
130	//	100	ۛ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ ۛ
169 و 164	الرعد	05	﴿وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ﴾
170	//	11	ۛ مِنْ وَالٍ ۛ
49	//	11	ۛ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۛ

179	//	29	ع طوبى
213	//	31	﴿أفلم يياس﴾
133	//	35	ع تجرى من تحتها الأنهار
210	//	39	﴿يمحو الله ما يشاء﴾
50	//	36	ع قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٍ
199	إبراهيم	13	ع مِنْ أَرْضِنَا
62	//	44	ع وَأَنْذِرِ النَّاسَ
213	الحجر	44	ع جُزْءٍ مَقْسُومٍ
192	//	49	ع نَبِيٍّ عِبَادِي
166	//	52	﴿إِذْ دَخَلُوا﴾
50	النحل	57	ع وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
132	//	59	ع يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ
152	//	98	ع فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
203	//	120	ع كَانَ أُمَّةً
179	الإسراء	5	ع أَوْلَاهُمَا
34	//	24	ع وَقُلْ رَبِّ
39	//	33	ع فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ
165	//	52	ع لَيْسَ لِي
169	//	63	ع أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ
32	//	80	ع وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ
182	//	83	ع وَنَأَى بِجَانِبِهِ
167	//	97	ع خَبَتْ زِدْنَاهُمْ

211	//	110	عُ أَيَّا مَا تَدْعُوا ۙ
192	الكهف	10	عُ وَهَيَّيْ لَنَا ۙ
49	//	13	عُ وَزِدْنَا هُمْ هُدًى ۙ
192	//	16	عُ وَهَيَّيْ لَكُمْ ۙ
139	//	17	عُ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ۙ
61	//	29	﴿وَقُلِ الْحَقُّ﴾
211	//	49	عُ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ ۙ
183 و 167	مريم	01	عُ كَهَيْعِصِ ۙ
167	//	24	عُ قَدْ جَعَلَ ۙ
204	//	58	عُ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ ۙ
183 و 71	طه	1	عُ طه ۙ
183 و 70	//	10	عُ رَأَى نَارًا ۙ
173	//	64	عُ وَقَدْ أَفْلَحَ ۙ
167	//	96	عُ فَوَيْبِذْتَهَا ۙ
169 و 164	//	97	عُ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ ۙ
50	//	108	عُ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۙ
208	//	133	عُ بآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ۙ
186	//	135	عُ وَمَنْ اهْتَدَى ۙ
162	الأنبياء	11	عُ كَانَتْ ظَالِمَةً ۙ
167	//	40	عُ بَلْ تَأْتِيهِمْ ۙ
138	الحج	39	عُ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۙ
162	//	40	عُ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ ۙ
67	//	69	عُ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۙ

194	المؤمنون	24	عُ فَقَالَ الْمَلَأُ ۝
208	//	36	﴿هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ﴾
215	//	39	﴿جَاءَ أَحَدَهُمْ﴾
203	//	44	عُ جَاءَ أُمَّةٌ ۝
95	//	82	عُ أَيَّدَا مِثْنَا ۝
207	النور	07	عُ أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۝
193	//	11	عُ لِكُلِّ أَمْرٍ ۝
168	//	12	عُ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ۝
189,185	//	21	عُ مَا زَكَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ۝
204	//	33	عُ تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ۝
178	//	35	عُ مِشْكَاةٍ ۝
88	//	48	عُ إِلَى اللَّهِ ۝
211	الفرقان	07	عُ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ۝
204	//	17	عُ هَوَالَاءِ أُمَّهُمْ ۝
166	//	27	عُ اتَّخَذَتْ ۝
215,184	الشعراء	01	عُ طَسْمٍ ۝
06	//	13	عُ وَبِضِيقِ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ۝
148	//	22	عُ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّهَا ۝
167	//	29	عُ اتَّخَذَتْ ۝
182	//	61	عُ تَرَاعَى الْجَمْعَانَ ۝
132	//	63	عُ فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۝
67	//	71,70	عُ إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70) قَالُوا

			نَعْبُدُ أَصْنَامًا ۙ
28	//	76	ۙ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ۙ
88	//	96	ۙ قَالُوا وَهُمْ ۙ
215, 184	النمل	01	ۙ طَسْم ۙ
210	//	15	ۙ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۙ
210	//	18	ۙ عَلَى وَادِ النَّمْلِ ۙ
211	//	25	ۙ إِلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ۙ
209	//	31	ۙ إِلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ ۙ
226, 185	//	39	ۙ أَنَا آتِيكَ ۙ
95	//	60	ۙ أَئِنَّهُ مَعَ اللَّهِ ۙ
210	//	81	ۙ يَهَادِي الْعُمَى ۙ
132	//	85	ۙ فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ۙ
181	القصص	01	ۙ طَسْم ۙ
207	//	09	ۙ قُرَّةُ عَيْنٍ ۙ
205, 193	//	30	ۙ مِنْ شَاطِئِ ۙ
114	//	32	ۙ فَذَانِكَ ۙ
178	//	36	ۙ مُفْتَرَى ۙ
211	//	82	ۙ وَيَكَانَ ۙ
133	العنكبوت	22	ۙ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۙ
60	الروم	04	ۙ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ ۙ
208	//	30	ۙ فِطْرَةَ اللَّهِ ۙ
133	//	46	ۙ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۙ
162	//	58	ۙ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا ۙ
130	لقمان	07	ۙ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۙ
166	الأحزاب	37	ۙ وَإِذْ تَقُولُ ۙ

167	سبأ	20	وَ لَقَدْ صَدَقَ ۝
133	//	22	وَ مَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ۝
208	//	37	وَ فِي الْعُرُقَاتِ أَمْنُونَ ۝
193	//	49	وَ مَا يُدْعَىٰ ۝
133	//	50	وَ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۝
208	فاطر	40	وَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْهُ ۝
192	//	43	وَ مَكَرَ السَّيِّئِ ۝
131	يس	10	وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ۝
07	//	35	وَ مَا عَمِلْتَهُ أَيْدِيهِمْ ۝
28	//	59	وَ امْتَاذُوا الْيَوْمَ ۝
200	الصفات	65	﴿كَانَ رَعُوسٌ﴾
209	ص	03	وَ لَاتَ حِينٍ ۝
167	//	24	وَ لَقَدْ ظَلَمَكَ ۝
210	//	59	وَ صَالُوا النَّارَ ۝
41	الزمر	06	وَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۝
185	//	56	وَ يَا حَسْرَتًا ۝
189	غافر	18	﴿لَدَىٰ الْحَنَاجِرِ﴾
210	//	20	﴿يَقِضُ بِالْحَقِّ﴾
132	فصلت	09	وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ۝
208	//	47	وَ مَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ ۝
213	//	49	وَ لَا يَسَامُ ۝
133	الشورى	06	وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝
58	//	49	وَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۝
132	الزخرف	14	وَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ۝

41	//	40	ۛ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ ۚ
131	//	50	ۛ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ۚ
13	//	57	ۛ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۚ
165	//	72	ۛ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا ۚ
166	الدَّخَان	20	ۛ إِنِّي عَذْتُ رَبِّي ۚ
208	//	43	ۛ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ۚ
190	الجاثية	21	ۛ وَمَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ ۚ
168	الأحقاف	29	ۛ وَوَإِذْ صَرَفْنَا ۚ
203	//	32	﴿أَوْلِيَاءَ أَوْلِيكَ﴾
204	مُحَمَّد	10	﴿لِلْكَافِرِينَ أَمْثَالَهَا﴾
178	//	15	ۛ مُصَفًّى ۚ
190	//	15	ۛ خَالِدًا فِي النَّارِ ۚ
179	//	17	ۛ تَقْوَاهُمْ ۚ
201	//	97	ۛ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ۚ
190	الفتح	29	ۛ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ۚ
132	الحجرات	06	ۛ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيٍّ فَتَبَيَّنُوا ۚ
133	//	09	ۛ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلَا ۚ
164 و 169	//	11	ۛ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ ۚ
07	ق	19	ۛ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۚ
210	//	41	﴿يناد المناد﴾
182	النجم	11	ۛ مَا رَأَى ۚ
178		14 و 42	ۛ الْمُنتَهَى ۚ
182	//	18	ۛ لَقَدْ رَأَى ۚ

209	//	19	عُ اللّٰتِ وَالْعُزَّىٰ ۝
192	//	36	عُ اَمَّ لَمْ يَنْبَأُ ۝
187	//	56	عُ مِّنَ النَّذْرِ الْاَوْلَىٰ ۝
210	القمر	05	﴿تغنى النذر﴾
41	//	48	عُ ذُوْقُوْا مَسَّ سَفَرٍ ۝
102	الرحمان	39	عُ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ اِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ۝
47		27, 26	عُ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ ۝
07	الواقعة	29	عُ وَطَلَحَ مَنْضُودٍ ۝
208	//	89	عُ وَجَنَّةٍ نَّعِيْمٍ ۝
167	المجادلة	01	عُ قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّذِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ۝
32	//	08	عُ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُوْلِ ۝
210	الحشر	02	عُ يَا اُولَى الْاَبْصَارِ ۝
146	المتحنة	01	عُ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا عَدُوِّي وَعَدُوْكُمْ اَوْلِيَاۗءَ تَلْقَوْنَ اِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ ۝
190	الصّف	06	عُ لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ ۝
09	الجمعة	09	عُ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا اِلَى ذِكْرِ اللّٰهِ ۝
204	المنافقون	11	﴿جاء أجلها﴾
208	التّحریم	12	عُ ابْنَتَ عِمْرَانَ ۝
167	الملك	03	عُ هَلْ تَرَىٰ ۝
167	//	05	عُ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ۝
28	//	22	﴿يمشي﴾
130	القلم	50	عُ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ ۝

50	الحاقة	01, 02	ع الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ ۝
179	//	07	ع صرعى ۝
50	//	19, 20	ع مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُمٌ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ ۝
50	//	25	ع مَنْ أُوتِيَ ۝
34	//	28, 29	ع مَا أَعْنَى عَنِّي مَالِيهِ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ۝
211	المعارج	36	ع فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۝
152	المزمل	04	ع وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝
190	//	07	ع لَكَ فِي النَّهَارِ ۝
49	المدثر	09, 10	ع فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝
139	القيامة	10	ع يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ۝
04	//	16	ع لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۝
210	//	27	ع مَنْ رَاقٍ ۝
131	//	39	ع فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ۝
132	الإنسان	01	ع هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ۝
34	المرسلات	20	ع أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ۝
208	//	33	ع جِمَالَةً صُفْرًا ۝
196, 41	النبأ	40	ع يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ۝
95	النازعات	27	ع أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ۝
178	//	44	ع مَتَّهَاتًا ۝
132, 204	عبس	22	ع ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۝
203	التكوير	13	ع الْجَنَّةُ أُرْلِفَتْ ۝

132	//	28	۞ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۝
164 و 167	المطففين	36	۞ هَلْ ثُوِّبَ ۝
49	الطارق	05	۞ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝
132	الغاشية	17	۞ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِيلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝
50	الفجر	29 و 30	۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝
163	الشمس	11	۞ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ۝
41	الليل	14	۞ فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلَطَّى ۝
49	الضحى	1 و 2	۞ وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝
49	الشرح	07	۞ فَإِذَا فَرَعْتَ فَاَنْصَبْ ۝
10	العلق	01	۞ اِفْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝
179	//	12	۞التَّقْوَى ۝
188	//	14	۞يَا نَسَّ اللَّهُ يَرَى ۝
49	//	15	۞ لَنَسْفَعَنَّا بِالنَّاصِيَةِ ۝
132	القدر	01	۞ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝
49	العاديات	01	۞ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝
07	القارعة	05	۞ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝
61	الكوثر	02 و 03	۞ وَانْحَرِ (2) إِنَّ ۝
60 و 88	الإخلاص	1 و 2 و 3 و 4	۞ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) ۝

## فهرسة الأحاديث النبوية

قال الرسول (ت): " أنزل هذا القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر

منه".....ص: 05

و قال الرسول (ت): "إن جبريل وميكائيل أتياي فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل استرده، حتى بلغ سبعة أحرف، وكل حرف شاف كاف".....ص: 08.

## فهرسة الأبيات الشعرية

قال عمرو بن أبي ربيعة:

عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ

ثُمَّ قَالُوا أَتُحِبُّهَا؟ قُلْتُ بَهْرًا

وقول الشاعر:

لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ

وقال الأعشى:

وَ بَدَّلْتُ شَوْفَهَا ادِّكَارًا

وَبَاتَتْ بِهَا غُرَابَاتُ النَّوَى

وقال أبو زيد الأنصاري:

بَشِيئٍ وَلَا أَمَلَاهُ حَتَّى يُفَارِقَا

فَأَلَيْتُ لَا أَشْرِبُهُ حَتَّى يُمِلَّنِي

وقال الشاعر:

تَخْتَبِطُ الشَّوْكََ وَلَا تُشَاكُ

حِيكَتْ عَلَى نِيرِينَ إِذْ تُحَاكُ

وقال محمد بن الجزري:

وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَاهُ أَنْزَلَا

وقال محمد بن الجزري:

وَالأَخَذُ بِالتَّحْوِيدِ حَتْمٌ لَأَزِم

مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آتَم

وقال عمرو بن أبي ربيعة:

وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا

بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِشِمَانِ



المكرمة- ط 1-

.1404/1984

7. ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي، منجد المقرئين ومرشد

الطالبيين- لبنان -

بيروت- دار الكتب

العلمية - د.ط - ،

1400هـ/1980

م.

8. "....."، غاية النهاية في طبقات القراء برجستراس

-لبنان- بيروت- دار الكتب

العلمية - ط 1-1402هـ /

1982م.

9. "....."، تقريب النشر في القراءات العشر - لبنان

بيروت- دار الكتب العلمية- ط

1-1423هـ/2002م.

10. "....."، شرح طيبة النشر في القراءات العشر -

تحقيق: أنس مهرة - لبنان بيروت

-دار الكتب العلمية - ط 1-

1420 هـ / 2000 م.

11. "، النشر في القراءات العشر - تحقيق: علي

محمد الصباغ - مصر القاهرة -

المطابع التجارية الكبرى - د. ط -

د. ت.

12. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص - تحقيق - علي النجار - لبنان - بيروت - عالم

الكتب - دط - 2006.

13. "، التصريف المملوكي - تحقيق عرفان مطرجي - لبنان - بيروت -

مؤسسة الكتب الثقافية - دط - 2005.

14. "، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها - تحقيق

عبد الحلیم النجار وعبد الفتاح شليبي - مصر - القاهرة -

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - دط - 1999.

15. "، سر صناعة الإعراب تحقيق - حسن هندراوي - سوريا - دمشق -

دار القلم - دط - 1985.

16. ابن خالويه، الحسن بن محمد، الحجة في القراءات السبع - تحقيق عبد العال سالم

محكرم - لبنان - بيروت - دار الشروق - ط 1 - د. ت.

17. "....."، إعراب القراءات السبع وعللها - تحقيق عبد الرحمن العثيمين -

مصر - القاهرة - مكتبة الخانجي - ط 1 - 1992م .

18. ابن سراج النحوي البغدادي، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو - تحقيق عبد

الحسين الفتلي - لبنان -

بيروت - مؤسسة الرسالة -

ط 1، 1405هـ/1985.

19. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، الإبدال - تحقيق محمد محمد شرف - مصر -

القاهرة - الهيئة العامة لشؤون مطابع الأميرية -

دط - 1398/1978.

20. ابن شريح، أبو عبد الله، الكافي في القراءات السبع - تحقيق - جمال الدين محمد

شرف - مصر - طنطا - دار الصحابة للتراث - دط -

دت.

21. ابن شقرون، محمد، الملخص المفيد فيما لا بد منه من التجويد - المغرب الرباط -

مطبعة الأمنية - ط 2 - 1982.

22. ابن صبرة، علي بن أحمد، العقد الفريد في فن التجويد - تحقيق شعبان محمد -

إسماعيل - مصر - القاهرة - المكتبة الأزهرية للتراث -

دط - 1367 / 1987.

23. ابن عصفور، علي بن مؤمن، الممتع في التصريف - تحقيق - فخر الدين قباوة - ليبيا - تونس - الدار العربية للكتاب - ط 5 - 1983 .

24. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - لبنان - بيروت - المكتبة العصرية - دط - 1990 .

25. ابن غلبون المقرئ المحلي، أبو الحسن بن عبد المنعم، التذكرة - في القراءات الثماني - تحقيق أيمن رشدي - السويد - المدينة المنورة - الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - ط 1 - 1412 هـ - 1991 م .

26. "....."، الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عزّ وجلّ في مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان في اللفظين مجملا - تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم - المدينة المنورة - ط 1 - 1412 هـ / 1991 م .

27. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة - تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار الفكر - دط 1979 .

28. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن - مصر - القاهرة - دار

التراث - ط 2 - 1393هـ/1973.

29. ابن القاصح، علي، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي - مصر - مطبعة البابي

الخلي - ط - 1954.

30. ابن مكرم، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب - دار لسان العرب - لبنان -

بيروت - ط - دت.

31. ابن يعيش، موفق الدين، الشرح المفصل - لبنان - بيروت - عالم الكتب - ط - دت.

32. أبو زرعة، عبد الرحمان بن محمد بن زجلة، حجة القراءات - تحقيق: سعيد الأفغاني

- لبنان - بيروت مؤسسة الرسالة

- ط 2 - 1402هـ/1982م.

33. أبو زيد، محمد، هدي الرسول (ص) مختصر من زاد المعاد - مصر - القاهرة - مطبعة

الاستقامة - ط 5 - دت.

34. أبو علي البغدادي، الحسن بن محمد، الروضة في القراءات الإحدى عشرة - تحقيق

مصطفى عدنان محمد سلمان - الجامعة

المتنصرية كلية الآداب - 1419-1999 .

35. الإسترابيدي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق: محمد

نور الحسن ومحمد الزفزاف وحي

الدين عبد الحميد - لبنان بيروت -

دار الكتب العلمية - د.ط -

1975م.

36. الأشقر، محمد سليمان، معجم علوم اللغة العربية - مؤسسة الرسالة - ط 1 / 1415

.1995

37. الأشموني، أحمد بن محمد، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - سوريا -

دمشق - دار المصحف - دط - دت.

38. "، شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرف - الجزائر - عين

ميلة - دط - دت.

39. الأشوح، صبري، إعجاز القراءات القرآنية دراسة في تاريخ القراءات و اتجاه القراء -

مصر - القاهرة - مكتبة وهيبة - ط 1 - 1419هـ / 1998م.

40. الأصبهاني، أبو بكر أحمد الحسيني بن مهران، - المبسوط في القراءات العشر - تحقيق

جمال الدين محمد شرف - مصر

القاهرة - دار الصحابة للتراث -

دط - 1424هـ / 2003.

41. آل إسماعيل، نبيل إبراهيم، علم القراءات نشأته - أطواره - أثره في العلوم الشرعية -

المملكة العربية السعودية - مكتبة الثوبة - ط 1 -

.1421/2000

42. الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط - سوريا - دمشق - دار الفكر - ط 2 - 1403هـ

43. الأنصاري، أبو زيد، النوادر - تحقيق: سعيد الخوري الشرتوني - لبنان بيروت - دار

الكتاب العربي ط 2 - د.ت.

44. الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها و صرفها - لبنان - بيروت - دار

الشرق العربي - دط - د.ت.

45. الأنباري، أبو البركات، أسرار العربية - تحقيق محمد بهجة - البيطار - سوريا - دمشق -

دط - د.ت.

46. الأنصاري، أبو عبد الله جمال الدين بن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك -

سوريا - دمشق - دار الفكر - ط

6 - 1394هـ / 1974م.

47. الباقلاي، القاضي، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به - تحقيق محمد زاهد

الكوثري - مصر - القاهرة - المكتبة الأزهرية للتراث - ط 2 -

1421هـ / 2000.

48. باكلي، سليمان بن عيسى، التلاوة الصحيحة قراءة نافع روايتا قالون وورش - الجزائر

- غرداية - المطبعة العربية - د.ط - 1420هـ /

1999م.

49. برجشراسر، التطور النحوي للغة العربية- المملكة السعودية -الرياض- مصر -

القاهرة- مكتبة خانجي- دار الرفاعي-دط -1982.

50. بروكلمان، كارل، فقه اللغات الساميات- ترجمة رمضان عبد التواب- الرياض-

دط- 1977.

51. البسة، محمود علي، العميد في علم التجويد- مصر- القاهرة- دار العقيدة- ط 1-

1424هـ/2003.

52. بشر، كمال، علم اللغة العام- علم الأصوات- مصر- القاهرة- دار المعارف- ط 7-

1984.

53. البغدادي، محمد عبد الله بن علي بن الحنبلي، الاختيار في القراءات العشر- تحقيق عبد

العزیز بن ناصر الصبر-

السعودية- الرياض - دط-

دت.

54. البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث -تونس- ط 2-

1987م.

55. البنا، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر للقراءات الأربعة عشر المسمى "منتهى

الأماني والمسرات في علوم القراءات" تحقيق شعبان محمد

إسماعيل- لبنان- بيروت- عالم الكتب- ط 1-

1407هـ/1987م.

56. بني دومي، خالد قاسم، - دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم- عمان -

الأردن- جدار للكتاب العالمي- عالم الكتب الحديث-

ط 1-2006 .

57. بو خلخال، عبد الله، الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث -

الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية- دط-

2000. البهنساوي، حسام، الدراسات الصوتية عند

العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث- مصر-

القاهرة- مكتبة الزهراء - ط 1- 2005.

58. البيومي، محمود، الفتح الرباني في القراءات السبعة- من طريق حرز الأمان- تحقيق

عبد العزيز بن ناصر- السعودية- مكتبة المالك- فهد الوطنية-

دط- دت.

59. التميمي، حسام سعيد، أبحاث في أصوات العربية- بغداد- المكتبة الوطنية- دط

1998.

60. التونسي، إبراهيم المارغني، النجوم الطواع على الدرر اللوامع - تونس- المطبعة

التونسية- ط 2- دت.

61. التهاوني، محمد، كشاف اصطلاحات الفنون- لبنان- بيروت- شركة خياط- دط- دت.

62. الثعالبي، أبو المنصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة و سر العربية- تحقيق إميل نسيب

- بنان- بيروت- دار الجيل- ط 1-

.1998-1418

63. جاسر، محمد عبد الغني، الموسوعة الإسلامية- مصر- القاهرة- دار البرهان- ط 1-

.2006

64. جبل، محمد حسن، وثيقة النص القرآني من الرسول (ص) إلى أمته- مصر- طانطا-

دار الصحابة بالتراث- دط- دت.

65. الجراري، محمد بن موسى الشرويني، تجويد القرآن الكريم على رواية ورش ن نافع

بطريق الأزرق - الجزائر- عين ميله- دار

الهدى- دط- 2008.

66. الجزائري، أبو بكر جابر، العلم والعلماء- لبنان بيروت - دار الكتب العلمية- مصر-

القاهرة- دار الكتب السلفية-دط- دت.

67. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)-

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار- مصر-

القاهرة- دط- 1954.

68. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها- المغرب- الدار البيضاء- دار الثقافة- د 1-

.1421هـ/2006م.

69. حسيني، أبو بكر، المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات دراسة في كتاب التيسير

في القراءات السبع للداني - مصر - القاهرة - مكتبة الآداب -

ميدان الأوبرا - ط 1 - 1429هـ / 2008.

70. الحسيني، عبد الرحمان عاشور خضراوي، الممهدب في علوم القرآن - الجزائر - دار

البلاغ - ط 1 - 1425هـ /

2005م.

71. "....."، أحكام التجويد - مصر مكتبة الرضوان د. ط - د. ت.

72. حمد، غانم قدوري، الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد - بغداد - مطبعة الخلود -

ط 1 1986.

73. الحصري، روضة جمال، المنهل المفيد في أصول القراءات والتجويد - سوريا - دمشق

- دار الكلم الطيب - ط 2 - 1426هـ / 2005م.

74. الحلبوسي، رسول صالح علي أحمد، الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيأت الكوفي -

مصر القاهرة - دار الإيمان د. ط -

2006م.

75. الحمزاوي، محمد رشاد، المصطلحات اللغوية: الحديثة في اللغة العربية - تونس - كلية

الآداب والعلوم الإنسانية - العدد 14 - 177م.

76. الحموي، يعقوب، معجم الأدباء لبنان بيروت - دار المشرق - د. ط - د. ت.

77. الحميدي، عادل هادي حمادي، الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية- في قراءة

الجحدري- البصري- مصر- القاهرة - مكتبة

الثقافة الدينية- ط 1 - 1425/2005.

78. الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات أصول ومصطلحات وفهارس-مصر- القاهرة

دار سعد الدين .د.ط -د.ت.

79. الخويسكي، زين كامل، مختارات صوتية - مصر الأزاريطة-دار المعرفة الجامعية-د.ط-

2007م.

80. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار- تحقيق

أحمد- محمود عبد السميع الشافعي - لبنان-

بيروت- دار الكتب العلمية- 1420-

2000.

81. "، الفتح والإمالة تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري-

لبنان- بيروت- دار الفكر- ط 1 - 1422هـ-

2002.

82. "، جامع البيان في القراءات السبع: تحقيق عبد الرحيم

الطرهوني ويحي مراد- مصر- القاهرة- دار

الحديث- دط- 1427/2006.

83. "....."، التحديد في الإتقان والتسديد في صناعة التجويد- تحقيق

أحمد عبد التواب الفيومي- مصر - القاهرة- كلية

اللغة العربية- ط 1- 1993.

84. داود، محمد محمد، العربية وعلم اللغة الحديث -مصر- القاهرة- دار غريب- دط-

دت.

85. الدهش، عبد الرحمان، الأقوال الشاذة في التفسير- نشأتها - وأسبابها - وآثارها-

السعودية المدينة المنورة - سلسلة الحكمة - ط 1-

1425هـ/2004م.

86. الراجحي، عبد الرحمان، اللهجات العربية في القراءات القرآنية -الأزاريطة -دار

المعرفة الجامعية -د.ط-د.ت.

87. الرازي، أبو بكر عبد القادر، مختار الصحاح- لبنان- بيروت- دار ومكتبة الهلال-

دط-1988م.

88. الرازي، أبو حاتم، الزينة- تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني - مصر- القاهرة-

مطبعة الرسالة- دط- 1985.

89. الرافي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية- لبنان- بيروت- دار الكتاب

العربي دط- 1424/2004.

90. "....."، تاريخ آداب العرب- لبنان- بيروت- دار الكتاب العربي- ط 1-

1424-2003.

91. ابن أبي ربيعة، عمر، الديوان - لبنان - بيروت - دار صادر - ط 3 - 2003.

92. الرديني، محمد علي عبد الرحمان، فصول في علم اللغة العام - الجزائر - عين ميله - دار

الهدى - دط - 2007.

93. رفيده، إبراهيم عبد الله، النحو وكتب التفسير - ليبيا - الدار الجماهيرية - ط 3 -

1990.

94. الرويني، محمد عبد الكريم، مختصر علوم القرآن - الجزائر - باتنة - دار الشهاب - دط -

1987.

95. الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -

لبنان بيروت - دار المعرفة للطباعة والنشر - دط - دت.

96. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، - إعراب القرآن - القسم الأول - تحقيق إبراهيم

الأنباري - مصر - القاهرة - الهيئة العامة -

لشؤون مطابع الأميرية - دط - 1963.

97. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد، الجمل - تحقيق - علي

توفيق الحمد - لبنان -

بيروت - مؤسسة

الرسالة - ط 5 -

1417هـ - 1996م.

98. الزفراف، محمد، التعريف بالقرآن والحديث - لبنان - بيروت - دار الكتب العلمية - ط

2 - 1400هـ / 1980.

99. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب - لبنان - بيروت -

دار ومكتبة الهلال - دط - 2003.

100. الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، تاج العروس - لبنان - بيروت - دار

مكتبة الحياة - ط 1 - 1306.

101. السامرائي، إبراهيم، في اللهجات العربية القديمة - لبنان - بيروت - داره الحداثه - ط 1 -

1994.

102. سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنيز، الكتاب - تحقيق - عبد السلام هارون -

لبنان بيروت - عالم الكتب - ط 3 -

. 1983

103. "....."، الكتاب - تحقيق - عبد السلام هارون - لبنان

بيروت - دار الجيل - ط 1 - 1991.

104. سعد، محمد توفيق محمد، شذرات الذهب - مصر - القاهرة - جامعة الأزهر

الشريف - ط 1 - 1422 - 2001.

105. السمران، محمد، علم اللغة - رأي ومنهج - مصر - القاهرة - دط - 1962.

106. السخاوي، علم الدين، جمال القراء وكمال الإقراء - تحقيق علي حسن البواب -

مكة المكرمة - ط 1 - 1408 - 1987م.





120. "المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي -

لبنان - بيروت - مؤسسة الرسالة د.ط-1400هـ /

1900م.

121. الشدياق، فارس أحمد، سر الليال في القلب والإبدال - الإستانة - دط - 1289هـ.

122. الشلبي، عبد الفتاح، الإمالة في القراءات واللهجات العربية - دار الشروق - ط 3 -

1983.

123. شواهنة، سعيد محمد، القواعد الصرف صوتية - الأردن - عمان - الوراق - ط 1 -

2007م الشيرازي، ابن أبي مریم أبي عبد نصر، الموضح

في وجوه القراءات وعللها - تحقيق عمر حمدان الكبيسي

- السعودية - جدة - الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن

الكریم - ط 1 - 1993.

124. الصابوني، محمد علي، التبيان في علوم القرآن - الجزائر - قسنطينة - مكتبة رحاب ط

3 - 1407 هـ 1986م.

125. الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد النوري، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما

يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم

لكتاب الله المبین - تونس - دط -

دت.

- 126.الصيغ، عبد العزيز، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية -سوريا- دمشق -دار الفكر - ط 1-1421هـ/2000م.
- 127.الضباع، علي محمد، الإضاءة في بيان أصول القراءة- مصر- القاهرة- المكتبة الأزهرية للتراث-ط 1- 1420/1999.
- 128.طاهري، عبد الباسط، مختصر التجويد على رواية ورش -الجزائر-بوزريعة-مطبعة زاعياش-د.ط-1422هـ/2001م.
- 129.الطويل، السيد رزق، في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق-مكة- أم القرى -الفيصلية-ط 1-1405هـ/1985م.
- 130.ظاظا، حسن، كلام العرب - من قضايا اللغة العربية- دار النهضة العربية-دط -1976.
- 131.العاكوب، عيسى علي وعلي السعد الشتيري، الكافي في علوم البلاغة العربية- المعاني- البيان- البديع- الجامعة المفتوحة - دط 1993.
- 132.عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية - الأردن -عمان -دار الصفاء-د.ط- 1418هـ/1998م.
- 133.عبد الفتاح، تقيّة، الميسر في علوم القرآن، الجزائر، بوزريعة، قصر الكتاب- دط- دت.
- 134.عداس، عزة عبّيد، فن التجويد- سوريا- حمص- مكتبة الغزالي- ط 7-1397هـ-1971.

135. عطية، جرجي شاهين، سلم اللسان في الصرف والنحو البيان- لبنان- بيروت- دار  
ريحاني للطباعة- ط 4- دت.
136. عمر، أحمد مختار، " دراسة الصوت اللغوي- مصر- القاهرة- عالم الكتب- ط 3-  
1405هـ/1985م.
137. عيساني، رحيمة، الميسر في أحكام الترتيل برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق-  
الجزائر- عين ميله- دار الهدى- دط- دت.
138. العيني، بدر الدين محمد بن أحمد بن موسى، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح  
الألفية- تحقيق باسل عيون السود  
لبنان - بيروت- دار الكتب  
العلمية- ط 1- 1426/  
2005.
139. الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية- لبنان- طرابلس- المؤسسة الحديثة  
للكتاب- ط 1- 2004.
140. الغوثاني، يحيى عبد الرزقاء، علم التجويد- أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية-  
سوري- مشق- دار الغوثاني- مؤسسة الرازي- ط  
4- 1425/ 2004.
141. الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد بن طرفان، الموسيقى الكبير - تحقيق غطاس عبد  
المالك خشبة ومحمود محمد

الحنفي - مصر - القاهرة - دار

الكتاب العرب - دط - دت.

142. الفارسي، أبو علي الحسن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة - تحقيق بدر الدين

قهوجي وبشير جويجاني - لبنان -

بيروت - دار المأمون للتراث ط 1 -

.1404/1984

143. الفاخري، صالح سليم عبد القادر، الدلالة الصوتية في اللغة العربية - الإسكندرية -

الأزاريطة - مؤسسة الثقافة الجامعية - د.ط -

.2007 م .

144. الفراء، أبو زكرياء يحيى بن الزيات بن عبد الله، معاني القرآن - محمد علي النجار

وأحمد يوسف نجاتي - لبنان -

بيروت - عالم الكتب - ط 2 -

. 1991

145. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين تحقيق المهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،

منشورات وزارة الثقافة والإعلام للعراق - دط

. 1981

146. الفضلي، عبد الهادي، القراءات القرآنية - تاريخ وتعريف - لبنان - بيروت - دار

القلم - ط 3 - 1405 هـ / 1985 م .





160. القمحاوي، محمد الصادق، البرهان في تجويد القرآن- مصر- القاهرة- دار ابن

الجوزي- ط 1- 1424هـ/2003.

161. "، البحث والاستقراء في تراجم القراء- مصر- القاهرة- مكتبة-

الكليات- الأزهرية- ط 1- دت.

162. القيسي، مكّي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات السبع- تحقيق محمد غوث

الندوي- مطبوعات الدار السلفية- ط 2-

1982.

163. "، الإبانة عن معاني القراءات - تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي-

مصر- القاهرة- مكتبة نهضة- مصر- دط- دت.

164. "، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- تحقيق

محي الدين رمضان- سوريا دمشق- مجمع اللغة العربية-

1984.

165. كامل، حسن البناء، الجامع في تجويد قراءة القرآن- مصر- الإسكندرية - دار

الإيمان- دط- دت.

166. كشك، أحمد، من وظائف الصوت اللغوي- محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي مصر

- القاهرة- دار غريب- ط 1- 2006م .

167. الكنتوري، كرامت، فقه اللسان - الهند - ط 2- 1915.

168. اللبدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية - مؤسسة

الرسالة- ودار الفرقان- ط 2- 1986 .

169. ماريوباي، أسس علم اللغة ترجمة أحمد مختار عمر- منشورات جامعة- طرابلس

كلية التربية- دط 1973.

170. المبارك، محمد، فقه اللغة وخصائص العربية- لبنان- بيوت- دار الفكر- ط 7-

1981.

171. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب- تحقيق حسن محمد- لبنان-

بيروت- دار الكتب العلمية- دط- دت.

172. المتولي، صبري، دراسات في علم الأصوات- مصر- القاهرة- د. ط- د. ت .

173. المتولي، محمد، الروض النظير في تحرير أوجه الكتاب المنير- تحقيق خالد حسن أبو

الجود- دط- 2004 /1425.

174. محمد، علاء جبر، المدارس الصوتية عند العرب- النشأة والتطور- لبنان بيروت- دار

الكتب العلمية- ط 1- 1427 هـ- 2006.

175. محمود، عزيز خليل، المفصل في النحو والصرف- الجزائر- قسنطينية- دار نوميديا- دط-

دت.

176. محيسن، محمد سالم، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر-

دار الأنوار- ط 2- 1389/1978.



184. مطر، عبد العزيز، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة - مصر - القاهرة -  
دار القومية - د. ط - 1966 م.
185. معبد، محمد أحمد، الملخص المفيد في علم التجويد: مصر - القاهرة - دار السلام - ط  
6 - 1422 هـ.
186. المتزلي، محمود العالم، أنوار الربيع في الصرف والمعاني والبديع - مصر - القاهرة -  
مكتبة الإيمان - د. ط - 1319.
187. المهدي، أبو العباس، شرح الهداية - تحقيق حازم سعيد حيدر - السعودية -  
الرياض - مكتبة الرشد - ط 1 - 1995.
188. مهدي، عبد الحميد، أمة القرآن - الجزائر - باتنة - شركة الشهاب - د. ط - 1987 م.
189. موقاري، مختار، أحكام التلاوة - الجزائر - برج الكيفان - دار الهناء - د. ط - دت.
190. نجاء، إبراهيم، التجويد والأصوات - مصر - القاهرة - مطبعة السعادة - د. ط -  
1972.
191. النجار، نادية رمضان، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين - مصر - الإسكندرية -  
دار الوفاء - د. ط - دت.
192. النعيمي، حسام الدين، الدراسات للهجية عند بن جني بغداد منشورات وزارات  
الثقافة والإعلام - دار الرشيد - د. ط - 1980.
193. نهر، هادي، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية - الأردن - عمان - جدار  
للكتاب العالمي - عالم الكتب الحديثة - ط 1 - 1429/2008.

194. النيرباني، عبد البديع، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات -سوريا-

دمشق-دار الغوثاني للدراسات القرآنية-ط 1-

1427هـ/2006م.

195. النووي، يحيى بن شرف، صحيح مسلم- شرح النووي- لبنان- بيروت- دار إحياء

التراث العربي- ط 3- 1984.

196. هداية، محمود حامد، المستفيد في أحكام التجويد- لبنان بيروت- دار الشروق

العربي- دط- دت

197. هلال، عبد الغفار حامد، أبنية العربية في ضوء علم التشكيل الضوئي -مصر -

القاهرة-دار الطباعة المحمدية -د.ط-1399هـ/

1979م.

198. "....."، اللهجات العربية: نشأة وتطورا-مصر -القاهرة-دار الفكر العربي

-د.ط-1418هـ/1998م.

199. الواسطي، عبد الله بن محمد عبد المؤمن بن الوجيه، الكثر في القراءات العشر-

تحقيق- هناء- الحمصي-

لبنان- بيروت- دار الكتب

العلمية- ط 2-

1419هـ/1998.

200.وزارة التربية والتعليم أحكام القراءات للأئمة السبعة- السعودية- الرياض- ط 2-  
.1425

201.الوعر، مازن، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث- سوريا- دمشق- مطبعة  
العجلوني - دط- دت.

202.ولد أباه، محمد المختار، - تاريخ القراءات في المشرق والمغرب- المملكة المغربية- بني  
زناسن- منشورات المنظمة الإسلامية- دط-  
.1422/2001

203.ياقوت، محمود سليمان، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث- مصر-  
الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية- دط- 2002.

204.يوسف، حسن عبد الجليل، علم قراءة اللغة العربية- الأصول والقواعد والطرق-  
مصر- القاهرة- مكتبة الآداب- ميدان أوبرا- ط  
1- 1422هـ و 2001.

### ثانيا: الرسائل الجامعية

205.بوروبة ، المهدي، "ظواهر التشكيل الصوتي عند النحاة واللغويين العرب حتى نهاية  
القرن الثالث الهجري"، رسالة دكتوراه مخطوطة نوقشت في  
تلمسان 2001/2002 .

206. بن حمد، بن اعلي، ظاهرة الوقف بين القراء والنحاة: أبو عمرو وسيبويه نموذجين:  
دراسة لغوية، رسالة ماجستير، 1418 هـ، 1419 هـ،  
1997 م، 1998 م.

207. حفار، عز الدين، تعليمية أصوات اللغة العربية بين الإلقاء والتلقي - رسالة  
ماجستير - إشراف سيدي محمد غيثري - جامعة تلمسان -  
1425 هـ - 1426 هـ / 2004 - 2005 م

208. سيب، خير الدين، الأسلوب والأداء: دراسة صوتية تباينية في القراءات القرآنية،  
رسالة دكتوراه، إشراف: محمد عباس، جامعة تلمسان، 1424  
هـ - 1425 هـ، 2003 م، 2004 م.

### ثالثاً: المجلات والدوريات

209. كريسريه، هيام، مكانة البحث اللغوي العربي القديم - مجلة الفكر العربي - العددان  
08 و 09 آذار 1979 .

210. عبده، داود، دور القواعد الصوتية في استعمال المعجم - جامعة الكويتية - المجلة  
العربية للعلوم الإنسانية - العدد 23 - 1986 م.

211. ميرغني، جعفر، حركات الحنجرة - المجلة العربية للدراسات اللغوية - السودان -  
الخرطوم - معهد اللغة العربية - العدد 1 - 1983 .

ب- الكتب الأجنبية

Sami Ahnna and other, *dictionary of modern linguistics* -1  
*English Arabic Library Liban*  
.publishers 1997

Galisson et Dcoste *dictionnaire de didactique des langues*, -2  
.librairie. Hachettes 1976

# فهرس الموضوعات

كلمة شكر.

إهداء.

مقدمة.....أ- ب- ج- د

## المدخل: القراءات القرآنية وصلتها بعلم الأصوات.....[21-1]

أولا القراءات القرآنية:

- 1- القراءات لغة واصطلاحا.....(01)
- 2- نشأة القراءات وتطورها.....(04)
- 3- فائدة علم القراءات.....(06)
- 4- اختلاف القراءات.....(06)
- 5- أسباب اختلاف القراءات.....(07)
- 6- فائدة تعدد القراءات.....(09)
- 7- حكم القراءة.....(10)
- 8- شروط قبول القراءة.....(11)
- 9- كيفية القراءة الصحيحة.....(11)
- 10- أنواع القراءات.....(13)

ثانيا: علم الأصوات:

- 1- الصوت الإنساني.....(14)
- 2- مصدر الصوت.....(14)

3- درجة الصوت.....(14)

4- فروع علم الأصوات.....(15)

ثالثا: علاقة علم الأصوات بعلم القراءات.....(16)

اختلاط العرب بغيرهم من العجم.....(17)

الاختلافات الصوتية بين القراءات.....(18)

مفهوم علم التجويد والقراءات.....(20)

## الفصل الأول: الدراسة النظرية لأصول قراءة حمزة.....[104-22]

### المبحث الأول: قراءة حمزة وأصولها

1- مفهوم الأصول لغة واصطلاحا.....(22)

2- حياة حمزة.....(22)

3- قراءة حمزة.....(23)

4- راويا حمزة.....(24)

### المبحث الثاني: الإظهار والإدغام

#### أولا: الإظهار

1- الإظهار لغة واصطلاحا.....(25)

2- حروفه.....(26)

3- علة الإظهار.....(27)

4- مراتب الإظهار.....(27)

5- أنواعه.....(28)

6- صورة الإظهار.....(28)



- 1 - الروم لغة واصطلاحاً.....(54)
- حكم الوقف بالروم.....(56)
- 2- الإشمام لغة واصطلاحاً.....(56)
- حكم الإشمام.....(58)
- أنواعه.....(58)
- الغرض من الإشمام والروم.....(60)
- ما الفرق بين الإشمام والروم.....(60)
- مواضع الروم والإشمام.....(61)
- 3- السكون المحض.....(62)
- تعريفه.....(62)
- وجوهه.....(62)
- ملحوظات حول بعض قضايا الوقف.....(63)

### ثالثاً: السّكت

- 1- السّكت لغة واصطلاحاً.....(63)
- 2- مقدار السّكت.....(64)
- 3- وجوهه.....(65)
- 4- الفرق بين السّكت والوقف والقطع.....(65)

### رابعاً: الابتداء

- 1- الابتداء لغة واصطلاحاً.....(66)
- 2- ميزته.....(66)
- 3- أقسامه.....(67)

## المبحث الرابع: الإمالة والفتح

### أولاً: الإمالة

- 1- الإمالة لغة واصطلاحاً.....(69)
- 2- أسباب الإمالة.....(70)
- 3- وجوهها.....(71)
- 4- فائدها.....(71)
- 5- عللها.....(71)
- 6- موانع الإمالة وموضعها.....(72)
- 7- درجة الإمالة.....(78)
- 8- أنواع الإمالة.....(80)
- 9- ألفات لا تمال وألفات تمال سماعاً.....(82)

### ثانياً: الفتح

- 1- الفتح لغة واصطلاحاً.....(83)
- 2- تفرع الإمالة عن الفتح.....(83)
- 3- أقسام الفتح.....(85)

### المبحث الخامس: المدّ

- 1- المد لغة واصطلاحاً.....(86)
- 2- أهمية المد.....(87)
- 3- أقسام المد.....(88)
- 4- أسباب المد.....(89)
- 5- ألقاب المد.....(91)

6- مخطط المد ..... (92)

### المبحث السادس: الهمز

- 1- الهمزة لغة واصطلاحاً..... (93)
- 2- أنواع الهمزة..... (93)
- 3- موقع الهمزة في الكلمة..... (94)
- 4- حالات رسم الهمزة وكتابتها..... (95)
- 5- مواضع زيادة الهمزة..... (98)
- 6- تخفيف الهمزة..... (99)
- 7- حذف الهمزة..... (101)
- 8- إبدال الهمزة من حروف العلة..... (102)
- 9- تحقيق الهمزة..... (103)
- 10- مخطط الهمز ..... (104)

## الفصل الثاني: الدراسة النظرية لباقي الظواهر الصوتية... [105 - 157]

### المبحث الأول: الإبدال

- 1- الإبدال لغة واصطلاحاً..... (105)
- 2- آراء اللغويين في الإبدال..... (107)
- 3- حروف الإبدال..... (108)
- 4- ضروب الإبدال ..... (109)
- 5- أثر المجاورة في الإبدال..... (112)
- 6- غايتا الإبدال..... (113)

- 7- شرط الإبدال.....(114)
- 8- الأصل والفرع في الإبدال.....(114)
- 9- أنواع الإبدال.....(115)

### المبحث الثاني: الإعلال

- 1- الإعلال لغة واصطلاحاً.....(118)
- 2- أنواع الإعلال.....(119)
- الإعلال بالقلب.....(119)
  - قلب الواو والياء ألفاً.....(119)
  - شروطه.....(119)
  - مواضع قلب الواو ياء.....(120)
  - الإعلال بالحذف.....(121)
  - مواضعه.....(121)
  - أسبابه.....(122)
  - الإعلال بالنقل.....(122)
  - قوانينه.....(122)

### المبحث الثالث: القلب المكاني

- 1- القلب لغة واصطلاحاً.....(124)
- 2- ما قيل فيه بالقلب.....(125)

### المبحث الرابع: الاختلاس والإخفاء

#### أولاً: الاختلاس

- 1- الاختلاس لغة واصطلاحاً.....(128)

2- مقداره.....(129)

3- بعض مواضع الاختلاس.....(129)

#### ثانيا: الإخفاء

1- الإخفاء لغة واصطلاحا.....(130)

2- أصوات الإخفاء.....(131)

3- النون الساكنة.....(131)

4- إخفاء النون الساكنة والتنوين.....(131)

5- إخفاء الميم الساكنة.....(133)

#### المبحث الخامس: التنوعات الصوتية

##### أولا: النبر

1- النبر لغة واصطلاحا.....(135)

2- وظيفة النبر.....(137)

3- أنواع النبر في اللغة العربية.....(138)

4- انتقال النبر.....(140)

5- نبر الجمل.....(142)

6- درجات النبر.....(143)

##### ثانيا: التنغيم

1- التنغيم لغة واصطلاحا.....(143)

2- مواطن التنغيم.....(146)

3- وظيفة التنغيم.....(146)

ثالثا: العلاقة بين النبر والتنغيم:

- 1- أهمية القراءة ترتيلا في تحقيق ظاهرتي النبر والتنغيم.....(152)
- 2- علاقة حدر القراءة بأنواع النبر والتنغيم.....(157)

## الفصل الثالث: الدراسة الوظيفية لأصول قراءة حمزة..... [ 158 - 226 ]

### المبحث الأول: الإدغام والإظهار

#### أولا: الإدغام

- 1- إدغام حمزة للحروف المتحدة المخرج والصفة .....(158)
- 2- إدغام حمزة لبعض الحروف المتقاربة في المخرج .....(164)
- 3- أصول رواية خلف عن حمزة في الإدغام .....(166)
- 4- أصول رواية خلاد عن حمزة في الإدغام .....(168)

#### ثانيا: الإظهار

- 1- إظهار حمزة عند حروف الحلق .....(168)
- 2- إظهار حمزة للباء عند الفاء .....(168)
- 3- إظهار حمزة للغنة عند الراء واللام .....(169)
- 4- إظهار حمزة للنون الساكنة والتنوين .....(169)
- ثالثا: أحكام النون الساكنة والتنوين .....(170)

### المبحث الثاني: الإمالة والفتح

#### أولا : الإمالة

- 1- الألفات التي أمالها حمزة .....(171)
- 2- الكلمات التي أمالها حمزة لعلة الإمالة.....(181)
- 3- ما أماله حمزة من الأحرف المقطعة .....(182)

- 4- إمالة حمزة لكل ألف متطرفة رسمت في المصحف ياء .....(184)
- 5- ما تفرد حمزة بإماليته .....(185)
- 6- إمالات في فواصل الآي .....(186)

### ثانيا: الفتح عند حمزة وما قرأه بين اللفظين

- 1- الفتح .....(189)
- 2- ما بين اللفظين .....(190)

### المبحث الثالث : الوقف

#### أولاً: الوقف على الهمز

- 1- همزة ساكنة وما قبلها متحرك .....(192)
- 2- همزة متحركة ما قبلها ساكن .....(196)

#### ثانيا الروم والإشمام

- 1- ما يجوز فيه الروم والإشمام .....(204)
- 2- الإشمام في غير الهمزة .....(205)

#### ثالثاً : الوقف على مرسوم الخط

- 1- الإبدال .....(206)
- 2- الإثبات .....(209)
- 3- الحذف .....(211)
- 4- المقطع .....(211)
- 5- الوصل .....(211)

### المبحث الرابع: السكت والمد

## أولاً: السكت

- 1- سكت حمزة على الساكن قبل الهمز ..... (213)
- 2- أوجه الاختلاف والاتفاق وبين حمزة وراوياته في السكت ..... (214)

## ثانياً: المد

- 1- مواطن المد عند حمزة ..... (215)
- 2- مقدار المد المنفصل ..... (215)
- 3- مقدار المد المتصل ..... (216)
- 4- مد البدل ومد الحجز ومد العارض عن حمزة ..... (217)
- 5- مواطن استعمال حمزة لمد المبالغة ..... (217)

## المبحث الخامس: أوجه الاختلاف والتشابه بين خلف وخلاد عن حمزة

### أولاً: أصول قراءة خلف عن حمزة

- 1- في الهمزة ..... (219)
  - 2- في الإمالة ..... (220)
- ثانياً: دراسة تطبيقية لرواية خلف عن حمزة ..... (221)

### ثالثاً: أصول رواية خلاد عن حمزة

- 1- السكت ..... (223)
- 2- الإدغام ..... (223)
- 3- أحكام النون الساكنة ..... (224)
- 4- الفتح والإمالة ..... (224)

رابعاً: دراسة تطبيقية لروايته خلف وخلاد عن حمزة في الإمالة ..... (225)

(227).....	خاتمة
(229).....	فهرسة الآيات القرآنية
(249).....	فهرسة الأحاديث
(250).....	فهرسة الآيات الشعرية
(252).....	قائمة المصادر والمراجع
(282).....	فهرس الموضوعات